القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

alquds@alquds.co.uk www.alquds.co.uk

يومية - سياسية - مستقلة

السنة الحادية والعشرون - العدد 6390 الثلاثاء 22 كانون الاول (ديسمبر) 2009 - 5 محرم 1431هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 21 - Issue 6390 Tuesday 22 December 2009

ثقافة

10 الحصاد الثقافي لعام 2009 في المغرب

منوعات

13 ماذا قدمت الفضائيات الاجنبية الموجهة للعرب؟

مدارات

18 الاعلام المصري بين التردي والتميز

رأي

19 ازمة الواقعية العربية بعد فشل اوسلو

منظمات غير حكومية تعتبر ان المجتمع الدولي «غدر» بشعب غزة

حماس تنتقد القاهرة على خلفية بناء الجدار الفولاذي ومصر تمنع ناشطين دوليين من عبور اراضيها للقطاع

غزة - «القدس العربي» - من اشرف الهور:

جددت حركة حماس هجومها العنيف على السلطات المصرية على خلفية بناء الجدار الفولاذي على الحدود بين قطاع غزة ومصر، مطالبة بوقف بنائه ومحذرة من تداعيات خطيرة لعملية البناء.

جاء ذلك فيما اعلنت القاهرة في بيان رسمي امس الاثنين انها قررت رفض السماح لناشطين دوليين، كانوا يعتزمون تنظيم مسيرة الى قطاع غزة تحت شعار «الحرية لغزة» بمناسبة مرور عام على الحرب الاسرائيلية على القطاع، بعبور اراضيها.

وجاء في بيان اصدرته وزارة الخارجية المصرية ان «السلطات المصرية تجد صعوبة في التعاون مع تلك المسيرة اخذا في الاعتبار الوضع الحساس لقطاع غزة والذي يعد حتى الان اقليما خاضعا للاحتلال الاسرائيلي».

وقال المتحدث باسم حماس سامي أبو زهري في مؤتمر صحافي عقب اعتصام احتجاجي ضد الجدار الفولاذي شارك به مئات الفلسطينيين بعد عصر امس قرب بوابة صلاح الدين على الحدود المشتركة «حركة حماس ترفض بناء جدار الموت الفولاذي وتطالب بوقف البناء».

وأضاف أن حركته تتابع بقلق أعمال البناء التي تتم على قدم وساق رغم استمرار الحصار ورغم المسؤولية الأخلاقية والدينية على مصر والأمة العربية. وشدد على أن بناء الجدار أمر غير مبرر، مؤكداً أنه لن يؤدي إلا لخنق الشعب الفلسطيني في غزة، داعياً إلى «الانتباه لخطورة التداعيات المترتبة على بنائه».

ورفض أبو زهري التبريرات المصرية بأن بناء الجدار أمر داخلي مصري، مؤكداً أن له تداعيات خطيرة لجهة خنق قطاع غزة بسبب توقع تأثيره على وقف عمل الأنفاق التي يتم الاعتماد عليها في ظل الحصار المفروض على القطاع منذ نحو أربع سنوات.

ودعا الأطراف العربية إلى الخروج عن حالة الصمت وتحمل مسؤولياتها بكسر الحصار عن غزة، مطالباً مجلس الشعب المصري والشخصيات والمؤسسات المصرية على اختلاف توجهاتها بالوقوف في وجه سياسة الخنق التي يتعرض لها سكان القطاع.

ورفع أعضاء حماس راياتها الخضراء، فيما كان هناك استنفار للقوات الأمنية المصرية على الجانب المصري من الحدود دون أن يبلغ عن وقوع احتكاكات.

من جانبها اعتبرت مجموعة من 16 منظمة غير حكومية في تقرير ينشر اليوم الثلاثاء في باريس ان الشعب الفلسطيني في قطاع غزة عاجز عن اعادة البناء بعد عام من العملية العسكرية الاسرائيلية «الرصاص المصبوب» وقد «غدر به» المجتمع الدولي.

وقالت المنظمات غير الحكومية قبل ذكرى بداية العملية العسكرية الاسرائيلية «ان المجتمع الدولي غدر بشعب غزة من خلال عدم توصله الى ترجمة اقواله الى افعال من اجل انهاء الحصار (الاسرائيلي) لغزة الذي يمنع اعادة البناء».

واكدت هذه المنظمات، وبينها منظمة العفو الدولية- فرنسا واوكسفام - فرنسا وتحالف منظمات غير حكومية هولندية، «ان السلطات الاسرائيلية لم تسمح سوى بدخول 41 شاحنة محملة بمعدات بناء الى غزة منذ نهاية الهجوم منتصف كانون الثاني/يناير 2009 في حين يتطلب اصلاح الاضرار التي لحقت بالمنازل والبنى التحتية المدنية والخدمات العامة والمزارع والمؤسسات، آلاف الشاحنات».

واشير في هذا التقرير الى انه «يحظر على السكان المدنيين وكذلك على الامم المتحدة والمنظمات غير الحكومية استيراد معدات مثل الاسمنت او الزجاج، الا في عدد صغير جدا من الحالات».

(تفاصيل ص 5)

مظاهرة لحماس على الحدود المصرية امس احتجاجا على الجدار

المفوضية العليا للاجئين تقرر اغلاق مخيمي التنف والوليد بعد موافقة دول اجنبية على استضافة فلسطينيي العراق

رام الله - «القدس العربي» من وليد عوض:

علمت «القدس العربي» الاثنين من مصادر فلسطينية مطلعة بان المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين قررت اغلاق مخيمي التنف والوليد للاجئين الفلسطينيين على الحدود السورية العراقية مع بداية العام القادم بعد حصولها على موافقة دول اجنبية على استضافتهم.

وحسب المصادر فان الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا ودول اوروبية اخرى الى جانب استراليا وكندا وافقت على توطين اللاجئين الفلسطينيين الفارين من العراق الذين اقاموا لسنوات في اوضاع معيشية سيئة للغاية على الحدود السورية العراقية في مخيمي التنف والوليد.

ومن جهتها أكدت دائرة شؤون اللاجئين بمنظمة التحرير الفلسطينية أن مشكلة اللاجئين الفلسطينيين من العراق والعالقين في مخيمي التنف والوليد الصحراويين عند الحدود السورية العراقية شارفت على الانتهاء.

وقال محمد أبو بكر نائب رئيس الدائرة لـ«القدس العربي» ان عمليات انتقال اللاجئين من هذه المخيمات إلى الدول التي قبلت استضافتهم مستمرة ومن المؤمل جداً أن يتم إقفال هذين المخيمين أوائل العام القادم.

وأضاف أنه «وبعد مضي أكثر من ست سنوات على معاناة اللاجئين في المخيمات الصحراوية لم يكن أمامهم سوى القبول بعروض الإستضافة هذه، مع التأكيد على أن هذا الإنتقال لا يؤثر على حقوق اللاجئين الثابتة ولا يمكن أن يضعف تمسك اللاجئين بها وإصرارنا عليها».

نائب موريتاني يطالب بسحب اعتراف موريتانيا بالبوليسارية

نواكشوط - «القدس العربي»:

طالب المصطفى ولد عبد العزيز نائب دائرة اكجوجت شمال موريتانيا والمنتمي للأغلبية الحاكمة، الحكومة الموريتانية بسحب اعترافها بالجمهورية العربية الصحراوية.

وقال في مداخلة له أمس أمام الدورة البرلمانية الحالية «حان الوقت لتسحب موريتانيا اعترافها بالجمهورية الصحراوية بعد ثلاثة عقود على توقف حرب الصحراء بين موريتانيا وجبهة البوليزاريو وانسداد الأفق أمام حل قضيتها بالتراضي».

وأوضح النائب أنه يطرح هذا الموضوع على الحكومة لتحذو موريتانيا حذو دول افريقية وامريكية لاتينية عديدة سحبت اعترافها بالجمهورية الصحراوية.

ويأتي هذا الطلب بعد قيام سفير موريتانيا الحالي في الرباط الشيخ العافية ولد محمد خونا بزيارة لمدينة الداخلة فسرت بأنها تأييد رسمي موريتاني للموقف المغربي من الصحراء.

وخلال نفس المناقشة تدخل النائب محمد المصطفى ولد بدر الدين عن حزب اتحاد قوى التقدم المعارض مؤكدا أنه سيسائل وزيرة الخارجية الموريتانية عن تصرف سفير موريتانيا في المغرب وتصريحاته التي أدلى بها عقب زيارته لمدينة الداخلة بالصحراء الغربية.

الأسد يلتقي إياد علاوي في دمشق ويبحث معه قضايا العراق

دمشق - «القدس العربي» من كامل صقر:

نقل بيان رئاسي سوري عن الرئيس بشار الأسد حرص سورية على إقامة علاقات متوازنة مع جميع أبناء الشعب العراقي بما يخدم مصالح البلدين.

وأضاف البيان أن الأسد بحث في دمشق مع وفد عراقي يرأسه السيد إياد علاوي رئيس الحركة الوطنية العراقية الأوضاع على الساحة العراقية والعلاقات الثنائية بين سورية والعراق. وتأتي زيارة علاوي لدمشق ولقاؤه الرئيس السوري بعد أيام من مباحثات أجراها علاوي مع وفد أمريكي يرأسه جيفري فيلتمان مساعد وزيرالخارجية الامريكية في بغداد تناولت المتغيرات السياسية في العراق والمنطقة والاوضاع الامنية، ونُقل حينها عن علاوي قوله ان استقرار العراق جزء من استقرار المنطقة ككل، كما تأتي الزيارة بعد مباحثات أجراها عمار الحكيم رئيس المجلس الإسلامي الأعلى في العراق مع الرئيس السوري تناولت ملفات أمنية وسياسية عراقية إضافة لقضية الاتهامات العراقية لدمشق بالتورط في أعمال الإرهاب الدامية التي يشهدها العراق، وتُتهم القائمة العراقية التي يترأسها إياد علاوي بوصفها الواجهة لعودة البعثيين إلى قبة البرلمان وإلى المشهد السياسي العراقي، وترتكز تلك الاتهامات على ما يقال إنها الخلفية البعثية لكل من علاوي وصالح المطلك الذي يرأس جبهة الحوار، وتعول جهات سياسية عراقية عديدة على دعم سوري لنيل تلك الجهات التي ستشارك في الانتخابات البرلمانية العراقية القادمة أصوات ما يزيد عن مليون ونصف مليون عراقي موجودين في الأراضي السورية. وكان علاوي من المؤسسين لحركة الوفاق الوطني وهي الحركة التي اشتهرت بسعيها لاستمالة المنشقين من البعثيين السابقين سواء في الجيش أو في الأجهزة الأمنية. وجاء في البيان السوري أن الأسد جدد لعلاوي دعمه للعملية السياسية في العراق والتي تضمن مشاركة الجميع فيها وتكون أساساً لبناء العراق وضمان أمنه واستقراره حسبما قال البيان.

قائد الاركان الامريكي: الخيار العسكري ضد ايران لا يزال مطروحا

■ واشنطن - ا ف ب: اكد رئيس اركان الجيش الامريكي امس الاثنين ان الجهود الدبلوماسية تجاه ايران تشكل «افضل أداة» في مواجهة الطموحات النووية لهذا البلد لكن على البنتاغون ان يكون على استعداد لان يقدم الى البيت الابيض «خيارات عسكرية».

وقال الاميرال مايكل مولن في وثيقة بتاريخ امس عن التوجهات الاستراتيجية لقيادة الاركان الامريكية في 2009 – 2010 ان «التسوية لم تلح في الافق بعد لكنني ادعم تماما الجهود المبذولة لايجاد حلول دبلوماسية للتوترات القائمة» مع ايران.

واضاف «ما زلت اعتقد ان الادوات السياسية هي الافضل للتوصل الى شكل من الامن الاقليمي وان القوة العسكرية لن يكون لها سوى نتائج محدودة».

وحذر من انه «رغم كل شيء اذا ما طلب الرئيس خيارات عسكرية فإننا يجب ان نكون مستعدين لتقديمها له».

وتتهم القوى العظمى ايران بالسعي الى صنع القنبلة النووية، الامر الذي تنفيه طهران التي تؤكد ان برنامجها النووي مخصص لاهداف مدنية فقط.

وتتجه الدول الست المكلفة التفاوض في هذا الملف (الولايات المتحدة، الصين، فرنسا، بريطانيا، المانيا) الى تشديد العقوبات على طهران التي ترفض حتى الان عروض الحوار مع الدول الغربية.

توقعات بدخول الجماعة في «بيات سياسي» بعد تشديد المحافظين قبضتهم

زلزال في «الاخوان» بعد اطاحة نائب المرشد وزعيم الاصلاحيين

لندن - «القدس العربي» من خالد الشامي:

عرفت جماعة «الاخوان» زلزالا سياسيا قد لا تتضح عواقبه على الفور، بعد فشل الدكتور محمد حبيب النائب الاول للمرشد والدكتور عبد المنعم ابو الفتوح في الاحتفاظ بمقعديهما في انتخابات مكتب الارشاد، التي اعلن نتائجها المرشد العام محمد مهدي عاكف امس. وقال المرشد في كلمة قصيرة: نزولاً على رأي مجلس الشورى، واحتراما للشورى كمبدأ إسلامي أصيل، وإعمالاً للائحة والمؤسسية، فقد قمت شخصيا بتشكيل لجنة لإجراء هذه الانتخابات من أعضاء مجلس الشورى تحت إشرافي، وتمت بحمد الله هذه الانتخابات بالطريقة المناسبة؛ رغم الظروف التي نعيش فيها، وكانت نتيجتها كالتالي:

يتشكل المكتب الجديد من كل من الإخوة التالية أسماؤهم وفقًا للترتيب الأبجدي:

1- أسامة نصر الدين
2- جمعة أمين عبد العزيز
3- رشاد البيومي
4- سعد عصمت الحسيني.
5- عبد الرحمن البر
6- عصام العريان
7- محمد بديع
8- محمد سعد الكتاتني
9- محمد عبد الرحمن المرسي
10- محمد مرسي
11- محمود أبو زيد
12- محمود حسين
13- محمود عزت
14- محمود غزلان
15- محيي حامد
16- مصطفى الغنيمي

وقال احد الاعضاء المنتخبين لـ«القدس العربي» انه صدرت تعليمات لهم بعدم الادلاء بأي تصريحات في هذه المرحلة نظرا للازمة القائمة.

وكان حبيب شكك في شرعية الانتخابات قبل إعلان نتيجتها، معتبرا انها جاءت نتيجة قرار فردي، بينما لم يغادر الدكتور عبدالمنعم ابو الفتوح مكتبه في اتحاد الاطباء العرب، ولم يجر أي اتصالات مع كوادر الجماعة احتجاجا على الانتخابات التي كانت مقررة في شهر حزيران (يونيو) المقبل، الا ان الدكتور محمود عزت زعيم المحافظين وامين عام الجماعة قرر التعجيل بها، لمنع النائب الاول الدكتور حبيب من الاشراف عليها.

ورغم تمكن الدكتور عصام العريان من دخول مكتب الارشاد، الا ان فشل ابو الفتوح الذي ينظر اليه باعتباره الوجه المعتدل للاخوان وزعيم التيار الاصلاحي في الجماعة ادى لشعور واسع بالصدمة وخيبة الامل داخل الاوساط الجماعة وخارجها. وكان عشرات المثقفين والاصلاحيين والنقابيين المصريين طالبوا النظام بالافراج عن ابو الفتوح بعد اعتقاله قبل عدة اشهر في قضية التنظيم الدولي للاخوان.

وانتقد قيادي في الاخوان قبول العريان دخول المكتب في هكذا اجواء، مشيرا الى ان الظروف الحالية لم تسمح للاصلاحيين بالاستعداد للانتخابات، في ظل الهيمنة القوية لامين عام الجماعة، خاصة لدى القواعد المحافظة للجماعة.

وتوقع القيادي ان تدخل الجماعة في «بيات سياسي» لعدة سنوات، قد تشهد اتساعا للصراعات الداخلية، وهو ما قد يرضي النظام الا انه سيثير غضبا واحباطا لدى القوى والحركات المعارضة التي كانت تأمل في مشاركة اخوانية اوسع خاصة في ظل التحولات السياسية الكبيرة المرتقبة في مصر خلال العامين المقبلين.

واشار الى ان الجماعة تمر بنقطة تحول في تاريخها، قد تضطر معها لاعادة النظر في تطوير لوائحها الداخلية، مشيرا الى ان معايير اكثر موضوعية وليس فقط الثقة وعدد سنوات الاعتقال يجب ان تكون العامل الاساسي في التصعيد الهرمي بالجماعة. واضاف ان فوز المحافظين في الانتخابات لم يكن مفاجأة، فهذه جماعة محافظة تنتمي الى مجتمع مازال محافظا في اغلبيته الساحقة، الا ان الاطاحة برموز اصلاحية تكرس المخاوف حول مستقبل الجماعة ومدى قدرتها على التماسك في ظل مرشد لا يتمتع بالكاريزما او السلطة الاخلاقية الموجودة لدى عاكف.

الانفتاح السوري والانغلاق المصري

عبد الباري عطوان

يصل الى العاصمة السورية دمشق صباح اليوم السيد رجب طيب اردوغان رئيس الوزراء التركي، على رأس وفد كبير يضم حوالى عشرة وزراء والعديد من المسؤولين ورجال الاعمال، حيث من المقرر ان يوقع اكثر من خمسين اتفاقية تعاون في مختلف المجالات، قد يكون من بينها التنقل بالبطاقة الشخصية لمواطني البلدين، ولكن هذه الزيارة رغم اهميتها الاستراتيجية على الصعيدين الاقتصادي والسياسي، الا انه من غير المتوقع ان تحظى بربع الاهتمام الذي حظيت به زيارة السيد سعد الحريري رئيس وزراء لبنان الى دمشق قبل يومين.

لا احد يستطيع ان ينكر اهمية زيارة السيد الحريري لسورية بعد قطيعة استمرت حوالى اربع سنوات تقريبا، جرت خلالها مياه كثيرة تحت جسر العلاقات بين البلدين، ولكن اللافت ان قصائد المديح التي جرى تدبيجها اشادة بشجاعة الشيخ الحريري باقدامه عليها، او سعة صدر الرئيس السوري بشار الاسد بالتسامي عن بعض الاحقاد والمرارات، اخفت الظروف والملابسات التي فرضتها في مثل هذا التوقيت، وما يمكن ان يترتب عليها من متغيرات اقليمية.

لا بد من الاعتراف بان النظام السوري اثبت براعة غير عادية في قلب كل المعادلات الاقليمية والدولية لصالحه، وفي زمن قصير. فمن كان يصدق قبل اربع سنوات ان اركان تحالف الرابع عشر من آذار، والشيخ الحريري بالذات، «سيهرولون» فرادى وجماعات، الى العاصمة السورية، متطلعين لمصالحة استراتيجية، ومعترفين بالزعامة الدمشقية، ومسلمين بالنفوذ السوري في بلدهم؟

الطريقة التي استقبل فيها الرئيس السوري بشار الاسد ضيفه اللبناني، وخروجه عن كل البروتوكولات المرعية في مثل هذه الزيارات، يجسدان الدهاء السوري في افضل صوره واشكاله. فمن رصد تعبيرات وجه السيد الحريري ساعة وصوله مطار دمشق، وساعة مغادرته، يخرج بنتيجة مفادها ان الرجل «مسه سحر»، وبات غير مصدق لما رأى من اناس من المفترض انهم اشد الاعداء، تحالف مع قوى خارجية للاطاحة بهم، وخطط للاطاحة بنظامهم.

* * *

الحكم السوري الذي كان يعيش اسوأ ايامه بعد اغتيال الحريري الاب، وخروج قواته بشكل مهين من لبنان، وتزاحم القرارات الدولية لفرض العزلة عليه، و«جرجرة» مسؤوليه الامنيين امام لجان التحقيق الدولية في دمشق وفيينا وبيروت، هذا الحكم، اتفقنا معه او اختلفنا، استطاع ان يقلب كل المعادلات الاقليمية والدولية، ويكسر العزلة المفروضة عليه ويعود لاعبا عاما في المنطقة مستردا دوره الاستراتيجي.

ومن المفارقة انه في الوقت الذي نجح فيه الحكم السوري في كسر عزلته الاقليمية والدولية، من خلال فتح قنوات استراتيجية جديدة مع تركيا، وتعزيز القديمة مع ايران، ومدّ جسور الحوار مع فرنسا، نجد ان الدول التي حاولت، وبذلت الكثير لتهشيمه، واغتيال صورته، هي التي تعيش العزلة حاليا، وتواجه مشاكل اخطر بكثير من تلك التي كان يواجهها الحكم السوري في لبنان، الثغرة التي تسلل منها هؤلاء لمحاصرته واستنزافه سياسيا وامنيا.

فالمملكة العربية السعودية التي كانت رأس حربة جهود العزلة الاقليمية، باتت تعيش حرب استنزاف دموية في جنوبها ضد الحوثيين، وتراجع نفوذها بشكل ملموس في لبنان، وبات حلفاؤها يعيشون حيرة وضياعا سياسيين، ويتصرفون مثل «المضروبين على الرأس» بعد زيارة زعيمهم الحريري الاخيرة لدمشق.

اما مصر التي جرجرها نظامها الى المستنقع اللبناني، مجاملة للمملكة العربية السعودية، فباتت تعيش في عزلة اقليمية غير مسبوقة، فعلاقاتها مع الجزائر سيئة للغاية على خلفية حرب مباريات كرة القدم الاخيرة، وكذلك الحال مع تونس منذ مقاطعة الرئيس حسني مبارك للقمة العربية المنعقدة فيها قبل ثلاثة اعوام، ومتوترة جدا مع سورية، ويمكن وصفها بالباردة مع نصف المعادلة السياسية الفلسطينية (فتح)، وملتهبة مع النصف الآخر (حماس) بعد بناء الجدار الفولاذي العازل، تنفيذا لاملاءات امريكية واسرائيلية.

* * *

لا نعرف كيف سيكون شعور المسؤولين المصريين الذين قاطعوا سورية، بل واعلنوا الحرب عليها بسبب موقفها في لبنان، وهم يرون السيد الحريري (الإبن) يهبط بطائرته في مطار دمشق، ويسرّع الخطى لمعانقة الرئيس السوري بشار الأسد، ثم يخرج من اجتماع جرى بين الاثنين لوحدهما واستغرق أكثر من ثلاث ساعات، وابتسامة عريضة على وجهه، وكأنه عثر على كنز.

السياسيون اللبنانيون الذين تهجموا بطريقة بذيئة على سورية وشعبها في ذروة الأزمة بين البلدين، يظهرون بكثرة على شاشات التلفزة اللبنانية، ويتحدثون بطريقة اعتذارية عن هذه المواقف، مبررينها، مكررين الدرس الذي يحفظه تلاميذ المدارس الابتدائية بالقول «في السياسة لا توجد علاقات دائمة، ولا صداقات دائمة، بل مصالح دائمة».

زيارة السيد الحريري لدمشق أثبتت هشاشة التحالفات على الساحة اللبنانية، وكونها بيوتا من رمل تنهار مع أول موجة إقليمية. فأين تحالف الرابع عشر من آذار، وكيف سيتعاطى كتحالف مع الأوضاع اللبنانية بعد هذه الزيارة؟

نقطة التحول التي كانت وراء انهيار لعبة الدومينو في لبنان، وتساقط أحجارها الواحد بعد الآخر، وهي قرار السعودية، الخروج من دوامة اغتيال الرئيس الراحل رفيق الحريري، وتحرير بلاده من هذا العبء الثقيل الذي هزّ صورتها، وجعلها تتصرف بعقلية قبلية ثأرية، وليس عقلية الدول الحديثة التي تضع مصالحها الاستراتيجية على قمة أولوياتها. فمن غير المنطقي رهن الحركة السياسية لدولة إقليمية، بسبب جريمة اغتيال رجل، بما في ذلك التخلي عن حليف استراتيجي مثل سورية، وفك أضلاع مثلث معها ومع مصر حكم المنطقة لثلاثين عاما.

* * *

المصالحة السورية السعودية، رغم بعض جوانب البرود فيها ونقاط الخلاف على اكثر من ملف، وخاصة ايران وتفرعاتها (حزب الله وحماس) أدت الى تنفيس الاحتقان في لبنان، والاتفاق على عودة الصيغة القديمة، أي المشاركة في ادارة لبنان، بحيث تموّل السعودية، وتتولى سورية الشؤون السياسية.

الخاسرون كثر على الساحة اللبنانية من عودة الحريري الى بيت الطاعة السوري، مقتنعا أو مكرها، ولكن يظل وليد جنبلاط هو الخاسر الأكبر لارتكابه أخطاء لا يمكن ان يقدم عليها سياسي مبتدئ، عندما ذهب بعيدا في هجومه على سورية بألفاظ نابية، معتقدا ان أيام النظام السوري باتت معدودة، وأن مصيره ربما يكون اسوأ من مصير نظام البعث الآخر في العراق.

السوريون لن يتعجلوا استقبال السيد جنبلاط، فمعظم الوان الطيف السياسي اللبناني باتت في جحرهم، فهناك حزب الله، وهناك الجنرال ميشال عون، وبعض الأحزاب الصغيرة الاخرى، درزية (جناح أرسلان)، أو مسيحية (سليمان فرنجية)، والآن جاءهم السيد الحريري بقضه وقضيضه.. فلينتظر جنبلاط قليلا، حتى لو زار دمشق، فإن زيارته لن تكون ذات قيمة، وتحصيل حاصل، بعد ان فازت دمشق بالسمكة الحريرية الكبرى.

الحكم السوري، وباختصار شديد، يعيش أفضل أيامه، فكل تطورات المنطقة تسير لصالحه، في الوقت الراهن على الأقل، وكلمة السر في ذلك برغماتيته وقدرته على لعب الأوراق الاقليمية التي في يده بشكل ذكي، وليس هناك أبرع منه في جمع الاوراق، ولكن لا بد من التذكير بأن الاختيار الحقيقي الذي سيواجهه في العام الجديد هو كيفية تعاطيه مع الملف الايراني، فالعام المقبل هو عام ايران حتما، عام التعاطي مع برنامجها النووي، سلما أو حربا.

سعر النسخة ■ الاردن 400 فلس ■ الامارات 4 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 900 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 5 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2 • Germany € 2 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 2.50 (New York $2.00) • Can $2.50

الجنازة شهدت اشتباكات بين الامن والمعارضة.. وترديد شعارات مناهضة للحكومة

المرجع الشيعي الإيراني منتظري يوارى الثرى في قم وسط احتجاجات

طهران ـ من باريسا حافظي وفريدريك دال:

قالت مواقع على الانترنت ان حشودا كبيرة شاركت في تشييع جنازة رجل الدين المعارض البارز آية الله العظمى حسين علي منتظري في مدينة قم امس الاثنين وان البعض ردد شعارات مناهضة للحكومة.

واعتبر منتظري الذي توفي يوم السبت عن 87 عاما الاب الروحي للحركة المعارضة التي ازدهرت بعد الانتخابات الرئاسية الايرانية المتنازع على نتائجها في حزيران/ يونيو والتي تتجدد رغم جهود السلطات المتكررة للقضاء عليها.

وقال موقع «نوروز» الاصلاحي على الانترنت إن قوات الأمن الإيرانية اشتبكت مع أنصار المعارضة بعد جنازة منتظري. وتابع أن هناك تواجدا أمنيا مكثفا حول منزل منتظري في قم وان المحتجين قذفوا قوات الأمن بالحجارة. ولم يصدر على الفور اي تعقيب رسمي.

ولم يتسن التأكد من صحة التقرير من جهة مستقلة بعد ان منعت وسائل الاعلام الاجنبية من تغطية الاحتجاجات او السفر الى قم لتغطية الجنازة.

لكن الصور التي حصلت عليها «رويترز» تظهر فيما يبدو اشتباكات بين أنصار الحكومة وأنصار المعارضة.

وقال موقع «جرس» الاصلاحي على الانترنت ان مئات الالاف شاركوا في جنازة منتظري احد مخططي الثورة الاسلامية عام 1979 التي اطاحت بالشاه الذي كانت تدعمه الولايات المتحدة. وأصبح منتظري لاحقا من أشد منتقدي القيادة الحالية لايران.

وأضاف الموقع «كانوا يرددون شعارات مؤيدة له وأيضا مؤيدة لمير حسين موسوي» زعيم المعارضة الذي خاض الانتخابات الرئاسية وخسرها أمام الرئيس الايراني محمود أحمدي نجاد. وقال ان الحشود رددت «منتظري البريء سنسلك طريقك حتى لو أهال الدكتاتور الرصاص على رؤوسنا».

وقال موقع «آينده» الإيراني الإصلاحي على الانترنت الذي يعتبر مقربا من السياسي المحافظ محسن رضائي الذي خسر أيضا الانتخابات الرئاسية امام أحمدي نجاد «انتهت المراسم الجنائزية والناس متجمعون في الشوارع المحيطة بمنطقة المدافن (في قم) يتظاهرون ويرددون شعارات مناهضة للحكومة».

وقال موقع «كلمة» الاصلاحي على الانترنت امس الاثنين ان الناس رددوا شعارات مؤيدة للزعيمين المعارضين الاصلاحيين موسوي ومهدي كروبي واللذين خسرا الانتخابات أمام أحمدي نجاد في حزيران الماضي.

ونقل الموقع عن أحد الشعارات قوله «اليوم يوم حداد والامة الايرانية الخضراء هي صاحبة هذا الحداد» في اشارة الى اللون الاخضر الذي تستخدمه الحركة الاصلاحية في ايران.

وذكر موقع «كلمة» ان الناس كانوا يحملون الكثير من «الرموز الخضراء» في اشارة الى الشريط الاخضر الذي يربطه الاصلاحيون في معاصمهم وأشياء اخرى بنفس اللون.

وعقدت الاضطرابات الداخلية في ايران التي أبرزها قول منتظري ان الزعامة فقدت شرعيتها من النزاع القائم مع ايران حول برنامجها النووي الذي يعتقد الغرب ان له نوايا عسكرية لا مجرد أهداف مدنية وهو ما تنفيه طهران.

وصور كروبي وموسوي وهما يقدمان التعازي في منزل منتظري.

وتزامنت وفاة منتظري بأزمة قلبية مع تنامي التوترات مجددا في الجمهورية الاسلامية بعد الانتخابات الرئاسية في يونيو التي أدخلت البلاد في أسوأ أزمة تشهدها منذ قيام الثورة الاسلامية عام 1979 .

وجاءت في الوقت الذي تسعى فيه الحكومة الى خنق اي محاولة من جانب المعارضة لاستغلال الاحتفال القادم بيوم عاشوراء لتنظيم احتجاجات حاشدة ضد حكومة طهران.

وحث موسوي وزعماء المعارضة الاخرون اتباعهم الاحد على حضور جنازة منتظري. وقال موقع اصلاحي ان قادة المعارضة الايرانية دعوا أنصارهم الأحد لحضور جنازة منتظري وأعلنت يوما للحداد الوطني.

ونقل الموقع بيانا صادرا عن اثنين من قادة الاصلاحيين هما موسوي وكروبي قولهما «نحن نعلن يوم الاثنين يوما للحداد الوطني ... وندعو الناس لحضور جنازة آية الله العظمى يوم الاثنين».

وذكر موقع «كلمة» ان موسوي وصل الى قم وقدم تعازيه الى اسرة منتظري. لكن بعض التقارير اشارت الى ان قوات الامن الايرانية لاحقت نشطين آخرين كانوا في طريقهم الى قم.

وقالت مواقع اصلاحية ان قوات الامن اعتقلت بعض انصار المعارضة الذين كانوا يحاولون الوصول الى قم وأعادت آخرين على اعقابهم.

وتعالت صيحات «يا حسين.. مير حسين» من بعض المشيعين في قم وكان كثيرون منهم يرتدون شرائط خضراء في معاصمهم تعبيرا عن تأييدهم لموسوي. وكانت صيحاتهم تعيد الى الاذهان الصيحات التي تطلق في عاشوراء في اشارة الى الامام الحسين.

وسيتزامن اليوم السابع من الحداد على منتظري مع الاحتفال بعاشوراء يوم الاحد فيما قد يصبح عاملا محفزا لاحتجاجات جديدة من جانب المعارضة. فالطبيعة الدينية لهذه المناسبة تصعب مهمة السلطات في منع الناس من النزول الى الشوارع.

وانتشرت قوات مكافحة الشغب في مدينة قم الواقعة على بعد 125 كيلومترا جنوبي العاصمة الايرانية طهران تحسبا لجنازة منتظري الذي ظل شوكة في جنب المؤسسة الدينية خلال حياته.

وقال موقع آينده المحافظ ان رجال ميليشيا الباسيج رددوا «عار عليكم ايها المنافقون اتركوا مدينة قم». ورد عليهم بعض المشيعين «ماذا حدث لاموال النفط؟ ذهبت الى الباسيج».

وكان منتظري قد اختير في الثمانينات ليخلف الزعيم الاعلى الايراني الراحل آية الله روح الله الخميني قائد الثورة الاسلامية لكنه اختلف بعد ذلك مع الزعامة حين انتقد عمليات الاعدام الجماعية للسجناء. ووضع رهن الاقامة الجبرية في منزله بقم منذ عام 1998 وحتى عام 2003 ويلقى احتراما كبيرا بين الايرانيين.

وقدم الزعيم الاعلى الايراني آية الله علي خامنئي الذي خلف الخميني بعد وفاته عام 1989 تعازيه في وفاة منتظري. ونقلت وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية عن خامنئي قوله انه يطلب من الله ان يغفر لمنتظري عن «الاختبار الصعب الحساس الذي واجهه في اواخر حياة الخميني» وقال خامنئي بوضوح ان منتظري رسب في هذا الاختبار.

وقال موقعا «كلمة» و«بارلمان نيوز» على الانترنت ان وزارة الثقافة والارشاد الاسلامي طلبت من صحف طهران عدم نشر صور منتظري او برقيات العزاء في الصفحة الاولى باستثناء برقية خامنئي.

وفي برقية العزاء في منتظري التي بعث بها رجل الدين حسن الخميني حفيد الخميني الراحل والتي نقلتها وكالة انباء الجمهورية الاسلامية تحدث عن الرجل الذي «قضى العديد من سنوات عمره المشرف على طريق رفعة المبادىء العليا للاسلام والثورة الاسلامية». ووصفت شيرين عبادي النشطة الايرانية المدافعة عن حقوق الانسان الحاصلة على جائزة نوبل للسلام منتظري بأنه «أب لحقوق الانسان في ايران».

وبعد الانتخابات الرئاسية التي أحدثت شرخا عميقا في المؤسسة الدينية والسياسية هو الأسوأ في 30 عاما من تاريخ الجمهورية الاسلامية قال منتظري في اب/ اغسطس ان تعامل السلطات مع الاحتجاجات «يمكن ان يؤدي الى سقوط النظام» وشجب الزعامة بأنها دكتاتورية.

ونفت السلطات حدوث اي تزوير في الانتخابات التي فاز فيها أحمدي نجاد بفترة ثانية وقالت ان الاحتجاجات التي قمعها الحرس الثوري الايراني هي خطة مدعومة من الخارج لتقويض النظام.

جموع غفيرة تشيع رجل الدين المعارض آية الله العظمى حسين علي منتظري في مدينة قم امس الاثنين

السلطات الايرانية تحظر ثاني صحيفة اصلاحية منذ بداية الشهر

■ طهران ـ ا ف ب: حظرت السلطات الايرانية الاثنين صحيفة اصلاحية هي الثانية منذ بداية كانون الاول (ديسمبر)، على ما افادت وكالتا الانباء الطلابية «ايسنا» و«فارس».

ونقلت وكالة «فارس» عن مديرية الصحيفة ان «لجنة مراقبة الصحافة حظرت اليوم (امس) صحيفة (انديشه نو)، (الفكر الجديد) التي يديرها حجة الله حجابي»، مؤكدة انها تجهل سبب الحظر.

وافادت وكالة الانباء الطلابية ان مبرر الحظر هو ارتكاب الصحيفة «عدة مخالفات» وذلك بعد «عدة انذارات وجهتها لها لجنة مراقبة الصحافة».

واوضحت «ايسنا» ان الصحيفة نشرت مقالات «تتساءل عن سياسة الجمهورية الاسلامية ازاء الدول المضطهدة في العالم» وانها «حاولت دائما التسبب في انقسامات وتوترات بعد الانتخابات الرئاسية» المثيرة للجدل التي جرت في 12 حزيران (يونيو) وفاز فيها المحافظ محمود احمدي نجاد.

وكانت السلطات الايرانية حظرت في الثامن من كانون الاول (ديسمبر) صحيفة «حياة اي نو» (الحياة الجديدة) التي يديرها هادي خامنئي شقيق المرشد الاعلى للجمهورية الاسلامية في ايران. واكدت ان الصحيفة ارتكبت العديد من المخالفات.

وكثفت حكومة الرئيس الايراني محمود احمدي نجاد حظر الصحف (موقتا او نهائيا) ومعظمها اصلاحية، منذ توليه السلطة سنة 2005.

هجوم ومعارك ومقتل المهاجمين في باكتيا.. وإجبار حرس الملكة على جمع تبرعات لتغطية تكاليف جنازات قتلاه في كابول

جنرال بريطاني يقر بأن طالبان حققت نجاحات اكثر من قوات التحالف بأفغانستان

■ عواصم ـ وكالات: اعترف أبرز ضابط بريطاني في افغانستان بأن مهمة حلف شمال الأطلسي (ناتو) فقدت المبادرة ضد طالبان، وأن نجاحاتها في هذا البلد لم تكن جيدة على غرار نجاحات الحركة الافغانية المسلحة.

وقال الجنرال نك باركر نائب قائد قوات الناتو في افغانستان في مقابلة مع صحيفة «ديلي تليغراف» امس الاثنين «إن حلف الأطلسي لم يكن يمتلك موارد كافية في افغانستان، كما أن هياكله القيادية لم تكن ملائمة وتفتقد إلى النهج الثقافي الصحيح».

واضاف «ندرك بأننا فقدنا المبادرة، وما زال المتمردون قادرين على شن هجمات عديدة في جميع أنحاء جنوب افغانستان وصاروا فعّالين جداً، بعد أن كانت حركة التمرد على وشك أن تتقوض».

وشدد على «أن عمليات حلف الأطسي على مدى الأشهر الستة المقبلة ستشهد قتالاً خطيراً وهذا يعني خسائر بشرية، لكن الأمر يستحق ذلك»، بعد انتشار نحو نصف التعزيزات العسكرية التي اعلنت الولايات المتحدة ارسالها إلى افغانستان والبالغ عددها 30 ألف جندي، واكمال بريطانيا نشر 500 جندي اضافي في اقليم هلمند خلال الاسابيع المقبلة.

وقال الجنرال باركر «ينتابنا قلق في بعض الأحيان حين نجد أن من الصعب جداً أن نتواصل مع الجمهور لاقناعه بأن المهمة في افغانستان تستحق كل هذا العناء، لأنها ستحقق السلام والوئام لبلد كان قاعدة للارهاب الدولي ويواجه خطر الانتقال إلى هذا الموقع إن لم نفعل شيئاً حيال ذلك».

واعتبر»أن من الحماقة البدء في تحديد مواعيد نهائية لتسليم بعض المناطق في اقليم هلمند للقوات الافغانية».

الى ذلك أعرب وزير الخارجية الألماني جيدو فيسترفيله عن تشككه في مسألة زيادة حجم القوات الألمانية المتمركزة في أفغانستان ضمن قوة المساعدة الأمنية الدولية (إيساف).

وأشار فيسترفيله في تصريحات نشرتها صحيفة «زاربروكر تسايتونغ» الصادرة امس الاثنين إلى قيام ألمانيا بزيادة الحد الأقصى لعدد الجنود المشاركين في المهمة من 3500 إلى 4500 جندي وأكد أن التواجد العسكري لا يمكن أن يكون بديلا عن عمليات إعادة الاعمار المدني. من جهة اخرى أفادت صحيفة «ديلي إكسبريس» امس الاثنين أن جنوداً من فوج حرس ملكة بريطانيا أُجبروا على التسول لجمع تبرعات من المتسوقين في عيد الميلاد لدفع تكاليف جنازات رفاقهم الذين قُتلوا في افغانستان.

وقالت الصحيفة إن منظر جنود حرس الملكة وهم يقفون في مراكز التسوق لجمع التبرعات من المتسوقين وُصف بأنه «وصمة عار»، وقام منتقدون بمهاجمة الحكومة البريطانية على ارغامها لهؤلاء الجنود على النزول إلى الشوارع من أجل جمع تبرعات. واضافت أن جنوداً من فوج الحرس الملكي يجمعون التبرعات لمساعدة العائلات على دفع تكاليف جنازات أبنائها القتلى، ومساعدتها على زيارة المستشفى لرؤية أبنائها المصابين، وتحويل بعض المنازل لرعاية الجنود المعاقين.

الى ذلك اعلنت الشرطة المحلية لوكالة «فرانس برس» ان قوات الامن الافغانية قتلت متمردين مدججين بالمتفجرات هاجما مبنى في غارديز عاصمة ولاية باكتيا المضطربة شرق افغانستان.

وقال الجنرال عزيز الدين ورداك قائد شرطة الولاية لوكالة فرانس برس ان الرجلين اللذين كانا يرتديان سترات ناسفة تستخدم عادة في الهجمات الانتحارية هاجما المبنى الواقع على بعد مئتي متر عن مركز للشرطة وسيطرا عليه حوالى الساعة 00.10 (30 .5 تغ).

واضاف انهما اشتبكا بعد ذلك مع قوات الامن المحلية التي طوقت المبنى قبل ان تقتلهما. وتبنى الهجوم ناطق باسم حركة طالبان في اتصال هاتفي اجراه من مكان مجهول مع وكالة «فرانس برس».

ويشن المتمردون منذ سنة موجة هجمات انتحارية تشهد تكثفا تستهدف المباني الرسمية في كابول والولايات التي ما زالت سلطة الحكومة ضعيفة فيها.

وقال الجنرال ورداك «انتهى الامر. كان هناك مهاجمان وقتلا»، موضحا ان شرطيا وثلاثة مدنيين بينهم امرأة جرحوا في الهجوم.

واضاف ان المهاجمين كانوا مزودين ببنادق هجومية وقاذفات صواريخ وقنابل يدوية ويرتديان سترتين مفخختين انفجرتا عندما اطلقت الشرطة النار عليهما.

واكد مسؤول في الشرطة وآخر في الحكومة المحلية طلب عدم كشف هويته هذا الهجوم الذي اعلنته وزارة الداخلية.

وباكتيا ولاية مضطربة حدودية مع باكستان وأحد معاقل التمرد الذي تقوده منذ نهاية 2001 حركة طالبان ضد كابول وحلفائها الغربيين.

الحكم على اخي رئيس الامارات في قضية تعذيب في العاشر من كانون الثاني

■ دبي ـ ا ف ب: ستصدر محكمة اماراتية في العاشر من كانون الثاني (يناير) المقبل حكمها في قضية تتعلق باتهام الاخ غير الشقيق لرئيس دولة الامارات بتعذيب رجل افغاني، حسبما افاد محامي المتهم لوكالة «فرانس برس».

وقال المحامي حبيب الملا لوكالة «فرانس برس» ان الشيخ عيسى بن زايد آل نهيان (40 عاما) اخا الشيخ خليفة بن زايد ال نهيان، مثل اليوم الاثنين مجددا امام محكمة في العين. واكد الشيخ عيسى امام المحكمة براءته». ويتهم فريق دفاع الشيخ عيسى رجلين متهمين في القضية نفسها كانا يعملان لحساب الشيخ عيسى، باعطائه ادوية من دون دراية منه تسببت بقيامه بأعمال عدوانية من دون وعي.

وبحسب المحامي الملا، لقد مثل طبيب جنائي امام المحكمة امس الاثنين واكد «ان الادوية (التي تناولها الشيخ عيسى) تؤثر على الجهاز العصبي للانسان وتؤدي الى العدوانية وفقدان الذاكرة وعدم ادراك السلوك».

وكانت قناة «اي بي سي» الامريكية بثت في 22 نيسان (ابريل) شريطا مصورا يظهر فيه الشيخ عيسى بينما كان يقوم برفقة عدة اشخاص مجهولين بتعذيب رجل في الصحراء.

وظهر الشيخ عيسى وهو يصب رملا في فم رجل ملقى على الارض، قبل ان يضربه بعصا خشبية فيها مسامير، ثم يقوم برش الملح على جروحه ويدوسه بسيارته المرسيدس.

وبحسب شبكة «ايه بي سي» فان الرجل الذي تعرض للتعذيب في الشريط هو تاجر افغاني والسبب خلاف على حمولة حبوب مفقودة قيمتها خمسة آلاف دولار».

والشيخ عيسى موقوف منذ عدة اشهر وتعد محاكمته التي بدأت قبل شهرين امرا ملفتا في هذا البلد الخليجي.

وقد دانت ابوظبي تصرفات الشيخ عيسى وقالت ان وزارة العدل ستتفحص الشريط وستصدر استنتاجاتها.

وحيت منظمة هيومن رايتس ووتش الاجراءات بحق الشيخ عيسى وطالبت بالشفافية في محاكمته.

الرئيس التركي يبدأ زيارة رسمية إلى الكويت

■ الكويت ـ يو بي اي: وصل الى الكويت امس الاثنين الرئيس التركي عبدالله غول في زيارة رسمية تستغرق يومين يجري خلالها مباحثات رسمية مع امير الكويت الشيخ صباح الاحمد الجابر الصباح. وقالت وكالة الانباء الكويتية الرسمية «كونا» ان امير الكويت وولي عهده ورئيس الوزراء كانوا على رأس مستقبلي غول على ارض المطار الى جانب وزير الدفاع ونائب رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية.

وكان وكالة أنباء «الأناضول» التركية نقلت عن غول قوله قبيل مغادرته إلى الكويت، قوله بأنها الزيارة الأولى التي يجريها رئيس تركي للكويت منذ 12 عاماً، مشيراً إلى ان العلاقات الثنائية بين البلدين كانت في الفترة الأخيرة «مُرضية».

ولفت غول إلى أنه سيتبادل مع المسؤولين الكويتيين وجهات النظر حول المسائل الإقليمية والدولية. وقال الرئيس التركي الذي سيحضر منتدى الأعمال التركي الكويتي، إن الكويت من أكبر منتجي النفط في العالم، وان هنالك فرص أعمال كبيرة للمتعهّدين وللشركات الاستشارية التركية في الكويت.

وعبّر عن أمله في أن تعطي زيارته هذه زخماً للعلاقات بين البلدين.

وذكرت الوكالة أن الوفد الذي يرافق غول يضم نائب رئيس الوزراء التركي، وزير الدولة علي باباجان، ورئيس إتحاد الغرف والبورصات التركية رفعت هيسارجيكليغلو، وعددا من النواب ورجال الأعمال الأتراك.

ومن المقرر أن يلتقي الرئيس التركي خلال زيارته الكويت أمير الكويت صباح الأحمد الجابر الصباح، ورئيس الوزراء ناصر المحمد الاحمد الصباح.

وأشارت «أناضول» إلى أن غول سينضم إلى الاحتفالات بالذكرى 75 لتأسيس شركة النفط الكويتية مع الأمير الصباح، بعد حضوره منتدى الأعمال التركي الكويتي.

وذكرت أن العلاقات التجارية والاقتصادية والسياسية الثنائية ستكون على رأس جدول أعمال لقاءات الرئيس غول في الكويت.

اسقاط التهمة الاساسية عن الكويتيين المتهمين بالتخطيط لاستهداف قاعدة امريكية

■ الكويت ـ ا ف ب: اسقط النائب العام الكويتي التهمة الرئيسية بحق ستة كويتيين يحاكمون لاتهامهم بالتخطيط لهجمات تستهدف قاعدة امريكية في الكويت، حسبما افاد محامي الدفاع الاثنين.

وفي اول جلسة محاكمة في القضية، كشف المحامي جمال الكندري عن بيان للنائب العام يتضمن قرارا باسقاط التهمة الرئيسية التي كانت موجهة الى الرجال الستة المتهمين اساسا بالانتماء للقاعدة.

والتقرير الذي اتيح للصحافيين الاطلاع عليه صدر قبل شهر ويتضمن ايضا قرارا اتخذه النائب العام بالتحقيق في عمليات تعذيب مفترضة قال المتهمون انهم تعرضوا لها.

الا ان القاضي هشام عبد الله قرأ جميع التهم الموجهة اصلا الى الرجال الستة الذين نفوا اي ضلوع في محاولة استهداف القوات الامريكية.

وتتضمن التهم ايضا صناعة متفجرات وحيازة اسلحة وايواء المشتبه بانتمائه للقاعدة محسن الفضلي الفار منذ كانون الثاني (يناير) 2005.

وتشمل القضية ثمانية متهمين بينهم ستة يحاكمون حضوريا واثنان فاران بينهما الفضلي.

صحيفة: الطائرة المحملة بالأسلحة كانت في طريقها لطهران.. وطوكيو تعبر عن قلقها من البرنامج النووي

ايران تنفي صلتها بأسلحة كورية شمالية ضبطت في تايلاند.. وتعارض بشدة السلاح النووي

■ طوكيو ـ وكالات: نفى سعيد جليلي كبير المفاوضين النوويين الايرانيين امس الاثنين اي صلة بين طهران وأسلحة ضبطتها تايلاند هذا الشهر في طائرة قادمة من كوريا الشمالية بعد ان ذكرت تقارير ان الاسلحة كانت متجهة الى ايران.

وتنامى القلق من تعاون كوريا الشمالية الوثيق في تكنولوجيا الصواريخ مع ايران التي تشتبه واشنطن انها تسعى لامتلاك اسلحة نووية.

وفي الاسبوع الماضي صرح مسؤول أمني رفيع في الحكومة التايلاندية يشارك في التحقيق الجاري في الاسلحة المضبوطة على متن الطائرة المحتجزة في بانكوك بأن الاسلحة كانت في طريقها على الارجح الى ايران.

وقال جليلي في مؤتمر صحافي عقده في العاصمة اليابانية طوكيو «مسألة اننا وراء هذه الاشياء لا أساس لها من الصحة تماما ولا نسعى وراء هذه الاسلحة على الاطلاق ناهيك عن جلبها او استيرادها من دول اخرى».

وأضاف «توجهنا...مختلف تماما عن توجه كوريا الشمالية. نعارض جديا الاسلحة النووية وهي اسلحة دمار شامل».

وأشار جليلي الى ان بلاده على خلاف كوريا الشمالية عضو في معاهدة حظر انتشار الاسلحة النووية وهي معاهدة عالمية لمنع انتشار الاسلحة النووية كما انها عضو في الوكالة الدولية للطاقة الذرية.

وأغضبت ايران الاسبوع الماضي الغرب باختبار الصاروخ سجيل 2 الذي تدخل اسرائيل والقواعد الامريكية في الخليج داخل مدى نيرانه.

وفي وقت سابق من امس أبلغ كاتسويا اوكادا وزير خارجية اليابان جليلي «بقلقه الشديد» من الموقف النووي في ايران وان المجتمع الدولي قلق للغاية من الروابط بين كوريا الشمالية وايران.

وقال مسؤول رفيع من الخارجية اليابانية للصحافيين ان اوكادا قال لجليلي «من العار ان ينتهي اتفاق بشأن اليورانيوم منخفض التخصيب الى مواجهة. الرئيس الامريكي (باراك) أوباما يفكر في التفاوض مع ايران وعليكم الا تضيعوا هذه الفرصة. اذا ضيعتم هذه الفرصة قد يغلق الباب».

وفي تشرين الاول (اكتوبر) عرضت الدول الست الكبرى اتفاقا ترسل بموجبه ايران اليورانيوم منخفض التخصيب الى الخارج لتحويله الى وقود لمفاعل يستخدم في الاغراض الطبية في طهران.

لكن ايران تراجعت مما زاد من احتمال فرض مزيد من العقوبات عليها. وأعطت الولايات المتحدة ايران مهلة تنتهي بنهاية العام لقبول الاتفاق الذي صاغته الامم المتحدة.

الى ذلك ذكرت صحيفة امريكية ان وثائق طائرة الشحن المحملة بأسلحة كورية شمالية والتي احتجزت في تايلاند مؤخراً، بينت انها كانت متوجهة إلى إيران.

وذكرت صحيفة «وول ستريت جورنال» ان خبراء في مجال تجارة الأسلحة من الولايات المتحدة وبلجيكا حصلوا على جدول بمحطات رحلة هذه الطائرة أظهر انه بعد العاصمة التايلاندية بانكوك كان يفترض بها أن تحط في كل من سريلانكا والإمارات العربية المتحدة وأوكرانيا للتزود بالوقود قبل إفراغ حمولتها في العاصمة الإيرانية طهران.

ولفتت الصحيفة إلى ان المسؤولين الإيرانيين لم يجيبوا على اتصالات للتعليق على الموضوع.

وقال مسؤولون تايلانديون ان الطائرة «إيليوشين 76»، التي ذكروا انها تحمل 35 طناً من الأسلحة، توجهت من بانكوك إلى بيونغ يانغ ثم عادت إلى العاصمة التايلاندية للتزود بالوقود في 11 كانون الأول (ديسمبر) حيث اكتشفت الشرطة حملتها وألقت القبض على طاقمها المؤلف من 5 أشخاص.

وتبين في جدول رحلة الطائرة انها هبطت عندما كانت في طريقها إلى بيونغ يانغ في قاعدة جوية بأذربيجان، ولكن لم تتضح طبيعة الهبوط.

وتعذر الاتصال بالمسؤولين الأذربيجانيين لتوضيح المسألة.

واعتبرت «وول ستريت جورنال» ان ارتباط كوريا لالشمالية وإيران بهذه القضية يثير تساؤلات إضافية حول كيفية تفادي الدول للعقوبات الدولية.

يذكر ان الأمم المتحدة حظرت بيع الأسلحة الصغيرة والثقيلة من كوريا الشمالية ومبيعات الأسلحة كلها من إيران.

ولفتت الصحيفة إلى انه ما زال من غير الواضح ما إذا كانت إيران تريد استخدام شحنة الأسلحة، في وقت تتهمها الحكومات الغربية بدعم المقاتلين المؤيدين لها في لبنان والأراضي الفلسطينية والعراق.

واعتبرت ان السؤال الذي لم يلق إجابة بعد هو من نظم شحنة الأسلحة، مشيرة إلى ان المخططين حرصوا جيداً على إخفاء هوياتهم فالطائرة مسجلة باسم شركة جورجية، ولكنها أجرتها إلى شركة أخرى.

كتاب في سويسرا يدعون إلى مراعاة حقوق الإنسان في أعقاب حظر بناء المآذن

■ بيرن ـ د ب ا: دعا كتاب وصحافيون في سويسرا إلى مراعاة حقوق الإنسان في أعقاب حظر بناء مآذن المساجد في البلاد.

وجاء في البيان الصادر امس الاثنين عن المركز الألماني – السويسري التابع لاتحاد الكتاب الدولي (بين) أنه لا يتعين تنفيذ أو السماح بالمبادرات التي تتعارض مع حقوق الإنسان.

يذكر أن غالبية السويسريين وافقوا في الاستفتاء الشعبي الذي أجري في سويسرا نهاية تشرين الثاني/نوفمبر الماضي على حظر بناء المآذن في بلادهم، مما أثار غضبا ومخاوف على المستوى العالمي. تجدر الإشارة إلى أنه يوجد في سويسرا حاليا أربع مآذن. وجاء في البيان أن أعضاء اتحاد (بين) ينظرون إلى نتيجة الاستفتاء بعين القلق. وطالب المركز المسؤولين السياسيين في سويسرا بمراعاة الدستور الاتحادي وحقوق الإنسان.

وأضاف البيان أنه لا ينبغي ترك موضوع بناء المآذن، الذي تم استغلاله بطريقة متطرفة من قبل المبادرات المناهضة لهذا الأمر، في أيدي الجماعات الضاغطة والشعوبيين. تجدر الإشارة إلى أن اتحاد الكتاب الدولي (بين) ممثل في 104 دول.

محكمة باكستانية أخرى تستدعي وزير الداخلية الباكستاني بتهم فساد

■ إسلام آباد ـ يو بي اي: أعلن محامي الدفاع عن وزير الداخلية الباكستاني رحمان مالك، أمجد إقبال، امس الاثنين، ان محكمة المحاسبة في مدينة راوالبندي الباكستانية، وجّهت استدعاءات إلى مالك بشأن تهم بالفساد، بعدما كانت محكمة أخرى في مدينة كراتشي أصدرت يوم الجمعة الفائت مذكرتي استدعاء بحقه.

ونقلت صحيفة «دون» الباكستانية على موقعها على الإنترنت، عن إقبال قوله «إن محكمة المحاسبة استدعت موكلي للمثول أمامها في الثاني من كانون الثاني (يناير). وسيظهر مالك أمام المحكمة. لسنا خائفين من الظهور أمام المحاكم».

وأشارت الصحيفة إلى ان هذه الاستدعاءات في مدينة راوالبندي تأتي بعد 3 أيام من استدعاءات مماثلة وجّهت من قبل محكمة المحاسبة في مدينة كراتشي.

وقال إقبال «إن موكلي مشغول في الحرب على الإرهاب. إنه يقوم بعمله بشجاعة وبسالة، ونحن متأكدون من أننا سنحظى بالعدالة من المحاكم».

يذكر أن مالك هو من بين الوزراء الذين كانوا يتمتعون بالحصانة مع الرئيس آصف علي زرداري لمدة سنتين، قبل أن تقوم المحكمة العليا في باكستان يوم الأربعاء الفائت بإلغاء قانون المصالحة الوطنية الذي أعفي بموجبه زرداري من تهم فساد، فأنهيت الحصانة التي يتمتع بها وغيره من السياسيين والمسؤولين المتهمين بقضايا فساد واختلاس وقضايا جنائية.

سياسيون يطالبون بمناقشة ورقة قواعد السلوك الانتخابي في البرلمان

مفوضية الانتخابات العراقية تغلق باب الترشيح

بغداد – «القدس العربي»

ـ من هاني عاشور:

فيما اعلنت مفوضية الانتخابات العراقية مساء الاحد الماضي، غلق باب الترشيح واستلام القوائم الانتخابية للمرشحين للانتخابات العراقية المقبلة، تصاعد الحديث من جديد عن ورقة السلوك الانتخابي التي اقترحها مجلس الرئاسة العراقي وما زالت حبيسة البرلمان بسبب الخلافات بشأنها، فبعد ان كشف عضو المفوضية العليا المستقلة للانتخابات العراقية قاسم العبودي ان عدد الكيانات والائتلافات التي ستشارك في الانتخابات بلغ 127 كيانا وائتلافا، مشددا على ان الكيانات التي لم تقدم اسماء مرشحيها تعد بمثابة المنسحبة من الانتخابات، وان المدة التي منحتها المفوضية للكيانات السياسية لتقديم اسماء مرشحيها قد انتهت يوم الاحد الموافق 20 من الشهر الجاري ولا توجد اية نية للمفوضية لتمديد الفترة.

واكد رئيس البرلمان العراقي اياد السامرائي على أهمية مناقشة ورقة قواعد السلوك الانتخابي التي قدمتها رئاسة الجمهورية الى مجلس النواب في وقت سابق.

وقال السامرائي خلال مؤتمر صحافي مشترك عقده مع نائب رئيس الجمهورية عادل عبد المهدي ان ورقة قواعد السلوك الانتخابي التي قدمتها رئاسة الجمهورية مطروحة على جدول اعمال مجلس النواب للجلسات المقبلة، وهناك اختلاف في توجهات القوى السياسية حيال الورقة المقدمة وهل يتم الاخذ بجميع البنود الواردة في الورقة ام جزء منها، لكن المهم ان الجميع متفق على ضرورة اجراء انتخابات حرة ونزيهة.

وأوضح السامرائي أن مجلس النواب له آلياته التي سيتعامل بها مع الورقة المقدمة الى مجلس النواب وهيئة رئاسة مجلس النواب ملتزمة بالدستور ورئاسة الجمهورية قدمت مشروعاً لقانون ونحن سنعرض هذا المشروع على اعضاء المجلس والقناعة بالقانون المقدم هو موضوع ثان، واضاف أن القوى السياسية هي صاحبة القرار النهائي في قبول الورقة بصيغتها المقدمة او اجراء تعديلات عليها او التعامل معها بجزئية.

من جانبه قال عادل عبد المهدي ان الاوراق المقدمة غالباً من مجلس الرئاسة لا تضمن شيئاً، أنما الضامن هو حسن تطبيق القوانين وهذا بدوره يمكن ان يضمن كل شيء، والضمانات هي ان تتوفر عناصر النزاهة وابعاد التأثيرات الحزبية عن نتائج الانتخابات النيابية المقبلة. وأوضح عبد المهدي أن الانتخابات اذا ما تعرضت الى خلل أو تزوير أو تلاعب بنتائجها فان هذا سيقود الى بناء عملية سياسية مخترقة، لكن نحن لمسنا ان هناك حرصاً من الجميع داخل مجلس النواب على انجاح الانتخابات المقبلة وتوفير ضمانات لاجراء انتخابات نزيهة وحرة.

ولفت نائب رئيس الجمهورية الى أن الورقة التي قدمتها هيئة رئاسة الجمهورية ستستقطب اراء ووجهات نظر مختلفة، فقد تكون هناك امور غير ممكنة التطبيق وقد تكون هناك فقرات لا تحظى بموافقة القوى السياسية، والامر متروك لمجلس النواب وهو صاحب القرار.

وكانت هيئة رئاسة الجمهورية قدمت في وقت سابق لمجلس النواب ورقة تتضمن قواعد السلوك الانتخابي، وقبولت بتحفظ وانتقاد من بعض اعضاء مجلس النواب وخصوصاً الفقرة التي تدعو الى جعل الحكومة الحالية حكومة تصريف أعمال خوفاً من استخدام صلاحياتها في التأثير على نتائج الانتخابات المقبلة.

تباينت مواقف الكتل النيابية من مشروع قانون السلوك الانتخابي المرفوع الى البرلمان، لاسيما في ما يخص بعض الفقرات، الا ان اجماعا سياسيا تركز حول اهمية النأي عن استخدام موارد الدولة او المال العام في الاستحقاق الانتخابي المقبل، وبينما رأى برلمانيون ان الهدف من القانون يتمثل بضبط مسار العملية الانتخابية مع قرب التنافس بين الكتل السياسية في المرحلة المقبلة وفق ضوابط وقواعد وآليات محددة، اعتبر اخرون ان مشروع القانون يمثل انقلابا ابيض وسابقة خطيرة تتعارض مع الدستور، ولا يمكن قبوله ما سيدفع بالحكومة لتقديم طلب الى المحكمة الاتحادية للحيلولة دون مناقشته، مشيرين الى ضرورة اجراء تعديلات على العديد من فقرات مشروع القانون قبل عرضه على البرلمان. وقال النائب عن حزب الدعوة حسن السنيد ان الحكومة ترفض ما يتضمنه مشروع قانون السلوك الانتخابي بالحد من صلاحياتها كونه «انقلابا ابيض وسابقة خطيرة.»

عراقي يزين شجرة الميلاد في منطقة الكرادة في بغداد امس (رويترز)

عسكريون امريكيون يحملون القاعدة مسؤولية الهجمات الاخيرة في العراق

لندن ـ «القدس العربي»:

لا تزال قاعدة بلاد الرافدين تمثل خطرا على العراق الذي يستعد لانتخابات عامة في بداية العام القادم. ولم يفقد التنظيم قدرته على تنظيم عمليات كبيرة يمكن ان تؤثر على استقرار البلاد. ومع ان التنظيم فقد القدرة على تمويل وتجنيد المقاتلين الا ان الجماعات المرتبطة بالتنظيم في العراق الا انه غير اساليبه من اجل ادارة عمليات اقل لكنها اكثر تدميرا من اجل اضعاف حكومة نوري المالكي، رئيس الوزراء العراقي. ونقل عن قائد الجيش الامريكي في العراق قوله ان القاعدة تحولت من تنظيم كبير ويقود تمردا الى «تنظيم ارهابي يستهدف الحكومة».

وجاءت تصريحات الجنرال ريموند اوديرنو في مقابلة قصيرة مع صحيفة «نيويورك تايمز» لتؤكد ملاحظات عدد من العسكريين والمراقبين حول وضع القاعدة في العراق. والقى الجنرال الامريكي باللائمة على القاعدة وحملها مسؤولية الهجمات المدمرة الثلاثة التي شهدها العراق في الاشهر الثلاثة الاخيرة (19 آب (اغسطس) و25 تشرين الاول (اكتوبر) و4 كانون الاول (ديسمبر) على التوالي) وقتلت (122،155، 121). وتظهر الهجمات قدرة على التخطيط والتنفيذ وان التنظيم لم يفقد قدرته على التسبب بالدمار حتى لو كان التنظيم يتعرض لضغط ومصاعب مالية، نقلا عن مسؤول امريكي. ويقول الجنرال تشارلس جاكوبي ان القاعدة تقوم بالتكيف بحسب الظروف. وقال الجنرال ان التنظيم يعتمد على الاختطاف والابتزاز المالي وسرقة النفط لتمويل عملياته.

ويعتقد جاكوبي ان القيادة البارزة في القاعدة يحتلها عراقيون مع ان التنظيم كان يدار من وجوه خارجية ومكون من جنود عراقيين. ووصف الجنرال الامريكي القيادة الجديدة بانها انتهازية من ناحية اختيار اهدافها. وبحسب عسكري امريكي كبير ببغداد فالقاعدة لا تزال قادرة على تهريب مال واسلحة من سورية وحوض الفرات الا ان عدد المقاتلين الاجانب وتدفقهم قل بشكل كبير في الاعوام الاخيرة. فمن 135 مقاتلا في الشهر في الفترة ما بين –2006 2007 الى عدد قليل ممن يقول الامريكيون انهم انتحاريون. وجاءت تصريحات المسؤولين العسكريين اثناء مرافقتهم الادميرال مايك مولين قائد القيادة المشتركة الذي تجول في منطقة ابو غريب. وقال مولين ان تقارير الاستخبارات لم تشر الى تدفق مقاتلين اجانب بشكل كبير للعراق. وقال جاكوبي ان القاعدة تقوم بحملة اعلامية ودعائية تقوم على فكرة انها تجبر الامريكيين على الخروج مخلفة وراءها الحكومة العراقية. وفي هذا السياق تقول «واشنطن بوست» ان القاعدة بدأت تستهدف موظفي ولجان الانتخابات في محاولة منها لتعطيل الانتخابات المقرر عقدها في اذار (مارس) العام المقبل، مشيرة الى مقتل عامل انتخابات بمنزله ببغداد الاسبوع الماضي. وطلبت لجنة الانتخابات من المالكي والرئيس جلال طالباني تعزيز الحراسة الامنية على موظفيها ونقل عملياتها الى واحد من القصور الرئاسية الذي شغر برحيل السفارة الامريكية لمقرها.

ويلحظ ان القوات الامريكية التي تقوم بتخفيض قواتها والخروج حسب الاتفاقية بحلول عام 2011 انها لا زالت تواجه مخاطر وعدم يقين بسبب الظروف العراقية المتقلبة ومن هنا تحذر القوات الامريكية من اعلان النصر المتعجل كما فعل الرئيس الامريكي السابق جورج بوش عام 2003. ويبدو ان الادارة الامريكية لا تزال تواجه ازمة من ناحية الهدف النهائي وفي تحليل للاسباب كتب باتريك كوكبيرن في «الاندبندنت» تحليلا جاء فيه ان صدام حكم العراق 24 عاما واختفى بعد الاطاحة به عام 2003 مدة 8 اشهر واعتقل في 15 كانون الاول (ديسمبر) من نفس العام. وبعد محاكمته اعدم عام 2006.

ويقول الكاتب ان القبض على صدام كان نهاية مرحلة في تاريخ العراق لكن نهاية حكمه كشفت عن معضلة حكم العراق ومع ان القبض على صدام كان ضروريا ولكنه رمزي. وتقول الصحيفة ان الشعور الحالي في واشنطن يشبه ذلك الذي شعرت به الادارة الامريكية السابقة في نيسان/ابريل من عام 2003 عندما سقطت بغداد تحت وطأة الدبابات الامريكية على نحو اسهل مما كان متوقعا، لكن تبين لاحقا ان الاحتلال كان اصعب واعقد كثيرا من حلاوة الانتصار الاولي للغزو. وبضيف انه كان يجب ان يدركوا الآن ان صدام حسين لم تكن له سيطرة تذكر على المقاومة ومقاتليها الذين تسببوا في قتل واصابة مئات الجنود الامريكيين. فالمقاومة لم تكن الا جماعات غير مترابطة بدون قيادة مركزية لها ونشأت في البلدات والقرى. ويرى الكاتب ان النفع الوحيد من القبض على صدام لامريكا وحلفائها العراقيين انه النجاح الوحيد الذي سجلته الولايات المتحدة منذ سقوط بغداد، وجاء بعد سلسلة كبيرة من الاخطاء في الوقت الذي واصلت فيه الزعم بانها تقوم بالانتصار.

ويعتقد الكاتب انه باستثناء الاكراد لم يكن لامريكا حلفاء يمكنها الاعتماد عليهم في العراق، فالاكراد لا يمثلون الا اقلية مقارنة مع الشيعة او السنة. وتحدث الكاتب عن الاخطاء التي ظلت تلاحق واشنطن في العراق مثل فشلها بمنع النهب للمؤسسات العراقية، مشيرا ايضا للخلاف بين وزراتي الخارجية والدفاع الامريكيتين حول التأثير على سياسة العراق.

اغتيال قائد عمليات سامراء في بغداد

بغداد – «القدس العربي»:

تعرض قائد عمليات سامراء الى تفجير جراء عبوة لاصقة باحدى سيارات الموكب الرسمي في منطقة الحارثية ببغداد.

قال مصدر مقرب من قائد عمليات سامراء اللواء رشيد فليح في تصريح خاص الى (وكالة الاسبوعية الاخبارية) ان فليح قد تعرض الى عملية اغتيال اليوم (امس) باستهداف موكبه بعبوة لاصقة في منطقة الحارثية ببغداد».

وشكل اللواء رشيد فليح المعروف باسم (ابو العز) قوة المغاوير المعروفة اليوم بالشرطة الوطنية وهي احدى اقوى اجهزة وزارة الداخلية العراقية.

واكد المصدر: «ان شقيق رشيد فليح قد اصيب بإصابات بالغة جراء الانفجار ونقل الى احد المستشفيات ببغداد فيما استشهد ابن اخيه». وذكر المصدر ان شقيق فليح وابن اخيه يعملان ضمن الحماية الخاصة للواء.

ويؤكد المصدر ان أبو العزقد تعرض الى عمليات اغتيال عديدة باءت بالفشل، علما ان أكثر من 12 شخصا من أقرباء رشيد فليح قد تعرضوا الى عمليات استهدفت حياتهم جراء التهديدات التي يتلقاها فليح باستمرار.

وضمن التغيرات العسكرية جراء التفجيرات الاخيرة ببغداد كان رشيد فليح احد المرشحين لاستلام منصب قائد عمليات بغداد.

مقتل رئيس قضاء تلعفر في هجوم انتحاري بمحافظة نينوى في العراق

بغداد– «القدس العربي»:

اعلنت مصادرفي الشرطة العراقية يوم 21 ديسمبر (كانون الاول) عن مقتل مسؤول محلي في محافظة نينوى شمال غرب العاصمة بغداد اثر هجوم انتحاري.

وقالت الشرطة ان المهاجم الذي كان يرتدي سترة ناسفة فجر نفسه اثناء مرور قيادات في حي السلام بقضاء تلعفر بعد حضورهم مراسم تشييع جنازة.

وصرح عبد الرحيم السامرائي رئيس لجنة الامن والدفاع في مجلس محافظة نينوى أن رئيس مجلس قضاء تلعفر حسين العكريش وهو سياسي مستقل قتل في التفجير الانتحاري.

وذكرت الشرطة ان الهجوم اسفر ايضا عن اصابة اثنين من اعضاء مجلس المحافظة بجروح، اضافة الى مقتل احد افراد حماية العكريش وشرطي كان بالقرب من مكان الحادث، وإصابة 7 آخرين هم من الحراس والساسة المحليين.

هذا وتشهد محافظة نينوى ارتفاعا في معدلات العنف والهجمات الانتحارية، التي تعكس حالة الانقسام والاضطراب الامني، نظرا للتنوع العرقي والطائفي الموجود في هذه المحافظة الشمالية.

في مناسبة «القدس عاصمة الثقافة العربية للعام ٢٠٠٩» تعرض مؤسسة الدراسات الفلسطينية مجموعة من الكتب عن القدس

سعر هذه المجموعة ٤٥$ بعد حسم ٥٠٪

تلفاكس: 00961 1 804959 – فاكس: 00961 1 814913

www.palestine-studies.org/ email: sales@palestine-studies.org

نواب عراقيون: حرب الثماني سنوات مع ايران بدأت باستفزازات مشابهة لاحتلال حقل النفط

بغداد – «القدس العربي»

– من ضياء السامرائي:

لاتزال ازمة احتلال ايران لحقل الفكة النفطي تثير حفيظة أعضاء في البرلمان وسط انتقادات شعبية لاذعة عن المواقف الضعيفة لحكومة المالكي تجاة الخرق الفاضح. وقال النائب عن جبهة التوافق رشيد العزاوي ان رئيس مجلس النواب اياد السامرائي دعا وزير الخارجية هوشيار زيباري الى حضور جلسة البرلمان اليوم الثلاثاء.

وأضاف العزاوي ان دعوة رئيس مجلس النواب لوزير الخارجية تأتي لتوضيح مسألة التجاوز الايراني بشكل مفصل، مشيراً انه رغم عدم اطلاعهم حتى الان على جدول اعمال جلسة مجلس النواب ليوم الثلاثاء، ولكن من الممكن ان يكون موضوع التجاوز الايراني مطروحا للنقاش، مضيفا الى ان هذا احتمال وارد جدا.

وفي آخر التطورات بشأن الحادث قال المتحدث باسم الحكومة علي الدباغ إن القوات الإيرانية انسحبت إلى خمسين مترا من البئر النفطية، وأنزلت العلم الإيراني، مطالبا إيران بالعودة إلى المواقع التي كانت قواتها عليها قبل التوغل، كي تبدأ المفاوضات حول تعيين الحدود.

وفي هذا الشأن، قال وكيل وزير الخارجية لبيد عباوي «ان «الضغط الدبلوماسي فعل فعله وأنزلت إيران العلم الإيراني من على البئر وانسحبت تجاه إراضيها ولكنها ما تزال داخل الأراضي العراقية الأمر الذي نعتبره إيجابيا ولكن ليس كافيا».

وأكد عباوي أن وزير الخارجية هوشيار زيباري طالب نظيره الإيراني بحل أزمة الحدود عن طريق اللجنة الثنائية لترسيم الحدود.

من جهته قال النائب طه اللهيبي عن جبهة الحوار الوطني «ان حرب الثماني سنوات التي خاضها العراق ضد ايران بدأت بهكذا استفزازات»، منوها بأن «احتلال ايران لحقل الفكة النفطي سبقته السيطرة على خور العمية وجزء من مدينة الفاو»، حسب قوله.

واضاف اللهيبي «ان ايران تمادت اكثر باستفزازاتها وقامت باحتلال الحقل المذكور عندما وجدت الحكومة العراقية ساكتة»، مشيرا الى ان تصرف الحكومة الاخير من احتلال ايران للحقل «مخيب ومخجل ومحبط».

وقد تضاربت التصريحات الحكومية من السيطرة الايرانية على حقل الفكة بين نفي وتأكيد للتصرف الايراني.

واشار اللهيبي الى «انه عندما يتم احتلال جزء من الاراضي العراقية نرى تصرف رئيس الوزراء القائد العام للقوات المسلحة من هذه المسالة بان يقوم بالسفر خارج العراق».

واكد اللهيبي على «ضرورة الطلب من القوات الامريكية المساعدة بالدفاع عن العراق في حال انتهاك سيادته، لانه لا يمتلك القوة اللازمة لذلك».

ويرتبط العراق مع الولايات المتحدة الامريكية باتفاقية امنية استراتيجية من بنودها مساهمة القوات الامريكية بالدفاع عن العراق في حال طلبت الحكومة العراقية ذلك.

من جهته، دعا نائب الامين العام لحزب الامة العراقية، الاحد، العراقيين إلى مقاطعة المنتجات الايرانية على المستوى «الشعبي والرسمي» على خلفية سيطرة القوات الإيرانية على بئر «الفكة» النفطية، مشيرا إلى أن الحزب اطلق حملة اعلامية لهذا الغرض.

وقال عادل الجبوري ردا على الاحتلال الايراني لحقل الفكة العراقي «ندعو كافة المواطنين الى مقاطعة المنتجات الايرانية على المستوى الشعب والرسمي»، لافتا إلى أن الحزب دعا الحكومة العراقية الى المطالبة بانعقاد جلسة طارئة لمجلس الامن الدولي نظرا لـ«التجاوزات الايرانية في احتلال حقولنا النفطية بعد ان أسالوا دماءنا وجففوا انهارنا».

وكانت قوة ايرانية اقتحمت يوم الجمعة الماضي بئر فكة النفطية الرابعة في محافظة ميسان، وعلى اثره طالبت الحكومة العراقية بانسحاب القوات الايرانية وتم استدعاء السفير الايراني لهذا الغرض.

من جهته، طالب رئيس قائمة وطني طارق العبد الله بانسحاب القوات الايرانية التي احتلت حقل الفكة النفطي في محافظة ميسان والخروج من التراب العراقي.

ودعا العبد الله الحكومة والبرلمان الى عقد جلسة طارئة واتخاذ موقف واضح للحفاظ على سيادة العراق وثرواته الوطنية من دون مجاملة للجانب الايراني الذي لا يحترم سيادة العراق، وعلى البرلمان ان يكون لديه موقف متضامن وموحد مع الحكومة لاتخاذ اجراءات تتناسب وحجم الحدث.

وأكد ان التغاضي عن مواجهة الاطماع الخارجية التي تستهدف امن وثروات العراق ستعرض وحدة العراق وترابه الوطني الى مخاطر جسيمة ستنعكس حتما على مستقبل العراق.

واشار العبد الله الى ان من دون بناء قوات عراقية وطنية بعيدة عن المحاصصة الطائفية سيبقى العراق عرضة للتجاوزات والاطماع الخارجية التي تستهدف اضعافه والتدخل في شؤونه وخيارات شعبنا الوطنية.

وفي تطور لاحق تظاهر العشرات من أهالي قضاء الحويجة بمحافظة كركوك بينهم أعضاء في مجلس القضاء، الأحد، احتجاجا على قيام قوات ايرانية بالتوغل داخل الأراضي العراقية واحتلال البئر رقم 4 في حقل فكة بمحافظة ميسان الجنوبية.

وقال رئيس مجلس قضاء الحويجة حسين علي صالح ان «تظاهرة نظمت احتجاجا على قيام قوات ايرانية بالتوغل داخل الأراضي العراقية واحتلال بئر الفكة بمحافظة ميسان»، مشيرا الى ان «المتظاهرين طالبوا الحكومة العراقية بالتحرك للتصدي لهذا الاحتلال، ودعوا قوات الاحتلال الامريكي الى «حماية حدود العراق».

وذكر مصدر من شرطة الحويجة ان «التظاهرة خلت من مظاهر التسلح وانطلقت من امام المجلس المحلي وانتهت دون مشاكل في وسط قضاء الحويجة جنوب غرب كركوك بـ65 كم»، لافتا الى ان «قوات الجيش والشرطة العراقية وأفواج الصحوات كانت تحمي المتظاهرين».

في السياق نفسه، استنكرت جبهة كركوك العراقية في بيان لها «التجاوز الإيراني على البئر 4 في حقل الفكة»، معتبرة إياه «تجاوزا خطيرا على الأراضي العراقية».

واورد البيان «ان هذا التجاوز ليس الأول من قبل إيران على الأرض العراقية والممتلكات العراقية وهو ما يتطلب اليقظة والحذر من هذا الجار الذي يتدخل في الشأن العراقي».

ودعا بيان الجبهة «الأمم المتحدة ومجلس الأمن ومنظمة المؤتمر الإسلامي والجامعة العربية الى التدخل ووضع حد للأطماع التوسعية الإيرانية»، بحسب البيان.

واضاف «كما ندعو الشعب العراقي إلى التوحد لنبذ كل إشكال التفرقة التي يزرعها الطامعون في ارض العراق العزيزة»، مبينا أن العراقيين لا يريدون «عداء احد بل يسعون إلى إرساء علاقات قوية متينة أخوية تبنى على الاحترام المتبادل ومبادئ حسن الجوار ومنع التدخل في الشؤون الداخلية لدول المنطقة».

وكانت قوة ايرانية اقتحمت بئر الفكة النفطي بمحافظة ميسان يوم الجمعة 18/12 ورفعت فوقها العلم الايراني، وهو ما اثار توترا بين البلدين، طالبت على اثره الحكومة العراقية ايران بسحب قواتها فورا وتم استدعاء السفير الايراني وجرت اتصالات بين الحكومتين على عدة مستويات لاقناع ايران بسحب قواتها قبل ان يعلن الناطق باسم الحكومة العراقية علي الدباغ الاحد، ان القوات الايرانية انسحبت مساء السبت جزئيا من الموقع، وتم إنزال العلم الايراني منه، داعيا الى انسحاب كلي لها.

كما دعا الشيخ عبد الكريم ماهود المحمداوي زعيم تيار الوسط المحافظ وعضو مجلس الحكم السابق، الأحد، الى تشكيل لجان شعبية فاعلة للضغط على الحكومة العراقية بهدف اخراج القوات الإيرانية التي اقتحمت بئر فكة النفطية في محافظة ميسان الأسبوع الماضي.

واعتبرالمحمداوي في بيان اصدره «دخول القوات الايرانية للاراضي العراقية انتهاكاً للسيادة العراقية وخرقاً للمواثيق والاعراف الدولية»، مشيرا الى «ضرورة تصعيد وتفعيل كل ما من شأنه اعادة البئر النفطية العراقية التي احتلتها ايران دون اية مسوغات او دوافع».

وقال المحمداوي أن «ما اقدمت عليه ايران يتنافى مع علاقات حسن الجوار وتطوير العلاقات الثنائية بين العراق وايران والتعامل بالنوايا الحسنة وتجاوز تراكمات الماضي وحل كل المشاكل العالقة عبر الحوار الدبلوماسي والطرق السلمية».

زيباري يقول ان الوجود المصري في العراق سيخلق نوعا من التوازن في بلاده

■ القاهرة – يو بي اي: قال وزير الخارجية العراقي هوشيار زيباري امس ان الدور المصري في العراق سيخلق نوعا من التوازن في بلاده.

واضاف زيباري، في تصريح للصحافيين عقب لقاء الرئيس المصري حسني مبارك ورئيس الوزراء العراقي نوري المالكي في القاهرة امس، أن «مصر دولة مهمة للغاية في إحداث توازن في المنطقة، وأن وجودها في العراق سيخلق حالة من التوازن بالعراق».

واضاف زيباري ان مبارك وجه دعوة مفتوحة للمالكي لزيارة مصر في أي وقت يشاء، وأنه مرحب به في مصر دائما، وأن مبارك أكد له أن «مصر ستكون دائما مساندة للعراق، وأنها على إستعداد لتقديم كافة الإمكانات لدعم العراق وإستقراره وإعادة إعماره».

وأوضح زيباري أن الموضوعات التي تناولتها مباحثات اليوم تركزت على الترحيب بالعودة القوية لمصر إلى العراق من خلال السفارة المصرية في بغداد التي تم إفتتاحها مؤخرا، وأيضا من خلال تفعيل أعمال اللجنة العليا المصرية العراقية المشتركة.

وأشار زيباري إلى أنه تم التأكيد خلال زيارة المالكي للقاهرة على ضرورة تفعيل الدور الإقتصادي المصري في العراق والإستفادة من التجربة المصرية في بناء القدرات العراقية بالوزارات والمؤسسات، وأيضا حل جميع المشكلات العالقة أمام تواجد قوي للشركات ورجال الأعمال والمستثمرين المصريين في العراق.

وردا على سؤال حول ما إذا كان إحتلال إيران لحقل نفط عراقي قد إنتهى كما اعلنت طهران ، قال زيباري «لقد جرت إتصالات مكثفة على أعلى المستويات ، كما كانت له إتصالات مع وزير الخارجية الإيراني للمطالبة بإنسحاب هذه القوات إلى الحدود الدولية ، وتم معالجة هذا الموضوع وتم إنزال العلم الإيراني من البئر البترولية رقم 4 بمنطقة الفكة في ميسان، وإنسحبت القوات الإيرانية».

بدوره قال المالكي أنه «تم الإتفاق مع المسؤولين الايرانيين على ضرورة ترسيم الحدود بشكل عملي من قبل لجنة فنية مشتركة عراقية إيرانية، خاصة وأن هذا الخلل نجم عن كون أن هذه البئر البترولية غير معروفة»، قائلا انها تقع داخل الأراضي العراقية.

وحول ما تردد من إتهامات عراقية لسورية بالنسبة للتفجيرات الأخيرة في العراق، قال زيباري «نحن لم نتهم سورية، ولكننا وجهنا الإتهام إلى قيادات عراقية بعثية وعناصر مدربة من الأجهزة الإستخباراتية بالنظام العراقي السابق» مقيمة في سورية.

وأعرب زيباري عن إعتقاده بأن «نوع وطبيعة التفجيرات التي جرت خلال الأشهر الماضية تشير الى أنها خارج قدرة تنظيمات إرهابية هامشية، ولكنها تشير الى عقول إستراتيجية تخطط لهذه التفجيرات من هذه المجموعة».

وأكد زيباري مرة أخرى أن العراق لم يتهم سورية، ولكنه اتهم جماعات بعثية موجودة أو مقيمة داخل سورية وتتحرك من سورية.

وكان مبارك أجرى مباحثات صباح امس مع المالكي تناولت آخر تطورات الأوضاع على الساحة العراقية وعددا من القضايا الإقليمية في المنطقة، وتعزيز العلاقات بين البلدين، إضافة الى بحث مساهمة الشركات المصرية في إقامة المشروعات التنموية ومشروعات البنية التحتية في العراق.

ووصل المالكي الى القاهرة أمس حيث اجتمع مع نظيره المصري احمد نظيف والأمين العام للجامعة العربية عمرو موسى.

وأكد نظيف خلال مباحثاته مع المالكي أمس حرص مصر على وحدة العراق وسلامة أراضيه ورفضها لأي تدخلات خارجية أو أجنبية بالشؤون العراقية.

مرشد «الاخوان» ينفي وجود مؤامرة وراء سقوط نائبه ويؤكد أن تزوير الإنتخابات يليق فقط بالحزب الحاكم

القاهرة ـ «القدس العربي»

من حسام ابوطالب:

خيمت أمس الصدمة على جموع أعضاء جماعة الإخوان والمتضامنين معها بسبب خروج الرجل الحديدي محمد السيد حبيب النائب الأول للمرشد من عضوية مكتب الإرشاد بعد سقوطه في الإنتخابات التي جرت لإختيار أعضاء جدد للمكتب.

وأعلن محمد مهدي عاكف المرشد العام للإخوان المسلمين تشكيل مكتب الإرشاد الجديد، ويضم للمرة الأولى الدكتور عصام العريان الذي ظل يواجه على مدار الفترة الماضية معارضة شديدة من جانب تيار المحافظين الذين رفضوا تصعيده، كما يضم المكتب د. أسامة نصر الدين وجمعة أمين عبد العزيز ود. رشاد البيومي والمهندس سعد عصمت الحسيني والدكتورعبد الرحمن البر ود. محمد بديع ود. محمود عزت الرجل القوي والمحرك لمعظم الخيوط بمكتب الإرشاد على مدار الفترة الماضية، ويضم المكتب أيضا د. محمد سعد الكتاتني الناطق باسم كتلة نواب الإخوان في مجلس الشعب ورئيس القسم السياسي للجماعة د محمد مرسي ود. محمود حسين ود. محمود أبو زيد ود.محيي حامد ود. مصطفى الغنيمي.

ونفى عاكف في تصريحات خاصة لـ«القدس العربي» وجود أي تزوير في الإنتخابات التي جرت لاختيار الأعضاء، مشدداً على أن أيادي الإخوان النظيفة والمتوضئة لا تعرف الطريق للتزوير مشدداً على أن تزييف إرادة الناخبين يليق فقط بالحزب الحاكم الذي لم يبدع يوماً نصاً أكبر من ثقافة التزوير وإقصاء إرادة الأمة والدفع نحو احتكار السلطة للبلد.

أضاف بوسعنا أن نقول للذين يتحدثون عن انتهاكات حدثت في الإنتخابات خاصة من الموالين للنظام اصمتوا وتعالوا الينا لنعرفكم كيف تجرى الإنتخابات النزيهة. وشدد على اعتزاز الجماعة عن بكرة أبيها بالنائب الأول للمرشد الدكتور محمد السيد حبيب، واصفاً الأنباء التي سعى بعض الإعلاميون لترويجها بأنها غير صحيحة بالمرة ولاتستحق الرد عليها.

وكانت معلومات قد إنتشرت على مدار اليومين الماضيين مفادها أن حبيب تعرض لمؤامرة قادها ضده عدد من القيادات التاريخية لإقصائه.

وقال إن الانتخابات أُجريت طبقًا لقرار من مجلس الشورى العام للجماعة.

كما أصدر عاكف بياناً لأعضاء الجماعة جاء فيه:

تعلمون جميعا أننا أجرينا انتخابات تشكيل مكتب إرشاد جديد لجماعة الإخوان المسلمين في الأيام القليلة الماضية؛ وذلك بعد استطلاع رأي مجلس الشورى العام، وكان رأي أغلبية المجلس أن يجري انتخاب كامل لمكتب الإرشاد، وكذلك كان رأي الأغلبية أن يتم انتخاب لمكتب الإرشاد الآن؛ نزولاً على رأي مجلس الشورى، واحتراما للشورى كمبدأ إسلامي أصيل، وإعمالاً للائحة والمؤسسية.

اضاف عاكف في البيان لقد قمت بتشكيل لجنة لإجراء هذه الانتخابات من أعضاء مجلس الشورى تحت إشرافي، وتمت بحمد الله هذه الانتخابات بالطريقة المناسبة؛ رغم الظروف التي نعيش فيها.

وأكد فضيلته أن الجماعة مستمرة في طريقها الذي اختارته؛ رغم الصعاب والمشاق التي تحيط بها، وأنها تمارس عملها منذ عشرات السنين بمنهجها الإسلامي الوسطي المعتدل؛ لتحقيق مصلحة الوطن والأمة الإسلامية دون تقصير وباقتدار، كما أنها تمضي للمستقبل بغير تهور ولا تراجع عن الوسطية والاعتدال. كما أكد فضيلته حرص الجماعة الدائم على الشورى في كل أعمالها وفي إدارة شؤونها.

وأضاف عاكف أنه مرت على الجماعة في الأسابيع القليلة الماضية ملابسات وأحداث كثيرة، صبرنا عليها، وعانيتم أيها الإخوان منها ومن تضارب التصريحات فيها، ومن المناخ العام الذي أوجدته؛ ولكنكم– وبفضل الله– صبرتم عليها، وأعانكم على هذا الصبر التزامكم بأصول وأعراف الجماعة، وبأركان بيعتها التي أرساها الإمام المؤسس حسن البنا– رحمه الله– فلكم مني ومن إخوانكم في مكتب الإرشاد كل التحية والتقدير والاعتزاز والدعاء الدائم والرجاء في الله– عزَّ وجلَّ– أن يوفقكم ويزيدكم حرصا وثباتا على طريق الدعوة؛ حسبة لله تعالى.

وقوبلت هذه النتائج باعتراضات من جانب ممثلي ما يسمى التيار الإصلاحي بالجماعة، غير أن بعض قيادييها تعهدوا لحبيب النائب الأول لمرشد الإخوان وأحد رموز الإصلاحيين، بإمكانية إعادة تلك الانتخابات.

لكن القيادي بالجماعة عصام العريان استبعد إعادة الإنتخابات «إلا إذا كانت الطعون المقدمة وجيهة جدا، لا سيما أن الانتخابات تجري في ظل قيود أمنية شديدة» متوقعا في الوقت نفسه أن تهدأ «العواصف الحالية» بعد إعلان نتائج الانتخابات وأن تمضي الجماعة قدما لإجراء مراجعة تصحيحية وسط أجواء من الأخوة بين أعضائها.

وقد رفض عدد من صقور الجماعة الذين ينتمون لتيار المحافظين وعلى رأسهم محمود عزت عبد الحميد الغزالي الحديث عن وجود أزمة والتي وصفها العديد من المراقبين بأنها الأشد في تاريخ الإخوان خاصة أنها من داخل الجماعة.

وفي تصريحات خاصة لـ«القدس العربي» أكد د. ضياء رشوان المتخصص في فكر الجماعات الإسلامية أن الحديث عن إنفجار من داخل الجماعة فكرة تبدو مراهقة لايمكن أن تحدث وذلك بسبب التنظيم الشديد في صفوفها والذي رشحها للبقاء دائماً والنجاة من مختلف المؤامرات التي دبرت لها من قوى مختلفة فشلت في القضاء عليها على مدار الحقب الزمنية الماضية.

محمد مهدي عاكف

وكان محمد حبيب قد انتقد مؤخراً الانتخابات التي جرت لاختيار مكتب للإرشاد ومرشد عام جديد للجماعة يخلف المرشد الحالي محمد مهدي عاكف الذي تنتهي ولايته يوم 13 كانون الثاني/يناير المقبل. وقال إن الدعوة للانتخابات لم تعرض على أي من أعضاء مكتب الإرشاد كما لم يعلم بها حتى أيام بالرغم من أنه نائب أول للمرشد.

وأضاف أن الدعوة للانتخابات ليست من اختصاص المرشد أو النائب الأول أو الأمين العام للجماعة، لكنها من اختصاص مكتب الإرشاد، ورأى أن ذلك يمثل إهدارا للمؤسسية وفتحا لباب من التجاوزات والخروقات.

واشار حبيب إلى أن اجراء الانتخابات بهذا السرعة هدفه تمكين فريق ما ضد فريق آخر وليس فقط استبعاده شخصيا بل التعدي على صلاحيات مكتب الإرشاد.

يذكر أن نواب الجماعة كانوا قد فازوا بخُمس مقاعد البرلمان المصري خلال الانتخابات التي جرت عام 2005، وخاضها أعضاء الجماعة مستقلين نظرا لحظرها رسميا من جانب السلطات.

وفي تصريحات خاصة لـ«القدس العربي» قال صبحي صالح المحامي والنائب بالبرلمان عن الجماعة لا تصدقوا أن هناك تزويرا وقع في الإنتخابات التي أشرف عليها المرشد بنفسه وتابع وضع لجانها. وقال إن سقوط حبيب ليس معناه وجود مؤامرة وإنما أن أداءه لم يكن مرضياً للناخبين خلال الدورة الماضية.

وشهدت الفترة الماضية سلسلة اعتقالات لأعضاء من الإخوان. ويقول مكتب الإرشاد ان عدد المعتشقلين في صفوف الجماعة قد تجاوز على مدار العامين الماضيين خمسمائة عضو، كما تم إجراء تعديل دستوري عام 2007 يحظر النشاط السياسي بناء على الدين، وهو ما يعتقد أنه موجه إلى جماعة الإخوان.

اليمن: انفجار لغم يودي بحياة 2 من المتظاهرين ويصيب 9 آخرين في موقع تعرض للقصف بأبين

صنعاء ـ «القدس العربي»

من خالد الحمادي:

أكدت مصادر محلية مقتل شخصين من المتظاهرين وإصابة 9 آخرين أمس كانوا حاولوا زيارة الموقع الذي تعرض للقصف من قبل القوات الحكومية اليمنية والأمريكية في منطقة المعجلة بالمحفد في محافظة أبين الخميس الماضي، وذلك عقب مسيرة نظمتها تيارات الحراك الجنوبي تضامنا مع ضحايا القصف.

وتباينت الأنباء حيال أسباب الانفجار، ففي حين أكدت مصادر محلية أن الحادث وقع بسبب انفجار بقايا للمتفجرات التي أطلقها الطيران على المنطقة الخميس الماضي، ذكرت مصادر رسمية أن الحادث ناتج عن تفخيخ عناصر القاعدة للمنطقة التي قالت إنها كانت مركزا للتدريب.

وأوضح موقع (26 سبتمبر نت) الإخباري التابع للجيش أنه قتل اثنان من المواطنين اليمنيين وأصيب تسعة آخرون في انفجار كبير، ذكر أنه وقع في المركز التدريبي لأتباع تنظيم القاعدة في منطقة المعجلة بالمحفد في محافظة أبين أمس.

ونسب إلى محافظ محافظة أبين أحمد الميسري قوله «إن عناصر تنظيم القاعدة عمدت إلى تفخيخ المنطقة التي تعرضت للقصف يوم الخميس الماضي والتي كان يوجد فيها مركز تدريبي لعناصر تنظيم القاعدة وزرع بعض الألغام فيها وذلك لتوقعاتها بحضور قوات الأمن إلى المنطقة للتحقيق في نتائج القصف الذي استهدف مركز القاعدة في المنطقة، حيث اعد الموقع ككمين لرجال الأمن».

وأوضح أن «عددا من أبناء أبين قدموا إلى الموقع الذي تعرض للقصف وأثناء دخول عدد من الشباب من أبناء المحافظة إليه دوى انفجار عنيف خلف اثنين من القتلى وتسعة مصابين حالة اثنين منهم خطيرة والقتيلان هما علي محمد مسعود وناصر أحمد صالح السعيدي».

وكانت منطقة المعجلة في المحفد بأبين تعرضت لقصف جوي مكثف أودى بحياة أكثر من 60 شخصا قالت السلطات الأمنية إنهم من أتباع القاعدة وكانوا يتلقون تدريباتهم بالمنطقة، فيما نفى أتباع الحراك الجنوبي وجود عناصر القاعدة في هذه المنطقة، واتهموا السلطة باستهداف الأبرياء تحت ذريعة قصف عناصر القاعدة.

وذكرت مصادر محلية من أنصار الحراك الجنوبي ان شخصين قتلا وجرح خمسة آخرون من المتظاهرين الذين كانوا حضروا المهرجان الذي نظمه الحراك الجنوبي بالقرب من منطقة المعجلة التي شهدت القصف الجوي الخميس الماضي من أجل التنديد بعمليات القصف الجوي ضد القاعدة والتي اتهموا السلطة باقترافها.

وأوضحت المصادر أن الانفجار الذي وقع أمس في منطقة المعجلة بالمحفد وقع نتيجة بقايا صواريخ وقنابل القصف الذي استهدف المنطقة الخميس الماضي، وجاء انفجار أمس بعد انتهاء مهرجان الحراك الجنوبي في المنطقة وعزم عدد كبير من المشاركين على القيام بزيارة المنطقة التي استهدفها القصف الجوي.

مظاهرة للحراك الجنوبي في اليمن امس

البرلمان السوداني يمضي في اجازة تقرير استفتاء منطقة أبيي

الخرطوم ـ «القدس العربي»

من كمال بخيت:

اجاز البرلمان السوداني امس في جلسته مشروع قانون استفتاء ابيي لسنة 2009 في مرحلة العرض الثاني، السمات العامة. وقالت بدرية سليمان رئيسة اللجنة الطارئة لدراسة مشروعي قانون استفتاء جنوب السودان للعام 2009 واستفتاء ابيي، في تقرير اللجنة حول مشروع استفتاء ابيي، في مرحلة العرض الثاني، والذي اجازته الهيئة التشريعية ان مشروع القانون جاء متفقا مع المادة (183) من الدستور القومي الانتقالي ومتسقا مع اتفاقية السلام الشامل ومعبرا عن حرص حكومة الوحدة الوطنية في اتاحة الفرصة للمقيمين في منطقة ابيي للمشاركة دون تمييز في الاستفتاء الذي سيجري لتحديد تبعيتها.

واوضح التقرير انه وبالرغم من ان اتفاقية السلام الشامل لم تنص على اصدار قانون استفتاء ابيي وكان بالامكان تنظيم ذلك الاستفتاء بمرسوم رئاسي، الا ان الاتفاق على صدور هذا القانون يجيء اتساقا مع ما اقرته حكومة الوحدة الوطنية مؤخرا من توسيع دائرة الشورى والحوار حول المسائل الجوهرية التي تفضي لنهاية الفترة الانتقالية لتشمل الهيئة التشريعية وكافة القوى السياسية.

واضاف التقرير ان مسألة منطقة ابيي ظلت من المسائل التي شغل الخلاف حولها الساحة السياسية لفترة طويلة، وكان ذلك بغرض الاعداد لهذا الاستفتاء الهام الذي يحدد تبعية هذه المنطقة.

وجاء مشروع القانون في سبعة فصول حوت 68 مادة تشمل الاحكام التمهيدية وخياري الاستفتاء والشروط المطلوبة لتوفير البيئة الملائمة لاجرائه.

وتم تخصيص الفصل الثالث من المشروع لمفوضية استفتاء ابيي وكيفية انشائها ومهامها وسلطاتها واجتماعاتها وموازنتها، فيما جاء الفصل الرابع حول تنظيم الاستفتاء واجراءاته.

اما الفصل الخامس من مشروع القانون فقد نص على الاسس والضمانات الاعلامية التي يتوجب توفرها لاتاحة الفرص المتساوية في وسائل الاعلام لدعاة خياري الاستفتاء وحق الاحزاب السياسية المسجلة والافراد في اعلان مواقفها من الخيارين وارائها عبر وسائل النشر.

وتم تخصيص الفصل السادس لتحديد وتجريم ومعاقبة الممارسات الفاسدة وغير القانونية خلال عملية الاستفتاء، فيما تضمن الفصل السابع احكاما عامة شملت المراقبين وتمويل الاستفتاء وكيفية اصدار قراره والالتزام بنتيجته.

وشهدت جلسة الهيئة التشريعية القومية التي تضم نواب المجلس الوطني ومجلس الولايات تداولا حول مشروع القانون قبل اجازته في مرحلة العرض الثاني، حيث الاستاذ احمد ابراهيم الطاهر عن امله في ان تظل ابيي بوابة للتواصل ومفتاحا للخير وليس مجالا للقطيعة، موضحا ان قضية ابيي اخذت بعدا عالميا حتي وصلت الى محكمة التحكيم الدولية التي اصدرت قرارها الذي تراضى عليه الجميع.

وطالب النائب ادم شلون من (يوساب) استبعاد كلمة (التماس) التي وردت في نص المشروع وقال ان التماس تولد الشرارة والشرارة تقود الى الحريق.

وناشد الفريق شرطة جلال تاور اعداد ارضية لتوعية وتنوير المواطنين. فيما قال النائب الشريف محمدين ان مشروع القانون يصعب تنفيذه لانه يتعامل مع القبائل.

اما ياسر عرمان رئيس كتلة نواب الحركة الشعبية فقد وصف العام 2010 بانه العام الحاسم في تاريخ البلاد.

وطالب النائب الطاهر الرقيق بتحديد من هو الناخب في هذا الاستفتاء وان يأخذ المسيرية حقهم كاملا. اما شارلس ابيي عن الحركة الشعبية وهو من ابناء ابيي فقد اكد رفضه للعودة الى مربع الحرب، معربا عن امله ان يكون خيار الاستفتاء لكافة السودانيين شرقا وغربا وجنوبا وشمالا حتى يتم الوصول الى وحدة حقيقية وسودان موحد.

واقترحت البروفسورة سعاد الفاتح البدوي ان يكون هناك نص صريح يختص بدور منظمات المجتمع المدني وان يجندوا انفسهم للتهيئة النفسية وازالة الهواء الساخن من نفوس مواطني المنطقة.

ودعت الاستاذة مريم تكس الى تحديد المواطنة.

وقلل السفير الدرديري محمد احمد من عواقب الاستفتاء وقال ان الامر يرد الى اهلهم ليقرروا مصيرهم واننا نقدم بهذا العمل انموذجا لحل مشاكل افريقيا >

واوضح الزبير احمد الحسن وزير الطاقة والتعدين ان قانوني استفتاء جنوب السودان وابيي يؤكدان ان الحوار هو الطريق الصحيح.

اما د. غازي صلاح الدين رئيس كتلة نواب المؤتمر الوطني فقد وصف مشروع قانون ابيي بانه لا يقل خطورة عن مشروع استفتاء جنوب السودان بل يزداد الامر تعقيدا من المخاوف الامنية، مشيرا الى ان العقدتين التي جرى حولهما النقاش طويلا في مشروع القانون الاولى تمثلت في تكوين المفوضية واختصاصاتها، وتمثلت العقدة الثانية في تعريف مواطني المنطقة اذا انتهى الامر الى اعتماد ما ورد في بروتوكول ابيي كما هو.

على صعيد متصل عقد أبيل الير رئيس المفوضية القومية للانتخابات وبعض أعضاء المفوضية اجتماعاً امس مع وفد من الحركة الشعبية برئاسة ين ماثيو أشول الناطق الرسمي وعدد من اعضائها. واكد الدكتور جلال محمد أحمد الأمين العام للمفوضية أن اللقاء مع وفد الحركة جاء مواصلة للقاءات السابقة والتي تهدف إلى التشاور والتداول حول سير العملية الإنتخابية مع الحركة والأحزاب والقوى السياسية مؤكداً أن ابواب المفوضية مفتوحة لكل القوى السياسية للخروج بانتخابات حرة ونزيهة. من جانبها جددت الحركة الشعبية ثقتها في المفوضية القومية للإنتخابات وأعضائها لما يتمتعون به من حيدة ونزاهة.

واكد الناطق الرسمي باسم الحركة ين ماثيو مشاركة الحركة في الانتخابات القادمة، مشيرا الى ان الحركة تقدمت للمفوضية برمزها الانتخابي للمشاركة في الانتخابات، وقال ان الرمز يتكون من مثلث أزرق ونجمة صفراء وقد تداولت اجهزة الحركة حوله حتى تم الاتفاق عليه، مشيرا الى ان الحركة ستنتظر رد المفوضية عليه وفقاً لقانون الانتخابات.

المحافظون يسيطرون على اعلى هيئة قيادية في جماعة «الاخوان المسلمين» في مصر

■ القاهرة – يو بي اي: أعلنت جماعة الاخوان المسلمين امس نتائج انتخابات مكتب الارشاد، اعلى هيئة تنفيذية داخل الجماعة، والتي قال مراقبون انها اكدت سيطرة التيار المحافظ على مقاليد قيادة الجماعة.

ونقل الموقع الرسمي للإخوان المسلمين على الانترنت عن المرشد العام للجماعة محمد مهدي عاكف قوله ان الانتخابات أجريت «وفق مبدأ الشورى خلال الايام القليلة الماضية».

وتضم الجماعة التي تأسست في العام 1928 مجلس الشورى العام المكون من أكثر من 100 عضوا ويعمل بمثابة برلمان داخلي للجماعة.

وقال عاكف ان نتائج التصويت أسفرت عن فوز الامين العام للجماعة محمود عزت والقيادي محمد بديع ورئيس الكتلة البرلمانية للاخوان في مجلس الشعب المصري محمد سعد الكتاتني والقيادي محمد مرسي بمقاعد في مكتب الارشاد المكون من 16 مقعدا والمسؤول عن وضع سياسات الجماعة.

واظهرت النتائج أيضا انتخاب القيادي عصام العريان، وهو برلماني سابق، ويعتبر أحد الاصوات الاصلاحية داخل الجماعة، التي تعتبر من أكبر قوى المعارضة في مصر.

الا ان الانتخابات أظهرت أيضا خروج بعض أقوى رموز الاعتدال داخل الاخوان المسلمين ومن أبرزهم عبد المنعم أبو الفتوح ومحمد حبيب، الذي يشغل منصب الرجل الثاني في الجماعة.

وكانت الفترة الماضية قد شهدت تبادل اتهامات بين اعضاء الاخوان المسلمين في وسائل الاعلام، في ظاهرة وصفها بعض المراقبين بانها الاخطر منذ خروج عناصر الجماعة من المعتقلات في سبعينيات القرن الماضي.

ويقول مراقبون ان الصراع كان دائرا بين التيار المحافظ داخل الجماعة الذي يفضل السرية في ادارة شؤون التنظيم وبين أصوات اصلاحية ترغب في التعاطي مع مختلف القوى السياسية.

ونقلت صحيفة «الشروق» المصرية اليومية المستقلة عن حبيب قوله امس الاثنين انه لم يشارك في الانتخابات بسبب اجراءات قام بها بعض قيادات الجماعة لمنع مشاركته فيها.

كما ذكرت وسائل اعلام مصرية تقارير عن عزم مجموعة من شباب الاخوان التظاهر امام مقر الجماعة في وسط القاهرة احتجاجا على النتائج التي اظهرت استبعاد بعض الاصوات الاصلاحية. وقال مصدر اخواني طالباً عدم الكشف عن اسمه، ان نتيجة الانتخابات تثبت ان «صقور الاخوان قد حسموا المعركة في الوقت الراهن على حساب الاصلاحيين».

وأضاف المصدر «ان التيار الذي يطالب بضرورة الحفاظ على وحدة التنظيم وصرامته ويحذر من بلورة اية افكار سياسية قد تخلق انقسامات داخلية هو الذي فاز في النهاية خاصة وان استغل الضربات الامنية المتتالية التي تقوم بها الدولة لدعم موقفه».

وتابع المصدر «ان نتيجة المكتب الجديد تشير الى ان المرشد الثامن القادم للجماعة سيأتي في الارجح من داخل صفوف المحافظين».

وكان المرشد الحالي مهدي عاكف قد اعلن انه لن يترشح لولاية جديدة.

ويدعو أبو الفتوح الى اعطاء دور أكبر للنساء والاقليات في المجتمع المصري وهو موقف أثار حفيظة القواعد الشعبية المحافظة للاخوان المسلمين.

واعتقلت السلطات المصرية المئات من قيادات واعضاء الجماعة خلال الاعوام الثلاثة الماضية في سلسلة ضربات هدفت لاضعاف موقف الجماعة التي حصدت 20 % من مقاعد البرلمان المصري في الانتخابات الاخيرة التي اجريت في العام 2005.

محمود عزت

وعلى الرغم من حظرها في العام 1954، الا ان الجماعة تتمتع بوجود واسع في المجتمع المصري وتشارك بقوة في انتخابات النقابات والاتحادات المهنية والتجارية والمجالس المحلية.

جامعة مصرية تطعن في حكم قضائي يسمح للمنقبات بدخول المدينة الجامعية

■ القاهرة– ا ف ب: قررت الاحد جامعة عين شمس، احدى الجامعات الكبرى في القاهرة، الطعن في حكم قضائي يسمح للطالبات المنقبات بدخول المدينة الجامعية والتقدم بطلب لوقف تنفيذه، بحسب ما افاد الاثنين مصدر رسمي في ادارة الجامعة.

وقال المصدر ان ادارة الجامعة ستتقدم باستشكال لوقف تنفيذ الحكم وستطعن فيه امام المحكمة الادارية العليا.

وكانت محكمة القضاء الاداري اصدرت الاحد حكما بالسماح للطالبات المنقبات في جامعة عين شمس بدخول المدينة الجامعية ووقف قرار رئيس جامعة عين شمس احمد زكي بدر بمنعهن من الاقامة فيها، والذي اتخذه في بداية العام الدراسي في ايلول/سبتمبر الماضي. وقالت المحكمة في حيثيات حكمها ان «ارتداء النقاب احد مظاهر الحرية ولا يجوز لجهة الادارة او اي جهة اخرى حظر ارتدائه مطلقا».

ومن المقرر ان تصدر محكمة القضاء الاداري في 27 كانون الاول/ديسمبر الجاري حكمها في دعوى مقامة من طالبات منقبات ضد قرار جامعات عين شمس والقاهرة والازهر (وهي اكبر ثلاث جامعات في مصر) بمنعهن من دخول الامتحانات اذا تمسكن بارتداء النقاب.

واشتعل الجدل في مصر خلال الشهور الثلاثة الاخيرة حول ارتداء النقاب في المؤسسات التعليمية بعد تصريحات ادلى بها شيخ الازهر محمد سيد طنطاوي في ايلول/سبتمبر الماضي واعتبر فيها ان النقاب «لا علاقة له من قريب او بعيد» بالدين الاسلامي.

وقرر الشيخ طنطاوي في تشرين الاول/اكتوبر منع ارتداء النقاب في كل المدارس التابعة للازهر والسماح به فقط في حال كان المدرس رجلا، وحظر ارتداءه كذلك في مقار السكن الجامعية التابعة لهذه المؤسسة التعليمية الاسلامية.

كما اعلن وزير التربية التعليم المصري يسري الجمل في بداية العام الدراسي الحالي انه سيتم تفعيل القرار الذي اتخذته وزارته عام 1995 بمنع ارتداء النقاب داخل الصفوف في المدارس.

وترتدي غالبية المصريات الحجاب وقليلات هن اللاتي يرتدين النقاب، غير ان عدد هؤلاء بدأ في التزايد خلال السنوات الاخيرة.

السعودية تحتجز مركبي صيد مصريين داخل مياهها الإقليمية

■ القاهرة – د ب أ: احتجزت السلطات السعودية مركبي صيد مصريين داخل المياه الإقليمية السعودية وعلى متنهما 61 من الصيادين المصريين.

وصرح السفير محمد عبد الحكيم مساعد وزير الخارجية المصرية بأن احتجاز المركبين تم في الأسبوع الماضي وأن جميع الصيادين بصحة جيدة ويعاملون معاملة حسنة.

وأضاف المسؤول المصري في تصريح صحافي وصلت منه نسخة بالفاكس لوكالة الأنباء الألمانية (د ب أ) إن السلطات السعودية تقوم بإنهاء إجراءات ترحيل 49 منهم إلى مصر وسيتم الانتهاء من ترحيل أطقم المركبين الـ12 بعد أخذ تعهدات عليهم بعدم تكرار دخولهم المياه الإقليمية السعودية وذلك في إطار العلاقات المتميزة بين مصر والسعودية.

وناشد السفير أصحاب مراكب الصيد المصرية احترام القانون الدولي للبحار وعدم الصيد في المياه الإقليمية والمناطق الاقتصادية للدول الأخرى بدون ترخيص.

وفد تشادي يزور الخرطوم برئاسة وزير الخارجية

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

توقعت مصادر دبلوماسية مطلعة زيارة وفد تشادي رفيع المستوى برئاسة موسى فكي وزير الخارجية التشادي للخرطوم خلال الأيام المقبلة. وأكدت المصادر للصحافيين امس ان الزيارة تأتي استكمالاً لجهود تطبيع العلاقات بين البلدين، التي كان بدأها د. غازي صلاح الدين مستشار الرئيس السوداني، مسؤول ملف دارفور خلال زيارته لتشاد أخيراً، وقللت المصادر من تأثير تصريحات منسوبة لمسؤول تشادي تتهم الحكومة بتنفيذ اختطافات على الحدود لموظفي إغاثة أجانب. وقالت المصادر ان العلاقات بين الخرطوم وانجمينا تشهد تقدماً يؤكد حرص البلدين على تجاوز القطيعة والعودة لاستئناف العلاقات الثنائية. وكانت مباحثات اجراها د. غازي توصلت إلى تفاهم لتحسين العلاقات حيث تقرر ان يزور وفد تشادي الخرطوم دون تحديد لموعد الزيارة.

ثلاثة وزراء يؤيدون وثلاثة يعارضون.. والرقابة تمنع نشر موقف رئيس الشاباك

خلافات حادة حول صفقة شليط داخل الحكومة الاسرائيلية المصغرة ونتنياهو يصر على ابعاد اسرى شاركوا بعمليات قتل يهود

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

عقد المجلس الوزاري السياسي الامني الاسرائيلي (الكابينت) في الساعة الثامنة والنصف من صباح امس الاثنين، جلسة خاصة لمناقشة اخر التطورات المتعلقة بصفقة تبادل الاسرى المرتقبة بين اسرائيل وحركة المقاومة الاسلامية (حماس). وافادت الاذاعة الاسرائيلية بانّ الاجتماع انتهى دون اتخاذ قرار وان مزيدا من المشاورات قد تعقد اليوم الثلاثاء.

ومع ذلك نقل موقع صحيفة «يديعوت احرونوت» على الانترنت عن مسؤول اسرائيلي قوله انّه من غير المرجح عقد اجتماع لمجلس الوزراء بكامل هيئته هذا الاسبوع. ويجب ان تحظى اي صفقة لتبادل الاسرى بموافقة الحكومة.

وذكرت القناة الاولى الرسمية في التلفزيون الاسرائيلي انّ خلافا وتوترا شديدا ساد الاجتماع، لافتةً الى انّ رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، يقود الخط المعارض لاطلاق سراح اسرى فلسطينيين تسميهم الدولة العبرية بانّ ايديهم ملطخة بدماء الاسرائيليين، والسماح لهم بالعودة الى بيوتهم في الضفة الغربية المحتلة، كما نقلت المراسلة السياسية للتلفزيون، ايالا حاسون، عن مصادر مقربة جدا من نتنياهو، على حد قولها.

وتشير التقديرات الاسرائيلية الى ان 3 وزراء من الممكن ان يؤيدوا صفقة التبادل وهم: ايهود باراك ودان مريدور وايلي يشاي، في حين من الممكن ان يعارضها 3 وزراء هم موشي يعالون وبنيامين بيغين وافيغدور ليبرمان، اما موقف رئيس الوزراء الرسمي فلم يُعلن عنه، في حين فرضت الرقابة العسكرية الاسرائيلية تعتيما كاملا على موقف رئيس جهاز الامن العام (الشاباك الاسرائيلي)، يوفال ديسكين من الصفقة.

وعلم ان قضية اطلاق سراح اسرى فلسطينيين شاركوا بشكل مباشر في عمليات قتل فيها اسرائيليون هي في مركز مباحثات المجلس الوزاري السباعي، بادعاء انهم يشكلون خطرا امنيا في حال تم اطلاق سراحهم. ونقل عن نتانياهو قوله انه لن يوافق على اطلاق سراح هؤلاء الاسرى الى الضفة الغربية، وانما فقط الى قطاع غزة او الى خارج البلاد، معتبرا ان اطلاق سراحهم الى الضفة الغربية هو خط احمر لن يتجاوزه.

في نفس السياق، نقلت صحيفة «هآرتس» العبرية، امس الاثنين عن وسائل اعلام اجنبية، مثل شبكة (فوكس نيوز)، ان خلافا حادا قائما في داخل المجلس الوزاري السباعي الاسرائيلي بشان المصادقة على صفقة تبادل الاسرى او رفضها. وكان الوزراء، ليبرمان وبيغين ويعالون، المعارضون للصفقة، قد صرحوا في الشهور الاخيرة بان اطلاق سراح المئات من اسرى حماس والجهاد الاسلامي امر خطير بالنسبة لاسرائيل، ويشكل دعما للارهاب، علاوة على انهم يعارضون مبدئيا فكرة اطلاق سراح اسرى فلسطينيين قتلوا اسرائيليين.

كما كان يعالون قد صرح بانّ اسرائيل غير ملزمة بدفع ثمن غال من اجل اطلاق سراح الجندي المأسور شليط، مشددا على انّ خضوع اسرائيل لطلبات حركة حماس من شأنه ان يشجع التنظيمات الفلسطينية على اختطاف جنود اسرائيليين اخرين والمطالبة باطلاق سراح اسرى فلسطينيين مقابلهم. في المقابل، فان باراك ويشاي ومريديور يعتقدون انه يجب انهاء قضية شليط، وانجاز الصفقة انطلاقا من ان الواجب يقتضي العمل على اطلاق سراح الجندي الاسرائيلي الاسير.

وبحسب التقديرات الاسرائيلية فان نتنياهو لا يزال مترددا بين المعسكرين، ولم يتخذ قراره بعد، وذلك وفق ما اكد مقربون منه. وذكرت الاذاعة الاسرائيلية الرسمية باللغة العبرية انّ رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو سيضع اعضاء المجلس الوزاري في تفاصيل المناقشات التي اجراها المجلس السباعي طوال اليومين الماضيين بخصوص صفقة التبادل.

وبحسب الاذاعة، التقى نتنياهو في حدود الساعة التاسعة والنصف من صباح امس مع ذوي الجندي، غلعاد شليط، واطلعهم على اخر المستجدات المتعلقة بصفقة الاسرى. يشار الى ان ذوي الاسير الاسرائيلي وجهوا رسالة الى نتنياهو جاء فيها انهم وصلوا في قضية ابنهم الى مرحلة اللا عودة، مشددين على انّهم يطالبون الحكومة الاسرائيلية بعدم تحويل ابنهم الى رون اراد ثان، في اشارة الى اختفاء مساعد الطيار الاسرائيلي رون اراد في لبنان في العام 1986.

يشار الى ان السباعية بدأت مداولاتها يوم امس الاول، الاحد، بجلسة طارئة صباحية لمناقشة ما اسمته مصادر الحكومة الاسرائيلية بقضية امنية، في حين كانت رجحت تقارير صحافية اسرائيلية متعددة بان القضية الامنية المطروحة على طاولة البحث، هي «صفقة التبادل.. كما ربطت مصادر اخرى بين اجتماع السباعية وجلساته الثلاث المطولة وزيارة وزير المخابرات المصرية، اللواء عمر سليمان.

ويضم المجلس السباعي كلا من رئيس الوزراء، بنيامين نتيناهو، وزير الامن ايهود باراك، وزير الخارجية افيغدور ليبرمان، وزير الداخلية ايلي يشاي، بيني بيغين، نائب رئيس الوزراء، موشي يعلون، والنائب الثاني والوزير المسؤول عن اجهزة الاستخبارات، دان مريدور.

وفي السياق، ذكرت مصادر اسرائيلية ان نقطة الخلاف تدور، مبدئيا، حول مبدأ ابعاد اسرى فلسطينيين الى خارج الضفة الغربية. وقالت صحيفة «معاريف» انّ نتنياهو يصر على ابعاد اسرى فلسطينيين ممن شاركوا في عمليات قتل فيها اسرائيليون.

ويرفض ان يعودوا الى بيوتهم في الضفة الغربية حيث بمقدورهم الوصول الى بتاح تكفا والقدس، على حد تعبيره. ونقلت عنه قوله انه مستعد للتوصل الى تفاهم مع المجلس السباعي وانه على استعداد للذهاب بعيدا في صفقة شليط، ولكنه لن يوافق ابدا على الافراج عن اسرى الى الضفة الغربية ممن شاركوا في عمليات قتل فيها اسرائيليون.

وادعت الصحيفة الاسرائيلية انّ ان حركة (حماس) وافقت على التخلي عن مطلب الافراج في اطار الصفقة، عن امين سر حركة فتح بالضفة الغربية، مروان البرغوثي والامين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، احمد سعدات. يشار الى ان الجبهة الشعبة لتحرير فلسطين كانت اكدت انها تلقت تطمينات من الفصائل الاسرة للجندي الاسرائيلي شليط حول استمرار تضمين اسم مروان البرغوثي واحمد سعدات في صفقة تبادل الاسرى مع اسرائيل.

الى ذلك، نسبت الاذاعة الاسرائيلية الى من وصفته بالمسؤول في حماس لم تكشف عنه، القول انّ الحركة تتابع النقاش الدائر حاليا في اوساط السباعية الاسرائيلية وتنتظر ردا رسميا لتعلن على اثره موقفها، واضاف المصدر عينه، بحسب ما نقلته الاذاعة الاسرائيلية، ان الحركة ستدرس الرد، وبناء عليه ستقرر موقفها.. نافيا ان تكون قد تسلمت جوابا حتى الان عبر الوسيط الالماني، واوضح ان حماس لا تنظر الى الرد الاسرائيلي المرتقب على انه نهاية المفاوضات، وانها لن تغلق باب التفاوض على اثر الجواب الاسرائيلي المرتقب في الايام القليلة القادمة، على حد تعبيره.

فلسطينيات يعتصمن امام مقر الصليب الاحمر في غزة ويطالبن باطلاق سراح ابنائهن من سجون الاحتلال

عائلة فلسطينية تطالب بإدراج جثة أحد منفذي عملية احتجاز شليط ضمن صفقة التبادل

■ غزة ـ د ب أ: طالبت عائلة فلسطينية امس الاثنين بإدراج جثمان لأحد أفرادها قتل خلال عملية أسر الجندي الإسرائيلي المحتجز في قطاع غزة غلعاد شليط ضمن صفقة تبادل الأسرى المتوقعة.

وقال عبد الناصر فروانة الباحث المختص بشؤون الأسرى في بيان له، ان مطالبة العائلة جاءت عقب أنباء تحدثت عن تكثيف المفاوضات حول صفقة تبادل الأسرى واحتمالية اقتراب إتمامها بين حركة حماس وإسرائيل.

وأشار فروانة الى ان جثمان محمد عزمي فروانة محتجز لدى إسرائيل منذ مشاركته في عملية «الوهم المتبدد» التي نفذتها ثلاثة فصائل فلسطينية في 25 حزيران (يونيو) 2006 واحتجز على أثرها الجندي شليط.

وذكر أن فروانة كان ينتمي الى (جيش الإسلام) أحد الفصائل التي اشتركت في عملية الأسر وكان أصيب أثناء العملية لكنه واصل القتال وفقا لما هو مخطط له ولحماية إخوانه وتغطية انسحابهم ومعهم شليط. وأشار إلى أن إسرائيل رفضت تسليم جثمانه للعائلة وقررت احتجازه، مشترطة بذلك «استعادة شليط»، داعيا إلى ضرورة إدراج اسمه ضمن الصفقة له،إكرامه ودفنه وفقا للشريعة الإسلامية وفي مقابر إسلامية».

مصر ترفض السماح لناشطين دوليين ينظمون مسيرة الى غزة بعبور اراضيها

■ القاهرة ـ ا ف ب: اعلنت القاهرة في بيان رسمي الاثنين انها قررت رفض السماح 21ـ12 ـ لناشطين دوليين، كانوا يعتزمون تنظيم مسيرة الى قطاع غزة تحت شعار «الحرية لغزة» بمناسبة مرور عام على الحرب الاسرائيلية على القطاع، بعبور اراضيها.

وجاء في بيان اصدرته وزارة الخارجية المصرية ان «بعض الجمعيات الدولية تقدمت بطلب تنظيم مسيرة تضامن داخل قطاع غزة تحت اسم «مسيرة الحرية لغزة» الا ان السلطات المصرية لاحظت محاولة بعض ممثلي المنظمات المشاركة التهرب من استيفاء الخطوات والاوراق المطلوبة فضلا عن وجود خلافات وتضارب في المواقف بين القائمين على المنظمات المختلفة». واكد البيان انه «في ضوء ذلك تجد السلطات المصرية صعوبة في التعاون مع تلك المسيرة اخذا في الاعتبار الوضع الحساس لقطاع غزة والذي يعد حتى الآن اقليما خاضعا للاحتلال الاسرائيلي».

وحذرت وزارة الخارجية المصرية من ان «اية محاولة للخروج على القانون او النظام العام من قبل اي مجموعة او تنظيم اجنبي او محلي على الاراضي المصرية سيتم التعامل معه وفقا للاليات الامنية والقانونية التي يخولها القانون المصري لحفظ سلامة وامن البلاد كما سيتحمل القائمون بخرق النظام العام كافة التبعات القانونية جراء ذلك».

وكانت مجموعة من المنظمات غير الحكومية الامريكية والاوروبية خصوصا تعتزم الالتقاء في مصر في 31 كانون الاول (ديسمبر) الجاري لتنطلق بعد ذلك في مسيرة تتجه من معبر رفح المصري الى غزة في الاول من كانون الثاني (يناير) وتستهدف عبور القطاع والوصول الى القدس، وفقا لبرنامج المسيرة المنشور على موقع خاص بها على شبكة الانترنت.

كما يخطط منظمو المسيرة لتحرك مجموعة اخرى من الناشطين من القدس في اتجاه قطاع غزة.

واكد المنظمون على موقع المسيرة على شبكة الانترنت انه «في حال تعثر الدخول الى غزة من رفح، وهو امر وارد، فان برنامجا بديلا سيتم تنظيمه ويتمثل في منتدى مفتوح يعقد في مدنية العريش المصرية (على بعد 50 كليومترا من الحدود بين مصر وقطاع غزة). واوضح المنظمون ان المشاركين في المسيرة هم ناشطون واطباء وسياسيون وفنانون ومثقفون.

صحافيون أردنيون يقاطعون مؤتمرا دوليا بسبب مشاركة اسرائيليين

■ عمان ـ يو بي آي: انسحب عدد من مندوبي الصحف اليومية ووسائل الاعلام الاردنية امس الاثنين من تغطية مؤتمر «فالداي» المنعقد في منطقة البحر الميت غرب المملكة بسبب مشاركة خبراء اسرائيليين فيه.

وتنظم المؤتمر وكالة نوفوستي للانباء ومجلس السياسة الخارجية والدفاعية في روسيا ضمن إطار مشروع فالداي الدولي لنقاشات والذي يعقد للمرة الأولى خارج روسيا. وقال عضو مجلس نقابة الصحافيين الأردنيين ماجد توبة ليونايتد برس إنترناشونال ان مشاركة اي عضو في نقابة الصحافيين الأردنيين او اتحاد الصحافيين العرب يعتبر شكلا من أشكال التطبيع المرفوض مع إسرائيل مبديا استغرابه من قيام منظمي المؤتمر بـ«حشر» خبراء إسرائيليين فيه.

وقال الصحافي نبيل غيشان من صحيفة «العرب اليوم» المستقلة «فوجئنا بمشاركة اسرائيليين في أعمال المؤتمر. منظمو المؤتمر كانوا قد بعثوا ببيان صحافي لمقر الصحيفة لم يشيروا فيه لمشاركة إسرائيليين» معتبرا أن الأمر انطوى على خديعة من قبل الجهة المنظمة، مؤكداً التزام صحيفته بقرارات المقاطعة لإسرائيل الصادرة عن مجلس نقابة الصحافيين.

وتفرض النقابات المهنية في الاردن مقاطعة على إسرائيل، وتحذر منتسبيها من خرق قرارات المقاطعة التي تشمل كافة المجالات، وتطالب هذه النقابات الاردن بإلغاء معاهدة السلام الموقعة مع الدولة العبرية عام 1994 .

ويستمر المؤتمر الذي ينعقد تحت عنوان «الشرق الأوسط /2020 هل يمكن تحقيق حل شامل؟» لمدة يومين ويناقش عدة مواضيع منها تسوية النزاعات: طريق إلى تحقيق التوازن في المنطقة، تعزيز نظام منع الانتشار: الجانب الشرق اوسطي، أمن الطاقة العالمي: دور الشرق الأوسط، اللاعبون من خارج المنطقة ودورهم في الشرق الأوسط.

ويشارك في المؤتمر خبراء وباحثون وساسة وصحافيون متخصصون في تسوية الشرق الاوسط وقضايا الأمن في المنطقة وأمن الطاقة، من كل من فلسطين وإسرائيل ومصر ولبنان وسورية والأردن وروسيا وتركيا وإيران وبريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة.

استنفار أمني مصري على الحدود مع غزة بعد دعوة حماس أنصارها للتظاهر

■ العريش (مصر) ـ غزة ـ د ب ا ـ ا ف ب: قال شهود عيان إن العمل في إنشاء الجدار الفولاذي اسفل الحدود المصرية مع قطاع غزة يتواصل في ظل استنفار أمني كبير لقوات الأمن المصرية على الحدود خاصة بعد أن دعت حركة حماس أنصارها إلى التظاهر امس الاثنين قبالة معبر رفح البري مع مصر للاحتجاج على بناء الجدار. وذكر شهود عيان من سكان المنطقة للوكالة الألمانية ان العمل في إنشاء الجدار قائم ليلا ونهارا ولمدة 24 ساعة متصلة تقريبا لسرعة إنجاز وتشييد الجدار الفولاذي.

واكد احد سكان رفح المصرية انه شاهد أفرادا من الشرطة المصرية وهم يعتلون الأسطح والعمارات السكنية المرتفعة لكشف أي أشخاص يحاولون إطلاق الرصاص من رفح الفلسطينية.

وكان العاملون في منطقة إنشاء الجدار تعرضوا لإطلاق نار من الجانب الفلسطيني لثلاث مرات متتالية على مدار ثلاثة أيام متصلة.

واكد شاهد عيان آخر على تواصل الأعمال من قبل الشرطة في المنطقة مع زيادة في رفع حالة التأهب القصوى في صفوف الشرطة مع استمرار عمليات المداهمة التي تقوم بها الشرطة في الحدود والمزارع والمنازل القريبة.

ونظمت حركة المقاومة الاسلامية (حماس) تظاهرة في مدينة رفح المحاذية للحدود المصرية للاحتجاج على بدء السلطات المصرية وضع حواجز معدنية داخل الارض لمنع التهريب الى غزة عبر الانفاق. وردد المشاركون الذين رفعوا رايات حماس الخضراء، هتافات منها «حسبنا الله ونعم الوكيل».

وقال سامي ابو زهري المتحدث باسم الحركة في مؤتمر صحافي عقده في نهاية التظاهرة ان «حركة حماس ترفض بناء الجدار الفولاذي على الحدود المصرية الفلسطينية وتطالب بوقف البناء». وتابع ان حماس «تستهجن بناء الجدار وترفض التبريرات بان ذلك شأن مصري»، مؤكدا ان «الاعتبارات العربية والاسلامية تلزم الاشقاء بالوقوف بجانب بعضهم».

واضاف ابو زهري «لا يجوز ان يبنى هذا الجدار بدل استخدام خطوات لكسر الحصار».

ودعا ابو زهري «مجلس الشعب المصري على اختلاف توجهاته السياسية والاحزاب السياسية والمؤسسات الحقوقية» الى «الوقوف في وجه سياسة الخنق والحصار وبذل كل جهد لوقف جدار الموت».

وكانت مصادر رسمية مصرية وسكان في منطقة رفح المحاذية للحدود مع قطاع غزة اعلنوا ان السلطات المصرية بدأت بوضع حواجز معدنية داخل الارض لمنع التهريب عبر الانفاق.

وتحاصر اسرائيل قطاع غزة منذ سيطرة حركة حماس عليه في حزيران (يونيو) 2007.

ولا تسمح السلطات المصرية لسكان غزة بدخول اراضيها من رفح الا في ظروف استثنائية. وهي تعلن باستمرار تدمير انفاق. وبدأت مصر منذ كانون الثاني (يناير) الماضي تركيب كاميرات مراقبة وانذار على طول الحدود، في اطار تقنية مراقبة متطورة ساهمت فيها الولايات المتحدة.

صبي فلسطيني يسير امام منزله المدمر في غزة

اجتماع عربي يطالب الوكالة الدولية بتقليل تعاونها النووي مع إسرائيل

■ القاهرة ـ د ب أ: بدأت امس الاثنين بمقر الأمانة العامة لجامعة الدول العربية اجتماعات كبار المسئولين في وزارات الخارجية العربية للتحضير لمؤتمر مراجعة معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية المقرر عقده في نيويورك خلال أيار (مايو) 2010 .

يناقش ممثلي الدول العربية على مدى ثلاثة أيام المتغيرات على الساحة الدولية مع مجيء الإدارة الأمريكية الجديدة والبوادر الإيجابية التي ظهرت خلال اجتماع اللجنة التحضيرية للمؤتمر مما يشير إلي إمكانية عقد مؤتمر المراجعة في أجواء مريحة بعيدا عن المواقف المتشددة التي أدت إلى تعطيل مؤتمر عام 2005.

ويركز المؤتمر التنسيقي العربي على الموضوعات ذات الأهمية للدول العربية وفى مقدمتها قرار الشرق الأوسط الصادر عن مؤتمر المراجعة عام 2005 والبروتوكول الإضافي للمعاهدة ومحاولة تقييد الانسحاب من المعاهدة كما يبحث قضايا نزع السلاح وموقف الدول العربية من التوقيع والتصديق على المعاهدات والاتفاقيات ذات العلاقة والتوجه نحو التفاوض حول اتفاقية لوقف إنتاج المواد الانشطارية وفكرة التقدم نحو اتفاقية لحظر الأسلحة النووية.

واكد وائل الأسد مدير إدارة نزع السلاح بالجامعة أن هناك قضايا خلافية ستعرض علي المؤتمر أهمها نزع السلاح النووي ومنع انتشار الأسلحة النووية والاستخدامات السلمية للطاقة النووية، موضحا أن الأمانة العامة للجامعة ستقوم بإعداد أوراق عمل حول هذه القضايا لعرضها علي مؤتمر المراجعة.

وقال إن الدول العربية تسعي لتحقيق التوازن بين الدول النووية والدول غير النووية مشيرا إلي أن المقترحات العربية لتحقيق ذلك تتضمن أليات لتحريك الموضوع منها العمل علي عقد مؤتمر دولي برعاية الأمم المتحدة وإنشاء لجنة دائمة تعقد بانتظام بين دورات المؤتمر العام الذي يعقد كل خمس سنوات وذلك للمتابعة والمراجعة حتي لا يتم إهمال الموضوع وتركه للنسيان.

وأضاف: «نعلم أن هناك دولا أوربية وأمريكية تعمل علي عدم انضمام إسرائيل للمعاهدة أو ممارسة ضغوط عليها ولكن في المقابل المطالب العربية والأليات المقترحة سوف تعمل علي وجود نوع من التوازن».

تحت اسم «مهرجان القدس السينمائي الدولي الاول» ردا على مهرجان القدس الذي تنظمه اسرائيل

مهرجان للسينما في غزة المحاصرة بحضور امريكي وغياب واعتذار عربي وافلام وصلت عبر الانفاق من 11 دولة عربية

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

انطلق «مهرجان القدس السينمائي الدولي الاول» الاثنين في قطاع غزة بحضور امريكي تمثل في المخرج موريس جاكسون الذي يترأس لجنة التحكيم للافلام الوثائقية، فيما توالت العديد من الاتصالات العربية المعتذرة عن عدم الحضور بسبب الحصار المفروض على قطاع غزة.

واكد حسن دوحان منسق اللجنة الاعلامية للمهرجان لـ«القدس العربي» الاثنين بانه لم يحضر المهرجان من خارج القطاع الا المخرج الامريكي، مشيرا الى انه كان مقررا حضور 25 فنانا عربيا الا ان العديد منهم اتصل معتذرا عن عدم الحضور نتيجة عدم تمكنهم من الوصول للقطاع.

وقال دوحان «رغم الحصار الذي تتعرض له غزة، ابى المخرجون والفنانون العرب الا المشاركة في المهرجان من خلال الاتصال هاتفياً وتهنئة جامعة فلسطين والقائمين على المهرجان ببدء اعمال الدورة الاولى للمهرجان»، مشيرا الى ان المخرج الفلسطيني «رشيد مشهراوي» اتصل هاتفيا وخاطب الحضور قائلاً «لقد سعدت بالمهرجان لان الفن هو غذاء الروح، والاماكن التي لا يوجد فيها فن لا توجد فيها روح، واشكر القائمين على المهرجان، وقال المهرجان خطوة لفك الحصار وكنت اتمنى ان اكون معكم في غزة ولكني ممنوع من دخول غزة من قبل الاحتلال.

كما هاتف المهرجان المخرج الاماراتي سعيد سالمين المري معربا عن افتخاره بانطلاق المهرجان، وداعياً الدول العربية لدعم المهرجان، ووعد بالعمل على توفير الدعم من الامارات للمهرجان، وعبر عن تقديره للناقد السينمائي «عز الدين شلح» لثابرته على اقامة مهرجان القدس السينمائي. المخرج الاماراتي حاصل على تسع جوائز دولية اخرها جائزة من مهرجان موسكو.

واعتبرت الفنانة المصرية سلوى خطاب في اتصالها عبر الهاتف انطلاق اعمال المهرجان بمثابة خطوة للامام من اجل الدفاع عن حقوق الشعب الفلسطيني، وتمنت حضور المهرجان في دورته المقبلة.

ووجه الناقد والكاتب البحريني «فريد رمضان» تحياته للشعب الفلسطيني بمناسبة انطلاق اعمال مهرجان القدس السينمائي الدولي، وشكر جامعة فلسطين وملتقى الفيلم على جهودهم في جعل الحلم حقيقة وواقعا.

وبشأن وصول المخرج الامريكي اوضح دوحان بانه وصل غزة قبل حوالي اسبوعين من خلال معبر ايريز الاسرائيلي وبقي في القطاع للمشاركة في المهرجان.

واوضح دوحان بان المهرجان انطلق الاثنين رغم العراقيل الكبيرة التي واجهته من ناحية تأمين وصول الافلام المشاركة والتي بلغت 28 فليما من 11 دولة عربية.

واشار دوحان الى ان ادارة المهرجان استطاعت رغم الحصار المفروض على القطاع ادخال الافلام المشاركة بوسائل مختلفة رفض الافصاح عنها.

وعلمت «القدس العربي» من مصادر اخرى في ادارة المهرجان بانه تم ادخال بعض الافلام من خلال الانترنت فيما نقل بعضها بعض المسافرين واخرى تم ادخالها عبر الانفاق وخاصة التي لم يتم التمكن من نقلها من خلال وسائل تكنولوجية حديثة.

واكد دوحان بأن مهرجان القدس السينمائي الذي نظمته جامعة فلسطين في قطاع غزة يأتي للرد على مهرجان القدس الذي نظمته اسرائيل في المدينة المقدسة ورد على مخططاتها لتهويد المدينة، ومضيفا «نحن نرد على المخططات الاسرائيلية لتهويد القدس ونقول للعالم اجمع بان القدس عاصمتنا وهي اكبر وهم من خلافاتنا الداخلية».

وشدد العديد من الشخصيات الوطنية والاكاديمية والفنية في افتتاح فعاليات مهرجان القدس السينمائي الدولي الأول بجامعة فلسطين امس على ضرورة التصدي للمخططات الاسرائيلية الهادفة لتهويد القدس «وسرقة تاريخنا وتراثنا وهويتنا النابعة من انتمائها للعرب والمسلمين وكل اجدادنا على مدار التاريخ»، مؤكدين ان مهرجان القدس هو بمثابة صرخة في وجه القبح والعدوان الاسرائيلي بان القدس لن تكون سوى عربية اسلامية ولن تفلح كل مخططاتهم لتهويدها وسرقتها.

واكدت الشخصيات في كلماتها ان المهرجان جاء ليوحد الصوت الفلسطيني وليكون رسالة للمتخاصمين بان القدس اكبر من الخلافات، وقالت ان مهرجان القدس السينمائي الدولي الذي تقيمه جامعة فلسطين بالتعاون مع ملتقى الفيلم الفلسطيني والذي سيستمر على مدار ثلاثة أيام اعتباراً من امس بمشاركة 28 فيلماً من احدى عشرة دولة عربية وهي مصر والعراق والجزائر والمغرب وتونس والامارات والاردن والبحرين والسعودية وسورية بالإضافة إلى فلسطين هو فرصة لتسليط الضوء على القدس ومعاناة اهلها وسكانها الذين يواجهون الويلات ولكنهم صامدون باقون رغم القمع والارهاب الاسرائيلي.

وقال رئيس المهرجان د.حسين أبو شنب ان القدس حاضرة الزمان والمكان والوجدان، فهي أولى القبلتين وثاني المسجدين وثالث الحرمين، وبوصلة العارفين والمخلصين وضالة الساعين الى الحياة حرة كريمة.. زيتونة الأرض وقمر السماء ورحاب التضحية والفداء والوفاء.

واضاف هي القدس.. في هذا اليوم وغداً .. في مواجهة ساخنة صارخة وحدها في المواجهة، نستصرخ الكل الوطنى والقومى والاسلامى والمسيحى وكل الأحرار في العالم.. هي في تحد مع الظلم والظالمين منذ ان كانت وحتى قيام الساعة و كما الأمس عنوان على الصمود والتحدي

واوضح د. «ابو شنب» ان الاعلام اليوم هو السلطة الأولى بعد أن كان أمس السلطة الرابعة، االاعلام اليوم الدم الذي يسري في العروق، ونبض شرايين الحياة.. والسينما عروس الاعلام وعنوانه الذي يسطع عبر الأزمان وانتصب شامخاً في ميدان المنافسة والتحدي والازدهار مشيرا الى انه من القدس جاء فن السينما وطاف العالم داعياً الى القدس.. ل تصدقون..؟ نعم.. الاخوان لاما.. من بيت لحم.. التي تلبس اليوم ثوب الميلاد المجيد .. ميلاد المسيح عيسى عليه السلام آية الله.. مكلم البشر رضيعاً وبيت لحم من اكناف القدس.. خرج الاخوان لاما الى يافا ومنها الى الاسكندرية .. ليكون الفن السينمائي العربي وتكون السينما الحمراء في يافا مركز الفنون والعلوم والاتصال.

وقال منسق عام المهرجان الناقد السينمائي «عز الدين شلح» تنطلق فعاليات الدورة الأولى لمهرجان القدس السينمائي الدولي الأول والذي يهدف إلى مواجهة مهرجان القدس السينمائي الإسرائيلي الذي أعلنت عنه الإسرائيلية ليا فان لير عام 1984 والذي تحاول إسرائيل من خلاله، قلب الحقائق أمام المجتمع الدولي في أن القدس مدينة إسرائيلية.

واضاف «شلح» ويأتي مهرجان القدس السينمائي الدولي الفلسطيني لنظهر للمجتمع الدولي، من خلال السينما التي أعطت الكثير للقضية الفلسطينية بان القدس فلسطينية عربية إسلامية، كما يهدف المهرجان إلى تشجيع السينمائيين الفلسطينيين والعرب وكل المحبين للقضية الفلسطينية ليتناولوا في أفلامهم القدس أو يتعرضوا في أفلامهم لاحد جوانب القضية الفلسطينية لتبقى حاضرة في وجدان الشعوب.

هل الباص هو المستهدف الحقيقي أم زيارة الحريري؟

اطلاق نار على باص سوري في عكار ومقتل مواطن.. الحريري دعا لمعاقبة الجناة والمعلم طلب من لبنان تحقيقات سريعة

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

أسئلة كثيرة رافقت عملية اطلاق النار على الباص السوري في منطقة دير عمار في شمال لبنان فجر امس بعد ساعات قليلة على إنهاء رئيس الوزراء اللبناني سعد الحريري زيارة ناجحة الى سورية ولقائه الرئيس السوري بشار الاسد.

وأبرز الاسئلة التي طرحت عقب هذا الحادث المفاجئ هو من المستفيد من التشويش على هذه العلاقة؟ ومن مصلحته استمرار التأزم في العلاقة اللبنانية السورية؟ ومن يقف وراء رسالة اطلاق النار على زيارة الحريري؟ وهل هو جهاز استخبارات عربي أم دولي؟.

وكان باص سوري ينقل 25 راكباً على الطريق الدولية بين طرابلس وعكار وتحديداً في منطقة دير عمار تعرّض عند الثانية والنصف من فجر امس لاطلاق نار من مجهولين، ما تسبّب بمقتل احد ركابه على الفور، ويدعى عبدالله.ع.ع (مواليد 1992). وعلى الاثر، حضرت الى مكان الحادث القوى الامنية وباشرت التحقيقات لمعرفة مطلقي النار.

وإثر الحادث، اتصل وزير الخارجية السوري وليد المعلم بنظيره اللبناني علي الشامي، واستفسر عن حادث اطلاق النار على الحافلة وقال «نحن ننتظر نتائج التحقيق»، مطالباً بـ»اعلام سورية بالسرعة الممكنة بمجريات ونتائج التحقيقات التي تجريها السلطات اللبنانية وتحديد الفاعلين ومن يقف وراءهم». واشار الى انه ابلغ نظيره اللبناني «حول الشكوك ببعض الجهات وان من حق سورية ان تطالب بنتائج التحقيق ومن حق الضحايا ان يطالبوا بحقوقهم ايضاً».

وأكد تمسك بلاده بما تم الاتفاق عليه بين الرئيس السوري بشار الاسد ورئيس وزراء لبنان خلال زيارة الاخير الى دمشق. واعتبر خلال افتتاحه في مدينة حلب شمال سورية الادارة القنصلية «ان اطلاق النار على الباص السوري في منطقة عكار في لبنان والذي ذهب ضحيته مواطن سوري انه رد من المتضررين من زيارة رئيس وزراء لبنان سعد الحريري الناجحة الى دمشق. وكان المعلم قد اجرى ايضا اتصالا هاتفيا مع امين عام المجلس الاعلى السوري – اللبناني نصري الخوري لمتابعة الموضوع.

من جهته، تابع الرئيس سعد الحريري موضوع حادثة إطلاق النار على الباص السوري، وأجرى لهذه الغاية إتصالات مع القيادات الأمنية المعنية، طالباً منها الإسراع في إجراء التحقيقات اللازمة لمعرفة الجناة وملاحقتهم بأقصى سرعة ممكنة وإحالتهم على الجهات القضائية المختصة.

وفي المواقف من الحادث، استنكر نواب من كتلة الحريري في الشمال الامر واعتبر النائب العلوي خضر حبيب ان «هذه الحادثة عمل إجرامي بكل ما للكلمة من معنى»، وألمح إلى أن «هناك بعض المتضررين من زيارة الرئيس سعد الحريري لسورية ومن التقارب العربي – العربي، وهم يحاولون اليوم إحداث بلبلة وإشاعة أجواء سلبية حول هذه الزيارة». ودعا الأجهزة الأمنية كافة إلى «بذل كل الجهود في التحقيقات لتحديد هوية الفاعلين ومعاقبتهم في أسرع وقت لما فيه مصلحة البلدين».

كما استنكر النائب معين المرعبي «حادثة التعدي على الباص السوري فجر هذا اليوم في المنطقة الواقعة بين حاجز القوة المشتركة لضبط الحدود وثكنة الجيش في عرمان». واعتبر «ان هذا الاعتداء الذي طاول الركاب داخل الباص، يسعى في دلالاته الى تعكير الأجواء الإيجابية التي سادت بين لبنان وسورية على اثر الزيارة الطيبة التي قام بها رئيس الحكومة سعد الحريري الى سورية، والى محاولة الاصطياد في الماء العكر وزرع بذور الفتنة بين الشعبين الشقيقين».

واكد ان «الحادثة مفتعلة بأياد خارجية مخربة قد تكون منزعجة من تحسن الأوضاع السياسية بين البلدين، وتسعى الى تخريب الجهود الدؤوبة الهادفة الى جمع الصف والموقف العربي، وتوحيد رؤيته في جميع القضايا المطروحة في هذه الظروف السياسية العصيبة، وأنها بعيدة كل البعد عن شيم وأخلاق الشعب اللبناني لما يكنّه من محبة ومودة لأشقائه العرب». وطالب «السلطات الأمنية والقضائية اللبنانية بتكثيف الجهود لكشف الفاعلين بأسرع وقت ممكن وتوضيح حقيقة هذه الحادثة ودوافعها امام المجتمع العربي، وإحالتهم الى القضاء المختص لانزال أقصى العقوبات بحقهم».

ورأى عضو تكتل «لبنان أولاً» النائب أحمد فتفت أن «هناك من يحاول ان يحدث فتنة» مشيراً إلى أن «اطلاق النار على الباص السوري في عكار هو حادث أمني مدبر»، داعياً الى «انتظار التحقيق» وملمحاً الى وقوع الحادث بالقرب من أماكن وجود تنظيمات غير لبنانية. وأشار في حديث الى «ال بي سي» الى أن «صورة الرئيس الحريري تعرضت منذ أيام لتعديات». واذ لفت الى أن «زيارة الرئيس الحريري الى سورية حملت تطورات عديدة، حيث استقبل كرئيس دولة»، نوه في السياق عينه «بهذه الخطوة الكبيرة الهادفة الى ترسيخ العلاقات بين دولة ودولة».

وكانت فصائل «المقاومة الفلسطينية» في الشمال اصدرت بعد اجتماع إستثنائي عقدته امس بياناً توضيحياً حول حادثة التعرّض لباص سوري في بلدة دير عمار على الطريق الدولية التي تربط بين طرابلس وعكار والأراضي السورية، جاء فيه: «نُدين ونستنكر هذا الحادث المجرم الذي أودى بحياة مواطن سوري بريء، ونستغرب في الوقت نفسه تصريح النائب أحمد فتفت عبر برنامج «نهاركم سعيد» على شاشة المؤسسة اللبنانية للإرسال، لأن مخيم نهر البارد واقع تحت السيطرة الأمنية للدولة اللبنانية والجيش اللبناني، كما أن مخيم البداوي بعيد عن موقع الحادث أكثر من 7 كيلومترات، وهناك مواقع أمنية وحواجز للجيش اللبناني في المنطقة». وختم بيان الفصائل: «نحن نقرأ الحادث بأن الذين قاموا به متضررون من زيارة رئيس الحكومة سعد الحريري إلى دمشق، ومن التقارب اللبناني ـ السوري، علماً أن فصائل المقاومة الفلسطينية مرتاحة جداً للزيارة، لأنها تصب في خدمة الشعبين اللبناني والسوري، وسيستفيد منها بالتأكيد الشعب الفلسطيني».

الباص السوري الذي تعرض لاطلاق نار على الطريق الدولية بين طرابلس وعكار

المصري اتفق مع الرفاعي على آليات الرقابة حتى الانتخابات:

الاردن: جلسات استماع.. تقليد رقابي معتمد في مجلس الاعيان الجديد.. الحكومة تكتفي بـ15 قانونا مؤقتا وسيناريو الانتخاب المرجح بقاء الصوت الواحد

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

يبحث الرئيس الجديد لمجلس الاعيان الاردني طاهر المصري مع شركائه في المجلس والسلطة التنفيذية قريبا الالية التي ستستخدم لممارسة الدور الرقابي لسلطة التشريع طوال فترة غياب مجلس النواب وعدم انعقاد الدورة العادية حيث لا تنعقد جلسات مجلس الاعيان في حال غياب مجلس النواب.

ويخطط المصري لاضفاء طابع سياسي ووطني على جهد مجلس الاعيان خلال الاشهر المقبلة التي ستسبق المرحلة الانتخابية ورغم ان القوانين لا تمنع ذلك الا ان المصري اصر بعد تعيينه في موقعه الجديد على الانسحاب رسميا من موقعه كمفوض للملف المدني في الجامعة العربية حرصا على التركيز على المهام السياسية والوطنية والرقابية المطلوبة منه في ظل الوضع الجديد في البلاد.

ويقترح الاعيان على الحكومة التي يتراسها سمير الرفاعي الآن عقد جلسات استماع بين الحين والآخر مع الوزراء تناقش القضايا المهمة والسياسات العامة للوزارات وهو امر يتيحه الدستور ما دام مجلس الاعيان هو المؤسسة الرقابية الابرز والوحيدة في الساحة الآن.

ويستطيع الاعيان بصرف النظر عن انعقاد الدورة العادية ابداء الراي والملاحظات في اي قضية داخلية او تشريعية او سياسية كما يمكنهم ان يشكلوا مستودعا للافكار والملاحظات باتجاه الحكومة لدعمها واحيانا لمناقشتها والتوافق عليها.

ويفترض بسبب غياب مجلس النواب ان يعطي الاعيان الفراغ الحاصل ويعتقد انهم مؤهلون لتقديم النصح والارشاد للحكومة اذا ما طلبت رأيهم او التشاور معهم وسط توقعات عامة بأن يعزز وجود المصري لاعبا اساسيا الآن في مؤسسة الحكم اليات التعاون وتنويع الخيارات الاستراتيجية والبدائل تجاه حتى الملفات والقضايا الاقليمية الطابع.

ويبدو ان الاعيان وحدهم الآن في الساحة كاطار رقابي يعتد به ومن المنطقي ان تشاورهم الحكومة في مسارات التشريع خلال غياب مجلس النواب وهو امر لم تتضح ابعاده بعد فيما يخص سلسلة القوانين المؤقتة التي ستصدرها وزارة الرفاعي في غياب مجلس النواب حيث يعتقد ان قانون الضريبة المثير للجدل سيكون اول اصدار في سلسلة القوانين المؤقتة التي ستصدر في غضون اسابيع.

وثمة تسريبات عن اتفاق اولي بين الرفاعي والمصري على تفعيل جلسات الاستماع في قاعات مجلس الاعيان وعلى ان الحاجة الملحة قد تكون لنحو 15 قانونا مؤقتا فقط تحتاجها الحكومة الجديدة قبل ان يصل الجميع الى مرحلة الانتخابات وعودة مجلس النواب، الامر الذي يوحي بان وزارة الرفاعي ليست بصدد التوسع افقيا وعموديا في اصدار القوانين المؤقتة خلافا لبعض الانطباعات.

وعلى جبهة موازية لا زالت الفرصة الآن مواتية للعمل على الملف الاكثر اثارة للجدل وهو الانتخاب بعد اعادة انتاج المشهد الاعلامي في البلاد وفقا للقياسات التي وردت في خطاب الرد على خطاب التكليف الملكي لوزارة الرفاعي.

وهنا لا بد من الاشارة الى ان المطبخ الحكومي مشغول تماما بموضوع قانون الانتخاب ويتداول عدة سيناريوهات وسط مؤشرات على توافقات تتضمن صعوبة التخلص مرحليا من صياغة الصوت الواحد مع صعوبة ابقائها في وضعها القديم بنفس الوقت مما يعني الاتجاه لتعديل جوهري على الصياغة لا ينتهي بجدالات وخلافات سياسية لا مبرر لها ولا تتناسب مع طبيعة الاجواء التوافقية الشائعة في البلاد الآن.

واغلب التقدير ان قانون الانتخاب سيصدر بصيغة مؤقتة لكن ليست مستعجلة حتى لا يستمر التجادل حول العناوين وتدرس بالسياق عدة سيناريوهات لكن اكثرها واقعية ذلك الذي يخلط الصوت الواحد بقائمة نسبية على مستوى المحافظات او الوطن لضمان تمثيل اكثر عدالة للجميع سياسيا واجتماعيا في الاردن.

وبالتالي من الواضح ان زيادة حصة تمثيل بعض الفئات الاجتماعية خصوصا في مناطق الكثافة السكانية مسألة تجاوزها النقاش الذي لم يصل بعد الى نقطة مستوى هذه الزيادة، لكنها ستنحصر بتعزيز المستوى الفردي والشخصي وبشكل اضيق المناطقي وليس الجماعي وبشكل لا ينتهي بانقلاب على قواعد لعبة التمثيل في الاردن وتلك رسالة يتضح انها للجميع للداخل وللخارج ايضا وان كانت دائرة التوافق تتسع عليها.

طاهر المصري

سمير الرفاعي

مباحثات متكي شملت التهديدات الاسرائيلية للبنان

الامين العام لحزب الله حسن نصر الله لدى اجتماعه مع وزير الخارجية الايراني منوشهر متكي

■ بيروت ـ يو بي آي: قال مصدر رسمي ان مباحثات وزير الخارجية اللبنانية علي الشامي امس الإثنين مع نظيره الايراني منوشهر متكي، الذي يزور لبنان حاليا، شملت تعزيز التعاون الثنائي الاقتصادي والاجتماعي والثقافي بين البلدين والتهديدات الاسرائيلية والارتياح الايراني لتشكيل حكومة الوفاق الوطني التي تضمن الاستقرار السياسي اللبناني وانعكاساته الايجابية على العلاقات الاقليمية والدولية.

وقال المصدر ان الشامي ركز خلال المباحثات على اهمية تعزيز العلاقات مع طهران وتقويتها في كل الميادين.

واشار المصدر الى ان الشامي «اكد على تصميم الحكومة على تحرير الارض المحتلة من إسرائيل بكل الوسائل المشروعة في القانون الدولي»، شاكراً لإيران ما تقدمه للبنان من مساعدات في «جميع المجالات».

من ناحيته، وصف متكي المباحثات التي اجراها مع نظيره اللبناني بـ»الجيدة».

وقال إنه بارك للشامي «تواجد لبنان الجيد في الامم المتحدة، وكذلك أبارك للبنان حكومة وشعبا هذا التواجد، وحاليا ليس هنالك ما يجري تداوله في مجلس الأمن بالنسبة الى الطاقة النووية، اما اذا طرح هذا الموضوع فسنتناول الحديث في وقته».

وردا على سؤال عن رأيه بزيارة رئيس الحكومة سعد الحريري الى دمشق، اجاب «نحن دائما كنا نؤمن ونعتقد بذكاء المسؤولين والقادة في جمهورية لبنان الذين يعملون من اجل خدمة المصالح الوطنية، وان مثل هذه الخطوات تؤكد المزيد من التقارب، وهي تصب في خانة الاستقرار والهدوء في المنطقة، لقد اثبت لبنان وبتشكيله السريع للحكومة بانه يمتلك السعة والمكانة لكي يتحلى بمكانته اللائقة على المستوى لاقليمي والدولي».

ورداً على رأيه في اتهام إيران من قبل فريق في لبنان إيران بالتوسع في المنطقة عبر «حزب الله» وتريد بالتالي جعل لبنان دولة اسلامية شيعية، أجاب «ان الجمهورية الاسلامية الايرانية تسعى الى توسيع مجالات المحبة، واذا كان العمل من اجل توسيع المحبة والمودة جريمة فنحن نقبل هذه الجريمة، إن شعوب العالم تتجه اليوم بدرجة كبيرة الى بلوغ تحديد مصيرها بنفسها».

سفير اسرائيل في لندن: فيروس كراهية اسرائيل ينتشر اسرع من انفلونزا الخنازير والمتطرفون يشوهون القانون البريطاني

صحيفة: حماس تنسق جهود ملاحقة المسؤولين الاسرائيليين باوروبا

لندن ـ «القدس العربي»:

قالت صحيفة «التايمز» ان حركة المقاومة الاسلامية (حماس) تستخدم القانون الانكليزي لملاحقة المسؤولين الاسرائيليين المتهمين بجرائم حرب عندما يقوموم بزيارة اوروبا.

وقالت الصحيفة ان مسؤولا في حماس له علاقة بالجهود التي ادت الى جدل بين اسرائيل وبريطانيا حيث وعدت الحكومة البريطانية بتغيير القانون الذي يمنح افرادا بالتقدم للمحكمة بطلب وقف مسؤولين متورطين بجرائم ضد الانسانية اثناء مرورهم ببريطانيا او تواجدهم فيها، وذلك على خلفية الامر الصادر ضد زعيمة المعارضة ووزيرة الخارجية الاسرائيلية السابقة تسيبي ليفني الاسبوع الماضي ومع ان القرار الذي اصدره قاض بمنطقة ويستمنستر بلندن الغي يوم الاثنين الماضي بعدما تبين ان ليفني ليست متواجدة على الاراضي البريطانية والغت زيارتها في اللحظة الاخيرة الا ان اسرائيل عبرت عن غضبها ولم ترضها اعتذارات رئيس الوزراء البريطاني غوردن براون ووزير خارجيته ديفيد ميليباند وقامت بأمر مسؤوليها بتجنب زيارة بريطانيا حتى يتم تعديل القانون، واستدعت سفير بريطانيا بتل ابيب ووبخته.

وجاء الامر ضد ليفني على خلفية الدور الذي لعبته في عملية الرصاص الواقي في غزة نهاية عام 2008. واعتبر الرئيس الاسرائيلي شمعون بيريس الامر بانه من اكبر اخطاء السياسية التي ترتكبها بريطانيا. وقال ان البريطانيين وعدوا بتغيير القانون وحان الوقت لتغييره. ووصفت «التايمز» ما اسمته الحملة التي تقوم بها حماس وتستهدف فيها المسؤولين الاسرائيليين انها تقوم على الاستفادة من ملامح القانون المعمول فيه في انكلترا وويلز ويسمح لاي شخص بالتقدم بطلب لاستصدار امر قضائي ضد اشخاص متهمين بارتكاب جرائم ضد الانسانية.

ومع ان هوية الجماعة او المنظمة التي تقف وراء استصدار الامر غير معروفة الا ان حماس تعترف بالوقوف وراء التحرك. فيما قالت مصادر في الخارجية البريطانية انها تنظر وبشكل عاجل الى وسائل يمكن من خلالها تغيير النظام ولتجنب اي احراج جديد. ونقلت «التايمز» عن ضياء الدين المدهون الذي يرأس لجنة لادارة وتنسيق الحملة قوله ان «كل قادة الاحتلال السياسيين والعسكريين مستهدفون» من الحملة. واكد ان سياسة استهداف القادة الاسرائيليين صارت سياسة مع انه لم يذكر اسم الهدف القادم. وتضم اللجنة خبراء قانونيين وتم انشاؤها بعد الحرب على غزة من اجل التحقيق في اتهامات جرائم حرب ارتكبها الجيش الاسرائيلي اثناء الحملة التي ادت لمقتل 1500 فلسطيني وجرح الالاف.

وتقوم اللجنة بدراسة ملفات مسؤولين اسرائيليين وملاحقتهم قضائيا في اوروبا خاصة، بريطانيا او اسبانيا وبلجيكا والنرويج. وتهدف اللجنة وصل ضحايا الحرب بالمحامين والمؤسسات الانسانية في اوروبا وقال المدهون ان اللجنة تقوم بهذه المهمة في الوقت الذي تقوم فيه الحكومة بحماية المواطنين ومنع المذابح من الوقوع مرة اخرى. ومع ان حماس لا تقوم بالاتصال مباشرة مع المحامين الا ان اللجنة تقوم بتسهيل المهمة حيث يقول المدهونه «لقد قدمنا لمجموعة من المحامين المستقلين في بريطانيا وثائق وادلة ومعلومات تتعلق بجرائم الحرب التي ارتكبها القادة العسكريون والسياسيون الاسرائيليون بمن فيهم ليفني». ونقلت الصحيفة عن مدهون قوله انه تم اختيار بريطانيا نظرا لان نظامها القضائي يسمح بمحاكمة مجرمي حرب لم يرتكبوا جرائمهم على اراضيها، وانتقد خطط بريطانيا لتغيير القوانين.

وكانت صحيفة «معاريف» الاسرائيلية قد قالت ان المحامين الذين يتعاونون مع اللجنة يعملون كلما وردت انباء عن وصول مسؤول اسرائيلي الى اوروبا او الدول التي يعملون فيها. فيما حاولت منظمات اخرى الاعتماد على القانون الاوروبي ففي عام 2003 اصدرت محكمة بلجيكية امرا قالت فيه ان اريبل شارون، رئيس الوزراء السابق يمكن محاكمته لدوره في مجازر صبرا وشاتيلا بلبنان عام 1982.

فيما اصدرت محكمة اسبانية في تموز (يوليو) الماضي امرا باعتقال 6 اسرائيليين بمن فيهم بنيامين بن اليعازر بجرائم تعود الى عام 2002. ويعتقد ان العديد من المسؤولين الاسرائيليين يتجنبون السفر لبريطانيا لخوفهم من الاوامر. ففي ايلول (سبتمبر) الماضي رفضت محكمة اصدار امر ضد وزير الدفاع الاسرائيلي، ايهود باراك مبررة ان لديه حصانة من المحاكمة. ونقلت الصحيفة عن متحدث باسم الخارجية الاسرائيلية يغال بالمور قوله ان الدوافع المعادية لاسرائيل في خدمة حماس وليس حقوق الانسان هي التي تقف وراء الاوامر القضائية.

ويعتقد ان ليفني قررت الغاء سفرها لبريطانيا في اللحظة الاخيرة حيث كان من المقرر ان تشارك في مؤتمر للجالية اليهودية. واستخدم في هذا الاتجاه السفير الاسرائيلي بلندن رون بوسنور الصحيفة ذات التوجه اليميني «ديلي تلغراف» وهاجم في مقال نشرته الجماعات والافراد الذين قال انهم «يسيئون استخدام القوانين البريطانية». وكانت الحكومة الاسرائيلية قد اخبرت السفير البريطاني توم فيليبس ان مسؤوليها «سيقاطعون» بريطانيا لحين انهاء المشكلة وتغيير القانون. وجاء هذا على الرغم من اعتذار براون في مكالمة هاتفية لليفني ودعاها الى مقر الحكومة.

انفلونزا حماس وانفلونزا الخنازير

وفي مقال بوسنور «اعيدوا الحس بالقانون العام» قارب فيه بين مخاوف بريطانيا من انفلونزا الخنازير والتحرشات الموجهة لاسرائيل التي قال انها انتشرت اسرع من الفيروس في الحياة البريطانية العامة. وتحدث بوسنور عن ما اسماه الهوس بمحاولة نزع الشرعية عن اسرائيل وشيطنتها من قبل المنظمات غير الحكومية واتحادات العمال والجامعات والتي قال انها تحولت لعادة يومية. واشار الى انه عندما يخرج الهوس من حرم الجامعات الى قاعات المحاكم فالامر لم يعد ممكنا تجنبه، فاجراس الانذار يخشى ان يخرج صداها من محيط بيغ بن.

وواصل قائلا انه في الوقت الذي يجد فيه البريطانيون والاسرائيليون في معسكر واحد لمواجهة الاعداء المتطرفين فالمتعاطفون معهم ينتهكون حرمة القانون البريطاني الذي يتم استغلاله من اجل استهدف حليف بريطانيا الاستراتيجي في الشرق الاوسط. واعتبر معاملة ليفني التي تصل لحد الفضيحة هي مثال اخر عن «الحرب القانونية» التي اعلن عنها لنزع الشرعية عن اسرائيل وقادتها. واتهم من يقفون وراء الحرب بانهم يحاولون تسجيل النقاط ومن خلال ذلك يهينون ويدمرون جهود الدفاع عن حقوق الانسان في العالم.

وقال ان هناك العديد من منظمات حقوق الانسان تم اختطافها وتحويل اهدافها لخدمة مصالح الهجوم على اسرائيل والقيم المعادية للديمقراطية. وقال ان تشويه النظام القضائي البريطاني بنفس الطريقة سيكون جريمة. ووصف من يلاحقون اسرائيل بالمجانين المتطرفين الذين يدافعون عن منتهكي حقوق الانسان، مشيرا الى انهم يدافعون عن نظام عمر البشير المتهم بجرائم حرب في دارفور. ويتجاهلون صلة سورية باغتيال رفيق الحريري، رئيس الوزراء اللبناني الاسبق والتورط الايراني في هجوم 1992 على كنيس يهودي في الارجنتين.

وانتقد سجل حقوق الانسان في المنطقة العربية. وقال انه في الوقت الذي تواجه فيه ليفني هجوما غريبا وانتهاكا يلقى فيه من وصفهم بالقساة والداعين للقتل الجماعي والابادة مثل ابو قتادة الحماية من النظام القضائي البريطاني والذي يفهم طبيعة المعاملة التي سيواجهها حالة عودته الى العالم العربي. لكن هذه المفارقات ليست مهمة للمتطرفين الذين ينتهكون حرية النظام القضائي لاقدم ديمقراطية في العالم.

وفي نهاية مقاله قال انه على الرغم من التأكيدات ودعوة المسؤولين البريطانيين ليفني لزيارة لندن الا ان الافعال وليس الكلام ستقرر فيما ان كان سيتم استقبال ليفني في قصر ويستمنستر او محكمتها.

وزيرا الدفاع والداخلية أبرز مرافقي أردوغان في زيارته إلى سورية

دمشق وأنقرة تضعان اليوم اللمسات الأخيرة لتحالفهما الاستراتيجي

دمشق ـ «القدس العربي»

من كامل صقر:

يصل رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان إلى العاصمة السورية دمشق اليوم في زيارة يُجري خلالها محادثات شاملة مع المسؤولين السوريين وفي مقدمهم الرئيس الأسد، يرافقه عشرة وزراء من فريقه الحكومي أبرزهم إضافة لوزير الخارجية داوود أوغلو، وزيرا الدفاع وجدي غونول والداخلية بشير أتالاي.

وعُلم أن هذه الزيارة ستضع اللمسات النهائية للتحالف الاستراتيجي الذي أعلن عن تأسيسه بين سورية وتركيا خلال زيارة الرئيس السوري بشار الأسد إلى اسطنبول في أيلول (سبتمبر) الماضي.

وأشارت مصادر تركية عليمة لـ»القدس العربي» أن من شأن الاتفاقيات التي سيتم توقيعها في دمشق خلال زيارة أردوغان المقبلة أن تنقل العلاقات السورية التركية إلى محطة جديدة على المستوى الأمني والدفاعي والاقتصادي وستشهد تلك الزيارة اتفاقيات توقع لأول مرة في تاريخ البلدين، وأوضحت المصادر أن وزيري الدفاع والداخلية التركيين سيجريان محادثات «معمقة وتفصيلية» مع نظيريهما السوريين علي حبيب وسعيد سمور وكشفت المصادر أن التعاون الأمني والعسكري بين دمشق وأنقرة سيشهد دفعاً قوياً بعد زيارة أردوغان، وربما تشكل اتفاقية «أضنة» الأمنية وتوسيعها أبرز ملفات البحث الأمني بين الجانبين. ولفتت مصادر مطلعة إلى أن هناك فكرة لجعل تنقّل المواطنين السوريين والأتراك بين البلدين عبر البطاقة الشخصية لكن هذا الأمر لن يتم إقراره خلال زيارة أردوغان اليوم وأن المسألة يجري بحثها.

وكان وفد سوري ضم العماد حسن توركماني معاون نائب الرئيس السوري، ووزير الداخلية سعيد سمور أجرى في تشرين الاول (أكتوبر) الماضي محادثات تناولت التعاون العسكري والأمني مع وزير الداخلية التركي بشير اتالاي، ورئيس هيئة الأركان المشتركة للجيش التركي الجنرال الكر باشبوغ، في مقر قيادة الأركان التركية بأنقرة بحضور كبار ضباط الجيش التركي.

وألغت تركيا مشاركة سلاح الجو الإسرائيلي في مناورات «اناطوليان ايغل» الجوية في تركيا كخطوة ووصفت بالخطيرة على خط العلاقة بين تل أبيب وأنقرة، فيما أجرى الجيشان السوري والتركي مناورات عسكرية مشتركة هي الأولى من نوعها في تاريخ البلدين في نيسان (ابريل) الماضي.

إلى ذلك عُلم أن السفارة السورية في أنقرة وبالتعاون مع وزارة الخارجية التركية وبقية الوزارات والمؤسسات المعنية منشغلة جداً بتحضير الملفات الأساسية التي ستُبحث بين الجانبين السوري والتركي.

وسلمت سورية للسلطات التركية منذ العام 2003 حتى الآن أكثر من 122 مطلوباً ممن تعتبرهم أنقرة إرهابيين، بينهم 77 شخصاً ينتمون لحزب العمل الكردستاني، وهناك لجان سورية تركية مشتركة دائمة لمتابعة التعاون في قضايا الإرهاب. وأعلنت سورية رسمياً على لسان وزير خارجيتها وليد المعلم أن حزب العمال الكردستاني هو منظمة إرهابية محظورة في سورية وتعامل حسب القانون السوري على أنها منظمة إرهابية، وأعلنت دعمها لاستراتيجية أنقرة في معالجة هذا الملف وطلبت من حليفتها تركيا تفاصيل لتحديد دورها في دعم هذه الاستراتيجية. ،وفي سياق متصل قال السفير السوري في أنقرة د. نضال قبلان ان أهمية الزيارة المرتقبة لرئيس الوزراء التركي تتركز في عدد ونوعية الاتفاقيات التي سيتم توقيعها والتي ستنقل العلاقات السورية التركية إلى مستوى جديد حسب قوله. وأضاف قبلان في حديث لـ»القدس العربي» أن التنسيق السياسي بين تركيا وسورية عالي المستوى ومستمر وأن ثماره ظاهرة على الصعيدين الإقليمي والدولي، وكشف السفير السوري أن عدد الاتفاقيات التي سيتم توقيعها ارتفع خلال الأيام الأخيرة إلى أكثر من 60 اتفاقية ومذكرة تفاهم تطال مختلف المجالات.

واعتبر قبلان «أن علاقات دمشق بأنقرة ساهمت في تعزيز علاقات الأخيرة مع الدول العربية وتحدث عن صدق النوايا المتبادل والاستقراء الدقيق للأحداث لدى القيادتين السورية والتركية».

وكان الرئيس التركي عبد الله غل أشاد بالعلاقة التي باتت تجمع بلاده مع سورية وقال غل خلال القمة الاقتصادية لدول منظمة المؤتمر الإسلامي كومسيك التي شارك فيها الرئيس السوري أن علاقة تركيا مع سورية مثال يحتذى لحسن الجوار والتعاون والتضامن.

ووقفت أنقرة إلى جانب دمشق خلال عزلتها الدولية والضغوط التي مورست عليها بعد اغتيال رئيس الوزراء اللبناني السابق رفيق الحريري وتصر دمشق على البقاء مع تركيا كحليف استراتيجي أكد صدقه تجاه القيادة السورية على مدى أعوام صعبة حسبما يؤكد السوريون دائماً.

صديق الملك يدعو الى حوار مع «انفصاليي الداخل» وانتقادات لأداء الفاسي الفهري

المغرب: انباء عن اجتماع «ساخن» بين وزير الخارجية وقادة حزبيين بسبب حيدر.. وصحف تتحدث عن خيانات وتدعو للحساب

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

كشفت تقارير صحافية عن اجتماع «ساخن» عقده وزير الخارجية المغربية مع قادة احزاب مغربية، لابلاغهم قرار عودة الناشطة الصحراوية أميناتو حيدر، الذي اتخذ بعد اعتصام واضراب عن الطعام شنته على مدى 32 يوما في مطار لانثارتي الاسباني، احتجاجا على طردها بعد رفضها الاعتراف بجنسيتها المغربية بمطار العيون.

وقالت التقارير ان الطيب الفاسي الفهري ابلغ قادة الاحزاب «مكاسب سياسية» حققها المغرب بقراره السماح بعودة حيدر، تمثل في اعتراف باريس ومدريد وواشنطن بسيادة القانون المغربي بالصحراء الغربية والتزام هذه العواصم بعدم توسيع مجلس الامن صلاحيات قوات الامم المتحدة المنتشرة بالصحراء الغربية (مينورسو) لتشمل مراقبة حقوق الانسان، وهو ما يعني انتقاصا من السيادة المغربية على المنطقة.

ولا زالت عودة حيدر، التي تعتبرها جبهة البوليزاريو انتصارا كبيرا، يكتنفها الكثير من الغموض وتثير نقاشا في الاوساط السياسية والصحفية المغربية، تذهب خلاصاته الى البحث في قرار اتخذ ولم يكن بالامكان حمايته والعبر والدروس التي يمكن للمغرب استخلاصها في تدبير هذا الملف المفتوح منذ 34 عاما ولا يظهر بالافق اي حل ينهي هذا النزاع ويغلق ملفه.

وما بات مؤكدا من تصريحات حيدر لصحيفة «الجريدة الاولى»، وهو الحوار الوحيد الذي اجرته مع صحيفة مغربية، انها عادت من دون شروط مسبقة ومن دون التزامات تجاه الدولة المغربية. وقالت انها دخلت مطار العيون وتوجهت الى منزلها من دون ان تقوم بأي اجراءات، مضيفة ان جواز سفرها وصلها الى منزلها رفقة جوازي سفر شقيقتها وطبيبها. وفي خضم سعي الصحف المغربية لالتقاط مكاسب وانتصارات حققها للمغرب قرار ابعاد حيدر وقرار عودتها، ان كان في تقارير او تعليقات او تصريحات مسؤولين رسميين او قادة احزاب، بدأت اصوات ترتفع عن خطأ قرار الابعاد، ان كان لمخالفته للقانون الدولي الذي لا يسمح بطرد وابعاد مواطن من بلده، او قرار اعادتها لما شكله من «اهانة واساءة للمغرب» وما بينهما النقد القاسي لاداء الدبلوماسية المغربية وتدبيرها للملف، وايضا تبعية الاحزاب في تأييدها لقرار الابعاد ولقرار العودة.

وقال عبد المنعم دلمي مدير يومية «الصباح» ان قضية حيدر «اظهرت الى اي درجة يمكن لغياب التبصر او بالاحرى انعدام الكفاءة ان يضع البلاد في ورطة.. هذه السيدة بصفتها المغربية لم يكن من الواجب طردها ليس هناك بلد يطرد مواطنيه تحت أي مبرر كان، لكن بما ان القرار اتخذ كان على الدولة ان تتحلى بالشجاعة اللازمة كي تتمسك به باعتبارها قبل كل شيء عملية جزائرية، لكن الامر لم يكن كذلك».

وقال دلمي «كانت لدينا صورة كاريكاتيرية للمشهد السياسي تبرز ان جل الاحزاب باستثناء حزب واحد تساند الطرد كما شاهدنا الحكومة تضغط على وسائل الاعلام للترويج لطرحها، وبعد ايام صفقت الاحزاب نفسها من دون حياء وبلا روح لرجوع هذه الانفصالية».

ويرى علي انوزلا مدير يومية «الجريدة الاولى» انه بعد عودة حيدر بشروطها حان وقت الحساب والسؤال عمن كان وراء هذه «الفضيحة التي اهانت المغرب والمغاربة»، لكن السؤال، حسب قوله، هو من له اليوم الحق في المطالبة بالمحاسبة ومن سيحاسب من؟ وأجاب: «الكل انخرط في جوقة التطبيل لموقف الحكومة الخاطئ منذ البداية. الحكومة والاحزاب والاعلام الرسمي وشبه الرسمي والحزبي والشعبوي، الكل تم تجييشه من اجل قضية خاسرة منذ البداية وطيلة شهر كامل تم اللعب على شعور وطني شوفيني تحركه غرائز ولا تتحكم فيه العقول، شعور اقرب الى الغرائز الحيوانية التي تتحرك بداخل الانسان عندما يفقد عقله وصوابه ويعود الى طبيعته الحيوانية.»

ويوجه انوزلا، الذي اتخذت صحيفته منذ ابعاد حيدر توجها ناقدا للقرار ومحذرا من تبعاته على المغرب، سهاما دامية الى الاحزاب التي كان يصفها باحزاب الـ«وي وي» (نعم نعم) وبعض الصحف التي كانت ردود فعلها على عودة حيدر لا يختلف عن ردود افعالها الاولى حيال قرار طردها، فهي تحاول من دون حشمة ولا حياء البحث عن تبريرات لاخطاء السلطة وفشلها».

ويقول انوزلا ان مشكلة المغرب هي عدم وجود محاسبة للمسؤولين ف«غياب ثقافة المحاسبة والمساءلة هي اكبر عطب تعاني منه الديمقراطية في المغرب لانه لا احد يحاسب في المغرب بما انه لا احد يعرف من يتخذ القرارات في البلد، فالحكومة لا تحكم والبرلمان لا يراقب والقضاء غير مستقل والشعب يقاطع صناديق الاقتراع».

وقالت يومية «اخبار اليوم» ان جل المغاربة احسوا بالاهانة وهم يطالعون خبر عودة حيدر الى العيون بلا قيد ولا شرط وان تصريحات الحكومة الجوفاء لا تخفي عجزا كاملا عن تبرير قرار التراجع عن طردها، بل ان تصريحاتها تستخف بذكاء المغاربة الذين سمعوا على مدار شهر كامل خطابا متشددا وبعد كل هذه الضجة الاعلامية وبعد الضغوط تراجعت الدولة عن قرارها من دون ان تحسب لهذا الامر اي حساب عندما كانت تسجن نفسها في مواقف متشددة في محاولة لتبرير خطأ باخطاء اخرى.

وتقول الصحيفة ان «الرأي العام المغربي لا وزن له والقرارات تتخذ بتسرع غير مفهوم على الاطلاق والاحزاب اصبحت مثل الكراكيز تصفق تحت الطلب وتبكي تحت الطلب وتغضب تحت الطلب وتفرح تحت الطلب والاعلام الرسمي وشبه الرسمي كومبارس في الخدمة بازهد الاثمان».

ويعتبر رشيد نيني مدير يومية «المساء» ان للهزيمة التي مني بها المغرب في معركة حيدر «مكارم وفوائد» ومن بينها الاستفادة من ان لوسائل الاعلام قدرة هائلة على حسم المعارك السياسية لمصلحة من يحسن استغلالها، وان الاعلام العمومي المغربي أبان عن ضعف وكسل وغباء وان دبلوماسية (الطيب) الفاسي الفهري (وزير الخارجية) سائرة بالمغرب نحو الحائط مباشرة.

الا ان المختار لغزيوي بصحيفة «الاحداث المغربية»، يرى، وهو يقر بهزيمة المغرب في معركة طرد حيدر، انه لا يفهم بعض القادرين على ابراز حقدهم على وطنهم ولعاب التشفي والشماتة يسيل من كل سطر من مكتوباتهم، ولذلك هو يعتبرهم «خونة تماما مثل أميناتو ومثل انفصالي البوليزاريو ولا ابحث كثيرا عن كلمات دبلوماسية لئلا امس حياءهم المزعوم او لئلا اجرح كبرياءهم الكاذب».

ويقول لغزيوي «من لا يحترم شعبي لا احترمه، ومن يفرح لحزن شعبي او لهزيمة من هزائم بلدي احتقره، ولا اراعي اي حساب لاي شيء قبالته».

صديق الملك

وتبقى تصريحات فؤاد عالي الهمة مؤسس حزب الاصالة والمعاصرة والوزير السابق بالداخلية وصديق الملك محمد السادس التي ادلى بها لصحيفة «الجريدة الاولى» من اهم ما حملته الصحف المغربية حول تداعيات قضية طرد حيدر وعودتها.

ودعا عالي الهمة الى فتح حوار مع الناشطين الصحراويين المؤيدين لجبهة البوليزاريو او من يطلق عليهم في المغرب وصف «انفصاليي الداخل» او «بوليزاريو الداخل». وقال «لا بد من فتح قنوات اتصال مع كل الصحراويين بمن فيهم اولئك الذين يوجدون خارج الاجماع الوطني، اذ لا بد اليوم من دينامية جديدة مغربية مغربية في التعاطي مع جميع الصحراويين بدون استثناء». واضاف «علينا القبول بالرأي الاخر عندما يحترم القوانين وعندما يعبر عن نفسه بدون فوضى وبدون تهراس (تكسير) وعندما لا يمس السيادة المغربية وعلى هذا الاتجاه ان يدافع عن اطروحته مقابل الاطروحة القائمة». واذا كان فؤاد الهمة اول مسؤول مغربي رفيع يقترح فتح حوارر مع هؤلاء الناشطين وان كان يقلل من حجمهم وتأثيرهم في الاوساط الصحراوية ويقترح ان جبهة البوليزاريو تورطت من خلال قضية حيدر بنزع الغطاء الحقوقي عن نشاط هؤلاء فإنه قدم قراءة مختلفة للقراءة السائدة لخطاب الملك محمد السادس في السادس من تشرين الثاني/نوفمبر الماضي، الذي اتسم بلهجة شديدة تجاه مؤيدي جبهة البوليزاريو، وقال ان الذين قرأوا الصرامة فقط بالخطاب توقفوا عن ويل للمصلين اذ اغفلوا الافاق الاخرى التي يفتحها الخطاب من خلال اقامة جهوية موسعة ترسم معالم مغرب المستقبل».

حيدر بالعيون بعيد عودتها الاسبوع الماضي (أرشيف)

عبد العزيز: حالة حيدر تظهر الحاجة لتدخل العالم لوقف «التجاوزات المغربية» بالصحراء الغربية

■ تندوف (الجزائر) ـ رويترز: قال محمد عبد العزيز زعيم جبهة بوليزاريو إن الإضراب عن الطعام الذي قامت به أميناتو حيدر الناشطة المطالبة باستقلال الصحراء الغربية لأكثر من شهر، يظهر الحاجة الملحة لأن يتدخل العالم لوقف «التجاوزات المغربية» فيما يخص حقوق الإنسان.

وأضربت أميناتو حيدر في مطار اسباني مما لفت انتباه العالم إلى صراع الصحراء الغربية مع المغرب على نحو قلما حدث منذ أن ضم المغرب المستعمرة الاسبانية السابقة منذ ما يقرب من 35 عاما.

وامتنعت أميناتو – وهي أم لاثنين وتبلغ من العمر 43 عاما – عن الطعام، احتجاجا على رفض المغرب السماح لها بدخول البلاد ما لم تعلن ولاءها للملك. وسمح المغرب أخيرا بدخولها بعد تدخل الولايات المتحدة واسبانيا ودول أخرى.

وقال عبد العزيز في مقابلة مع رويترز بمكتبه في الجزائر، حيث يقع مقر البوليزاريو منذ فرارها من منطقة الصحراء الغربية التي يسيطر عليها المغرب، «إن إضراب أميناتو حيدر عن الطعام لمدة 33 يوما قد أعاد قضية الصحراء إلى أولوية من أولويات المجتمع الدولي.» وأضاف «على المغرب أن يوقف حملته ضد شعبنا داخل الأراضي المحتلة». وتابع بقوله «نطالب الأمم المتحدة أن تخلق آلية جديدة لحماية شعبنا ضد التجاوزات المغربية فيما يخص حقوق الإنسان والتقرير عن تلك التجاوزات إلى حين يتم حل هذه القضية».

والصحراء الغربية التي تحوي احتياطيات ضخمة من الفوسفات وربما احتياطيات بحرية من النفط محور أطول نزاع على الأراضي في القارة الافريقية. وتخشى أوروبا والولايات المتحدة أن يقف الصراع حائلا دون تعاون المغرب والجزائر لاحتواء عنف المتشددين الإسلاميين بعد أن أفسد مناخ العلاقات بين الجارتين.

وصعد المقاتلون المرتبطون بتنظيم القاعدة من الهجمات التفجيرية والكمائن في شمال افريقيا ويمتد نشاطهم الآن جنوبا إلى منطقة الصحراء الكبرى وإن لم يظهر ما يدل على أن لهم أي نشاط في الصحراء الغربية نفسها.

وقال وزير الاتصال المغربي خالد الناصري ردا على اتهامات البوليزاريو بانتهاك حقوق الإنسان في الصحراء الغربية إن هذه مجرد اتهامات دعائية.

وقال الناصري إن سجل حقوق الإنسان المغربي هو أفضل وأشرق سجل بالمنطقة.

وأضاف قائلا إن حكومته ملتزمة بالتفاوض من أجل الوصول لحل سلمي لقضية الصحراء الغربية، واتهم جبهة بوليزاريو وحلفاءها بالحكومة الجزائرية بمحاولة استغلال مسألة الإضراب عن الطعام لعرقلة حدوث تقدم في محادثات السلام.

وقال المغرب إنه قرر السماح لأميناتو حيدر بالعودة لمنزلها لاعتبارات إنسانية، لكن كثيرا من المعلقين الغربيين وكذلك البعض داخل المغرب يقولون إن هذا الأمر أضر بصورة المغرب وقوى قبضة البوليزاريو .

ومن مكان غير بعيد عن المخيمات التي يعيش بها الآلاف من أبناء الصحراء الغربية منذ سنوات بعد أن شردهم النزاع قال زعيم البوليزاريو، إنه يريد العودة إلى طاولة التفاوض مع المغاربة.

والمفاوضات بشأن التوصل لتسوية، التي تتوسط فيها الأمم المتحدة، متعثرة رغم أن كلا من الجانبين يبدي استعداده للتحدث.

وقال عبد العزيز الذي أعلنت جبهته استقلال الصحراء الغربية عام 1976 «هناك اليوم إمكانية أكثر من أي وقت مضى لإيجاد حل عادل وسريع للقضية الصحراوية. نحن مستعدون للحوار المباشر مع الغرب».

وتابع «إلا أننا نعتقد أن هناك بعض الإجراءات على المغرب أن يتخذها لتسهيل المفاوضات ومن بين هذه الإجراءات وعلى رأسها إطلاق سراح سبعة من الصحراويين.» وكانت الشرطة المغربية قد احتجزت في أكتوبر تشرين الأول سبعة من ناشطي البوليزاريو بعد أن زاروا مقر الجبهة بالجزائر. ويقول المغرب إنهم يواجهون اتهامات بالخيانة والتجسس وقد تصدر عليهم في حالة إدانتهم أحكام بالسجن لمدد تصل إلى 20 عاما.

نواكشوط تتحدث عن اتخاذ «جميع الاجراءات» لحماية الاجانب

الايطاليان خطفا بالطريقة التي خطفت بها «القاعدة» ثلاثة اسبان والاتحاد الاوروبي يرجح وجودهما في مالي

نواكشوط

«القدس العربي» ـ وكالات:

افادت شهادات اولية ان خطف زوجين ايطاليين الجمعة على طريق جنوب شرق موريتانيا جرى بالطريقة نفسها التي خطف بها ثلاثة اسبان في نهاية تشرين الثاني/نوفمبر في الطرف الآخر من البلاد، في عملية تبناها تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الاسلامي.

من جهتها، سعت الحكومة الموريتانية الى طمأنة الاجانب، مؤكدة انها اتخذت «كل الاجراءات» اللازمة لضمان امنهم.

وكان مصدر امني اعلن السبت ان الايطاليين اللذين فقدا منذ مساء الجمعة في منطقة كوبيني الموريتانية «خطفتهما مجموعة مسلحة على الارجح».

واضاف ان سيرجيو سيكالا وهو متقاعد في الخامسة والستين وزوجته فيلوميني كابوري (39 عاما) الايطالية المتحدرة من بوركينا فاسو «كانا متوجهين الى بوركينا فاسو بحافلة صغيرة مسجلة في ايطاليا».

ولم تؤكد السلطات الموريتانية حتى الآن خطفهما، بينما التزمت وسائل الاعلام الصمت حيال هذه القضية. لكن وكالة الانباء الموريتانية الرسمية تتحدث عن «اختفاء» الايطاليين وليس عن «خطفهما».

وقالت الوكالة ان السلطات المحلية في الحوض الغربي، حيث وقعت عملية الخطف، ابلغت صباح الجمعة بوجود حافلة صغيرة من طراز ايفوكو رباعية الدفع قرب الحدود الموريتانية المالية.

واضافت ان «السلطات المحلية اجرت التحقيقات اللازمة التي اكدت ان الحافلة الصغيرة مرت ليلا (الخميس الجمعة) عبر نقطة كوبيني وكان على متنها ايطاليان».

الا ان وزارة الخارجية الايطالية قالت ان «خلية الازمة» فيها تتابع «قضية خطف المواطنين في موريتانيا». واضافت انها «قامت بتعبئة كل القنوات الدبلوماسية والسياسية فورا».

وفي باماكو قال مصدر دبلوماسي، طالبا عدم كشف هويته «لدينا معلومات محددة. الايطاليان محتجزان لدى تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الاسلامي في الشريط الساحلي الصحراوي. ننتظر ان يعلن هؤلاء الارهابيون مسؤوليتهم رسميا».

واضاف هذا المصدر ان «العملية اعدت بدقة. المواطنان الايطاليان كانا مراقبين»، موضحا ان واقعة الخطف وقعت بين بلدتي كوبيني وغوغي في الاراضي الموريتانية.

من جهتها، اكدت وكالة الانباء الموريتانية الرسمية ان «السلطات الموريتانية تحرض على التأكيد مجددا ان كل الاجراءات اللازمة اتخذت لضمان امن الرعايا الاجانب».

لكن الوكالة لم تذكر اي تفاصيل عن الاجراءات التي اتخذت والتي قد تتعلق بتعزيز الامن على المحاور الكبرى للطرق التي يستخدمها الاجانب، حسبما ذكرت مصادر امنية. وأذاعت السلطات الموريتانية في وقت متأخر من مساء الأحد بيانا مقتضبا حول خطف المواطنين الإيطاليين أكدت فيه لأول مرة اختفاءهما.

وأوضح البيان أن السلطات الموريتانية «اتخذت بعد هذا الحادث جميع الإجراءات اللازمة لحماية الأجانب وضمان أمنهم على كامل التراب الموريتاني» .

ولم يحدد البيان هوية مرتكبي عملية الخطف أو الوجهة التي قصدوها بالرهينتين الإيطاليين.

وإلى وقت صدور هذا البيان الرسمي التزمت السلطات الموريتانية الصمت حيال اختفاء الإيطاليين منذ مساء الجمعة.

ويأتي خطف الايطاليين بعد ثلاثة اسابيع من خطف ثلاثة اسبان على الطريق الساحلية بين نواديبو ونواكشوط (شمال غرب)، العملية التي تبناها تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الاسلامي.

وقال مدير صحيفة «نواكشوط ـ انفو» ابو المعالي ردا على سؤال لوكالة فرانس برس انها «الطريقة نفسها عمليا التي اتبعت لخطف الاسبان الثلاثة في 29 تشرين الثاني/نوفمبر».

وافات شهادات مسافرين جمعها مصدر قريب من السلطات المحلية ان الخاطفين ظهروا فجأة ليلا على الطريق.

وقد اطلقوا النار في الهواء وعلى عجلات السيارة ليتوقف المسافرون قبل ان يقتادوا الاشخاص فقط ويتركوا السيارة بما فيها.

وذكر مصدر امني ان الايطاليين اختفيا حوالى الساعة 00،22 بالتوقيت المحلي وتوقيت غرينتش على محور العيون (موريتانيا) كايس (مالي) قرب بلدة السيرية على بعد كيلومترات فقط عن الحدود مع مالي.

ويشكل شرق مالي منذ 2008 ملجأ لمجموعات اسلامية مسلحة تعمد الى خطف الغربيين. ويرجح ان يكون الاسبان الثلاثة الذين خطفوا في 29 تشرين الثاني/نوفمبر في شمال غرب موريتانيا موجودين في هذا البلد، اضافة الى فرنسي خطف في 26 من الشهر نفسه في مدينة ميناكا بشمال مالي.

ورجح ممثل للاتحاد الاوروبي الاحد في نواكشوط ان يكون الزوجان الايطاليان اللذان خطفا الجمعة في جنوب شرق موريتانيا موجودين حاليا «في مالي».

وقال مدير التنمية وعلاقات الاتحاد الاوروبي مع دول افريقيا والكاريبي والمحيط الهادىء ستيفانو مانسرفيسي الايطالي الجنسية «نعتقد انهما في مالي حاليا، لا نملك معلومات حديثة العهد عنهما».

وتحدث المسؤول الاوروبي عن «اتصالات تجري» بين حكومات ايطاليا وموريتانيا ومالي في اطار «آلية سرية».

واكد ان الاتحاد الاوروبي «قلق» من تنامي الانشطة الارهابية في المنطقة، وقال «كل المنطقة تواجه هذه الافة، وينبغي ان يدفع هذا الامر الدول المعنية على التعاون في اطار استراتيجية متجانسة (...) ما دام الارهاب لا حدود له».

وفي باماكو، قال مصدر دبلوماسي فضل عدم الكشف عن هويته لوكالة فرانس برس ان الايطاليين محتجزان لدى تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الاسلامي ولكنه لم يوضح في اية منطقة.

واضاف «لدينا معلومات محددة. الايطاليان موجودان مع تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الاسلامي في منطقة صحراوية. ننتظر ان يتبنى هؤلاء الارهابيون عملية الخطف رسميا».

نقابة الصحافيين التونسيين تدعو الى الكف عن انتهاك القانون

■ تونس ـ وكالات: دعت لجنة أخلاقيات المهنة التابعة للنقابة الوطنية للصحافيين التونسيين إلى الكف عن انتهاك القانون وأخلاقيات المهنة، الذي تمارسه بعض الصحف الأسبوعية والمواقع الالكترونية التونسية.

ولاحظت اللجنة في بيان حمل توقيع رئيسها كمال بن يونس الإثنين، أن بعض «الأسبوعيات والمواقع الالكترونية التونسية تعاقبت خلال الأسابيع الماضية على نشر وبث كتابات تضمنت انتهاكات خطيرة لقانون الصحافة ولقوانين البلاد، ولميثاق شرف المهنة الصحافية».

وأشارت الى أن تلك الانتهاكات «شملت اعتداءات على حرمات عدد من الإعلاميين والكتاب التونسيين وشخصيات وطنية، يحق للجميع نقدها بجرأة ووضوح وصراحة، ولكن من دون التورط في السب والشتم وتوجيه اتهامات أخلاقية خطيرة جدا لها». ويعتبر هذا الموقف الأول من نوعه الذي يصدر عن النقابة الوطنية للصحافيين التونسيين إزاء مثل تلك الكتابات، التي انتشرت أخيرا بشكل لافت، وقد مست من قريب العديد من الناشطين الحقوقيين، ما دفع عددا من الإعلاميين الى شن هجوم لاذع على الصحف التي تنشر مثل تلك الكتابات. وكان عدد من الناشطين الحقوقيين والصحافيين المعارضين التونسيين، قد اشتكوا في وقت سابق مما وصفوه بـ«حملات التشويه التي تشنها الصحف المأجورة ضدّ المعارضين»، وطالبوا في نداء وقع عليه نحو 100 إعلامي وسياسي وحقوقي وسينمائي بالكف عن مثل هذه الممارسات.

مسؤول مغربي: المساجد في بلدان المهجر يجب الا تتقوقع على ذاتها

■ الرباط ـ ا ف ب: قال رئيس مجلس الجالية المغربية في الخارج ادريس اليزمي الاثنين ان المساجد المقامة في بلدان استقبال المهاجرين يجب ان تقوم «بدور تنمية حس المواطنة» وان «تكف عن التقوقع على ذاتها». واضاف في تصريحات لوكالة فرانس برس «يجب اولا الانتباه واحترام الاطار القانوني لبلدان الاستقبال. وهو اطار يتميز بعلمانية ثقافية».

وتابع «ثم يجب ان يتم التركيز على تدريب الكوادر الدينية الذين عليهم تبني خطاب يتلاءم مع الواقع الثقافي والتاريخي لبلد الاستقبال».

واوضح اليزمي «مثلا اولئك الذين يوجدون في فرنسا، عليهم على الاقل معرفة قانون 1905» الخاص بفصل الكنيسة عن الدولة، مشيرا الى انه في هذا الظرف المسلمون «اقلية وعليهم بالتالي التأقلم مع ظرف يتميز بتعدد المعتقدات».

وقال المسؤول المغربي «من جهة اخرى يجب العمل على ان تضطلع المساجد بدور تنمية حس المواطنة وعليها ان تكف عن التقوقع على ذاتها».

قال لـ«القدس العربي» ان قمة المناخ خرجت بنتائج إيجابية رغم الصعوبات

وزير البيئة الجزائري: كان من الأفضل تأجيل قمة كوبنهاغن الى الصيف المقبل

الجزائر ـ «القدس العربي»

من كمال زايت:

قال شريف رحماني وزير البيئة الجزائري، ان قمة كوبنهاغن خرجت بنتائج إيجابية رغم التحفظات التي يبديها البعض على نتائج هذه القمة، مشيرا إلى أن سقف التطلعات كان مرتفعا، لذا أصيب البعض بخيبة أمل.

وأضاف رحماني في تصريح لـ«القدس العربي» أن التقييم العام لنتائج هذه القمة يبقى إيجابيا، بصرف النظر عن تطلعات وطموح بعض الجمعيات والمنظمات الإيكولوجية، مشددا على أن كوبنهاغن حققت أفضل ما كان ممكنا في الظروف الحالية.

واعتبر أنه لا يجوز القول إن القمة كانت فاشلة، لأن هناك تقدما ومكاسب تم تحقيقها، رغم الصراعات والخلافات التي كانت بين الدول المصنعة الكبرى والدول سريعة النمو، مشيرا إلى أن قضية المناخ ليست إيكولوجية بقدر ما هي اقتصادية بالدرجة الأولى، وهي تخفي وراءها صراعا وتنافسا رهيبا للسيطرة على الاقتصاد العالمي خلال السنوات القادمة.

وذكر أن التقليل من انبعاث الغازات قضية صعبة تتطلب تضحيات، وهذا ما قبلته دول ورفضته دول أخرى، إضافة إلى الدور الذي لعبته اللوبيهات التي لم تكن تريد شيئا كهذا، من دون أن ننسى ـ يضيف الوزير ـ أننا نمر بمرحلة أزمة مالية واقتصادية عالمية، تسببت في ضبابية وعدم وضوح الرؤية بالنسبة للمستقبل، وهو ما يجعل التوصل إلى نتائج في مستوى الطموحات المعلنة صعبا نوعا ما.

وأشار إلى أن الدول الافريقية كانت محاصرة بالصراع القائم بين الدول المصنعة الكبرى التي سيطرت على الاقتصاد العالمي منذ القرن الماضي، وبين الدول سريعة النمو، موضحا أن الشيء الإيجابي هو أن افريقيا حافظت على وحدة كلمتها وموقفها، وهذا شيء تاريخي بالنسبة لدول القارة السمراء.

واعتبر شريف رحماني أن أول مكسب تحقق هو الحفاظ على بروتوكول «كيوتو»، مشددا على أن الدول المصنعة الكبرى حاولت التملص من هذه الاتفاقية، واقترحت على دول الجنوب مشروع اتفاقية جديدة لقتل بروتوكول «كيوتو»، وقد تصدت الدول الافريقية لهذه المناورة وانسحبت من المفاوضات، قبل أن تتراجع الدول المصنعة عن مناورتها.

واستطرد قائلا: «لقد أدخلنا أيضا بعض الآليات التي تفرض على الدول المصنعة الكبرى من تقليل الانبعاثات، وهو قرار وافقت عليه الدول سريعة النمو مثل كوريا الجنوبية والبرازيل واندونيسيا»، موضحا أنه من الإيجابيات الأخرى التي خرجت بها القمة هي الهندسة الجديدة للتمويل التي تم الاتفاق عليها، إذ سيتم تقديم 30 مليار دولار للدول الفقيرة على مدى الثلاث سنوات القادمة، بمعدل 10 مليارات سنويا، على أن يرتفع المبلغ إلى 100 مليار سنويا ابتداء من 2013، مؤكدا على أن افريقيا ستكون على رأس الدول المستفيدة من هذا التمويل.

وأوضح وزير البيئة الجزائري أن تحقيق تقدم في القضايا البيئية يستغرق وقتا طويلا وتوافقا بين مختلف الدول التي لها مصالح متضاربة ومتناقضة، مشددا على أن الجزائر كانت قد دعت من قبل إلى تأجيل قمة كوبنهاغن إلى شهر تموز/ يوليو القادم لمعرفة موقف الكونغرس الأمريكي.

وذكر أن إدارة الرئيس باراك أوباما لا تستطيع القيام بأي مبادرة من دون تلقي الضوء الأخضر من الكونغرس، وأن هذا الأخير منشغل بالإصلاح الصحي الذي جعل منه أوباما أولية في بداية ولايته الرئاسية، معتبرا أنه لو تم تأجيل قمة التغييرات المناخية بضعة أشهر لكانت النتائج أفضل من تلك التي خرجت بها كوبنهاغن.

وأشاد رحماني بموقف الدول الافريقية، الذي كان موحدا ومتزنا وسعى للتقريب بين وجهات النظر المختلفة، مؤكدا أن الجزائر لعبت دورا كبيرا في المفاوضات التي دارت في الكواليس، باعتبارها رئيسة المجموعة الافريقية للتغيرات المناخية، وأن الكثير من الدول أثنت على هذا الدور.

الاتحاد الاوروبي يستأنف شراكته مع الحكومة الموريتانية ويطالبها بالحوار مع المعارضة طبقا لاتفاق داكار

نواكشوط ـ «القدس العربي»

من عبد الله بن مولود:

أعلن أمس عن استئناف التعاون بين موريتانيا والاتحاد الاوروبي وعودة الشراكة بين الطرفين الى سابق عهدها.

ووضع الاتحاد الأوروبي شروطا مقابل ذلك، من أهمها التزام الحكومة الموريتانية بالحوار مع المعارضة، طبقا لاتفاق داكار الذي أنهى الأزمة السياسية الناجمة عن انقلاب السادس من آب/أغسطس الذي قاده الجنرال السابق والرئيس الحالي محمد ولد عبد العزيز.

ووقع الوزير الاول مولاي ولد محمد الأغظف واستيفانو مونسرفيزي المدير العام للادارة العامة للتنمية بالاتحاد الاوروبي، الذي يزور موريتانيا حاليا، يوم الأحد إعلانا مشتركا لاستئناف كافة أوجه التعاون بين الطرفين.

وأكد استيفانو مونسرفيزي أن هذا الاعلان يحدد مجموعة من التحديات التي تعيها موريتانيا جيدا، والتي سيمكن رفعها من تعزيز التعاون بين الاتحاد الأوروبي وموريتانيا.

وابرز أن مواجهة هذه التحديات تتطلب حوارا وطنيا وإجماعا، سواء منها ما يتعلق بالتنمية الاقتصادية أو الاستقرار، منبها الى أن من شأن هذا الحوار أن يساهم في حل المشاكل التي شهدتها موريتانيا خلال الفترة الماضية.

وأعرب عن استعداد الاتحاد لاستئناف تعاونه مع موريتانيا على كافة الصعد، متمنيا أن تكون سنة 2010 التي ستشهد انعقاد قمة الاتحاد الاوروبي وافريقيا فاتحة عهد جديد من التعاون المثمر بين موريتانيا والاتحاد.

وفي تصريحات أدلى بها بعد لقائه الرئيس محمد ولد عبد العزيز الاثنين، أكد استيفانو مونسرفيزي المدير العام للإدارة العامة للتنمية بالاتحاد الأوروبين أنه بحث مع الرئيس الموريتاني ومعاونيه النقاط التي يشترطها الاتحاد في استئناف شراكته مع موريتانيا، وهي الشروط التي أكد المسؤول الاوروبي أنه شرحها للأطراف السياسية الموريتانية وللمجتمع المدني في نواكشوط.

وأكد المسؤول الأوروبي أنه توصل لتفاهم مع السلطات الموريتانية حول الاستئناف الشامل للتعاون بين الاتحاد الأوروبي وموريتانيا بعد أن قطع الطرفان في جو من الشراكة المنفتحة، خطوة مهمة جدا، ستمكن موريتانيا من مواجهة التحديات التي تجابهها، مبرزا أن الاتحاد الاوروبي يفكر في إعادة توجيه برامجه التنموية الخاصة بموريتانيا.

وأكد بيان سلمته مندوبية الاتحاد الاوروبي في نواكشوط لـ«القدس العربي»، أن زيارة بعثة الاتحاد الاوروبي لموريتانيا مكنت من مراجعة موريتانيا لالتزاماتها الخاصة بحسن التدبير التي تعهدت بها عام 2008 ومكنت من زيادة الغلاف المالي المخصص لموريتانيا بنسبة 25 بالمئة، نضمن الدورة العاشرة للصندوق الاوروبي للتنمية لتصبح 156 مليون يورو.

وأشار البيان إلى أن الاتحاد الاوروبي ظل طيلة فترة الأزمة الناجمة عن انقلاب السادس من أغسطس 2008 شريكا مهما وشفافا لموريتانيا، حيث شدد على الالتزام بحقوق الانسان وبالديمقرطية وبدولة القانون التي نص عليها اتفاق التعاون بين الاتحاد الاوروبي وشركائه.

وأكد البيان أن جزءا كبيرا من المساعدات المالية الأوروبية المخصصة لموريتانيا قد توقف بعد الانقلاب ثم أعيد تدريجيا بعد اتفاق داكار، مبرزا أن الاتحاد ظل وفيا لتعهداته التي التزم بها في الاتفاقيات الموقعة مع موريتانيان وخاصة ما يتعلق منها بالبنى الطرقية والعون الانساني الموجه للسكان.

محامون: جلسة الاستئناف ستعقد بحضور السويسريين المحتجزين في ليبيا

■ طرابلس ـ ا ف ب: اعلن صالح الزحاف محامي السويسريين المحتجزين في ليبيا منذ تموز/يوليو 2008، الاثنين ان موكليه سيحضران جلسة الاستئناف عن الحكم الصادر بحقهما بالسجن 16 شهرا بتهمة الاقامة بشكل غير شرعي، الثلاثاء.

وقال الزحاف لوكالة فرنس برس «سيمثل غدا امام المحكمة وللمرة الاولى رجلا الاعمال السويسريان ماكس غولدي ورشيد حمداني في قضية الاستئناف عن الحكم الصادر بحقهما بالسجن 16 شهرا بتهمة الاقامة بشكل غير شرعي في ليبيا».

واضاف الزحاف ان «ماكس والحمداني اللذين يلازمان سفارة سويسرا سيعودان اليها بمجرد الانتهاء من وقائع الجلسة»، مشيرا «الى انه لن يطلب التأجيل».

وارجئت محاكمة رجلي الاعمال السويسريين الملاحقين في ليبيا بتهمة «ممارسة نشاطات تجارية غير قانونية» الى الثاني والثالث من كانون الثاني/ يناير بطلب من الدفاع.

وحكم علي غولدي، مدير فرع شركة ايه بي بي السويسرية السويدية للهندسة في ليبيا، ورشيد حمداني مسؤول شركة سويسرية متوسطة، غيابيا في 30 تشرين الثاني/ نوفمبر بالسجن 16 شهرا بتهمة «الاقامة غير القانونية». الا انهما قررا استئناف الحكم وحددت جلسة المحاكمة في 22 كانون الاول/ديسمبر. من جهة اخرى، اعلن زحاف انه التقى السبت الرجلين وانهما «بخير ومعنوياتهما مرتفعة». واضاف «انهما متفائلان ويحدوهما الامل بتسوية قضيتهما» من دون مزيد من التوضيحات.

وجرى توقيف السويسريين في 19 تموز/يوليو 2008 اثر توقيف هانيبال نجل الزعيم الليبي معمر القذافي، وزوجته في جنيف بسبب شكوى تقدم بها مخدومان لسوء المعاملة.

واثرت قضية هانيبال سلبا على العلاقات بين البلدين، واتخذت اجراءات انتقامية من الجانبين، منها سحب ارصدة ليبية من بنوك سويسرية وتبني سويسرا سياسة متشددة في منح تأشيرات شنغن للمواطنين الليبيين.

وعلقت المفوضة العليا لحقوق الانسان في الامم المتحدة نافي بيلاي «يبدو انهما ضحية الخلاف بين الدولتين السويسرية والليبية، واعتقد انه يجب الافراج عنهما في اسرع وقت ممكن».

كما قالت منظمة العفو الدولية التي تعنى بالدفاع عن حقوق الانسان، فرع سويسرا، في الاسبوع الفائت ان السويسريين المعتقلين صدر بحقهما حكم في 30 تشرين الثاني/نوفمبر في طرابلس في اطار «محاكمة سياسية».

حبيب يؤكد رفض أمن الدولة تقارير من بعض الإخوان لأن لديهم الكثير.. تحذير من تراجع دور الدولة في الاقتصاد المصري

البرادعي يهاجم النظام ويصر على التغيير والمراقبة الدولية للانتخابات.. اتهام النظام بالتحالف مع اسرائيل لتجويع الغزيين

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

كانت الأخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة أمس عن حضور الرئيس مبارك، احتفال المجلس الأعلى للقضاء بالعيد الفضي لقرار مبارك إعادة المجلس، وكلمته أمام القضاة، واستقباله رئيس مجلس الشورى الإيراني علي لاريجاني وقيامه بجولة تشمل السعودية والكويت ودولة الإمارات لإجراء محادثات مع قادتها، وهذه التحركات المستمرة لمبارك، والتي لا تهدأ، من سفر خارج البلاد، وافتتاح مشروعات تعيد التأكيد انه المرشح القادم للرئاسة بعد عامين، وأن لا صحة لكل التوقعات حول ترشيح نجله جمال، وركزت الصحف المستقلة على انتخابات مجلس الشورى العام للإخوان المسلمين أعضاء مكتب الارشاد، وأزمة في أنابيب البوتاجاز في عدد من المحافظات، وقرار وزير المالية خفيف الظل الدكتور يوسف بطرس غالي بمد فترة تقديم الإقرارات على العقارات حتى نهاية مارس ـ آذار ـ القادم بعد عاصفة الهجوم التي تعرض لها بسبب تدافع الملايين على مكاتب مأموريات الضرائب قبل انتهاء المدة آخر الشهر الحالي وغرامة ألفي جنيه للمتخلف، وكان كاريكاتير زميلنا بالمسائية أحمد عبدالنعيم يوم الأحد، عن موظف بالضرائب يقول لمواطن: ـ أي حاجة اسمها شقة تدفع عليها ضرائب حتى لو شقة فول.

واجتماع عدد من رؤساء منظمات حقوق الإنسان مع ممثلي الدول الأوروبية لبحث ما جاء في تقارير منظماتهم عن حالة حقوق الإنسان في مصر، والإعلان عن تغطية رصيد القمح لخمسة أشهر، وإصابات ووفيات جديدة بإنفلونزا الخنازير، وإعلان عدد من الفنانين والفنانات عدم حضور حفلات رأس السنة خوفا من الإصابة، أحسن، وإلى ما بعض مما لدينا:

البرادعي: الدستور المصري غير ديمقراطي وفيه 15 خطأً مطبعياً

ونبدأ تقريرنا اليوم بمعركة البرادعي ـ والهجوم المضاد الذي شنه في حديثه مع زميلنا والكاتب الكبير وعضو مجلس تحرير جريدة «الشروق»، جميل مطر، ضد النظام وقال في حلقته الأولى يوم الأحد: «إذا كنا جادين نحو الديمقراطية، فيجب أن تكون هناك عدة خطوات، الخطوة الأولى والسريعة هي ضمان شفافية ونزاهة الانتخابات، وإشراف قضائي كامل.

الإشراف الدولي ضمانة أخرى مهمة، والاعتقاد أن هذا تدخل في شؤون الدولة، تفكير عقيم، فهذا لا ينتقص من سيادة الدولة في شيء بل هذا يزيد منها، لأنه يؤكد شفافيتها ويوصل رسالة إلى المجتمع الدولي بأننا جزء من هذا المجتمع الذي ينضوي تحت منظومة عالمية لا يمكن أن تخرج منها، قبل أن يفكر الإنسان في الانتخابات، أرفض الدخول في نظام لا يعطيني الحق في أن أترشح كمستقل، وليس هناك نظام برلماني في العالم يسلب الشخص الحق في أن يدخل الانتخابات كمستقل، راجعت الدستور الفرنسي يقول لكي يترشح أحد المستقلين يجب أن يحصل من المجالس المحلية على خمسمائة صوت من 45 ألف صوت أي أقل من 1 % الدستور المكسيكي لا يضع أي شروط.

راجعت الدستور الأمريكي، والتشيلي، والسنغالي، وغيرها، أجريت مسحاً للأنظمة الدستورية شرقا وغربا، شمالا وجنوبا، لم أصادف ما يوجد عندنا في مصر، حيث يضع الدستور شرطين متناقضين معناهما أنه لا يمكن لأي مستقل أن يترشح، في ظروف مصر الحالية.

الدستور من الناحية النظرية لا يحرم المستقل أن يدخل الانتخابات وإنما من الناحية العملية يجعلها مستحيلة والدستور لا يجب أن يكون إطاراً شكلياً وإنما يجب أن يكون إطارا قابلا للتطبيق.

كل الدساتير التي تصنف كديمقراطية، لا يوجد منها ما يسمح بأكثر من فترتين للرئاسة ودستور مصر لا يحدد فترات الرئاسة.

الدستور المصري به 15 خطأً مطبعياً «مثل النسخة الالكترونية الموجودة على موقع الهيئة العامة للاستعلامات» إذا كنا لا نستطيع أن نطبع أو ندقق القوانين، فهذا أكبر دليل على ما وصل إليه حالنا.

إذا كان هذا حال دستورنا فما الذي وصلت إليه الخدمات الأخرى، من علاج شخص فقير في الريف، إلى تعليم طفل في قرية، وهذا هو ما يعكس القيم التي ننظر إليها؟

وفي الدستور الذي يسعى لترسيخ الديمقراطية، لا تطغى سلطة على الأخرى لكن في دستور مصر أجد أن هناك سلطة واحدة طاغية بشكل لم أشاهده في أي دولة أخرى، وهي السلطة التنفيذية الممثلة في رئيس الجمهورية، على السلطة التشريعية.

هناك أكثر من عشرين قانونا مكملا للدستور، وهذه بدعة لم أرها من قبل، الدستور يجب أن يكون له مضمون واكتفاء ذاتي يكفل حرية الشعب ولكن مواده متناقضة مثلا هناك مادة لمكافحة الإرهاب، ومن ثم نجد الدستور يسمح بدخول منزلك والتنصت على مكالماتك من الذي يملك قانونيا تعريف جريمة الإرهاب؟ القاضي المدني وليس الرئيس، ولكن حين تنظر في الدستور فهو على العكس يتحدث بصورة نظرية عن كل الحقوق ويسلب معظمها بعد ذلك.

إذا كنا نريد أن نبدأ بداية حقيقية يجب أن نضع دستورا جديدا، لذلك أنا أدعو الرئيس مبارك إلى إنشاء لجنة تأسيسية لصياغة دستور جديد، على أن تكون هذه اللجنة بالانتخاب المباشر، وتضم خبراء القانون الدستوري، ويجب أن تكون لجنة معبرة في نهاية المطاف عن جميع انتماءات الشعب من أقصى اليمين إلى أقصى اليسار، لأن وظيفة هذه اللجنة ستكون إعداد دستور يمهد لبناء سلام اجتماعي قوي في مصر، قائماً على نوع من المصالحة الوطنية نحن لدينا مشكلات، مثلا التوتر بين المسلمين والأقباط، ولا يكفي أن نقول إننا نسيج اجتماعي، فنحن نضحك على أنفسنا لا بد أن نعترف أن هناك أقليات، والأقليات دائما يكون لديها حماية خاصة من الجهاز القضائي، ولا يمكن أن ندفن رأسنا في الرمل، فإذا واصلنا القول إننا «قماشة وطنية واحدة وليس لدينا مشكلات ونقوم على قيم مصرية أصيلة»، فليحدد لي أحد ما القيم المصرية الأصيلة اليوم؟».

«العربي»: البرادعي لديه ثقل دولي كبير وبامكانه الاصلاح في مصر

ومن «الشروق» الى «جمهورية» نفس اليوم ـ الأحد ـ وقول رئيس تحريرها، وعضو مجلس الشورى المعين زميلنا محمد علي إبراهيم في إحدى فقرات بابه ـ مختصر ومفيد ـ الذي يوقعه باسم المصري: «عندما تابعت حلقة الزميل أحمد المسلماني الرائعة مع د. محمد البرادعي تذكرت كلمة الإمام مالك رضي الله عنه عندما قال، يظل المرء وقورا حتى يتكلم».

وقد تكلم فعلا في نفس اليوم ـ الأحد ـ نيابة عنه زميلنا، وصديقنا في «العربي» محمد حماد، فقال عنه: «تبارت في الانتقاص من قدرة اقلام السلطان علينا من الآن أن نتعامل مع الرجل بثقله الحقيقي، وهو السياسي الدبلوماسي القانوني المحنك، صاحب التجربة الدولية العريضة، وصاحب الخبرة الضخمة في أروقة ودهاليز السياسة الدولة، الأمر الذي يعطي للرجل ثقلا معنويا دوليا كبيرا، وهو الثقل الذي يمكن أن يكون مفيدا في تحقيق الإصلاح السياسي المطلوب، بيننا وبين الترشح لرئاسة الجمهورية عامان من الجهد السياسي الكبير من أجل الخروج الآمن لمصر من الوضع الحالي إلى وضع تكون فيه قادرة على اختيار رئيسها اختيارا مباشراً وحراً ونزيهاً، ولن يتحقق هذا الخروج بدون تعديلات دستورية واجبة قبل إجراء أي انتخابات رئاسية مقبلة أولها وأهمها المادة 76 المسماة بمادة جمال مبارك، والمادة 77 التي تفتح مدد رئاسة الجمهورية حتى الموت».

«المصري اليوم»: عيب حملة الصحف على البرادعي

وما توقعه وتنبأ به إسماعيل حدث ففي بريد «المصري اليوم» يوم الأحد رسالة من مينا ملاك عازر قال فيها: «المثير في الأمر كله ليس شروط البرادعي وإنما ما قام به رؤساء التحرير من هجومهم عليه وتسفيههم لشروطه، ولشخصه المحترم الذي كان يجب ألا يختلف عليه اثنان، السؤال هنا هو: لو كان البرادعي خرج مباشرة وقال إنه لن يرشح نفسه للرئاسة هل كان سينال نفس القسط من التجريم والتشريح؟ هل أخطأ د. البرادعي حين وصل لمكانة مرموقة في هيئة دولية كالوكالة الدولية للطاقة الذرية وفكر بعد انتهاء وظيفته أن يرشح نفسه لانتخابات بلاده التي نشأ وتربى فيها وأخرجته للعالم رجلاً نافعاً؟ لماذا نحاول تشويه رموزنا؟ لماذا نحاول أن ننكر على بلادنا فضل إخراج هذا المحترم للعالمية وننسبها للجنسية السويدية كما فعل أحد رؤساء التحرير! عجبت لكم أيها المصريون، هل لو بعث خوفو مرة أخرى للحياة ورشح نفسه للرئاسة مع الفارق سنسحب عنه الجنسية المصرية ونتبرأ من الهرم؟! أنا نفسي لا أؤيد ترشيح البرادعي وإنما يصعب عليَّ أن يخرج أحدهم يتكلم باسم البسطاء نافياً قبولهم أن يشترط عليهم أحد أياً من كان، السؤال الأخير المضحك المبكي لهذا الأخ منذ متى يهمك البسطاء؟ ومن خولك لتتحدث باسمهم؟ هل جئت لمنصبك بالانتخابات، أم عينتك سلطة هي نفسها جاءت رغماً عن هؤلاء البسطاء؟!».

لا، لا، ما لم ينتبه له صاحبنا عازر، أن الهجوم على البرادعي سببه ارتكابه مخالفة كشفها أمس في «المصري اليوم» زميلنا وصديقنا عمرو سليم إذ كان الرسم ليافطة تحذير مرسوم عليها كرسي ومكتوب فيها ـ ممنوع الترشيح قطعياً، والبرادعي ينظر إليها وأمامه عسكري يقول له، مخالفة.

«أكتوبر»: البرادعي رئيس في علم الغيب

لكن هكذا كلام للحماد لم يعجب زميلنا وصديقنا ورئيس مجلس إدارة مؤسسة دار المعارف إسماعيل منتصر، فقال متعجبا وهو يضرب كفا على كف في مجلة «أكتوبر»: «الصحف الخاصة مثلا تنتقد الرئيس مبارك الرئيس الشرعي للبلاد، وأحيانا تتجاوز في نقدها كل الخطوط الحمراء، لدرجة تثير اشمئزاز القارئ وقرفه!

فإذا انتقدت بعض الصحف القومية وليس كلها، تصريحات رئيس في علم الغريب كالدكتور البرادعي، أقامت الصحف الخاصة «مناحة» على هذا التدخل السافر من الصحافة القومية، وامتلأت صفحاتها بهجوم لاذع على صحافة الحكومة! كأنه مطلوب من الصحافة القومية أن تلتزم الصمت وتمتنع تماما عن الدخول في «منطقة» البرادعي، أو كأن البرادعي منشأة عسكرية ممنوع على الصحافة القومية الاقتراب منها أو التصوير!

الحالة الوحيدة التي يمكن أن تأمن فيها الصحافة القومية شرور الصحافة الخاصة وتحرشاتها، أن تتعامل مع الدكتور البرادعي وكأنه الرئيس المنتظر، وتشارك في «الزفة» التي أقامتها له الصحف الخاصة، وأغلب الظن أنها حتى لو فعلت فإن الصحف الخاصة ستشارك في الهجوم عليها بتهمة النفاق المبكر، إن صح التعبير!».

«اخبار اليوم» تدافع عن عدم حضور مبارك قمة المناخ

وإلى بارك الله لنا فيه، حيث سبقني زميلنا ممتاز القط رئيس تحرير «أخبار اليوم»، وقال عن أسباب عدم حضوره مؤتمر قمة المناخ: «عدم مشاركة الرئيس بالقمة تجسد إحدى السمات المهمة في شخصية وفكر الرئيس مبارك وحنكته واعتزازه بمكانة بلاده وشعبه، بالإضافة إلى أنها تعكس مدى قدرة الأجهزة المسؤولة والدبلوماسية المصرية على دراسة الموقف والتنبؤ المستند إلى حقائق ومعلومات موثقة حول مدى النجاح أو الفشل الذي يمكن أن يخرج به أي مؤتمر عالمي أو إقليمي أو عربي تشارك فيه مصر، ومستوى التحميل فيه، فخلال الأيام الأولى لمناقشات قمة المناخ تبين أنه لن يخرج بأي نتائج تعكس حجم المشاركة فيه، وقيادة مصر بكل ما عرفت به من حنكة وخبرة وقدرة على ربط الأحداث والتقدير السليم للموقف كانت دائما ترفض المشاركة في أي فعاليات لا تكون لها نتائج إيجابية تتحقق فيها مصالح مصر وشعبها، أو عالمها العربي والإسلامي.

وإذا أعدنا قراءة مجريات قمة كوبنهاجن فإنها لم تخرج عن حيز تبادل الاتهامات بين الأغنياء والفقراء، عاد الرئيس مبارك للقاهرة ليستكمل برنامج عمل طموحا تسابق به مصر الزمن للوفاء باحتياجات شعبها وتحقيق طموحا تسابق به مصر الزمن للوفاء باحتياجات شعبها وتحقيق طموحاته وآماله، ويعيش مع أبناء شعبه فرحتهم بكل ما يتحقق والتي تجسد في حد ذاتها لحظة سعادة شخصية وجني ثمار كان هو من وضع بذورها».

مستشار سابق يقترح تسمية مبارك عظيم قضاة مصر

طبعا، طبعا، فهذا مما لا شك، رغم أن البرادعي يحاول تشكيكنا فيه، لكن «الأهرام» الحكومية ـ جزاها الله خيرا ـ قالت يوم الأحد، في أحد تعليقيها شيئا أسعدنا وهو: «منذ اللحظة الأولى لتوليه مسؤولية رئاسة الجمهورية حرص الرئيس حسني مبارك على توفير كل العوامل التي تساعد على دعم واستقرار القضاء وإعلاء سيادة القانون وعدم تدخل أي شخص أو جهة في أعمال القضاء، بحيث لا يكون هناك أي سلطان على القاضي عند تطبيق القانون سوى ضميره فقط. وفي هذا السياق كان من أوائل القرارات التي اتخذها الرئيس مبارك قرار عودة مجلس القضاء الأعلى الذي شكل مطلبا مهماً لقضاة مصر، بعد أن تم إلغاؤه لمدة 15 عاماً.

لقد أصبح القاضي ـ في عهد الرئيس حسني مبارك ـ ضمير الأمة، لا يتدخل أحد في قراره، ويشرف على الانتخابات العامة وانتخابات النقابات المهنية ويمارس عمله بكل حرية وينطق أحكامه باسم الشعب، فهو في دولة سيادة القانون صاحب القول الفصل في أي قضية يحكم بتجرد وبدون هوى لصالح الحق، بعد أن وجد من الدولة كل هذا الدعم والتكريم».

«العربي»: «اين مبارك لا حس ولا خبر»؟!

طبعا، وهكذا يكون الكلام يا إخواني، عن بارك الله لنا فيه وإلا فلا، أما غير ذلك، فلا تلزمنا الإشارة إليه، ولهذا تجاهلت قول زميلنا وصديقنا ونائب رئيس حزبنا العربي الديمقراطي الناصري الذي لم أعد عضوا في لجنته المركزية أحمد الجمال، في «العربي» عن عدم حضور بارك الله لنا فيه مؤتمر قمة المناخ: «كان شيئاً لم ولن يحدث، وبالتالي لا حس ولا خبر من مؤسسة الرئاسة المصرية وأيضا البيت الرئاسي حول غرق مصر وتصحرها!! وربما يسأل البعض أولا ما الداعي للتمييز بين الرئاسة المصرية وبين البيت الرئاسي فأقول إن الرئاسة تعني المؤسسة الدستورية الرسمية التي من واجبها حماية البلد والسهر على مصالحة وتكليف المؤسسات الأخرى ومتابعتها ومحاسبتها، وفي المقدمة مؤسسة السلطة التنفيذية! أما البيت الرئاسي فهو كما أراد ساكنوه يهتم بالعمل الطوعي في العديد من المجالات التي تتصل بالطفولة والمرأة والشباب والتعليم والصحة والهلال الأحمر وغيرها، وهذا التمييز لا يلغي ولا يغفل ما نعلمه ونعيشه من اتحاد بين الجهتين لدرجة يراها كثيرون مخلة بضوابط دستورية وبأعراف وتقاليد بلد يفترض أن نظامه جمهوري لا يفسح مجالا لجاه بالنسب أو بالوراثة!. وبالتالي كنا ومازلنا نتوقع أن ما قد تغفله الرئاسة ـ المؤسسة يهتم به البيت الرئاسي ويجعل منه بؤرة لاهتمامه ومجالا لسطوته غير المحدودة!» كما حدث ويحدث وكما جرى مؤخرا في حكاية كرة القدم.لقد تحرك العالم وذهب إلى كوبنهاجن من أجل التصدي للدمار البيئي الذي سيضربنا بقوة.

لقد توقعت أن يسمع الشعب المصري من رئيسه أن البلد وصل إلى الخط الأحمر في مسألة المياه والبيئة خاصة وأن السيد الرئيس يتكلم كثيرا عن الخطوط التي يعتبرها حمراء، وكان منها ما اتصل بمباراة الكرة المشؤومة إياها».

«الأخبار»: الرئيس اعاد للقضاء كرامته

لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وأنت مالك، يسافر رئيسنا إلى قمة المناخ أو يفوض وزير الخارجية، فهو حر!

ولأنه مشغول بما هو أهم، بحضور احتفال دار القضاء العالي بمرور خمسة وعشرين سنة على قرار رئيسنا إعادة المجلس الأعلى للقضاء، وكما هو معروف يا إخواني كان لرئيسنا انجازات كثيرة لمصلحة القضاء ورجاله، كنت أود الكتابة عنها في هذه المناسبة، لولا أن سبقني إليها المستشار السابق عبدالعاطي محمود الشافعي عضو المجالس القومية المتخصصة، بمقال له أمس في «الأخبار»، اعتبرته معبرا بما فيه الكفاية، لأنه قال فيه: «اليوم هو عرس العدالة، وعيد القضاء يوم مشرق في الأرض، تبارك تجليات السماء، ففي قصر العدالة المنيف العريق، وبفرحة غامرة ووجوه فاخرة، وحب عميق، يستقبل سدنة العدالة الاطهار الأخيار، القائد الباني، حكيم الأمة المنتصر في كل ميدان.

الموفق في كل مهمة، الرئيس محمد حسني مبارك، الزعيم الإنسان، وامتثالا لأمر رب العزة والجلال «لا تكتموا الشهادة ومن يكتمها فإنه آثم قلبه»، ومخافة ما حذر منه الحديث الشريف «الساكت عن الحق شيطان أخرس» فانني، وقد جلست، سنين عددا، مجلس القضاء، أجدني اليوم شاهدا شهادة صدق، ناطقا بكلمة حق «كاشفا عن حقيقة ومقررا لها»، تلكم هي أن قضاء مصر وقضاتها. يشهد اليوم، ويشهدون، أزهى عصر زاهر ميمون، على نحو لم يحظ ببعض منه السابقون، وللزعيم الحكيم كلمات كأنها سلاسل الذهب، ذات بريق وبهاء، يزهو فيها ويفاخر بسدنة العدالة، ولو كان الأمر بيدي لاسبغت عليه لقب: «عظيم قضاة مصر» فهو سندهم الحصين، وملاذهم، وهو الذي أطلق لمسيرة العدالة العنان، وهيأ لها أفضل الأسباب، إن «مبارك» الخير، حين حقق، قبل خمسة وعشرين عاما، العبور القضائي، بإعادة المجلس الأعلى للقضاء، بعد غيبة طالت ردحا من السنين، فكان هو العبور الجديد، بقراره السديد الرشيد، غرة في جبين الزمان، وأنشودة حق وعدل تتناقلها الأجيال وتشدو بها الركبان».

كلمة مبارك ورأيه في القضاء المصري

وهكذا يكون الكلام عن بارك الله لنا فيه، وإلا فلا، والآن لنقرأ لرئيسنا قوله في كلمته:

«أعتز كل اعتزاز بالقانون الذي صدر في سنوات ولايتي الأولى عام 1984 فأعاد مجلس القضاء الأعلى بعد غياب استمر خمسة عشر عاما وأزال آثار المحنة التي تعرض لها القضاء المصري عام 1969، عاد هذا المجلس بتشكيل خالص من شيوخ القضاة دون مشاركة من أية سلطة أخرى ليضع أمور القضاء بين أيديهم ولتكون شؤون القضاة مسؤولية شيوخهم.

لم يعد لممارسة دوره فحسب وإنما عاد باختصاصات تفوق ما كانت عليه في ظل القوانين المتعاقبة للسلطة القضائية، عاد المجلس بحصانات أقوى للقضاة أمتدت لتغطي أعضاء النيابة العامة ولأول مرة منذ إنشائها عام 1883.

وكما تذكرون فقد واكبت عودة مجلس القضاء الأعلى عام 1984 عودة المجلس الخاص لمجلس الدولة وعودة مماثلة لمجالس سائر الهيئات القضائية ترسيخا لاستقلالها وحماية لحصانة أعضائها.

لم تكن عودة هذا المجلس الموقر نهاية المطاف فلقد خطونا خطوة كبيرة عام 2006 نحو المزيد من تدعيم استقلال القضاء بتعديل مهم لقانون السلطة القضائية عزز من قوة هذا المجلس واختصاصاته، جعل رأيه إلزاميا ـ وليس استشاريا ـ في كل ما يتعلق بشؤون القضاء والنيابة العامة، كما قرر ـ ولأول مرة ـ ميزانية مستقلة للقضاء والنيابة العامة يتولاها المجلس ويباشر بشأنها صلاحيات الوزراء».

وبعد أن تمتعنا بكلام رئيسنا نسرع بإغلاق الباب أمام مهاجميه، ومنهم من لا أطيقه خاصة حمادة إمام.

الإخوان: انتخاب العريان عضوا بمكتب الإرشاد والنائب الأول للمرشد وأبو الفتوح يدخلان الإعادة

وإلى الإخوان المسلمين، وبدء ظهور نتائج انتخاب أعضاء مكتب الإرشاد من جانب مجلس الشورى العام وهي فوز كل من محمود عزت ومحمد سعد الكتاتني ومحمد بديع وسعد الحسيني وعصام العريان ومحيي حامد ومحمد عبدالرحمن وجمعة أمين ومحمد مرسي ورشاد البيومي واحتفاظ كل من خيرت الشاطر ومحمد علي بشر بمقعديهما لوجودهما في السجن، وستتم الإعادة على المقعدين الباقيين بين أربعة هم الدكتور محمد السيد حبيب والدكتور محمود غزلان والدكتور عبدالمنعم أبو الفتوح وسعد الحسيني ولا نريد الإشارة الى تضارب الأنباء حول ما يحدث إلا بعد أن تعلن الجماعة رسميا نتيجة انتخابات مكتب الارشاد، ثم المرشد العام، وهدوء الأوضاع داخلها ثم رواياتهم عما حدث وان كان صديقنا النائب الأول للمرشد العام الدكتور محمد السيد حبيب، أدلى بحديث لصحيفة «الشروق» أجراه معه زميلانا محمد سعد عبدالحفيظ ومحمد خيال، أعاد التأكيد فيه على وجود تخطي للائحة، وخلافات حول تفسير بعض موادها، وأنه في موقف يصعب الإطاحة به، وطرح احتمالات ترشيح آخرين لتولي منصب المرشد من خارج الجماعة ومنهما صديقينا طارق البشرى والدكتور محمد عمارة وان كنت استبعد هذا، أما أبرز ما قاله حبيب فكان: «ـ النظام ذكي ولديه أجهزة وهذه الأجهزة لديها كم هائل من المعلومات أكثر من المعلومات التي عندي عن أشخاصنا وأفكارنا، وكيف نفكر وبعض الضباط قالوا للإخوان «اعملوا معروف امتنعوا عن الكتابة لأن كم المعلومات التي لدينا عنكم مذهلة ومش عارفين نعمل فيها إيه»، والأمن بيخطط ويوجه ضربات مفصلية ومركزة ويضع استراتيجية.

ـ أي نظام عنده خطط لخدمة أهدافه ووسائله وتصوراته التي تخدم فكرته، وهذا وارد فهو لا بد أن يكسب من كل شيء، ونحن نعلم أن الأجهزة الأمنية لها دور تحافظ به على النظام ونحن لنا دور في الانتشار والاتصال مع الجماهير فبقدر ما نكسب مترا هو يخسر مترا، وبالتالي فالأرض واحدة وبالتالي يا ريت احنا كنظام وإخوان نتفاوض في مصلحة بلدنا».

وكلام حبيب يكشف عن مدى تغلغل مباحث أمن الدولة داخل الجماعة.

كيف سيطرت امريكا والغرب على العالم بالاقتصاد

وإلى المعارك والردود المتنوعة التي يضرب أصحابها في كل اتجاه، ولا يجمعها موضوع واحد، وعلى سبيل المثال، قام الخبير الاقتصادي شريف دولار، يوم السبت في «الأهرام» بمهاجمة عمليات الخصخصة، قائلا: «إن أجندة التحرير الاقتصادي عن طريق وحدانية السوق تم تمريرها في العالم بواسطة تحالف حكومات غنية بقيادة الولايات المتحدة وثلاثية صندوق النقد والبنك الدوليين ومنظمة التجارة العالمية واستخدمت هذه الدول المساعدات المالية وجزرة السماح بدخول أسواقها المحلية لفرض السياسات النيوليبرالية وقف خلف هذا التحالف جيش من الخبراء والأكاديميين والإعلاميين شكلوا جميعا كأفراد ومؤسسات آلة بروباجندا قوية تساندها القوة والمال لنشر الأيديولوجيا الجديدة للرأسمالية وهكذا تعرضت الدول النامية الى تكرار الأزمات منذ فتح أسواقها الرأسمالية، وذلك لا يعني عودة لاقتصاد التخطيط المركزي المبني على ملكية الدولة لأدوات الانتاج والذي فشل جراء القضاء على المنافسة وديناميكية الاقتصاد غير أنه لا يجب القفز ايضا الى استنتاج بأن شركات القطاع العام غير صالحة لاقتصاد السوق، وهي الفلسفة التي روجت لها «مارجريت تاتشر» لتبرير برنامج الخصخصة لحزب المحافظين ـ تم خصخصة مرفق السكك الحديدية عام 1993 في انجلترا واضطرت حكومة حزب العمال إلى إعادة تأميمه عام 2002 وهناك أمثلة عديدة لقصص نجاح القطاع العام على مستوى العالم فالخطوط الجوية السنغافورية مثلا التي تمتلكها الدولة لم تحقق خسارة على امتداد 35 عاما متتالية وهو انجاز فريد على مستوى جميع شركات الطيران الدولية ورينو للسيارات والكاتل للاتصالات وسان جوبان للزجاج وتومسون للالكترونيات ورون بولانك للأدوية وألف اكتيان للبترول والغاز ويوزنور للصلب كلها شركات ناجحة عالميا تمتلكها الدولة في فرنسا ومازالت الدولة في «تايوان» تحتفظ بحصة 35 % من أسهم الشركات العامة التي تم خصخصتها في 1996، وتقوم بتعيين 60 % من أعضاء مجلس إدارتها وهناك عشرات الأمثلة الأخرى للقطاع العام الناجح في البرازيل وفنلندا وإيطاليا والنرويج والنمسا».

سخرية من أنيس منصور وأوراق السادات

أما زميلنا وصديقنا وخبير الترجمة في الامم المتحدة محمد الخولي ـ فقد اختار في «العربي» مهاجمة زميلنا أنيس منصور بسبب كتابه عن أوراق السادات، فقال عنه:

«ورقات الأستاذ أنيس منصور المنسوبة الى المرحوم السادات، سوف يتناولها المؤرخون، لا من باب الاهتمام العلمي الجاد ولكن من باب التسلية وإزجاء الفراغ وسط الأجواء السياسية الكئيبة القاتمة التي تخيم على جنبات الوطن، والأكيد أن العم «أنيس» نشر هذه الترهات، بأسلوبه الرشيق الجذاب، في محاولة لإنصاف ولي نعمته أنور السادات، واللهم لا اعتراض على مثل هذه المحاولات، فالكلام ليس عليه جمرك كما يقولون، فما بالك بالأستاذ أنيس الذي يكتب في كل شيء وعن أي شيء يطق في دماغه دون اعتبار لعقل الناس ومشاعر الناس أو حتى القيم والمبادئ السياسية التي تواضع عليها الناس، تستوي في ذلك عالم الجن والأرواح والذين هبطوا من أجواز الفضاء، بقدر ما تستوي مباهاته المثيرة للرثاء بأنه من أهل التطبيع «مع العدو» على سن ورمح، بل واعتزازه إلى حد ينبو عن الرشد بأنه كان ولا يزال صديقا لزعماء الصهاينة ومنهم إرهابيون متهمون بارتكاب جرائم حرب واقتراف جرائم ضد الإنسانية، ويحاول السيد أنيس أن يعقد مقارنة بين الزعيم عبدالناصر والسيد السادات.

وعلينا أن نبادر برفض مبدئي قائلين إن مثل هذه المقارنة لا تجوز أصلاً، عبدالناصر يمثل قامة سامقة في مضمار الزعامة العربية والعالمية في العصر الحديث، نتركه لوحده يحلق في مداره المتفرد ثم نحكم عليه من واقع اجتهاده كبشر يصيب ويخطئ بطبيعة الحال، من بعد عبدالناصر، وعلى مستوى كل الزعامات ـ أو القيادات أو الرئاسات العربية يمكن أن نتكلم، ونحسب أن الأستاذ منصور أساء إلى ولي نعمته السادات من حيث تصور واهما أنه يجمل صورته في سياق التاريخ فالورقات المنشورة تنقل عن السادات أن عبدالناصر كان متوترا، وقد يكون هذا صحيحا، ولكنه توتر الزعيم المهموم بمشاكل المواطن العادي البسيط وتوتر المثقف المهموم بقضايا أمته، لكن عند الأستاذ أنيس، جاءت صورة السادات ـ رحمه الله ـ رجالا بحبوحا، لا يحب القراءة، ولا يطيق سطور الكتاب، وقصاراه أن يمشي حرصا على استقامة القوام بينما تطرح أخطر قضايا الدولة وعلاقاتها الخارجية خلال هذا التجوال الوتيد أو في جلسات الغليون المسترخية الوادعة على ضفة النيل، أما رفاق المشي والجلسة الهنية وأسمار الليالي النيلية الرائعة فلا هم مفكرون ولا سياسيون ولا استراتيجيون ولا هم يحزنون، هم ثلة من الصحاب والمريدين تتردد بين صفوفهم أسماء من قبيل المهندس عثمان والممثل فايز حلاوة والصحفي موسى صبري رحمهم الله».

«الدستور»: هناك حاجة ملحة لتعديل الدستور المصري

ومن أنيس وورقاته عن السادات الى «الدستور» وتعديله الذي قال عنه يوم الأحد صديقنا ورئيس حزب الوفد محمود أباظة: «لا شك أننا جميعاً حكاماً ومحكومين نشعر بالحاجة الملحة الى إعادة بناء الوطن بهذا المفهوم الشامل أي نشعر بضرورة الأخذ بالحداثة ولا شك أيضاً أننا نشعر جميعا بأن أساس الأخذ بالحداثة، ولا شك أيضا أننا نشعر جميعا بأن أساس البناء هو دستور ينظم العلاقة بين الحاكم والمحكوم ويحدد الحقوق والواجبات ويستدعي جهد الأمة لإعادة البناء.

ولا شك أن هناك شعورا عاما بأن الدستور القائم لا يصلح أساساً للبناء الجديد، حتى وإن أخفى البعض هذا الشعور حرصاً على بعض المصالح قصيرة الأجل أو خوفا من أخطار قد تنجم عن التغيير، وفي جميع الأحوال فإن إقبال الحزب الحاكم على تغيير 34 مادة من الدستور القائم دفعة واحدة لهو إقرار منه بأن هذا الدستور قد تجاوزه الواقع كما تجاوزه الزمن.

ولكن هذا التوافق الواسع حول ضرورة التغيير لا يكفي وحده وإنما لا بد من بناء توافق واسع حول ماهية هذا التغيير وأهدافه وآلياته وضماناته، فلا يكفي أن نقرر انتهاء وصلاحية البناء القائم ولكن علينا أن نقدم مشروع البناء الجديد».

معركة النفق مع غزة: مصر تشترك مع اسرائيل وامريكا في اذلال الفلسطينيين

وأخيرا إلى معركة الجدار العازل مع غزة، الذي قال عنه امس في «المصري اليوم» زميلنا وصديقنا والإعلامي الكبير حمدي قنديل: «أحكمت مصر إغلاق الحدود طوال هذا العام ومنعت قوافل المساعدات الدولية والمصرية من دخول القطاع إلا بطلوع الروح، وحالت بين الفلسطينيين والخروج منه إلا بالقطارة، بعد كل هذا تشترك مصر مرة أخرى مع إسرائيل وأمريكا في إقامة جدار يخنق اقتصاد غزة، ويجوع مليوناً ونصف مليون فلسطيني بهدف تركيعهم لسطوة إسرائيل، أو استنفارهم ضد حكم حماس، وإسقاط حماس ذاتها لصالح حكم أبو مازن الفاسد المتواطئ مع الغرب، تلك هي الجريمة سواء كنا راضين عن أداء حماس أو ساخطين عليه، مصر لا تريد عكننة إسرائيل، بل إنها في إطار مخطط واسع يشمل دول الاعتدال العربية مع أمريكا دخلت في صفقات مشينة مع الإسرائيليين، واتفاقات بعضها معلن وبعضها مبطن، آخرها الاتفاق على الجدار العازل مع غزة الذي يحاولون تسويقه الآن بحجة فضفاضة مراوغة وهي الحفاظ على أمن مصر القومي.

هل أمن مصر في حصار غزة أم أن أمنها في فك هذا الحصار؟

وهل تدرك مصر حقيقة تبعات هذا الجدار؟ هل تذكر كم شوه موقفها أثناء عدوان غزة سمعتها وكم نال من الريادة التي تزعها لأمتها».

«الكرامة»: هذا الجدار لا يخدم الا اسرائيل!

ومن حمدي قنديل الناصري، الى حمدين صباحي الناصري أيضا وزميلنا وعضو مجلس الشعب وقوله في جريدة «الكرامة»: «هذا الجدار لا يخدم إلا العدو ولا يحمي إلا أمن إسرائيل وهو انصياع مهين لخطط أمنية أمريكية إسرائيلية، وضعت في نهاية عهد بوش ولم تشارك فيها مصر ولم يؤخذ رأيها لكنها تنفذها من موقف التابع الدليل، وهذا عدوان على استقلال مصر وإرادتها الوطنية وسيادتها على أراضيها.

وقد كان بإمكان حكومتنا الذكية أن توفر على نفسها كل هذه المذلة والنفقات لو أنها اتخذت قرارا جادا وبسيطا وآمنا وسياديا ووطنيا وقوميا وإنسانيا غاية في البساطة هو فتح المعابر، فالانفاق التي تعبر خط الحدود ليست إلا إجراء اضطراريا لجأ إليه أهلنا في غزة نتيجة إغلاق المعابر وخصوصا معبر رفح، وحين يعز نقل الغذاء والدواء واحتياجات الناصر عبر المنافذ الشرعية فلا لوم عليهم إذا حاربوا الجوع والمرض ولو عبر أنفاق تحت الأرض لا الدين إسلاما أو مسيحيا ولا الوطنية المصرية ولا القومية العربية، ولا الأخلاق الإنسانية تقبل هذه الجريمة أو تخضع لهذه التبعية أو ترضى عن هذا الجدار».

«الأهرام المسائي»: مصادرة بضائع بمائة مليون جنيه قبل تهريبها الى غزة

لكن «الأهرام المسائي» واصلت تبريرها لإقامة الجدار بأنه لوقف التهريب الذي يضر اقتصاد مصر، ويخلق طبقة من الأثرياء في غزة ـ فقد قالت امس في رسالة لمراسلها من العريش زميلنا أحمد سليم: «كشف مصدر أمني مطلع لـ«الأهرام المسائي» عن قيام الأجهزة الأمنية بمصادرة بضائع وسلع غذائية تقدر قيمتها بأكثر من مائة مليون جنيه قبل تهريبها الى قطاع غزة عبر الأنفاق المنتشرة بالمنطقة الحدودية.

وقال المصدر ان كميات السلع التي يتم تهريبها الى القطاع تؤثر سلباً على احتياجات السوق المحلية لمواطني شمال سيناء، وأن عمليات التهريب أدت الى ظهور طبقة جديدة من الأثرياء تسعى الى فرض نشاطها غير المشروع ومواجهة رجال الأمن. في سياق متصل، أعرب سكان مدينة رفح الذين تقع منازلهم على طول الشريط الحدودي المسمى بمحور صلاح الدين عن قلقهم البالغ من الانفاق التي يجري حفرها اسفل منازلهم والتي قالوا انها تهدد بالانهيار بخلاف تسببها في ارتفاع أسعار السلع الغذائية بعد لجوء المهربين الى جمعها وتوصيلها الى قطاع غزة هذه الأنفاق والبالغ عددها في هذه المنطقة 450 نفقا».

الاسرائيليون يملكون ادوات التصدي للنشاط الفلسطيني العنيف ولكنهم لا يملكون الادوات المناسبة لمواجهتهم في المعركة القانونية

من بعدي الطوفان

ياعيل غبيرتس

■ الوضع السياسي معقد. ليس لمعظم المواطنين فكرة كيف الخروج من الورطة وهم يتمنون ان يصحوا ذات صباح فيجدونها محلولة. وهم حقا محقون. الحلول السياسية هي من مهمة رئيس الوزراء، ولكن نتنياهو جاء الى ولايته بدون خطة سياسية والمشكلة الاكبر هي انه يبدو انه وصل اليها بدون الشجاعة اللازمة للمنصب. الميزة الاساس لهذه العلامة القيادية، التي انتشرت منذ اغتيال رابين هي التفكير في البقاء والامتناع عن مخاطر شخصية. وفي حالة نتنياهو فانها بالاساس تتمثل في كيفية البقاء وانهاء الولاية بسلام. اغتيال رئيس الوزراء لم يذكر هنا صدفة. عندما تبنى اسحق رابين اتفاق اوسلو كان على علم بالمخاطرة الشخصية التي يأخذها على نفسه. وحتى لو تعاطى مع مظاهر العنف والتهديدات على حياته بانها «كله حكي»، لا ريب أنه كان على علم جيد بالمخاطرة الهائلة التي يأخذها على حياته السياسية. رغم ذلك، فقد قاد بشفافية وأخذ المخاطر بتصميم، عالم بالخلافات العاصفة وواع بمخاطر الخطوة التاريخية التي قادها.

رابين لم يتذبذب، فقد بث باقواله وبافعاله بانه لن يتراجع امام التهديدات على زعامته وحياته وقاد كالقائد وسقط بالمقاتل. ليس عبثا ان جاءت المفاهيم التي استخدمها لشرح خطوات السلام التي قادها من اللغة العسكرية – فرابين رأى نفسه كمقاتل مستعد لان يضحي بحياته كي ينقذ اسرائيل من أسر الاحتلال والحرب.

فليكن نتنياهو معافى. وبالطبع ليس مطالبا بان يعرض حياته للخطر ثمنا لقيادة مسيرة سياسية ومع ذلك فجدير به أن يظهر مزيدا من الاستعداد للتضحية. رئيس الوزراء ملزم بان يظهر روحا قتالية، شجاعة وتصميما واضحين للحسم وللقيادة. في المجالات الخارجية والداخلية، وبالتأكيد في موضوع الصفقة لتحرير جلعاد شليط، فان الترف في اختيار سياسة مترددة او الهروب من القرارات الحاسمة ومن المخاطر لضمان بقاء الائتلاف، الولاية او الشعبية لا يندرج ضمن التفويض لرئيس الوزراء في اسرائيل.

في كل مرة يخرج فيها نتنياهو باعلان «مصيري»، بالتذبذب الدوري، يصفه الناطقون بلسانه كمن يجثم تحت عبء المخاطر. يتعذب، يلوب وحده في المكتب، «الرجل الاكثر وحدة في الدولة». وهي اوصاف تناسب الزعيم الذي ينطلق الى معركة حياته، الى الخطوة التاريخية، وليس لرئاسة وزراء كلها ضغط وعرق لكيفية التملص من الخلافات. كل «عذابات نتنياهو» حتى الان تدل عليه بان ليس فيه ما في المقاتل.

لنتنياهو ولاية ثانية. واذا اعتبر في الاولى غرا، فان الولاية الثانية، كما علمنا رابين وشارون ترمي الى الضابطية. الى المبادرة الاستثنائية، الى قيادتها الحازمة. الى الفعل الحاسم. حتى وان كان مفهوما بان كل قيادة لخطوة سياسية تنطوي على المخاطر يجب أن يكون متفقا وواضحا بان هذا هو دور رئيس الوزراء. فلهذا الغرض انتخب. السؤال ليس اذا كان نتنياهو يستطيع، كل رئيس وزراء يستطيع كل شيء. السؤال هو اذا كان يريد، وبالنسبة لنتنياهو السؤال الاكبر هو ماذا يريد. الواقع يظهر ان ليس لديه الارادة للمخاطرة الشخصية والسياسية وليس فيه الاستعداد للتضحية.

يمكن الجدال عما حصل من قبل، البيضة ام الدجاجة، ولكن لا جدال في انه من اجل ان يصنع المرء عجة فانه بحاجة الى البيض. وهذه اصبحت بضاعة نادرة، وحتى لو كان هناك حقيقة في معنى المبادرات السياسية المتراكمة خلف الكواليس، فانه لدى نتنياهو يدور الحديث في هذه الاثناء عن بيض مجهول. طالما بقي رئيس الوزراء في اسرائيل يبث بأن ليس بوسعه ان يدعونا «اتبعوني» فانه يبث عمليا بأن «بعدي الطوفان».

يديعوت 21/12/2009

من الافضل ارض اسرائيل الكاملة

عكيفا الدار

■ من الصعب اليوم ايجاد سيارة مستعملة في وضع جيد تحمل ملصقا يقول «خير السلام من ارض اسرائيل الكاملة». اليوم الجميع في صالح «دولتين للشعبين». في هوامش اليمين لا يزال هناك عدد صغير ممن يتمسكون بايمانهم بان لا فرق بين يتسهار وهرتسليا. والنقاشات العاصفة عن «ملك الاباء والاجداد» اخلت مكانها الى اجماع سميك يدور حول «تقسيم البلاد». بدلا من الحديث عن «الخاصرتين الضيقتين» للدولة. يقيمون جدارا بمحاذاة مسار الخط الاخضر. وحتى شعار «لا شريك» القديم استبدل «دعوة متكررة» من رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو للفلسطينيين بالوصول الى طاولة المفاوضات. اذا كان كل شيء جيد بهذا القدر فلماذا هو سيئ بهذا القدر؟.

للوهلة الاولى، ينبغي للعام 2009 ان يسجل في التاريخ كاحد الاعوام الاكثر نجاحا لليسار الصهيوني؛ فمن كان يصدق ان حكومة برئاسة نتنياهو ستتبنى موقفه في صالح اقامة دولة فلسطينية وتجمد البناء في المستوطنات. ما يمنع استئناف المفاوضات على التسوية الدائمة ليس وزير الخارجية افيغدور ليبرمان من مستوطنة نوكديم، بل محمود عباس من منظمة م.ت.ف. الا تصدقون ان بيبي غير مذنب في ان المسيرة السلمية عالقة؟ اسألوا الوزير يتسحاق هرتسوغ. صحيح ان رئيس الوزراء داس عليه وعلى رفاقه من «العمل»، كل الطريق الى ضم المستوطنات المنعزلة الى خريطة مناطق الاولوية. ولكن كل طفل يعرف بان بوغي ما كان ليجلس لحظة واحدة في حكومة غير مستعدة لان تدفع السلام الى الامام.

عندما ايد اليسار الصهيوني الانسحاب من قطاع غزة اعتقد بأنه بذلك يساعد الليكودي ارئيل شارون في ان يدق المسمار الاخير في نعش «وحدة البلاد». وبدلا من ذلك، فان اخلاء 8000 مستوطن من غوش قطيف والمحيط اصبح رافعة مركزية لليمين. فأي «دليل قاطع» اكثر يوجد على ان المشكلة ليست تمسك اسرائيل بالمناطق؟ الدليل، صواريخ القسام على سديروت هي «دليل قاطع» على لسان الناطقين باسم الليكود والكثيرين من محللين، في انه حين تخلي اسرائيل المناطق، حماس تدخل اليها. ولا تنسوا ان تضيفوا «لاسفنا».

اذا لم تكن تكفي الخطوة احادية الجانب من شارون لاعادة بقايا اليسار القديم الى ارض الواقع، يجند الليكود الى المعركة «فارا» اخر. في خطاب القاه الاسبوع الماضي في المؤتمر السنوي لمعهد بحوث الامن القومي عرض الوزير دان مريدور التنازلات الكبيرة التي وضعها ايهود اولمرت في تشرين الثاني من العام الماضي امام عباس. وعرف مريدور كيف يقتبس من صحيفة استرالية كم في المائة من الضفة الغربية كانت تندرج في خريطة فلسطين لرئيس الوزراء تحت طائلة التحذير. عضو «السباعية» روى عن الحل السخي الذي عرضه صديقه السابق بالنسبة للقدس ولم ينس ان يذكر استعداده بأن يستوعب بضعة آلاف من اللاجئين. كل هذه الوفرة لم تشبع شهية عباس – كما انهى المعتدل بين وزراء الليكود حديثه بنبرة انتصار – انتصار اخر «لليسار الجديد».

مريدور محق. اولمرت سار مسافة بعيدة نحو الفلسطينيين، ولكن من مثل مريدور، السياسي الذي يعرف عن كثب مواقف م.ت.ف (فقد كان عضوا في وفد اسرائيل الى قمة كامب ديفيد 2000)، يعرف بأن هذه المسافة لا تكفي؛ المنظمة قدمت تنازلها قبل 21 سنة، حين وافقت في اعلان الاستقلال في الجزائر، على قرار مجلس الامن 242. من دون ان تتلقى من اسرائيل أي مقابل، اعلن المجلس الوطني الفلسطيني عن دولة في المناطق التي احتلت في حرب الايام الستة – 22 في المائة من فلسطين الانتدابية – نصف الارض التي خصصها مشروع التقسيم للفلسطينيين.

في نظر العالم بأسره، ناهيك عن العالم العربي، هذا غير قابل للمساومة، ولا حتى حقيقة انه يستدعي تواصلا اقليميا. الى ان نصل الى اتفاق مع الفلسطينيين على اساس خطوط 67، فان تعابير مثل «الكتل الاستيطانية» و «الاحياء اليهودية» في شرق القدس ليست سوى جزء من جملة المفاوضات الخالدة التي نديرها نحن مع انفسنا. طالما لم يفهم مريدور ورفاقه في «اليسار الجديد» ذلك، من الافضل ان يبقوا في اليمين القديم وليتحدثوا عن «ارض الاباء والاجداد». فلعل هذا يعيد الى السيارات ملصقات «خير سلام من ارض اسرائيل الكاملة».

هآرتس 21/12/2009

حرب لم نشهدها

عاموس جلبوع

■ قبل نحو اسبوعين نجت رئيسة المعارضة تسيبي ليفني من محاولة «عملية مضادة» في لندن. نعم، يدور عن ميل عمليات واضح حيث تحل العملية القانونية لاعتقال اسرائيليين على «جرائم حرب» مزعومة انهم ارتكبوها مكان العملية المادية. في حالة ليفني، المبادر للعملية ومرسل المنفذين لها هي منظمة حماس، اما المعاونون فهم رجال قانون في بريطانيا والمنفذون هم قضاة المحكمة البريطانية.

صورة المعطيات الكاملة بالنسبة لمحاولة العملية انتشرت في نهاية الاسبوع الماضي، في بحث مركز المعلومات للاستخبارات والارهاب لمركز تراث الاستخبارات (وقد ظهرت امس في تقرير في «معاريف» وقعت عليه مايا بنغل وعميد كوهين). اساس الصورة: في اعقاب حملة «رصاص مصبوب»، شكلت حماس لجنة باسم «التوثيق». هدف اللجنة جمع وتوثيق كل المعلومات الممكنة عن «جرائم الحرب» لاسرائيل، وتنفيذ ملاحقة ورفع دعاوى قضائية امام محافل دولية لتقديم «مجرمي الحرب» الاسرائيليين الى المحاكمة؛ وتعمل اللجنة بالتعاون مع منظمات حقوق الانسان والقانونيين الدوليين. وعلمت اللجنة بأن تسيبي ليفني ستزور بريطانيا في 13 كانون الاول من هذا العام، ولهذا فقد بادرت الى رفع دعوى الى المحكمة في بريطانيا عن الضحايا في القصف على مدرسة الشرطة في 27 كانون الاول 2008 في اطار «رصاص مصبوب». وقد رفعت الدعوى بواسطة محامين بريطانيين مؤيدين للفلسطينيين.

ماذا يمكننا ان نتعلم من كل هذا؟ اولا، تتعزز الصورة التي بموجبها، في المرحلة الحالية كل الساحة الفلسطينية ترى الجهد الاساسي لها في مجال القتال السياسي، القضائي، المعرفي والاعلامي ضد اسرائيل. لدى السلطة الفلسطينية جاء هذا بدلا من المفاوضات على التسوية الدائمة؛ لدى حماس هذا هو البديل الحالي للنشاط العنيف، الى جانب جمع القوة لمثل هذا النشاط مع قدوم اليوم. غاية الجهد الفلسطيني هو تحويلنا الى منبوذين، والدفع نحو الهاوية بمكانتنا في العالم، ازعاج قيادتنا وتخويفها وجعل النشاط العسكري الاسرائيلي صعبا.

في ساحة الارهاب العنيف يعمل الفلسطينيون في ساحة معروفة جيدا لاسرائيل. في ساحة الارهاب السياسي يعملون في ساحة مريحة لهم حيث توجد تفوقاتهم فيما توجد لنا نواقص غير قليلة. لدينا ادوات لاحباط عمليات ارهاب عنيفة، ولكن أي ادوات توجد لنا لاحباط عمليات قانونية؟ وبشكل عام، في التصدي غير العنيف حيال حماس (وكذا حزب الله)، يخيل احيانا اننا نحن المتخلفون، فيما انهم هم المتقدمون. لماذا يوجد لحماس نحو 20 موقع انترنت وقناتا تلفزيون على مستوى عال جدا؟ لماذا موقع الانترنت لحماس هو بثماني لغات، فيما ان موقع الانترنت لوزارة خارجيتنا هو باربع فقط؟ لماذا منذ سنوات يحاولون عندنا الدفع باتجاه اقامة محطة راديو بالعربية حيال حماس في قطاع غزة، بميزانية انشاء وتشغيل بنحو 2 مليون دولار في السنة الاولى، فيما ان كل من يستطيع «يضع رجله» او يبقى غير مبال؟

الا يظن احد بأن في نهاية المطاف ستغلب المعقولية في ان نصبح منبوذين دوليين؟

معاريف 21/12/2009

نتنياهو يريد اعادة شليط الى الديار وصنع السلام مع الفلسطينيين ولكنه غير قادر على دفع الثمن

في يديه ولكنه يرتعد خوفا

بن كاسبيت

■ الخطة الكبيرة كان يفترض أن تكون على النحو التالي: حسم لتنفيذ صفقة شليط، تحلية القرص بعطاء بناء كبير في شرق القدس ونقل سبعة فارين من كديما الى الليكود تحت غطاء الجلبة. صحيح حتى ليلة أمس، فان المهمات الثلاث هذه تتأرجح. رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو يتردد، بفرائص مرتعدة. هل يسير نحو الصفقة في صيغتها الحالية ام لا. العطاء في شرق القدس جاهز. بلاغ سري نقل الى الامريكيين الذين اعربوا عن معارضتهم. السباعية في كاديما تنتظم، لا يزال ينقص عضو سابع، الجميع ينتظرون امكانية ان تكون صفقة شليط، حسب الاستعراض المسبق، نوعا من رصاصة الاطلاق نحو الفرار. ونتنياهو، في داخل كل هذا، يرتعد خوفا.

أمس، في أول مرة منذ قيام الحكومة، كان ممكنا لنا أن نسمع رجال نتنياهو يتحدثون منددين بوزير الدفاع ايهود باراك. بعضهم حتى لم يعف نفسه عن اصدار الاوصاف. وبالتوازي تحدث رجالَ باراك، وكذا باراك نفسه ضد نتنياهو. جذر الخلاف هو بالطبع صفقة شليط. الوسيط الالماني يوجد في الطرف، يوشك على أن يترك كل شيء ويعود الى دياره. وحسب رواية ما فانه سيتلقى منصبا رسميا في المانيا ولن يتمكن من مواصلة مهمته. وحسب رواية ثانية لا يدور الحديث بالاجمال عن ان اجازة عيد الميلاد. نتنياهو يرفض قبول هذا القضاء. لماذا يقع هذا بالذات عليه؟ هاكم مثلا ايهود اولمرت، في وضعية مشابهة قرر أن لا. ولكن احدا لم يتهمه بانه دفن جلعاد شليط الى الابد. ميزة اولمرت انه كانت ولايته قد انتهت اما لبيبي فلم تنته. لديه مزيد من الوقت. احيانا، في الساعات الصغيرة من الترددات التي تقسم الظهر، يبدأ بالرغبة في ان تنتهي.

دفاعا عن نفسه يقول انه ستكون فرصة اخرى. سيكون ممكنا مواصلة المفاوضات بعد مهلة قصيرة. ان لا حاجة للقطع الان. ان لا يمكن خلق وضع إما ان نكون او لا نكون. لا يمكن هكذا ادارة مفاوضات. هذا الجدال، في البداية مؤدب، اصبح أقل أدبا وفي ختامه كاد يصبح عنيفا. الطرفان يتهمان الواحد الاخر باستعراضات

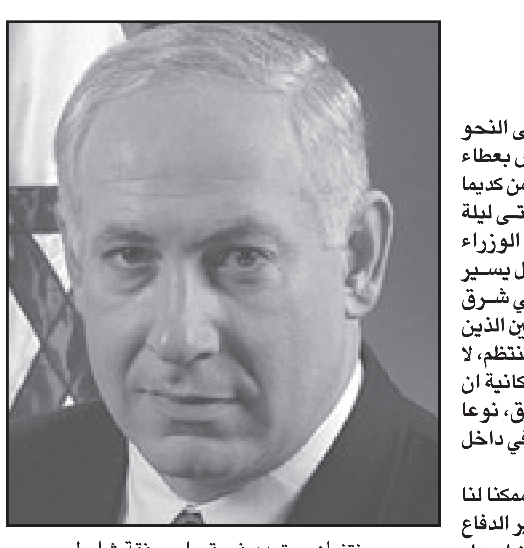

نتنياهو متردد في قبول صفقة شليط

يرافقها الطبل والزمر وكذا تسريبات لشبكات التلفزيون الاجنبية وكل ذلك من أجل العرقلة، الافشال او الادانة. ليس لطيفا هناك في الاروقة التي بين باراك ونتنياهو. ظل ثقيل ملقى على قصة الغرام الكبرى في السياسة الاسرائيلية. الطرفان يصحوان.

الرقابة العسكرية في اسرائيل تحظر علينا أن نطرح عليكم انتم القراء المزيد من الخلافات. في هذه المرحلة من الامور بات هذا مسا مباشرا بالديمقراطية، بحق الجمهور في المعرفة، بالحاجة الى اجراء بحث جماهيري مرتب، قبل أن يكون فات الاوان. كل ما يمكن هو الاكتفاء بالتلميح، بالمنشورات الاجنبية، بكل انواع الصحافة العربية التي لم يسمع احد عنها من قبل وبـ «فوكس نيوز». ذروة السخافة هي أن جزءا من التسريبات الى «فوكس» تخرج من القدس أو من تل ابيب لتجاوز الرقابة العسكرية. غير أن من فرضها يعرفون ايضا كيف يتجاوزونها عند الحاجة. خسارة انهم يفعلون ذلك على ظهر الجمهور الذي بعث بهم.

بنيامين نتنياهو قلق، الاستطلاعات الموضوعة على طاولته سيئة. مكانته الشخصية في هبوط مستمر. الجمهور، الذي صوت يمينا، يحصل على سياسة يسارا. قبل كل شيء تجميد غير مسبوق والان صفقة قتلة. بالمقاعد، حاليا، لا يوجد لهذا تعبير ذو مغزى. الليكود يهبط، ولكن احدا لا يرتفع. الجمهور يتردد. بنسبة التأييد الشخصي لنتنياهو يمكن رؤية هذا بوضوح. وعليه فانه يتردد. يتصبب عرقا. يعرف انه يجب أن يتخذ هنا قرارا زعاميا ولكن يصعب عليه أن يتخذه. قبل بضعة اشهر كما نشر اتخذ قرارا استراتيجيا للسير نحو صفقة شليط. اذا كان اتخذ، فلماذا إذن لا يذهب؟ فليقطع، وهذا هو. واذا كان يعتقد ان هذه الصفقة سيئة لاسرائيل فلماذا لا يقطع بالاتجاه المعاكس؟ فليقل الحقيقة، في مستوى العيون، للجمهور الذي بعثه وكذا لعائلة شليط وليغير قواعد اللعب؟ ليس لدى نتنياهو الشجاعة والزعامة اللازمتين لتنفيذ افعال كهذه. نقطة الوسط الارخميدية، التي اجتهد جدا للعثور عليها تتملص منه. وهو يعرف ان المستوطنين الذين صوتوا له بجموعهم يعارضون صفقة شليط. سيكون من الصعب عليه المس بهم مرة اخرى. من جهة ثانية، لا يوجد سبيل آخر لاعادة الجندي الى الديار. وبيبي، بالاجمال رجل ضعيف ينهار بشكل عام امام الضغط، يتمزق في الوسط. يتحدث عاليا، ويفعل متدنيا. الان، يعطي الانطباع بان الضغط يزداد عليه بتواليات هندسية كل ساعة. باراك يضغط عليه كي يطرح معضلة شليط على المجلس الوزاري. آخرون يضغطون عليه للتأجيل، لمواصلة المفاوضات وجرجرة هذا الى الامام. مثلما يحب هو.

وفي هذه الاثناء يرى تآمر باراك عليه ويشد على اسنانه. فهو يريد جدا ان يجلب شليط الى الديار وجدا غير قادر على أن يدفع الثمن. بالضبط مثلما في المعضلة السياسية الكبرى. يريد جدا صنع السلام وهو جدا غير قادر على دفع الثمن. هكذا هي الحياة هنا وحشية لا مثيل لها. تجبي ثمنا باهظا على كل شيء، لا توجد وجبات مجانية وعلى بنيامين نتنياهو أن يتخذ الان القرارات الكبرى، والضخمة، التي خاف منها كل حياته. لا مجال لان نحسده او لان يحسدنا أحد.

معاريف – 21/12/2009

لماذا رفض ابو مازن عرض اولمرت؟

اوري هايتنر

■ ينبغي منح رئيس السلطة الفلسطينية ابو مازن جائزة اسرائيل على مشروع حياة ومساهمة مميزة للمجتمع الاسرائيلي. وهو جدير بالجائزة بفضل رفضه. بفضل حقيقة انه رفض العروض السخية لايهود اولمرت اثناء المفاوضات التي اجراها الرجلان. ليست هذه هي المرة الاولى التي ينقذنا فيها العدو من انفسنا. لشدة الحظ، عروض اولمرت ساعدتنا فقط على ان نفهم حيال من نقف.

والان يتبين أن اولمرت عرض على ابو مازن اراضي زراعية تعود الى كيبوتسات وقرى زراعية في منطقة غلاف غزة. القرى، التي تعرضت على مدى ثماني سنوات لنار القسام من جانب الفلسطينيين ستضطر الى تسليم اراضيها الى اولئك الذين اطلقوا النار عليها، كجائزة على عدوانهم. بالمناسبة، اولمرت عرض انسحابا ايضا من مناطق في غور بيسان، في جبال القدس وغيرها.

صحيح، سيكون هناك من يقول ان هذا ليس انسحابا لغرض الانسحاب. يدور الحديث عن «تبادل للاراضي» مقابل ابقاء حفنة من الكتل الاستيطانية في يهودا والسامرة على حالها ومقابل ضمها الى اسرائيل. اخرون سيقولون ان الذنب في «الاضطرار» للانسحاب من هذه المناطق يقع على من اقام المستوطنات.

هذه الحجة تقوم على اساس قبول مبدأ الانسحاب الى خطوط 67. من يقبل هذا المبدأ يلزم نفسه «بتعويض» الفلسطينيين بأراض من داخل دولة اسرائيل السيادية.

ولكن تبني هذا المبدأ هو الخطأ الاكبر. فور حرب الايام الستة حققت اسرائيل انجازا سياسيا مهما حين جاء في قرار مجلس الامن رقم 242 أن على اسرائيل ان تنسحب من «مناطق» وليس من «المناطق»، كما يطالب العرب. واصرت حكومات اسرائيل على حقها في الاحتفاظ بالمناطق التي احتلت في الحرب كدرع محق وحيوي لامنها. واصرت اسرائيل على مبدأ الحدود القابلة للدفاع، الذي اعترف به في قرار مجلس الامن.

في خطابه الاخير قبل الاغتيال، الخطاب الذي عرض فيه خطته للتسوية الدائمة، حرص رابين على ان يوضح أنه لن يكون انسحاب الى خطوط 67. وقد اعلن بالقطع بأنه لن يكون انسحاب من القدس الكاملة، من الكتل الاستيطانية ومن غور الاردن «بالمعنى الواسع للكلمة» (اولمرت اقترح انسحابا من الغور ايضا). ولا بد انه لم يتصور انسحابا من اراضي دولة اسرائيل كـ «تعويض».

فضلا عن عروضه الاقليمية، وافق اولمرت على استيعاب 25 الف «لاجئ» فلسطيني. مثل هذا التنازل عن حق العودة معناه تسيب. حذار على اسرائيل ان تستوعب حتى ولا فلسطينيا واحدا في داخلها. جمع شمل عائلات؟ فكرة مباركة جدا. يجب ان تجري في الدولة الفلسطينية. لا ينبغي قبول معادلة دولة قومية فلسطينية فارغة من اليهود والى جانبها دولة ثنائية القومية تستوعب جموع الفلسطينيين. بمجرد قبول مبدأ «حق» العودة حطم اولمرت احد الاسس الاكثر اهمية للصهيونية.

وكأن هذا لا يكفي، يضيف اولمرت ضررا لسلوكه بعد ان رد عرضه. كان عليه ان يعرض على العالم اقتراحاته، وان يشرح كم سار بعيدا وان يوضح مع رفضها بأن كل المسؤولية عن غياب السلام ملقاة على الفلسطينيين، وان العروض نفسها لاغية ملغية. بدلا من ذلك اقترح ان تكون خريطته اساسا لاستئناف المفاوضات مع الفلسطينيين.

ابو مازن لم يقبل اقتراحات اولمرت لانه كصاحب تجربة يعرف بأنه اذا رفضها، سيحصل بدلا منها على اقتراحات ابعد مسافة.

وعليه فعلى اسرائيل ان تشكر ابو مازن على

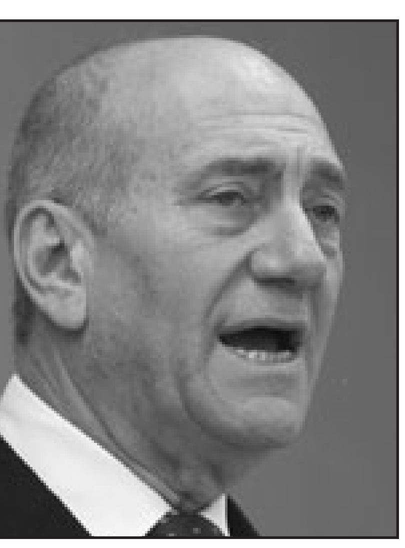

اولمرت وافق على استيعاب 25 الف لاجئ

قراره وان توضح بأنه من الان فصاعدا ستتغير قواعد اللعب. ما ان رفض الفلسطينيون اقتراحات اسرائيل فان نقطة بدء كل مفاوضات مستقبلية ستقوم على اساس مبادئ اخرى: اسرائيل مستعدة لان تتوصل الى حل وسط اقليمي، يحظى فيه الفلسطينيون بالاستقلال في جزء من اراضي يهودا والسامرة يسكن فيها الفلسطينيون باكتظاظ، فيما تضم اسرائيل الاراضي الحيوية لامنها وهي ثرية بالاستيطان الاسرائيلي.

شيء آخر، اسرائيل لن تسمح للفلسطينيين بفتح ملف «48» ولن تنسحب بأي حال من أي ارض في دولة اسرائيل السيادية. وبالطبع، مسألة «اللاجئين» هي مشكلة داخلية للفلسطينيين والدول العربية، وهي لن تندرج في أي مفاوضات مع اسرائيل.

اسرائيل اليوم 21/12/2009

العربي الذي يسمع احد حاخامي المستوطنين يقول ان الاحتلال هو رسالة الهية لن يتجه الى حل وسط بل سيندفع نحو التزمت الديني بإسم الرب

المشككون بالصهيونية

شلومو افنيري

■ قول هرتسل اثر المؤتمر الصهيوني الاول – «في بازل اقمت دولة اليهود» – اصبح منذ زمن بعيد قولا ممجوجا وعليه فتختفي احيانا عن ناظرنا معانيه العميقة. وهذه توجد في الجمل التالية التي وردت في مذكرات هرتسل عن ان المؤتمر اصبح عمليا الجمعية الوطنية للشعب اليهودي، الذي «هو اليوم لا شيء، وسيكون كل شيء».

في هذا التحليل يختفي الانجاز التاريخي للمؤتمر الصهيوني الاول، الذي اراد استعادة المجد واستعادة المجلس اليهودي – سلطة جماهيرية، مخولة للحديث باسم اولئك من ابناء الشعب اليهودي الذين يتطلعون لاقامة دولة. حتى اقامة الحركة الصهيونية وان كانت هناك مؤسسات تحدثت باسم الجمهور اليهودي (طوائف)، ولكن لم تكن هناك أي هيئة كان بوسعها الحديث باسم العموم اليهودي. المعنى الحقيقي لغياب دولة يهودية لم يكن فقط انعداما للقاعدة الاقليمية، بل وايضا انعدام للقاعدة الاعتيادية المقبولة على الجميع. وبالذات الامرة الحاخامية المتنوعة التي تشير الى التعددية والليبرالية في التقاليد اليهودية («اجعل لك حاخاما»، «هذه وتلك اقوال الرب الحية»، وما شابه) تدل على غياب الصلاحية الملزمة الوحيدة. هذا ما ارادت الصهيونية ان تغيره.

هذا الانجاز التاريخي للصهيونية يسعى الان الى التشكيك به من يرفضون قبول تجميد المستوطنات. المبرر للعصيان يستخرجونه من قرارات حاخامية. وبالفعل، في شروط المنفى اتيحت قرارات للحاخامين – في ظل غياب صلاحية حاخامية يهودية واحدة – الابقاء على تراص الصفوف والبقاء اليهودي على قيد الحياة. ولكن مع قيام مملكة يهودية، فان رفع الصلاحية الحاخامية – ليس لا سمح الله لعموم الحاخامين، اذ ان هؤلاء لن يتفقوا ابدا الواحد مع الاخر بل لهذا الحاخام او ذاك – هو تمرد على الانجاز الاكبر للصهيونية.

ليس بسهولة تحققت هذه الامرة الوطنية. قرار زئيف جابوتنسكي في 1935 الانسحاب من الهستدروت الصهيونية بعد فشله في الانتخابات للمؤتمر الصهيوني التاسع عشر وكذا انشاء منظمات سرية منفصلة (الايتسل واللحي) وضع قيد الاختبار العسير قدرة الحاضرة اليهودية على ادارة كفاح متراص من دون الانجرار الى حرب اهلية. ولكن بعد قيام الدولة ضمن التصميم الوحشي لدافيد بن غوريون ان يكون للدولة الجديدة جيش واحد. قراره في شأن «التيلينا»، التي يمكن عن حق انتقاد بعض من جوانبه، اختبر في نهاية المطاف حسب نتائجه: ايداع احتكار الاستخدام المشروع للقوة بيد الجيش الاسرائيلي. قراره بحل قيادة البلماخ، هو الاخر موضع خلاف، ضمن ان يقبل قادة الجيش الاسرائيلي التعليمات من وزير الدفاع والا يبحثوا عن تسويغ من سيدهم ومعلمهم في عين حرود.

هذه كانت قرارات صعبة. ولكنها ضمنت ان يكون لدولة اسرائيل جيش واحد، وليس اتحادا من المليشيات المسلحة.

يمكن ان نفهم الالم والازمة لدى مؤيدي المستوطنات في كل مناطق ارض اسرائيل. ولكن التعبير عن الالم، مهما كان حقيقيا، ليس بديلا عن الاعتراف بان في دولة اليهود توجد هيئة شرعية واحدة مخولة لفرض القرارات السياسية. من لا يعترف بذلك يشكك بالانجاز التاريخي للصهيونية، والبديل هو لبنان.

هآرتس 21/12/2009

تريدون عامونا ستحصلون على عامونا

شالوم يروشالمي

■ نشر المستوطنون امس بين الصحافيين الذين يغطون اوضاعهم، وثيقة للجيش الاسرائيلي تصف طبيعة الاعمال التي ستقوم بها في المستقبل قوات الامن. وكان لديهم سبب وجيه لطرح الوثيقة على علم الجمهور. يدور الحديث هنا بالفعل عن امر مثير للصدمة يتعاطى مع المستوطنين بصفتهم هذه وكأنهم اعداء الدولة المعلنين، أناس جدير مكافحتهم حتى الابادة بوسائل تذكر بحرب لبنان. هذا الظلم الديمقراطي يجب ان يتوقف، وهذا لا يهم اذا كنت انت مع المستوطنات ام ضدها.

مئات آلاف المستوطنين ارسلوا الى المناطق من حكومات اسرائيل من اليمين ومن اليسار وتلقوا لهذا الغرض شروطا وامتيازات حتى في هذه الايام حقا. وهم ليسوا اعداء الجمهور حتى اذا كان الكثيرون لا يحبونهم بسبب الاخفاق في السلوك على مدى السنين. الكثيرون منهم هم ايديولوجيون شجعان جاؤوا لتحقيق معتقداتهم ودفعوا لقاء ذلك ثمنا باهظا جدا على الارض. المشروع الاستيطاني لم يكن نظيفا من الهدم والاستغلال والسلب والمس بالابرياء، ولكن بشكل عام يدور الحديث عن خطوة مقرة وجديرة بالتقدير حتى لو لم تكن صحيحة وكانت زائدة لا داعي لها.

المستوطنون ملزمون باطاعة قوانين الدولة، من جهة، ولكن لا يمكن ان نفرض عليهم اوامر التجميد بوسائل القمع المظلمة. محظور مكافحة المدنيين بوسائل منظومة متداخلة من الجيش الاسرائيلي، المخابرات وحرس الحدود، تستخدم اذرع سلاح الجو، الدفاع اللوائي، الاستخبارات وحدة «يسم» الخاصة في الشرطة، المستعربين، رجال الشرطة والفرسان على انواعهم. محظور ابعاد وسائل الاعلام عن مناطق المواجهة وفرض تعتيم وكأن الحديث يدور عن منطقة قتال معادية. يدور الحديث عن صراع في دولة لا يزال يوجد فيها انتخاب وصحافة حرة، وليس ديكتاتورية في وسط افريقيا.

غاب عن الوثيقة العسكرية عبارة «حساسية وتصميم»، التي ميزت اسفا مسيرة فك الارتباط عن قطاع غزة. لماذا؟ هل الازمة التي اجتازها مخلي غوش قطيف لم تكن خطيرة بما فيه الكفاية والان ثمة حاجة لتشديد الطريقة تجاه المستوطنين في يهودا والسامرة؟ أهذه هي الدروس التي استخلصناها؟ هل الحدث الفظيع في عامونا يجب ان يكرر نفسه بكل ثمن واذا اعتمدنا على الاسلوب الجديد للجيش الاسرائيلي، اذن فبشكل اكثر عنفا بكثير؟

على الطريقة ان تكون معاكسة. الحوار والمزيد من الحوار بين الطرفين، واستخدام القوة فقط في حالات متطرفة. وهذه اقوال يكتبها من يؤيد اخلاء الاغلبية الساحقة من المستوطنات.

في هذه الاثناء يجب تهدئة روع رجلين. وزير الدفاع ايهود باراك من جهة، يعمل بحمية. فهو ينطلق الى حرب ضد المستوطنين كي يحل ايضا بضع مشاكل لديه داخل حزبه. وهو يكافح مدارس التسوية وكأنها كانت مقتلعي اسرائيل وليسوا جنودا يحمونها. وهو يدعو اليه الحاخام اليعزر ميلاميد وكأنه حجر شطرنج، حين يكون بانتظاره مصورو التلفزيون تحت مكتبه في وزارة الدفاع. ليست هذه هي الطريقة للتصدي لامور مبدئية واخلاقية تتعلق بمدارس التسوية، رفض الاوامر واخلاء المستوطنات. يدور الحديث عن مسألة تستدعي استيضاحا معمقا وجذريا في محافل واسعة ومغلقة، مثل ذاك الذي انعقد امس في مدرسة اور عصيون.

سلفان شالوم ايضا، النائب الاول لرئيس الوزراء وقف امس ضد الوثيقة وحاول ان يصبح فارس المستوطنين. انظروا ماذا تفعل الوضعية بالمعارضة. سلفان ايد في كل التصويتات اخلاء المستوطنات في غوش قطيف. في حينه كان هو في منصب كبير، وزير خارجية. اما اليوم فهو يعارض اخلاء المستوطنات، بل وحتى التجميد ربما لانه مجرد وزير التنمية الاقليمية.

معاريف 21/12/2009

رياضيات التزمت

يرون لندن

■ الاسبوع الماضي احتفلت حماس بالذكرى الـ22 لتأسيسها. في غزة حشد مهرجان شعبي منظم بمهنية. اسماعيل هنية خطب. التلمودي الاكثر حذاقة لن يتمكن من ان يجد في كلامه شقا يمكن ان يدخل من خلاله تفسيرا مهدئا. فقد وعد بحرب إبادة تستمر الى أن تتحرر كل أرض فلسطين المقدسة.

بعد سنة من حملة «رصاص مصبوب» تحذر حماس من استفزازنا لشن حملة مثلها، ولكن رغم المعاناة التي لحقت بسكان غزة، رغم الحصار، يبدو أنها تتعزز. تعاظمها يعبر عن روح الزمن في البلدان الخاضعة لتأثير الاسلام، ولكن اسرائيل ساهمت فيه مساهمة ما.

بين السنوات 1976 – 1987 بنيت حماس تحت رعاية الحكم العسكري الاسرائيلي في غزة. فقد اعتقد خبراء الجيش بان الانشغال بالدين وبالمؤيدين سيبرد الحماسة القومية في اوساط الفلسطينيين. وكما هو معروف، تطورت الامور في المسار المعاكس: فتح، الحركة الفلسطينية العلمانية، فهمت بانه يجب المساومة مع اسرائيل أو التظاهر بانه ينبغي المساومة معها. ومقابلها فان حماس، ذراع حركة «الاخوان المسلمين» ارتبطت بالاسلام الجهادي، اللاسامي، الذي لا يمكنه أن يسلم بوجود اسرائيل ليس فقط على المستوى الفكري بل والمستوى العملي ايضا.

يحتمل أن يكون زعم رجال الحكم العسكري في غزة نبع من سذاجة علمانيين. فقد وجدوا صعوبة في أن يفهموا بان السير نحو التزمت هو المسار الدائم في تاريخ الاديان التوحيدية. فالمؤمنون واثقون بان العالم مختل وان اصلاحه يتطلب السلوك الذي تمليه عقيدتهم. اذا لم يستجب الكفار فتنبغي مناشدتهم، واذا اصروا على رفض الحقيقة المطلقة المعروضة عليهم، فتفرض عليهم الى أن يقولوا نعم نريد.

رياضيات التزمت الديني: مدى العنف ليس أبدا أقل من مدى الامكانية لاستخدامه. الاديان المؤطرة تتوقف فقط في مرحلة الشبع والتعفن او لدى وقوفها امام قوى تجبرها على المساومة. لا يوجد دين توحيدي معتدل. يوجد دين معدل (ملزم بالاعتدال). الصدام بين الاديان سيستمر الى ان تستنزف او الى أن يتم اخضاع او تصفية مؤمني احدها.

ليس الرب هو المذنب. المشكلة هي أن الايمان به ينطوي على تعهد بطاعة كهنة الدين الذين يدعون تفسير ارادته. بإسمه يفرض المحللون محظورات ومحرمات، يتقسمون في ارائهم ويحرضون المؤمنين على غصب اصحاب الاراء الاخرى. رغبتهم في فرض إمرتهم هي الدافع للاعمال الفظيعة الخطيرة جدا في التاريخ، وفي هذا الشأن لا تختلف اليهودية عن الاديان التوحيدية الاخرى.

في الفترات التاريخية القصيرة التي منحت فيها القوة لليهود، تعاملوا بوحشية مع «ابناء نوح» وخصومهم اليهود الذين يختلفون معهم. فكيف لم يفهم ذلك دافيد بن غوريون، الذي دفع للاصوليين ثمنا مبالغا فيه مقابل تأييده لاقامة الدولة وتنازل عن التعليم الرسمي الواحد والوحيد؟ كيف لم يفهم ذلك اسحق رابين، الذي سمح للحاخام لفينغر بان يتمسك بالخليل؟ لماذا اخطأ ايضا شمعون بيرس، الذي باع لرابين حلا وسطا محملا بالمصيبة في سبسطيا؟

حماس يمكن أن نراها كصورة مرآة لحركة المستوطنين المسيحانية مثلما هي الحركة الوطنية الفلسطينية صورة مرآة للصهيونية. لست أنتمي لليهود المهووسين الذين درجوا على ان يحملوا على اكتافنا كل الذنب في النزاع، ولكني افترض بان عربيا يسمع الخطيب الملتحي من حاخامي المستوطنين الذي يقول ان الاحتلال هو رسالة الهية، لن يجتذب الى حل وسط عقلي بل سيندفع نحو التزمت الديني. كلاهما سيسمعان صوت الرب، الذي يصب في اذنيهما اقوالا متضاربة. والتضارب، كما أخشى، لن يستوي الا عندما تقطع الاذان.

يديعوت 21/12/2009

حصاد عام 2009 الثقافي (المغرب):

روائي يخلف ممثلة على رأس وزارة الثقافة.. وزوبعة داخل اتحاد الكتاب وسجال حول أفلام جريئة.. وجوائز أدبية رفيعة ورحيل أسماء بارزة

بنسالم حميش

محمد زفزاف

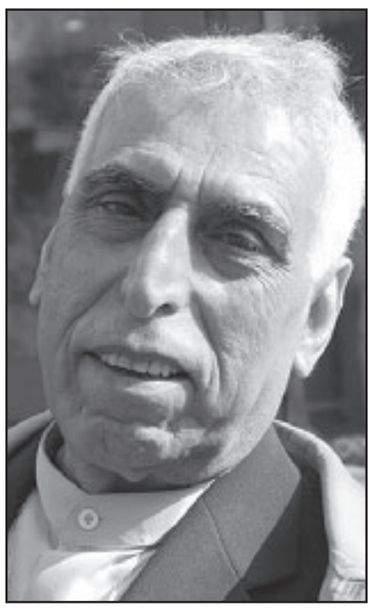
سعدي يوسف

عبد الكبير الخطيبي

الرباط ـ «القدس العربي» ـ من الطاهر الطويل:

بجانب النشاطات المعتادة التي دأبت على تنظيمها وزارة الثقافة والجامعات والمؤسسات والمنظمات الثقافية والفنية وغيرها (المعرض الدولي للكتاب، مهرجانات المسرح والسينما والموسيقى والأغنية، المعارض التشكيلية وغيرها...)، تميزت سنة 2009 في المغرب باحتدام السجال داخل اتحاد كتاب المغرب على أمور تنظيمية داخلية، بالإضافة إلى الجدل الذي دار حول بعض الأفلام السينمائية وكذا حول رواية للأديب الراحل محمد زفزاف. كما كانت سنة تتويج للإبداع والفكر المغربيين من خلال حصول مجموعة من الأدباء على جوائز رفيعة مثلما هو الشأن بالنسبة لعبد اللطيف اللعبي وبنسالم حميش وحسن نجمي وعبد اللطيف الوزاري وعبد السلام الشدادي وإدريس علوش وعبد السلام الطويل ونادية بنجلون وغيرهم.

شهد عام 2009 انتقال حقيبة وزارة الثقافة من الممثلة ثريا جبران إلى الروائي والمفكر والشاعر بنسالم حميش. وجرى إعفاء ثريا من تلك المسؤولية الوزارية بعد تعرضها لأزمة صحية وضغوط نفسية قوية نتيجة علاقتها المتوترة مع زوجها، الذي كان يشغل منصب مستشار لديها.

اتحاد الكتاب.. الغائب الحاضر

عوّض اتحاد كتاب المغرب غيابه عن الساحة الثقافية المغربية طيلة العام 2009 بنشر غسيله الداخلي عبر وسائل الإعلام، عاكسا بذلك الصراع الدائر بين أعضاء مكتبه التنفيذي، وتحالف مجموعة من الأعضاء ضد مجموعة أخرى أو ضد فرد بعينه، ولم يكن هذا الفرد سوى رئيس الاتحاد الذي اتّخذ بمثابة مشجب تعلق عليه مشكلات الاتحاد وأزماته المتراكمة خلال السنين الأخيرة بفعل عوامل ذاتية وموضوعية متعددة، فقد أعلن خمسة أعضاء من المكتب التنفيذي للاتحاد الإطاحة بالرئيس عبد الحميد عقار، وتدبير شؤون الاتحاد بطريقة جماعية، في انتظار عقد المؤتمر في أقرب الآجال، وعزوا ذلك القرار إلى عدم استجابة عقار لمطلب تخطي المشاكل العالقة ولجوئه إلى أسلوب التسويف والمماطلة والاستفراد بالقرارات. بيان «الإقالة» لم يمر في صمت، إذ سرعان ما هب الرئيس عبد الحميد عقار مسنودا بالكاتب العام للاتحاد عبد الفتاح الحجمري وكذا بالمستشار المكلف بالإعلام محمد بودويك، فأعلنوا فيه أن الإقالة المذكورة لا شرعية، لأنها لا سند لها في نصّ القانون الأساسي للاتحاد، ولأنها لم تصدر عن المكتب التنفيذي بل عن بعض أعضاء في هذا المكتب فقط، يستعدون للاستحواذ بالقوّة على اتحاد كتاب المغرب ضدّا على قرارات المؤتمر 17 للاتحاد، وضدّا على إرادة الكتاب المُعبّر عنها بحرية وديمقراطية. وانتهت المعركة ـ أو كادت ـ بإعلان عقار والحجمري استقالتهما من المكتب التنفيذي للاتحاد بعد لجوء جماعة «الانقلابيين» إلى الاستعانة بعون قضائي للحصول على وثائق هذه المنظمة الثقافية من الرئيس المطاح به.

فوضى المهرجانات الغنائية

يثير تكاثر المهرجانات الغنائية في المغرب لدى المتتبعين تساؤلات عدة حول معايير اختيار أسماء دون غيرها وكذا حول إعطاء الأولوية لمطربين عرب وأجانب على حساب الفنانين المحليين، بالإضافة إلى التساؤل حول نمط الغناء الذي يُراد تكريسه، بالنظر للانتصار إلى ما يسمى بالأغاني الخفيفة القائمة على لغة الأجساد والإثارة، بدل قيامها على القيم الفنية الرفيعة.

فحين تحضر هيفاء وهبي ـ مثلا ـ في مهرجان «التسامح» بمدينة أغادير، فإن لا حديث للناس سوى عن لباسها الشفاف والمثير، الذي يجعل العديد من المتفرجين يصرخون بعبارات خادشة للحياء. وحين ينظم في مدينة الدار البيضاء مهرجان «كازا ميوزيك» الذي ينتصر أكثر لما يسمى الموسيقى الشبابية المعاصرة، فإن لا شيء يمنع حدوث ممارسات وظواهر شاذة لاسيما بين أوساط شباب طائشين، لم توفر لهم مثل هذه المهرجانات وكذا مختلف الفضاءات الاجتماعية الفرصة لتلقي فرجة تربوية راقية. وقس الشيء نفسه عن مهرجان «تيميتار» في أغادير وغيره من المهرجانات التي تتحول سهراتها العمومية إلى فوضى بين الجمهور وانتشار سلوكات مخلة بالحياء والسرقات والاعتداء على الناس والسكر العلني (بشهادة المتتبعين والصحف المحلية).

أما حين ينظم مهرجان «موازين» الدولي في الرباط، فإن بعض الأخطاء التنظيمية قد تكون قاتلة، مثلما حدث في دورة عام 2009، ذلك أن البهجة التي خلقتها مشاركة نجوم عرب وغربيين من أمثال: كاظم الساهر ووردة وحسين الجسمي وشيرين عبد الوهاب ونجوى كرم وستيفي واندرز وأليسيا كيز وغيرهم... سرعان ما اختفت وتلاشت، نتيجة الحادث المأساوي الذي حصل في سهرة الاختتام، حيث لقي 11 شخصا حتفهم وجرح 65 آخرون في حفل الفنان الشعبي عبد العزيز الستاتي الذي حضره حوالي 70 ألف شخص. وأُرجع ارتفاع حصيلة القتلى والجرحى إلى تدافع جمهور غفير في ممر ضيق لساحة ملعب في الرباط وانهيار سياج بفعل التدافع القوي للجمهور. وطرح أكثر من سؤال حول شروط السلامة في فضاءات الحفلات المفتوحة وكذا حول ضرورة تقنين الدخول إلى السهرات، بإلغاء مبدأ المجانية وتعويضها برسوم رمزية بالنسبة للجمهور العريض. علاوة على ذلك، فإن الكثيرين يطالبون بتغيير موعد مهرجان «موازين»، لكون الفترة التي ينظم فيها تتزامن مع استعداد الطلبة لامتحانات نهاية العام الدراسي، ذلك أن السهرات المفتوحة المقامة بالقرب من التجمعات السكانية والأحياء الجامعية تزعج الطلبة وتحرمهم من الظروف المناسبة للتهيؤ للامتحان.

خارج مشكلات المهرجانات الموسيقية وصخبها وفوضاها، تجدر الإشارة إلى القرار المهم الذي اتخذته وزارة الثقافة العام الحالي والمتمثل في رصد مبلغ 450 ألف درهم (حوالي 57 ألف دولار أمريكي) لدعم الأغنية المغربية العصرية بمختلف تعبيراتها الموسيقية لرفع إنتاجياتها وإنقاذها من الوضعية الصعبة التي تجتازها.

أفلام مثيرة للجدل

ارتأى مخرجون سينمائيون مغاربة ركوب صهوة المغامرة بإنتاج أفلام جريئة في موضوعاتها وطريقة إنجازها، فاختلفت المواقف منها بين السخط والمساندة، حسب مرجعيات كل واحد ورؤيته لأهداف العمل السينمائي في علاقته بالمجتمع وقيمه الخاصة. ومن ضمن الأفلام التي دار حولها السجال: «حجاب الحب» لعزيز السالمي و«كازا نيغرا» لنور الدين الخماري و«الرجل الذي باع العالم» للأخوين سهيل وعماد النوري.

حتى قبل عرض فيلم «حجاب الحب» في القاعات السينمائية سبقته ضجة كبيرة أثارها بعض الإسلاميين الذين طالبوا بمنع عرض الفيلم متهمين إياه بتشويه صورة الفتاة المسلمة والترويج للفاحشة، وكان في مقدمة أصحاب هذا الموقف الفقيه عبد الباري الزمزمي النائب البرلماني عن حزب «النهضة والفضيلة» ورئيس «الجمعية المغربية للبحوث والدراسات في فقه النوازل»، وسانده في ذلك عبد الإله بنكيران الأمين العام لحزب «العدالة والتنمية» الإسلامي، الذي صرح في حوار تلفزيوني بأن الفيلم «دعوة صريحة للصهينة». بينما رأى مخرج الفيلم أن الذين هاجموا فيلمه الجديد لم يفهموا مضمونه، وقال إن بعضهم لم يشاهده من الأساس واكتفى بالنقد لمجرد النقد.

يذكر أن فيلم «حجاب الحب» الذي حقق أعلى الإيرادات في القاعات السينمائية المغربية، يحكي قصة فتاة ترتدي الحجاب، لكنها ترتبط بعلاقة غير شرعية مع رجل، فتحمل منه خارج إطار الزواج.

فيلم آخر كان مثيرا للجدل هو الآخر: «كازا نيغرا»، ففيه يقدم المخرج نور الدين الخماري بطريقته الخاصة «الوجه الآخر» لمدينة الدار البيضاء (التي تتحول في عنوان الفيلم إلى «الدار السوداء»)، حيث لا شيء فيها سوى العنف والجنس والشذوذ واللغة السوقية المبتذلة التي تتحرج فئات عديدة من الجمهور من سماعها، كما شعر ممثلون مغاربة من قبل بالحرج من أداء بعض الأدوار، فقد اعتذر عدة ممثلين عن أداء الدور الذي يظهر فيه الممثل إدريس الروخ وهو يؤدي مشهد ممارسة العادة السرية. ومع ذلك، حقق «كازا نيكرا» إقبالا جماهريا كبيرا، ما أهله إلى اختراق الحدود المغربية في عروض تجارية بمختلف القاعات السينمائية الفرنسية والبلجيكية. واعتبر لخماري نجاح فيلمه عالميا، وحصوله على العديد من الجوائز بلغت حوالي عشرين جائزة، في مختلف المهرجانات التي شارك فيها، مستحقا، لصدقه في طرح موضوع الفيلم، الذي يترجم واقع المجتمع المغربي، من دون كذب أو نفاق.

ثالث فيلم دار حوله السجال هو «الرجل الذي باع العالم» الذي اقتبس الأخوان سهيل وعماد النوري مادته الحكائية عن قصة «قلب ضعيف» للكاتب الروسي فيدور دوستويفسكي. هذا الإنتاج السينمائي كان محظوظا باعتباره الفيلم المغربي الوحيد الذي شارك في المهرجان الدولي للفيلم في مراكش (دورة 2009)، لكن الحظوة لم تجنب عمل الأخوين النوري انتقادات البعض، بالنظر لاعتماده أسلوبا سينمائيا مغايرا للمعتاد. فقد رأى بعض المتتبعين أن الفيلم يقوم على لغة سينمائية معقدة وصعبة التحليل، كما تضايقوا من تركيبة العمل الكرنولوجية. وعبّر آخرون عن استيائهم من احتواء الفيلم على مشاهد جنسية مقحمة ومثيرة للحرج. مما طرح السؤال عريضا حول نوعية الجمهور المستهدف من وراء هذا العمل.

والملاحظ أنه في الوقت الذي يشهد فيه الفن السابع بالمغرب تراكما كميا من حيث عدد الأفلام (حوالي 15 فيلما روائيا طويلا في العام) وكذا من حيث عدد المهرجانات السينمائية، يلاحظ أن قاعات العرض تعيش تراجعا مهولا، إذ أصبحت مهددة بالانقراض، ولم تعد تتعد حوالي 70 قاعة في المغرب كله. وضعٌ لخّصه أحد المخرجين السينمائيين المغاربة بالقول: إن الدولة تدعم المهرجانات السينمائية أكثر مما تدعم الأفلام والقاعات.

زفزاف مطلوب ميتاً!

رغم مرور ثماني سنوات على رحيل الروائي والقاص محمد زفزاف، فإن بعض أعماله الأدبية ما زالت تثير حولها مواقف مختلفة. ولكن لا أحد يتصور أن تلك المواقف ستصل حد المطالبة بمنع إحدى رواياته: «محاولة عيش»، فقد أشعلت صحيفة «التجديد» المقربة من حزب «العدالة والتنمية» الإسلامي المعارض فتيل معركة إعلامية وأدبية، حين نشرت مقالا عبرت فيه عن اعتراضها على إدراج الرواية في مقررات التعليم الإعدادي بالمغرب، معللة ذلك بأن مضامينها تتعارض مع القيم التربوية التي تسعى المدرسة إلى ترسيخها لدى التلاميذ. وطالب قيادي في الحزب الإسلامي المذكور بسحب رواية محمد زفزاف من برامج التعليم. وكتبت صحيفة «التجديد» أنه لا اعتراض على الرواية من حيث كونها نصا إبداعيا، وإنما الاعتراض على اتخاذها نصًا تربويا. هذا الموقف لم يمر بسلام، إذ سرعان ما هبت صحيفة «الاتحاد الاشتراكي» (الناطقة باسم حزب «الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية» المشارك في الحكومة) للدفاع عن رواية «محاولة عيش»، وخصصت لذلك ملفا استكتبت فيه عددا من النقاد والباحثين، معربة عن قلقها من «عودة سيف المنع»، ورأت الصحيفة نفسها أن «هجوم» صحيفة «التجديد» على الرواية المشار إليها يتأسس على معايير أخلاقية لا تستقيم بالضرورة مع المعايير الجمالية للأدب والتحليل الأدبي ولا مع الشرط البيداغوجي للعملية التربوية التي لا تستجيب للشرط العلمي الأكاديمي البعيد عن أية حسابات سياسية أو معايير أخلاقية. ودخلت صحيفة «بيان اليوم» (لسان حزب «التقدم والاشتراكية» الحكومي) على خط مناصرة رواية «محاولة عيش»؛ حيث ذكّرت بمواقف مشابهة وقعت لأعمال أدبية في الوطن العربي، واعتبرت أن «الذين يحاولون تكرار محاولات الضغط والإكراه والتهديد باسم الدفاع عن القيم والمقدسات سيفشلون كما فشلوا في السياسة.

دائما في إطار الجنس الروائي، نشير إلى أن سبع روايات مغربية اختيرت ضمن 105 روايات عربية ستجري ترجمتها إلى عدد من لغات العالم في المشروع، الذي تبناه الاتحاد العام للأدباء والكتاب العرب. واختيرت كل من رواية «الخبز الحافي» لمحمد شكري و«لعبة النسيان» لمحمد برادة و«الريح الشتوية» لمبارك ربيع و«المرأة والوردة» لمحمد زفزاف و«مجنون الحكم» لبنسالم حميش و«أيام الرماد» لمحمد عز الدين التازي و«المعلم علي» لعبد الكريم غلاب ضمن هذا المشروع الذي ساهم في دعمه الشيخ سلطان القاسمي حاكم الشارقة عضو شرف الاتحاد، والذي جرى التركيز فيه على لغات معينة هي: الروسية والصينية والتركية والفارسية إضافة إلى الفرنسية والانجليزية.

تكريم مغربي لشاعر مشرقي

أقام بيت الشعر في المغرب احتفالية باذخة للشاعر العراقي سعدي يوسف بمناسبة فوزه بجائزة «الأركانة» العالمية للشعر التي يمنحها البيت سنويا لأحد شعراء العالم المتميزين.

وجاء في البيان الذي أصدرته لجنة التحكيم: «في إطار التقليد الاحتفائي بالشعراء، المغاربة والعرب والعالميّين، الذي سنّه «بيت الشعر في المغرب» تفعيلا منه لمواثيقه وأعرافه التأسيسية، وبعد أن حازها في الدورات الثلاث السابقة الشعراء: بي ضاو (الصين)، محمد السرغيني (المغرب)، ومحمود درويش (فلسطين)، تؤول جائزة «الأركانة» العالمية للشعر، لعام 2009، إلى الشاعر العربي الكبير سعدي يوسف (العراق)، وذلك تحية رمزية من «بيت الشعر في المغرب»، وعموم الشعراء المغاربة، لاسم شعري شامخ وكذا لمنجزٍ شعري مديد ثريّ، يغطي حوالي ستة عقود، ويؤشّر على كدّ تصوّري عصامي وملحاح وعلى مثابرة كتابية جديرة بالإشادة كانت لهما آثار ملموسة ومحفّزة سيّان في الوعي الشعري العربي المعاصر أو في الذائقة القرائية بالعالم العربي.

وإذن، وجائزة «الأركانة» ترسو، في دورتها الحالية، عند سعدي يوسف فإنّما هي تسدي قسطا من مديونيّة معنوية طائلة لشاعر محنّك، فطن، ومبتكر لا يمكن التّطرق إلى الشعرية العربية المعاصرة واستثارة كبريات قضاياها وأسئلتها.. سيروراتها وتمفصلاتها.. بمعزل عن استحضار البصمة القوية والنوعية التي كانت له، هو بالذات، في هذا الشأن: معاجم وتوليفات.. موضوعات وتلوينات.. وأخيلة وتمثلات، الشيء الذي تعبّر عنه دواوينه الشعرية المتوالية ويشكّل، من دون شك، قيمة إبداعية مضافة. فضلا عن نقولاته المائزة والمثمرة، إلى العربية، لمدوّنة مكتنزة تقترح نصوصا ومتونا أساسية في الشعر والسرد العالميّين.

ولعل ما يستحق التأمّل في المشوار الشعري لسعدي يوسف هو اقتداره الذاتي ليس فقط على مبارحة موقف الاحتراز، وذلك بأثر من اعتناقاته الايديولوجية والجمالية في مطلع خمسينيات القرن الماضي، على شعرية الريادة التي نهض بها رعيل من الشعراء العراقيين سبقوه بسنوات قليلة لا غير، والانضواء، بعدها، إلى عقيدة التجديد الشعري، بل وعلى تطوير أدواته وتوسّلاته، من ديوان لآخر، متنصّلا من أيّما مهادنة تصوّرية أو تقاعس كتابي قد يثبّتان مشروعه الشعري عند النقطة التي كثيرا ما انتهى إليها العديد من فرقاء المجال الشعري العربي الراهن. وإذ استجاب، عن تبصّر، لما يمليه عليه هذا المتطلّب الصعب من جهد وعنت خوّل له، في المقابل، أن يصبح، وعن استحقاق، واحدا من أبرز أصوات ومرجعيات النادي الشعري العربي الحداثي وأن يتخطّى، تلقاء ذلك، تحرّجات البداية التي استحكمت في أعماله الشعرية الباكرة، مثل «أغنيات ليست للآخرين»، «القرصان»، و«51 قصيدة»، ريثما يمسك بالنّواة الصلبة لهويته الشعرية المتفرّدة بدءا من «النجم والرّماد» و«نهايات الشمال الإفريقي» و«بعيدا عن السماء الأولى» و«الأخضر بن يوسف ومشاغله» و«تحت جدارية فائق حسن»، «خذ وردة الثلج ،خذ القيروانية»؛ وصولا إلى أعماله المتأخرة، مثل «صلاة الوثني» و«الخطوة الخامسة» و«حفيد امرئ القيس» و«الشيوعي الأخير» و«قصائد نيويورك» و«قصائد الحديقة العامة»..؛ وفي المسافة المترامية، الشّاقة والمكلّفة من دون شك، كان أن أخذت في الارتسام والتعيّن القسمات العريضة لبرنامج تعبيري يقوم على لغة ذات نكهة مستجدّة.. على موالاة مفردات اليومي ومنفصلاته وتشظّياته.. كإبدال للمنازع الميثولوجية والماورائية والباطنية التي تزخر بها المدوّنة الشعرية العربية التّموزية.. على تمجيد أمكنة الحياة الجارية والارتقاء باستعاريّة أفضيّتها التحتيّة والمرذولة.. على استدماج ذوات وجموع هشّة ومنذورة للحاجة والغبن ورتوب المعيش في صميم الممكن الشعري الخلّاق.. على ابتناء محكيات وتداعيات أصيلة، توضّعات ومفارقات جاذبة.. وهو ما يجعل من تجربته الشعرية محفلا لتفاعلات وجودية وخبرات رؤياوية دالّة تضفي عليها لمسته التخييليّة الرشيقة طابع تاريخ ملحمي متعال. هذا، وإذا كان لا جدال في مكانة سعدي يوسف الشعرية ، فإن ممّا يزكي نيله لجائزة مغربية إحدى خصاله النبيلة المتمثلة في حبّه للمغرب وشغفه به، أرضا وبشرا وتاريخا، وتقديره للنخبة الشعرية المغربية. ولا أدلّ على ذلك من تلبيته التلقائية المداومة للدعوات التي تأتيه من بلدنا، إذ ما يثلج صدره أن يحلّ بين ظهراني المغاربة ويحيي معهم صلة المودّة إنسانيا وشعريا. فمنذ إقامته الجزائرية، أي منذ حوالي أربعين عاما، أتيح له أن يستكشف المغرب ويجول في ربوعه ويتعرّف، عن قرب، على جوهره التاريخي والثقافي الحيّ وينسج، بالتالي، علائق جميلة مع رموزه وفاعليه الإبداعيين منتهيا، خلال المدّة الأخيرة، إلى التفكير جدّيا في الإقامة بالمغرب. وهي مناسبة للقول بأن الوسط الشعري المغربي، وقد غنم سعدي يوسف إنسانا وشاعرا، فسيكون مدعاة للبهجة أن تتحقّق هذه الأمنية ويقيم في وطنه الثاني بين إخوته وأصدقائه. إنها تحية رمزية، إذن، من «بيت الشعر في المغرب» لاسم شعري كبير وعربون امتنان من المغرب الشعري لأفضاله الإبداعية وخصاله الإنسانية سواء بسواء.»

وكانت لجنة تحكيم جائزة «الأركانة» العالمية للشعر التي يمنحها بيت الشعر في المغرب بشراكة مع مؤسسة صندوق الإيداع والتدبير، برئاسة الناقد السوري صبحي حديدي المقيم في باريس، وعضوية: الشاعرين التونسيين منصف الوهايبي ومحمد الغزي والناقد المغربي بنعيسى بوحمالة والشاعرين المغربيين حسن نجمي ونجيب خداري. وفي إطار أجواء الشعر دائما، نشير إلى أن مدينة القنيطرة المغربية شهدت العام 2009 الدورة الأولى للملتقى الشعر العربي الذي نظمه فرع اتحاد كتاب المغرب بهذه المدينة، وشارك فيه الناقد السوري خلدون الشمعة والشعراء عبد الكريم كاصد من العراق ونوري الجراح من سوريا وصلاح بوسريف ومحمود عبد الغني من المغرب.

جوائز ومتوّجون

خلال سنة 2009 نال أدباء ومفكرون ونقاد وفنانون مغاربة جوائز قيمة من لدن هيئات ومنظمات محلية وعربية ودولية.

فقد منح اتحاد كتاب مصر «جائزة نجيب محفوظ للكاتب العربي» للكاتب والروائي والفيلسوف المغربي بنسالم حميش، تقديرا لما قدمه في الإبداع الروائي والشعري والبحثي والفلسفة والتاريخ.

وفاز الأديب عبد اللطيف اللعبي بجائزة «غونكور» الفرنكوفونية في صنف الشعر عن مجموع أعماله الشعرية.

كما آلت جائزة «روكّا فليّا» الإيطالية إلى الشاعر حسن نجمي عن ديوانه «المستحمات» الصادر باللغة الإيطالية عن دار النشر «كيمريك».

وجرى خلال السنة التي نودعها توزيع جائزة المغرب للكتاب عن سنة 2008، حيث فاز بها الباحث أحمد الطريبق أحمد في صنف الدراسات الأدبية والفنية عن كتابه «الخطاب الصوفي في الأدب المغربي في عهد السلطان المولى اسماعيل»، ومنحت للأديبين محمد عز الدين التازي وأحمد المديني في صنف السرد والمحكيات، الأول عن روايته «أبنية الفراغ» والثاني عن مجموعته القصصة «خريف وقصص أخرى»، وفي صنف الشعر كانت الجائزة من نصيب لطيفة المسكيني عن ديوانها «حناجرها عمياء»، وفي صنف الترجمة فاز بالجائزة فريد الزاهي عن ترجمته كتاب «السحر والدين» لإدمون دوتي، أما في صنف العلوم الإنسانية والاجتماعية فآلت الجائزة للباحثين محمد رابطة الدين ومحمد بلبول، الأول عن كتابه «مراكش في زمن الحكم الموحدي» والثاني عن مؤلفه «بنية الكلمة في اللغة العربية، تمثلات ومبادئ».

بالإضافة إلى ما سبق، تُوِّج أدباء مغاربة آخرون بجوائز قيمة، فقد حاز الشاعر إدريس حلوش جائزة «ديوان» ـ دورة محمود درويش ـ عن ديوانه «آل هؤلاء»، وصدر الديوان عن مؤسسة «شرق غرب» في بيروت.

وحصلت الشاعرة فاطمة الزهراء بنيس على الجائزة الثانية في المسابقة التي نظمتها مؤسسة «النور» للثقافة والإعلام بالسويد والتي يرأسها الشاعر العراقي أحمد الصايغ.

وفاز الشاعر والناقد عبد اللطيف الوراري بالجائزة الأولى لمسابقة الشارقة للإبداع الأدبي (صنف النقد) عن دراسته «تحولات المعنى في الشعر العربي».

وتقاسم الأديب الشاب محمد العناز مع الشاعرة المصرية نجاة سيد علي محمد جائزة «طنجة الشاعرة»، حيث شارك الشاعر المغربي بديوانه «خطوط الفراشات».

وكانت الجائزة التي تحمل اسم الشاعر المغربي الراحل محمد الوديع الأسفي من نصيب الشاعر مصطفى ملح عن ديوانه «رماد الشمس».

وحصل الشاعر محمد الراشق على جائزة «حسني الوزاني» الأولى للزجل.

وتوجت جائزة التشجيع السابعة التي تمنحها دار «ناجي نعمان» الأدبية الشاعر الشاب أنس الفيلالي على رأس الفائزين بها.

وفي المجال الفكري والنقدي فاز المفكر عبد السلام الشدادي بجائزة «الملك فيصل» العالمية في صنف الدراسات الإسلامية عن دراسته المتعلقة بابن خلدون نموذجا للفكر العمراني البشري عند المسلمين.

كما فاز الكاتب عبد السلام الطويل بجائزة العلوم الاجتماعية التي تمنحها مؤسسة «عبد الحميد شومان»، وذلك لإسهاماته البحثية الغزيرة والواعدة في مجال التخصص وعمقها الفكري والفلسفي ولمعالجتها للإشكاليات السياسية والفكرية العربية الكبرى.

وحصلت الكاتبة نادية بنجلون على الميدالية الكبرى للفرنكفونية التي تمنحها الأكاديمية الفرنسية. للإشارة، نادية هي المديرة الدولية لمهرجان فاس للموسيقى الروحية.

ونال ثلاثة باحثين مغاربة جائزة «ابن بطوطة» للأدب الجغرافي التي يمنحها «المركز العربي للأدب الجغرافي.. ارتياد الآفاق»، تقديرا لأعمالهم الأدبية والتي تهم صنفي التحقيق في المخطوطات والدراسات التاريخية. يتعلق الأمر بالباحثين: عبد القادر سعود وعبد الحفيظ ملوكي ونزيهة الجابري.

في مجال الفنون، فاز الفنان طارق البانزي وزوجته جوليا بانزي عازفة القيثارة بجائزة أحسن أغنية في الموسيقى العالمية عن أغنية منتقاة من ألبومهما «الكيمياء» وذلك في إطار المسابقة الرسمية لأوسكار «بيبلز جرامي» العالمية بالولايات المتحدة الأمريكية. وحاز الفنان سعيد أوبرايم الجائزة الذهبية العالمية في التصوير الفوتوغرافي بالعاصمة القطرية الدوحة، وكان موضوع المسابقة ـ التي نظمتها الجامعة الدولية للفن الفوتوغرافي والجامعة الأمريكية للتصوير الفوتوغرافي ـ هو «الإنسان حول العالم».

وآلت الجائزة الكبرى للفيلم الأمازيغي التي احتضنها مهرجان أقيم بولاية سيدي بلعباس الجزائرية إلى المخرج المغربي عز العربي العلوي لمحارزي عن فيلمه «إيزوران».

وفاز الممثل سعيد باي بجائزة أحسن ممثل عربي في الدورة السادسة لمهرجان دبي السينمائي، عن دوره في فيلم «الرجل الذي باع العالم» للأخوين عماد وسهيل النوري.

وكانت جائزة «بوزغيبة الدولية للفكاهة من نصيب رسام الكاريكاتير الفنان العربي الصبان.

نجوم أَفَلَتْ

2009 كانت أيضا سنة الألم والحسرة بفقدان مجموعة من الأسماء الفكرية والثقافية والإبداعية والفنية التي غادرتنا إلى دار البقاء:

ـ الأديب والباحث السوسيولوجي الدكتور عبد الكبير الخطيبي، صاحب روايات عدة، من بينها: «جرح الاسم الشخصي»، «كتاب الدم»، «ثلاثية الرباط» وديوان «المناضل الطبقي على الطريقة التاوية» ودراسة حول «المغرب المتعدد».

ـ عبد الوهاب بمنصور الذي اشتهر مؤرخا للمملكة المغربية، وإن كان نشاطه الثقافي والأدبي والإعلامي لم يوف حقه من التعريف الكافي، وهو مؤلف كتاب بعنوان «قبائل المغرب».

ـ عبد الهادي بوطالب، السياسي والمفكر والأديب والأمين العام السابق للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة «أيسيسكو»، والذي بلغت مؤلفاته حوالي ستين كتابا في مجالات الفكر والسياسة والأدب واللغة والقضايا الإسلامية، من بينها: «في نقد العولمة»، «بين القومية العربية والتضامن الإسلامي»، «وزير غرناطة لسان الدين بن الخطيب»...

ـ الشاعر بنسالم الدمناتي صاحب ديوانيْ: «قفاز بلا يد» و«واحة النسيان» والمسرحية الشعرية «الدائرة والرمح الحجري».

ـ الشاعر والكاتب والمترجم مصطفى القصري الذي اشتهر بترجمته «زهور الألم» لشارل بودلير و«الفلك الضيقة» لسان جون بيرس و«نرجس» لبول فاليري و«تأبين توفيل غوتيي» لستيفان مالارميه و«الأمير الصغير» لسانت كزيبوري.

ـ الباحث والشاعر والأديب الدكتور فريد الأنصاري صاحب ديواني «الإشارات» و«مشاهدات بديع الزمان النورسي» ورواية «كشف المحجوب».

ـ الرسامة مريم مزيان المعروفة بأسلوبها التشخيص الانطباعي الذي تحضر فيه الطبيعة والبيئة المغربيتان.

ـ الفنان التشكيلي المكي امغارة الذي يعتبر أحد أعمدة مدرسة تطوان التشكيلية.

ـ الفنانة التشكيلية بنحيلة الركراكية التي كانت من أعلام الفن الفطري بالمغرب.

ـ الفنان المسرحي محمد سعيد عفيفي المشهور بأدائه أدوارا من مسرحيات لوليام شكسبير مترجمة إلى اللغة العربية.

ـ المؤلف والمخرج المسرحي عباس ابراهيم مخرج مسرحيات «الصعود إلى المنحدر الرمادي»، «المنزه»، «غرباء»، «صناديق العجب» وغيرها.

ـ المسرحي العربي بلشهب الذي ارتبط اسمه بفرقة «المعمورة» للمسرح في أوج عطائها (قبل أزيد من ثلاثة عقود) كممثل وإداري وتقني.

ـ المطرب أحمد الغرباوي صاحب الأغنية الشهيرة «إنها ملهمتي» التي كتبها الشاعر المصري أحمد نديم.

ـ الإعلامي والفنان سعيد الزياني الذي عُرف ـ بجانب أعماله الغنائية والصحافية ـ بالمساهمة في المسلسل الإذاعي ذائع الصيت «الأزلية» لمحمد حسن الجندي.

ـ الإذاعي الكبير أحمد عكا الذي كان مقدم أخبار بارعا ومعدّ ومقدم العديد من البرامج الثقافية والفنية والتحقيقات والريبورتاجات في الإذاعة المغربية.

ـ عازف الناي والملحن عبد الحميد بنبراهيم الذي ساهم في إرساء أسس الأغنية المغربية العصرية وأيضا في تدريب أجيال جديدة من الموسيقيين المغاربة واكتشاف العديد من الأصوات الغنائية.

لمناسبة معرضه الجديد في غاليري «الأندى» في عمان:

سكين على نصلها تلمع غواية العالم!

أسامة غنم *

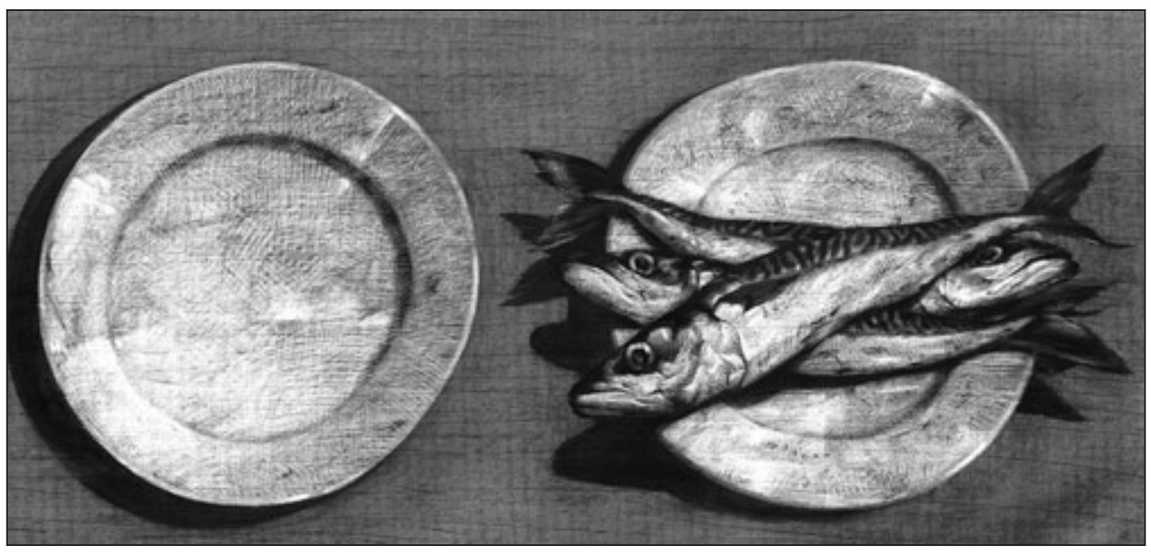

لوحة ليوسف عبدلكي

■ خلال الثمانينات كان يوسف عبدلكي مغرما برسم طاولة الفطور. طقس الالتهام الصباحي هذا يبدو حاضرا في كثير من اعمال الحفر التي انجزها في تلك السنوات والتي (أنجزت) سمعته بمعنى ما.

كان يوسف منفيا في تلك السنوات، استأجر مع هالة بيتا في الشومان فير (الطريق الاخضر)، بقي هذا البيت بيته حتى اليوم، في هذا البيت الضيق هناك منضدة خشبية واطئة غير متسقة، فيها فجوة وتضاريس كأي جذع شجرة حقيقي. أمام هذه المنضدة هناك مكتبة عليها التلفزيون تقسم حجرة الجلوس الى غرفتين: مرسم – طاولة يوسف وراء التلفزيون والمنضدة الشهيرة خلفه. على هذه المنضدة وحولها مر الكثيرون عبر ثلاثين سنة، كبرت طفلة حولها، تغيرت بعض اللوحات المرصوفة على الجدران الضيقة حولها.

كانت تلك الطاولة طبعا طاولة غداء وعشاء ايضا لكل من مر.

كنت معه مرة على طاولة الفطور هذه عندما رن الهاتف وقام هو ليرد، أخبرته اخته ان أخاه مات.

نظرت الى الطاولة: كان هناك بيض مسلوق (أهميته انه ساخن كان يحلو ليوسف ان يقول لكل ضيوفه المفلسين في بيته ومرسمه) زيت وزعتر، مربى صنعته الام في دمشق وأتت به في الطائرة (هل لاحظتم كيف ان هناك ثلاثة اطنان من مربى المشمش في كل بيت سوري).

جبنة بيضاء مغلية فيها دسم وملح لا يشبهان شوارع باريس السوداء المطرة صباحا في شيء، لبنة مرشوش عليها زيت زيتون (أتت به هالة) ونعنع وفليفلة حمراء مجففة ومطحونة (يحلو ليوسف ان يرشها على كل شيء)، وزيتون أسود معلب (هذا من اليونان او اسبانيا، يباع في السوبر ماركت الكبير) وطبعا ابريق الشاق الازرق (الشاي داخله خمير: من الهند، كثيف، غامق ورخيص يبيعه الاتراك هناك) السكرية، كاسات الشاي الصينية والملاعق بالطبع.

في الليلة قبلها استعار يوسف من اصدقاء لبنانيين شريط مسرحية (مدرسة المشاغبين) ولم يشتغل الشريط. وها نحن ذا في الصباح، وأمامي طاولة الفطور التي رسم يوسف مفرداتها كثيرا.

قرب تلك المفردات كانت أكوام من الجرائد والمجلات واشرطة الفيديو والعاب ليلى الصغيرة وجواربها.

تحدث يوسف مع والدته، بدأ الكلام ب (صباح الخير).

عاد يوسف بعدها بخمس سنوات الى سورية.

في استعداداته لتلك العودة، رسم يوسف قبضة مقطوعة، (تحية الى جيل السبعينيات).

المهم في ما جرى هو انه ولكي يثبت لوحة الفحم هذه يجب عليه ان يستخدم بخاخا اقل ما يقال فيه انه قاتل، تعاونا في اخراج اللوحة الكبيرة الى فناء البناية التي يحتل مرسم يوسف جزءا من طابقها الارضي المطل على الشارع، في ضاحية بانتان الباريسية المترعة بالزنوج والمغاربة والصينيين والبولونيين، تجول يوسف امام لوحته جيئة وذهابا وهو يبخ ذاك الرذاذ الكيماوي، كان العصر قد اقترب. رفعت رأسي الى بنايات الضواحي السيلينية تلك.

مجزرة اسلامية، هؤلاء مغاربة. حانة جزائرية بلا اي صورة وفيها اقدم جهاز فليبير في العالم. مطعم بيتزا برتغالي بعرض مترين يوصل الى البيوت، مشاوي تركية، فرنسيون مقدودون من البلاستيك وامراض المجتمعات، ما بعد الصناعة، الزنوج وميلهم الغريب للعمل في متاجر الهواتف النقالة وشراء الدجاج الحار من كنتاكي فرايد تشيكن، والاطفال، اطفالهم جميعا، يركضون.

كانت هالة تراقب يوسف المتحرك امام اليد المقطوعة، ويوسف غارق في بخ قبضته تلك.

قبلها بسنوات قليلة رسم يوسف احدى تنويعات مجموعة الحفر اشخاصا بقياسات اكبر وبالفحم. خرج ليبخها بذات الطريقة وفي ذات المكان. اقترب أطفال زنوج من ساكني البناية ووقفوا يتأملون.

جنرال أعمى وعاهرة تفسخ جلدها وعنصر أمن أو ضابط ارتباط امريكي يدس عضوا في سترة الجنرال.

كان الاطفال قد ركضوا بين فرع الكنتاكي فرايد تشيكن وناصية شارع دنيس بابان المنعزل ببائع المخدرات الابدي عليها. وتوقفوا الآن ليتأملوا كوابيس الفنان الغرافيكية ورؤيته المنحرفة للعالم. ثم قالت له احداهن:

...Ah que cest beau

تذكرت تلك القصة وأنا أتأمل حركته الدؤوبة مع العصر الذي شارف على نهايته. أنهى يوسف بخ قبضته وساعدناه أنا وهالة في ادخال اللوحة.

في بداية تعارفنا حكى لي يوسف عن غلاف صممه لأعمال جميل حتمل القصصية الكاملة التي أصدروها بعد موته. أراد يوسف ان يرسم عصفورا ميتا. اشترى عصفورا من السوق وأتى به الى مرسمه. تأمله مطولا في القفص وعجز عن قتله.

(تكفي ضغطة صغيرة هكذا عند الرقبة) أشار لي بيده وضحك. (لم أستطع ان اقتله علما انني في طفولتي قتلت عشرات العصافير).

واصل ضحكه ونحن ندخل الى معرض الكتاب في مدينة المعارض جنوب باريس. تأملت خصلاته الفضية وهو يتجول بنشاط بين الاجنحة، وتخيلت العصفور الذي تركه يوسف يموت من الجوع في القفص بدل ان يهشم رقبته ليستطيع رسم غلاف لكتاب صديقه مؤلف القصص النزقة الذي مات منفيا.

كان هناك الآلاف في أجنحة الكتب التي ستستضيف غدا ربما معرضا عن الاقمشة او الدبابات. عاد يوسف فجأة وقال مندهشا: (هذا ثابات، انه ارجنتيني. لم وضعوه في جناح البرازيل؟!) ورفع امامي كتابا لمعلم الكاريكاتير الارجنتيني وقال شيئين تذكرتهما وأنا عائد في المترو: كيف ان ضابط أمن ارجنتيني صور نفسه في شريط فيديو وأرسله الى الرسام العجوز يهدده انه سيحمله في طائرة هيليكوبتر ويرميه فوق بوينس آيريس من ارتفاع خمسة آلاف قدم اذا لم يتراجع عن أفكاره. والتفصيل الثاني الذي ذكره يوسف باعجاب فظيع: (رأيت له معرضا هنا، نصف لوحاته رسمها بقلم حبر ناشف على أقرب ورقة وقعت تحت يديه...) وضحك بصخب بعدها.

لم يكن الكتاب للبيع. فكر يوسف بسرقته ثم عدل عن الفكرة.

حول ذات المنضدة الصغيرة التي تشبه جذع شجرة ممدد في غرفة جلوس تحلق ممثلون سوريون قادمون الى مهرجان كان وسألوا هالة باندهاش: هذا هو بيتكم؟

في الصباح حكى لي يوسف عن والده الذي زاره في بداية الثمانينيات. ومشى مع المحتفلين في مسيرة اول ايار غير مصدق. ثم تشاجر مع يوسف لانه لم يأخذه الى سجن الباستيل، رغم ان بيت يوسف في الباستيل. (لقد هدموه، لم يبق منه سوى حجر في المترو في الاسفل) (ما هذا الذي تقوله! سجن الباستيل يا زلمة!!).

حكى لي هذه القصة وهو يطلعني للمرة الاولى في حياتي على (اللحم القديد) الذي ارسلته الام من القامشلي.

بعدها خلف الواجهة المطرة للكافيه دي فار في ذات ساحة الباستيل يهزه مقال لجون برغر في اللوموند ديبلوماتيك عن معرض استعادي كبير لفرنسيس بيكون. كيف ان ناقدا في آخر حياته يمكن ان يراجع نفسه بهذا الشكل الراديكالي ويقول انه في النهاية يمكن لعمل فني ان يكون على حق والعالم بأسره على خطأ. او يصف ذكر النخل في واحة الفيوم في مصر. مغزل بلح اسمر كثيف ساخن دبق يلقح شجرة تصل الى السماء.

كنا نمشي ويتوقف مطولا امام واجهات الاحذية النسائية وأشرع بالدوران حوله برما. والجزار المغربي الذي لم يفهم قط لماذا يريد هذا العربي الأبيض والأحمر ان يشتري جمجمة بلا لحم الرأس الذي في داخلها. محاولات يوسف الدافنشية لفككة او تنظيف الجمجمة وسباقه مع عفن الاسماك كمن يهرب من ظله والشمس في ظهره. الجزار المغربي يبتسم ويقول له: (شاهدتك على الجزيرة).

أصدقاء يعشش السرطان في أضلاعهم يقومون بسياحة طبية الى مرسمه في الضاحية قبل ان يعودوا الى قراهم ومدنهم الصغيرة في البلد. رسامون شباب ينصتون بتوجس لتلك المفاجأة الصاعقة: لن يبرز اي رسام عربي في هذه المدينة. ماويون من البحرين، رسامون فرنسيون فقراء، كتب تشترى من اجل غلاف. أغنية لعبد المطلب يشرح فيها منهج عمل (الناس المغرمين). متانة دورر، حداثة دومييه. عمق ليفيتان وتفوق تيرنر رغم انف الفرنسيين، صلابة كيتي كولفيتس الداخلية. اصالة برهان كركوتلي التي لم يقدرها هو، هم محيي الدين اللباد الثقافي، دماثة نذير نبعة، موهبة بهجوري وطفولته... عدم ضرورة وجود منهج فكري واحد لحراك يساري، أهمية كأس بيرة في منتصف الليل.

رقعة الشطرنج باعتبارها زنزانة منفردة لخيال يعشق استدارات النساء، عدم تفوق الكاريكاتير (الصامت) على الكاريكاتير (المتكلم)، رسام جزائري عجوز لا يعادله اربعة في العالم العربي يعمل في صب المفاتيح في باريس ويحلم فقط بتقاعد ما، كرم الحياة وسفالتها، قصائد ريتسوس الايروتيكية، ضرورة الخيانة العاطفية مضارها المهنية، كيف تنقسم حياتك الى قسمين اذا عذبك احدهم: ما قبلها وما بعدها، نصف ساعة حب حقيقية تبرر حياة كاملة من الغلاظة (لكن كم كانت جميلة تلك النصف ساعة، يقول راشفا شايه الحلو ومغمسا الجبنة البلدية الدسمة حيث تصهل سهول شمال سورية بخبز يحفظ كيماويا في متاجر باريس). عبودية ان ترسم كاريكاتيرا بشكل يومي، لماذا يضرب الأب ابنه كفا، كيف يتبدى معدن الرجال اذا وضعت اربعين منهم في مكعب وسخنته، ما هو الحفر والفرق بينه وبين الرسم (شرحه عشرين مرة ولم أفهم). شاعرية ان تمسك فتاة باقة زهور فتمتد احداها وتلثم حلمتها. رجل مربوط الأيدي العشرين، عار، حصان في باحة، امرأة فضية كهالة القمر، وطاولة فطور صباحية بينهم...

كم فطورا مر في تلك السنوات؟ والطاولة أما زالت هناك؟ كم درسا يوميا في الانصعاق والجندلة قدمه يوسف (أليس هذا هو عنوان المقطع الثالث في مرثية لوركا لصديقه مصارع الثيران؟)

كان أبي يردد دائما كلماته تلك:

(نم

حلق

اهدأ

حتى البحر يموت...)

وها هو يوسف يرسم اليوم عود ثقاب قد اشتعل في لوحة كبيرة.

سكين على نصلها تلتمع غواية هذا العالم وحده القاطع، عصفور ميت.

أتأمل خصلات يوسف البيضاء امام طاولة عمله.

أنقل عيني الى العصفور الميت في اللوحة.

حلق واهدأ

كاتب من سورية

تراتيل العدم:

صيغة جديدة في الكتابة الروائية العربية

محمد غرافي *

■ لا يمكن قراءة رواية «تراتيل العدم» للروائية السورية مها حسن، الصادرة هذا العام عن دار الكوكب/ رياض الريس، من دون أن نشعر بأن شيئا جديدا قد حصل في الكتابة الروائية العربية المعاصرة.

تنفرد هذه الرواية بأشكال كتابية لم تتعرض لها الرواية العربية بكل هذا التنوع، فهي إضافة إلى كونها تجمع بين السرد والمشهد المسرحي وتعليق صوت الراوي/ الكاتبة على الأحداث في قالب نقدي، فإنها تهدف منذ الصفحات الأولى إلى إزعاج القارئ وكسر ما تعود عليه من قراءة نمطية. إنها تمارس عليه استفزازا يصل حد التشويش أحيانا. فالمستوى السردي تتقاطع فيه أصوات ثلاثة: جدار وجوزفين وم (مها؟) يخبرنا فيه الصوت الأخير أن الرواية كتبت بشكل جماعي، رغم أن صوت م هو الصوت الذي يطغى على سرد الأحداث، مثلما يطغى صوت شخصية أرض/ الأم كسلطة لا تقهر، حتى بعد مماتها.

زمن الرواية دائري لأن الرواية تنتهي من حيث تبدأ، لكن الأحداث تدور في الماضي البعيد على مدى أزمنة وأجيال عديدة، من دون أن يشعر القارئ بسلطة الزمن، وهذا ما يعطي للرواية أولى أبعادها الأسطورية. أما المكان العام الذي تدور به الأحداث فهو قلعة أرض وحرث تليها قلعتان أخريان، قلعة ابنهما طهر (العلماني) وحفيدهما حرز (بطل الرواية) بدون أي أثر جغرافي أوحضاري أو ديني محدد. مما يعطي للنص بعدا إنسانيا أشمل.

كتبت الرواية بطريقة تجمع بين الواقعي والأسطوري، فالأحداث تبدو ضاربة في القدم كأنها تقصّ أصل الكائن البشري، لكن محاكاة البطل لإحدى مقولات الفيلسوف كيركيغارد وإحالة السارد الى مرجعيات فلسفية إغريقية ومعاصرة وإدراج بعض الأحداث في إطار زمني ومكاني مألوف لدى القارئ (مؤتمر صحفي مثلا)، كل ذلك يعطي للنص مستوى فنيا يخرج عما راكمته الرواية العربية لحد الآن ويجعل قراءة الرواية محفوفة بالمخاطر، سواء من حيث تعدد شخصيات الرواية التي قد تختلط أسماؤها في الذهن أو من حيث تداخل أزمنة الحكي وتقاطعها، مما يستلزم التوقف من حين إلى آخر لإعادة ترتيبها. جاءت تقنية الكتابة هذه متعمَّدة باعتراف الراوي (الكاتبة؟) نفسه في لازمة تقول: «تتحول أزمنة القص، وتتعدد مستويات القص، وتتبختر راويات العمل...» مثلما جاء متعمَّدا أيضا إلحاق دليل بأسماء الشخصيات في آخر النص، وهو «دليل» خادع لأنه لا يقوم بدوره المعهود في الإيضاح ومساعدة القارئ على فهم ما تعذر فهمه في ثنايا النص، بل يزيد من غموض الأشياء لديه. مما يجعل صفحات الدليل المثبت بعد نهاية أحداث الرواية جزءا من الإطار الفني والدلالي للنص.

يمكن اعتبار «تراتيل العدم» من هذه الزاوية رواية القارئ القلق، الصبور واليقظ ضدّا على القارئ المتقبِّل وضدّا على قَراءة الاسترخاء والكسل.

لكن الجديد الأكثر إثارة لانتباه القارئ هو أسماء الشخصيات. نظريا، تعدّ أسماء العلَم في بعدها السيميائي اعتباطية مرتين: الأولى لأنها ترتكز على وحدات لغوية أطلقت اعتباطا في الغالب على الأشياء، والثانية لأنها انتقلت من مستواها الدلالي الأول كي تشير إلى أشخاص من دون أن يكون ثمة بالضرورة علاقة منطقية بين الإسم وحامل الإسم. ولذلك جاءت أسماء الشخصيات في الرواية العربية التي لا تزال في الغالب أسيرة الاتجاه الواقعي أسماء مألوفة لدى القارئ ومستهلكة واقعيا ورمزيا. الجديد الذي تنفرد به رواية مها حسن هو توظيفها لوحدات لغوية كأسماء علَم لم تدخل بعدُ ـ تحت هذه الصفة ـ حيّز الاستعمال في الواقع ولا في المخيال العربيين: أرض، حرث، إغماء، عناد، حرز، سماء، رؤية، طهر، نجمة، جدار، حداد، شمس، غياب، آثام...

أسماء تنتمي بالطبع إلى حقل الدوال اللغوية في المعجم العربي لكنها ستنتقل لأول مرة إلى حقل أسماء العلم. ولأن هذا الانتقال لم تتحكم فيه الأعراف والاستعمال الجمعي للغة، فإنه جعل أسماء الشخصيات في الرواية أقرب إلى دلالتها التعيينية باصطلاح رولان بارت، ولن تأخذ تلك الأسماء رمزيتها إلا عن طريق تشكّل حامليها شيئا فشيئا في ثنايا النص. هكذا ستكون أرض هي المرأة الساحرة ذات السلطة التي لا تقهر، لكنها تظل مشدودة إلى المعنى التعييني للكلمة: الأرض التي نحيا عليها جميعا والحضن الأول للوجود البشري، الأم التي ستنجب مع زوجها حرث سلالة تبلغ تسعا وتسعين فردا. يصعب تلخيص رواية «تراتيل العدم»، أو أن كل تلخيص لها سيكون لا محالة تعسفا، لأنه ما عدا الحدث الرئيسي الذي تعلن عنه الرواية منذ صفحاتها الأولى والذي يتمثل في مشهد احتراق البطل، ليس ثمة ما يشكل أحداثا مركزية وأخرى ثانوية بالمعنى المتعارف عليه في جنس الرواية. كل الأحداث تبدو عادية ومركزية في الوقت نفسه: عادية لأنها نابعة من صلب اليومي في حياة البشر (ولادة، طفولة، زواج، حب، استحمام، نوم، تشرد، موت، حلم، غناء، مضاجعة، إلخ) ومركزية لأنها رغم واقعيتها وأشكالها تأخذ في غالب الأحيان طابعا سحريا وأسطوريا.

تبدأ الرواية وتنتهي بمشهد احتراق البطل حرز على كومة قش استلقى فوقها وأضرم فيها النار متأملا مشهد احتراقه. حرز هو حفيد أرض، وأرض هي زوجة حرث وصاحبة أطول ضفيرة استغرق فكها يوم زفافها الليل كله ونصف النهار «وقيل إن أرضا حين كانت تستلقي، أو تجلس، أو تقف في مكان، ويلامس شعرها المكان المتاخم لوقوفها أو جلوسها أو استلقائها، فإن محل الملامسة، يظل يسكنه، ولساعات طويلة، بعد مغادرتها ظل كان يصنعه شعرها، وإذ يغيب الأصل (شعرها) يبقى الظل لا يبارح المكان...» ص. 44.

تزوجت أرض رجلا إسمه حرث في اليوم السادس من الأسبوع. وفي اليوم السابع جاءت امرأة «جميلة المنظر» اسمها «ذاكرة» لتبارك زواجهما وتترك لأرض وصية: «احفظي هذه الصيغة وكرريها أمام أبنائك كل يوم كما تكررين أسماءهم ليتعلموها جيدا، ستلازمك هذه الصيغة طويلا، وتحصن أبناءك من خطر قد يصيبهم». ص. 41. تقول «الصيغة»: «حذرتك ألا ترتل هذا النشيد، فيسكن في ذاكرتك، يأسرك ويلعنك، يفتنك فيستحوذ عليك، ولا يكون لك منه فرار، فيعدمك، وحيدا تموت وتشم رائحة رحيلك الأرض، ولن ينقذك من عذابك إلا عيد يأتي في ربيع يتلو رمادك» ص. 42.

تشكل صيغة التحذير هذه لازمة تتكرر كثيرا في النص كدلالة على حضورها القوي في أذهان جميع شخصيات النص ومطاردتها لهم كتميمة مقدسة. وإذا كان أفراد سلالة أرض قد تعاملوا مع هذه الصيغة بلامبالاة أحيانا وبتمرد علني كما فعل طهر، فإن حرز هو الشخصية الوحيدة في الرواية التي اكترثت بها حد القلق وتمسكت بها كوصية مقدسة. تقول أرض: «لقد تلوت صيغتي على الجميع، فما اكترثوا، فلماذا يتبرع هو بالاكتراث؟» ص. 283. تحفل الرواية بأحداث ووقائع تجمع بين الواقعي والسحري وتذكّر بعض أجوائها بأجواء روائية سابقة في الأدب العالمي والعربي: أرض وحرث يُذكّران بعائلة بوينديا في رواية مائة عام من العزلة وأرض (إلهة الاغتسال) تذكر أيضا بصاهبّاء التي تتطهر بالشمس في رواية السّدّ لمحمود المسعدي، بينما تذكّر بعض الأحداث المرتبطة بالأساطير والجن وعلاقة الإنسان بالحيوان والطقوس بأجواء الواقعية السحرية في روايات إبراهيم الكوني. ناهيك عن مرجعيات أسطورية أخرى توظفها الرواية مثل أسطورة سيزيف أو دينية/صوفية كالكابال أو أدبية كروايات التشيكي ميلان كونديرا أو فلسفية مثل نظرية سقراط عن «الانهمام بالذات» ونظرية كيركيغارد الوجودية.

إن قصة حرز في «تراتيل العدم» هي قصة الشرط الإنساني بمعناه الفلسفي. إنها تثير أسئلة الوجود والعدم والخلق والحرية الفردية وعلاقة الفرد بالجماعة وتثير بشكل خاص إشكالية الفعل الإنساني في عالم أشبه إلى حد كبير بالعالم الروائي، أي بالخيال أو الوهم. إن حرز يموت كما يقول هو نفسه «مجّانا» والصيغة السحرية تحذر من ترتيل نشيد تبيَّن في آخر الرواية أن محتواه لا يتعدى أبجدية فارغة المعنى أو على أكثر تقدير غامضة كالطلسم: «آه باه تاه جاه داه زاه .... ياه» ص. 293. وهكذا تصير الصيغة التي ورثتها أرض عن الساحرة «ذاكرة» مجرد حافز للحكاية («مات حرز، من أجل مجرد رواية» ص. 293) وفي نهاية المشهد الدرامي لاحتراق حرز تتماهى «الصيغة» مع الظلمة أي مع الفراغ والعدم.

كما أن قصة حرز تطرح إشكالية الإنسان الذي يموت وكأنه يتحمل خطايا الآخرين، آل القلعة، من بني جنسه في سلالة أرض. لقد كانت ولادته نفسها مثار جدل لأن أباه ظل يشك في أن يكون حرز ابنه الحقيقي، ولذلك أبى أن يطلق عليه اسما حتى لا يكون مسؤولا عن مصيره، فظل الصبي بدون اسم «لعدة أسابيع» إلى أن أطلقت عليه جدته أرض اسم حرز خوفا عليه من المصائب. كل ذلك ساهم منذ بداية الرواية في تفسير مسبق لمشهد الاحتراق: «أسميك حرز لأحميك باسمك من الوقوع في أسر ما أسرَّ لي» ص 31. لقد أدى كل ذلك بحرز إلى البحث مستقبلا في حقيقة نشأته وطرح أسئلة القلق حول الذات بدْءاً من التساؤل عن جسده وعضوه التناسلي («الزائدة اللحمية») إلى التساؤل عن حقيقة ذاته («أهو كائن إنسي وجني في الوقت نفسه؟) وانتهاءً باحتياره في موته «المجاني» وهو يتأمل النار تحرق جسده على كومة من القش.

تتناول الرواية هذا القلق الذي رافق البطل منذ طفولته حتى مماته على ضوء التصور الفلسفي لنظرية «الانهمام بالذات». وهي نظرية من بين النظريات الفلسفية التي تحيل اليها الرواية في حواشيها وتقوم على تفسير الفيلسوف الفرنسي ميشيل فوكو لعبارة سقراط «اهتم بنفسك» على أساس أنها ليست دعوة إلى النرجسية أو الأنانية، بل هي تعبيرعن سلوك الفرد نحو نفسه ونحو الآخرين، وهي الجهد الذي عليه أن يبذله للعبور إلى الحقيقة، حقيقته هو وحقيقة أفعاله. لقد اعتنى فوكو بهذه النظرية وحاول تفسيرها لأول مرة (قبل أن تصدر سنة 1984 كعنوان للجزء الثالث من كتابه تاريخ الجنس) خلال محاضرة له بكوليج دو فرانس يوم السادس من يناير سنة 1982 كنقطة أولى لتناول إشكالية الذاتية والحقيقة. وانتهى إلى أن مقولة سقراط كانت بمثابة «المبدأ الأساسي» الذي قامت عليه الفلسفة الإغريقية والهلينية والرومانية وأنها تعدّت حدود التصور الفلسفي لتصير في ما بعد المبدأ الأساسي الذي قامت عليه أيضا المذاهب الروحية المسيحية، خاصة في شقها الصوفي (أنظر ميشيل فوكو، هيرمونيطيقا الذات، سوي/غاليمار، 2001). هاهنا نعثر عن إجابة عن السؤال الذي يطرحه أي قارئ وهو يفاجأ بتدخل صوت الراوي/ الكاتبة في حاشية الكتاب (ص.156) مدرجا اسم ميشيل فوكو ومقولة الإنهمام بالذات في النص. إن مرد ذلك كله يعود إلى أن حرزا سيعمل بنصيحة أرض («عليك فقط الاهتمام بنفسك، والإنهمام بذاتك») سالكا طريق القلق والسؤال والمعاناة من دون أن يستطيع تغيير شيء مما اعتبره قدرا لا مفر منه. ألم تسرّ له أمه في خضم تساؤلاته الكثيرة بأن أباه الحقيقي اسمه «أقدار»؟

ولعل الإشكالية الكبيرة التي تطرحها الرواية في علاقة الكائن الإنساني بوجوده وبالعالم تقترب كثيرا من مفهوم العبث. مقابل صيغة التحذير التي وجهتها أرض لحرز ثمة ما يثير تناقضا في إصرارها على حماية حرز خوفا عليه من الوقوع في ما أُسرَّ لها به مسبقا، أي شيء مرعب، أو خاتمة درامية. وسيُحسم هذا التناقض بوقوع حرز في ما سُطّر له سلفا، مما يجعل مسار حياته مسارا عبثيا. غير أن البطل يحاول تفسير نهايته المأساوية كنتيجة منطقية لا لمسار كان مقدّرا سلفا، بل لصيغة أرض نفسها واكترائه الكبير بها: «تلك الصيغة» طاردتني، حتى شوشتني وبعثرتني وشككتني وأقلقتني، فقتلتني!» ص 273.

هكذا يموت حرز لا بسبب عصيان الإله (أرض) بل بسبب الإيمان به وطاعته: «لم تقتلك الصيغة. قتلك الإيمان (...) لقد تلوت صيغتي على جميع أبنائي وأبنائهم وبناتهم، فأهملوا إلا حرزا فحقت عليه اللعنة» ص. 272ـ276. لقد حاول حرزمنذ صباه الخضوع لصيغة المرأة الأولى (أرض). ورغم ابتلائه بصوت صيغة ثانية تدعوه إلى نفي الصيغة الأولى والتمرد عليها، فإنه ظل متمسكا بوصية جدته أرض إلى أن يتخذ بنفسه قرار الانتحار. هكذا يكون فعل الانتحار هو الفعل الإرادي الوحيد الذي خلص حرز من الإذعان لسلطتين/صيغتين تتجاذبان ذاته:

أكان موتي اختيارا مني؟

ـ نعم، لأنه لم يكن ردا على تلك الصيغة، ولا ربطا بها ص. 284.

جاء موت حرز احتراقا ليس فقط من شدة ما لاحقته صيغة أرض، بل أيضا نتيجة عجزه عن مواجهة ثقل تلك الصيغة/السلطة المتذرعة بمفهوم القدَر. لقد كان ثمة شيء أساسي يشدّ حرز إلى الحياة، ألا وهو عبقريته الموسيقية التي ورث نصيبا منها عن أمه، أي من امرأة تمثل الكائن المتمرد دوما على توجهات الإلهة أرض. هاهنا يكمن أيضا أحد العناصر الأساسية لفهم المآل الذي آل إليه البطل. لقد ورث حرز حبه للموسيقى عن أمه التي كانت تتقن فن الغناء وصار استحضار صوتها الغنائي هو الملاذ الوحيد لحرز كي يحس «برحابة الحياة» ص. 108. فصار حرز قائدا لفرقة موسيقية على عكس أبيه الذي كان قائد جيش: «إذا كنت قد ورثت شيئا عن أبي، فهو حب القيادة، وإذا كان ثمة خلاف كبير وأساسي بيننا، فهو في شكل القيادة، إذ أراها في الموسيقى، العازفين، الآلات، ويراها، في الجيش، العساكر، الدبابات والقذائف. شكلان من القيادة لا يمكنهما الالتقاء، إلا في فكرة، حب القيادة» ص.109.

تطرح الرواية هنا مسألة الفن كطريقة ليس فقط للإحساس «برحابة الحياة»، بل كوسيلة لتخليص العالم من البؤس والطاعة الكاملة للسلطة بمفهومها الغيبي أو الدنيوي. إن البطل وهو يعتقد أنه قد تمكن كقائد أوركسترا من كل صفات القيادة/البطولة، وعددها سبع كما نلاحظ (الثقة، السيطرة، القوة، الامتلاك، القرار، الإرادة، البناء)، صار حريّا به أن يعلن عن قدرته على تغيير العالم: «فأقود العالم نحو موسيقى تخلصه، وأقود الموسيقى إلى تخليص العالم» ص. 109. لقد كانت الموسيقى عنده «محاولة للشفاء» من قلقه الوجودي وهي وحدها ذلك «الموجود الذي يلغي الفراغ، فينفي عن الكون فكرة العدم. الموسيقى هي إلغاء العدم، الموسيقى وجود» ص. 187. ها هنا يتعزز فهم القارئ لإشكالية الانهمام بالذات الواردة سلفا، فحرز يتحول من كائن قلق إلى شخصية سقراطية مهمتها «قيادة» الآخرين وتوجيههم والتضحية من أجلهم.

غير أن حرز سيفشل في إحداث هذا التغيير. لم تنفعه عبقريته الموسيقية في شيء فقرر وضع حد لحياته رغم أنه ابتكر لحنا سماه بـ«الصيغة الجديدة» ضدا لاشك على صيغة أرض وصيغة صوت نقيضتها. فجاء انتحاره تعبيرا علنيا عن فشله «أعرف أني لن استطيع التغيير (...) لقد فشلت وخسرت» ص. 173ـ174.

هل يمكن قراءة الرواية من هذه الزاوية فقط واعتبارها رواية الفشل والتشاؤم الإنساني؟ هل يمكن اعتبارها تنديدا بالطاعة المطلقة ودعوة إلى العصيان؟ أم أن النهاية الدرامية لحرز هي الضريبة التي على الإنسان أن يدفعها ليتحقق الشطر الأخير من الصيغة ويكتسي البطل صفة عنقائية ويتحقق أخيرا عالم أفضل: «لن ينقذك من عذابك إلا عيد يأتي في ربيع يتلو رمادك»؟

إن الاكتفاء بقراءة واحدة سيكون لاشك إجحافا في حق نص أراد لنفسه أن يكون إشكاليا ومفتوحا ـ فنيا ودلاليا ـ على قراءات متعددة.

---

* كاتب مغربي مقيم بفرنسا

سيغنّيكَ الماءُ

عبدالرحمن شلقم *

«فاض نور الروح في سماء ماء الحياة»

محيي الدين بن عربي – الرسائل * عين الأعيان *

سيغنّيكَ الماءُ
ففي الماءِ روح السماءِ
وبين المدارِ زمان ونارُ
ومنكَ وفيكَ الغِناءُ.

***

سيمطرُ في الفجرِ وعْدُ
ففي الماءِ روحُ السماءِ
النورُ ينفخ فيضَهُ في النارِ
ينفلقُ الغثاءُ.

***

إذا تزيّنَ الصباحُ بلونِهِ
توضأ الزمانُ بالبصيرةِ
محتفياً بتفتحِ الأنفاسِ.

***

تمدد السّرُّ في خفاءِ الحرفِ
استرقّ القولُ فيهِ
عندما تسرّبَ في الحبرِ بالصبرِ
تجلىّ فرآهُ.

***

عادَ نورُ الماءِ يبتسمُ
في لونهِ قَلَم، في ضَوئِهِ حُلمُ.

***

هذه خطوة للعينِ
بين مسافةِ النظرةِ والأرواحِ
في برزخِ الألواحِ
إنْ تقتفَ زمانَ ما تراهُ
يَغمرْكَ السؤالُ، من، ومتى أكون؟.

***

هذهِ الألوانُ تُقرِئكَ الجوابا
بعضها هَوْنُ
وأخرى تجتلي في الأفق وعداً
هل سيعرفها الشفق؟ أم سَيزْجِيها
سَرابا؟!.

***

من أعطى هذهِ الأسماءَ للريحِ؟
القبلي، والغربي، والبحري، والشرقي
الريحُ تعرفُ وجهتها السرّية
هي كنهُ الاتجاه.

***

عندما ينبضُ الفجرُ أوّلَ دقّاتِ الوجودِ
إلبس اسمَكَ الأوّلَ
وعندما يترعرعُ لونُ الصبحِ فوقَ الأرضِ
ضَعْ على الاسمِ شموساً وحياةً
هذا هو اسمُكَ الذهبيُّ في غصنِ الزوال.

***

الخبزُ يعرفُ الشفاهَ عندما تأكلهُ
هو يمضي عبرها نحو مثواهُ
وهذا ما يريدُ، جسدَ الحياةِ.

---

* سياسي وشاعر ليبي

البوماتها الثلاث مشروع غنائي لفلسطين

أمل مرقس: تتكلم وتغني فتفيض ببلادها

سليم البيك *

لعلها الإطلالة الأجمل لفلسطين وجليلها. يحلو لي دائما أن أتذكّر بأن فلسطين، والجليل تحديدا، لو كانت امرأة، ستكون حتما تلك الكفرساويّة أمل مرقس. يحلو لي أن أعرف أن أمل حين تغنّي، تَحضر فلسطين بأبهى حلّتها، وأن هنالك من تملك حينها أن تصبّ جَمالاً على جمالٍ قد خطر لفلسطين غير مرّة أنها بلغت بجليلها أوجَه وأكملته. صوت أمل مرقس يملك تلك القوة، حضورها حين تغنّي يستحضر معه ذلك الشك الدائم بأن فلسطين لم تكتمل من قبل، وأنّ هذه الكفرساوية تملك الصيغة الأجمل لاكتمال ممكن ما، ووحدها تملك أن يثير صوتُها السؤال: ألم تكتمل فلسطين بعد؟ ماذا تنتظر؟

أن يكون هنالك صوت يملك ما يكفيه من جمال ليذكّر بفلسطين وبالجليل، البقعة الأجمل فيها، بل ويملك أن يضيف تلك المسحة من كفرياسيف في قلب الجليل، ويزيد الجمالَ جمالا بأن يزيد التماهي بين صاحبته، أمل، وبين بلادها، أن يكون هنالك شيء من كل ذلك، فلنُنصت جيدا.. إن أمل تغنّي. وأن يكون الشيء كله، فأمل على المسرح: بْهلّك بْهلّلك..

فلأتكلم عن نفسي على الأقل، الإدراك الحسّي/المتخيَّل لجمال تلك البلاد هناك قبل ربطها ذهنيا بصوت أمل، غيره بعد الربط. التفكير بحد ذاته أن أمل، أنها من تلك البلاد وتسكنها، لن يُبقي المتخيَّل بحدوده التي رسمتها القصص والصور. هي، مثلا، تملك (أيضا) أن تفيض بفلسطين وحدودها التي خلقتُها أنا من جملة جَمالات؛ تغنّي، وتتكلم، وبتلك النغمة الكفرساوية التي، كما تقول، الأقرب إلى اللهجة الجليلية العامة، وهو ما أحب تصديقه لأتوسّله سببا آخر أفرح الجليل به وأُجمّله، تغنّي وتتكلم وتفيض بالبلاد.

أتيت لأكتب عن ألبومات أمل الثلاثة: أمل وشوق ونعنع يا نعنع، وعن مشروعها الغنائي الفلسطيني، وعن القيمة الفنية والجمالية التي تضيفها لهذا البلد وقضيته، وعن ثقافتها ووعيها الفكري والسياسي والتزامها بهما، وعن أنها أجمل من غنّى تراثنا الفلسطيني وأجمل من غنّى محمود درويش وتوفيق زيّاد وغيرهم، وأتيت أيضا لأكتب عن صوتها، ففتّ في حالة عشق لهذا الصوت أتتْ على ما أتيت لأجله، وحملتْ معها الفقرات الثلاث الأولى لأحكي عن روعة تسكن صوتها الجليلي، وكم فيه من تماه مع فلسطين، وكم تتجمّل هذه الفلسطين بأمل وحضورها وصوتها و..

يبدو أن الحالة رجعت.. وأني بذلك سأؤجل المقال قليلا وأتوقف هنا.

لكن.. على كل حال، أحبها أن تطيل حضورها حالة العشق هذه، فلسطين بها أجمل.

كاتب فلسطيني

www.horria.org

امل مرقس

كشف النقاب عن أربع مسرحيات مجهولة للأخوين رحباني وعن شعراء غنت لهم فيروز وأُهملت قصائدهم:

«الخارطة الشعرية للأغنية الرحبانية» جهد توثيقي نادر.. ورؤية نقدية أصيلة!

لندن – «القدس العربي»:

عن دار ممدوح عدوان للنشر والتوزيع بدمشق، صدر مؤخراً للزميل الناقد محمد منصور، كتاب (الخارطة الشعرية في الأغنية الرحبانية)، الذي يجسد فيه مؤلفه اهتمامه الجاد والمعمق بالفن الرحباني، الذي طالما ترجمه على صفحات «القدس العربي» بالعديد من الدراسات الهامة، فضلا عن أنه كان أصدر قبل خمس سنوات كتاب: (فيروز والفن الرحباني: الحلم المتمرد والفردوس المفقود) الذي حقق أصداء نقدية واسعة لدى عشاق صوت السيدة فيروز، والمهتمين بالتراث الرحباني على امتداد الوطن العربي.

عاصي وفيروز

مسرحيات مجهولة!

في كتابه الجديد ثمة أكثر من مفاجأة أو كشف جديد... لعل أبرزها إماطة اللثام على أربع مسرحيات شعرية مجهولة للأخوين رحباني كانت قد طبعت في مطابع الإدارة السياسية في دمشق عام 1985، وكان مقرراً أن تتحول إلى سلسلة تلفزيونية تتناول سيرة حياة بعض فحول شعراء العربية: (امرؤ القيس – جميل بثنية – أبو تمام – ولادة وابن زيدون)، إلا أن المشروع الذي كان ينوي التلفزيون السوري إنتاجه بالتعاون مع الإدارة السياسية في الجيش والقوات المسلحة لم ير النور، رغم تكليف المخرج هيثم حقي بإخراجه... وطويت صفحته تماماً برحيل عاصي الرحباني (1986) ثم منصور الرحباني (2009)، وقد قدم الزميل محمد منصور قراءة نقدية في النصوص المسرحية الأربعة، والتي كتبت على طريقة (المسرح التلفزيوني) مبرزاً خصوصية العمل الإبداعي الذي قام به الأخوين رحباني في قراءة سير شعراء العربية، وتقديم قصة حياتهم بالتوازي مع تقاطعاتها الشعرية والإبداعية... كما سعى للتعريف بمضامينها واختزال أبرز تحولاتها الدرامية.

شعراء فيروز!

وإذا كانت هذه المسرحيات تمثل جزءا من الخارطة الشعرية العربية المترامية الأطراف التي استلهمها الأخوين رحباني في تجربتهما الفنية الفريدة، فإن الكتاب يقوم أساساً على فكرة تتبع هوية الشعراء الذين غنت فيروز قصائدهم، حيث نقرأ في كلمة الغلاف الأخير: (من هم الشعراء الذين غنت السيدة فيروز قصائدهم وأشعارهم؟ إلى أي عصر من عصور الشعر العربي ينتمون؟! على أي رقعة جغرافية يتوزعون؟! ما هي أبرز قصائدهم المغناة؟ وكيف اختار (الأخوين رحباني) هذه القصائد، وما هي المعايير التي صاغت انتقائها؟! كل هذه الأسئلة وسواها، يجيب عليها الناقد محمد منصور في هذا الكتاب الذي استغرق إنجازه سنوات من البحث والتدقيق واللهاث وراء التسجيلات النادرة، والذي سعى من خلاله لتقديم الخارطة الشعرية الكاملة للأغنية الرحبانية بكثير من الدقة والشمولية، متتبعاً مصادرها، وبداية تشكلها، ومصححاً الكثير من الأخطاء الشائعة حول نسبة بعض القصائد لغير أصحابها أو إغفال أسماء شعرائها، ومقارناً بين الصياغات الأصلية وبين التعديلات التي أدخلها (الأخوين رحباني) على كثير من القصائد لضرورات فنية، ورابطاً كل هذا بالتوجه العام الذي طبع المدرسة الرحبانية، والذي شكل محور اختياراتها).

الأخوين رحباني والتناص الأدبي!

وفي سياق البحث عن الشعراء الذين غنت لهم فيروز، يقدم الزميل محمد منصور الكثير من الاكتشافات شبه المجهولة، والتي لا يعرفها سوى قلة من المهتمين بالفن الرحباني... فينشر موشحات لأبي خليل القباني وقصائد لعمر أبي ريشة، وبدوي الجبل وميخائيل نعيمة وإيليا أبو ماضي وإلياس أبو شبكة وأبي سلمى وهارون هاشم رشيد ومرسي جميل عزيز غنتها فيروز وأهملت فلم تطرح في ألبوماتها المتداولة تجارياً التي أعاد الأخوين رحباني إصدارها في فترات مختلفة من مسيرتهما، ويتتبع قبل ذلك مصادر كل قصيدة أو مقطع أو حتى بيت شعري غنته فيروز لشعراء من العصر الجاهلي أو الأموي أو العباسي أو الموشحات الأندلسية، مما كان ينسب في البيبلوغرافيا الرحبانية بأنه (من الشعر القديم)، ويكشف في هذا السياق حالة تناص بين إحدى قصائد الأخوين رحباني، وبين مطلع قصيدة لشاعر الغزل الأموي عمر بن أبي ربيعة، الذي قال في إحدى قصائده:

كتبتُ إليكِ من بلدي
كتاب مولَه كمد

فكتب الأخوين رحباني في مطلع قصيدتهما (نجمة الكتب) على المنوال نفسه:

كتبتُ إليكِ من عتبِ
رسالة عاشق تعبَ

وإلى جانب دراسته التوثيقية والنقدية في الخارطة الشعرية للأغنية الرحبانية والتي أفرد لها الباب الأول من الكتاب، ينشر الناقد منصور، في ثلاثة ملاحق القصائد والأبيات التي اختارها الأخوين رحباني من الشعر القديم والموشحات الأندلسية، ثم ينشر في الملحق الثاني ثلاث وعشرين قصيدة من القصائد التي غنتها فيروز لكبار الشعراء المعاصرين بنصوص الكاملة، ويخصص الملحق الثالث ليختار أجمل عشر قصائد بالفصحى من شعر الأخوين رحباني.

مختارات شعرية بذائقة رفيعة!

ويخلص الزميل منصور إلى استنتاجات هامة وطريفة في دراسته هذه، لعل أبرزها أن الخارطة الشعرية الرحبانية كانت خارطة ذكورية مئة بالمئة فهي تخلو من أي صوت شعري أنثوي، إذ لم يقدم الرحابنة أي قصيدة لشاعرة أنثى بصوت فيروز... لا في العصور القديمة ولا في العصر الحديث. لا في اختياراتهم من الشعر الفصيح ولا من الشعر المحكي.

كما يؤكد استناداً إلى رؤية نقدية تستجلي أسرار الفن والأدب معاً، أن الأخوين رحباني قدما من خلال مجمل القصائد التي اختاراها لتغنيها السيدة فيروز، أفضل مختارات شعرية، تمثل صورة الشعر العربي في مختلف عصوره... وأن هذه المختارات الصادرة تنم عن ذائقة أدبية رفيعة تمتع بها الأخوين رحباني في قراءاتهما، تستحق أن تدّرس لكل عشاق الشعر العربي أو المهتمين بالتعرف عليه.

يذكر أخيراً أن كتاب (الخارطة الشعرية في الأغنية الرحبانية) يقع في (250) صفحة من القطع الوسط، وهو يضم دراسات أخرى عن الفن الرحباني منها: (قيم الحداثة والخلود في الفن الرحباني) و(فيروز في السينما) ويهدي المؤلف كتابه إلى اثنين من أعلام الفن السوري ممن دعموا مسيرة الأخوين رحباني والسيدة فيروز:

الأول: مدير إذاعة دمشق في الخمسينيات الصحافي الدمشقي اللامع أحمد عسة الذي فتح أبواب الإذاعة أمام التجربة الرحبانية في الخمسينيات.

الثاني: المنتج السينمائي السوري المهندس نادر أتاسي الذي فتح أبواب السينما أمام فيروز والرحابنة في الستينات.

منصور الرحباني

مهرجان آسيا باسيفيك السينمائي يعود للحياة بعد انقطاع دام عامين

■ تايبيه – (د ب أ)– على أنغام السينما الهندية، بدأت اليوم السبت مراسم توزيع جوائز مهرجان آسيا باسيفيك السينمائي الذي أقيم على مدار يومين في تايوان بعد انقطاع دام عامين بسبب مشكلات مالية.

واجتذب المهرجان في دورته الثالثة والخمسين 58 عملا سينمائيا من 14 دولة وإقليم هم أعضاء هذا المهرجان الاقليمي.

شارك نحو 500 ضيف من دول مثل إيران والكويت وميانمار وروسيا في مراسم إعلان الجوائز في جامعة «آي–شو» في كاوهسيونج جنوبي تايوان.

وأرسلت الصين «ليست عضوا في المهرجان» وفدا لمتابعة فعالياته وتقدمت بطلب عضوية.

وبرغم برودة الطقس ، أدى الطفلان اللذان شاركا في الفيلم الهندي الحائز على الأوسكار «المليونير المتشرد» اغنية ورقصة هندية بصحبة ثمانية راقصين تايوانيين.

ويحضر كل من أزهار الدين إسماعيل وروبينا قريشي فعاليات المهرجان بصحبة وفد الفيلم الهندي.

وقالت روبينا إنها لا تزال لم تعتد بعد نظرات الناس المحدقة لها في الشوارع. بينما قال أزهار الدين إنه يريد أن يصبح «ممثل أفلام قتالية» واستعرض بعض حركات رياضة الكونغ فو.

وفاز الفيلم الأندونيسي «رينبو تروبس» الذي يحكي قصة بقاء مدرسة إسلامية على ظهر جزيرة بجائزة أحسن عمل سينمائي.

ونال نجم هونغ كونغ نيك تشيونج جائزة أحسن ممثل عن فيلم «زي بيست ستوكر»، فيما حظيت الممثلة التايوانية الفرنسية ساندراين بينا جائزة أحسن ممثلة عن فيلمها «يانغ يانغ».

يذكر أن مهرجان آسيا باسيفيك السينمائي الذي انطلق للمرة الأولى عام 1954 يعقد سنويا في دولة آسيوية يختارها مجلس إدارة اتحاد منتجي الافلام السينمائية في آسيا– باسيفيك. غير أنه غاب عن خارطة المهرجانات الدولية العامين الماضيين بسبب مشكلات مالية.

لقطة من «المليونير المتشرد»

سودوكو

		1	9		6			3
	4	3	2		1	9	7	
	9	6		4				
8		9				7		
4	7	2	5		8	6	9	1
		5				2		4
				2		3	4	
	2	4	6		9	8	5	
9			3		4	1		

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من ١ الى ٩ شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

الحل السابق

9	4	1	3	8	5	6	7	2
6	8	7	2	1	4	5	9	3
2	3	5	6	9	7	8	4	1
1	2	8	9	7	3	4	5	6
4	7	6	5	2	8	1	3	9
3	5	9	4	6	1	2	8	7
7	1	3	8	5	2	9	6	4
5	9	2	7	4	6	3	1	8
8	6	4	1	3	9	7	2	5

ابراج

الحمل:
تواجه اليوم الكثير من التغيرات التي ستكون في مصلحتك ما يجعل يومك مليئاً بالنشاطات والانشغالات لاتكن عصبياً مع من تحب وتجعل مزاجيتك تفرق بينك وبين من تحب.

الثور:
تشعر أنك مشتت وتسير في دوامة ولا تستطيع اتخاذ أي قرار حازم، حاول أن تكون أكثر هدوءا وصبراً، من يحبك يجد صعوبة في التعامل معك لا تكن غامضاً وحاول أن تكون أكثر هدوءاً.

الجوزاء:
كل الأعين متجهة إليك منذ الصباح حاول أن تكون حذراً وأن تمضي هذا اليوم على خير حاول أن تخرج في المساء مع من تحب فهذا سيخرجك من جو الكآبة الذي تعيش به.

السرطان:
حاول أن تكون إدارياً أكثر في مصاريفك فأنت تقوم بصرف النقود دون ان تحسب للمستقبل، أمورك العاطفية في تحسن و تصاعد فأنت تقبل على مرحلة قد تنتهي بالارتباط.

الأسد:
تبادر الى تأسيس مشروعك الخاص والذي سيعود عليك بالنفع قريبا فاجتهد واستعد للأيام المقبلة التي ستكون أكثر ضغطا أنت لا تهتم بالعاطفة كثيراً هذه الأيام فتفكيرك كله منشغل في تأمين مستقبلك.

العذراء:
يكون العمل ضاغطاً جداً هذا اليوم فكل شيء تفعله سيؤخذ ضدك. تحلّ بالصبر أجواء هادئة هذا المساء مع من تحب فلا يوجد شيء جديد.

الميزان:
تشعر اليوم بنشاط في تنفيذ أعمالك كما أنك تستمتع بانجازها، مشكلة مفاجئة تطرأ على علاقتك بمن تحب حاول أن تحلها بهدوء.

العقرب:
عليك الحذر اليوم من التعاملات المادية يجب أن تكون أكثر دقة كي لا تقع في المشكلات، احذر من أن تقول أي شيء غير لائق مع من تحب حاول أن تكون أكثر حذراً.

القوس:
لا تكن قاسيا في انتقاداتك لمن تحب فصراحتك الزائدة قد تؤثر في علاقة زملاء العمل بك تقضي هذا المساء سهرة ممتعة مع من تحب مليئة بالرومانسية.

الجدي:
عليك أن تكون أكثر سرعة في انجاز أعمالك الضاغطة عليك كي لا تتراكم وتسبب لك المتاعب، أخيرا يحل الخلاف بينك وبين من تحب.

الدلو:
تصرفاتك اليوم لا تعكس طبيعتك فأنت اليوم عصبي وتتصرف بطيش حاول ان تكون أكثر هدوءاً. لا ينصحك الفلك اليوم بمقابلة من تحب لأنك في مزاج متقلب وأي شيء سينقلب ضدك.

الحوت:
استغل الفرص التي تتاح لك اليوم ولا تفوتها لأنها ستكون داعمة لك في المستقبل أنت اليوم تتمتع بجاذبية كبيرة تلفت بها انتباه كل المحيطين بك.

فيلم «بلطية العايمة» للمخرج علي رجب:

فقراء الاسكندرية وعوالمهم الصغيرة المهددة

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من محمد بلوش:

حين شاهد الكثيرون فيلم «حين ميسرة»، اثيرت انتقادات لاذعة على مستوى تقديم الفيلم للحارة الشعبية وكأنها علبة باندور الشهيرة في الاسطورة اليونانية، ومنبع شر لايتوقف، خلافا للصورة المحترمة التي عرفت بها تلك الحارة في «ريبرتوار» الفيلم السينمائي المصري منذ جيل الرواد.

ولعل الصورة العامة لحي فقير في ضواحي الاسكندرية، والذي ستدور فيه احداث الفيلم الجديد للمخرج «علي رجب»، تخالف تماما تلك المشاهد الموغلة في النقد والاستهجان في «حين ميسرة»، ليبدو فيلم «بلطية العايمة» كواحد من افضل الانتاجات السينمائية المصرية خلال السنوات الاخيرة، سواء على مستوى الاخراج وأداء الممثلين، او تعلق الامر بالرسالة الجريئة التي حاول ايصالها، كنوع من النقد الاجتماعي الذي لايخلو من ملامسة ماهو سياسي.

بلطية هي ارملة على عاتقها تربية ثلاثة ابناء، اضافة الى اختها المراهقة وخطيبها، والفقر يخيم على ملامح الاسرة من كل النواحي، بما في ذلك حرمان بلطية من ممارسة تجارتها البسيطة بدعوى غياب التراخيص وشكاوى بعض اصحاب المحلات التي تقدم لزبائنها على كورنيش الاسكندرية بعض المأكولات الخفيفة، قبل ان ينضاف الى متاعبها القرار الحكومي بوقف الصيد لضرورة بيولوجية.

كان على بلطية ان تتحمل لوحدها متاعب اعالة اسرتها، وان تتحمل تكاليف ادوية والدتها المريضة التي لن تظهر في المشاهد الداخلية ابدا إلا من خلال صوتها وتبرمها المستمر مما تسميه عدم اهتمام بها، بحيث كان المخرج ذكيا في تصويرها خلال مشهد نقلها نحو المستشفى لحظات قبل موتها، مسندا إليها حوارا نوستالجيا شديد الارتباط بالاسكندرية.

واذا كان على بلطية ان تدخل في صراع من أجل استمراريتها في عملها الشريف، فإن جشع بعض المستثمرين سيكون وراء انفتاح واجهة صراع اكبر، شملت مجمل سكان الحي الفقير المحاذي للبحر، من خلال عرض احد المستثمرين مبالغ هامة على فقراء الهامش من اجل اخلاء دورهم المتواضعة قصد انجاز مشروع سياحي، لكنه في ظل مفاجأته بتمسك بلطية وجيرانها بما يشكل امتدادهم وجذورهم المكانية، سيكون وراء محاولات اغراء تارة، ومكائد تارة اخرى، خاصة وان السلطات المسؤولة رحبت بالمشروع شريطة موافقة السكان.

وفي الوقت الذي نجح فيه احد المصورين الفوتوغرافيين في الاعتماد على صور مختلفة لبلطية اثناء مشاركته في مسابقة دولية، سيكون مشهد الحفل الرمزي الذي أقامه على شرف بلطية وعائلتها من اقوى مشاهد فيلم علي رجب، وأظن ان كل مشاهد للفيلم لابد ان يتأثر حين تتطلع بلطية الى تشريفها من قبل المصور بجائزة تناسب وضعها الاجتماعي الهش، لنلحظ المفارقة العجيبة حين يتجاهل الفنان الفوتوغرافي أحقية أسرة بما هو مادي في ظل توازي هدم دور الفقراء الذي تزامن مع الحفل، بل ان كلمة بلطية خلال نفس الحفل كانت شديدة التأثير، مادام الفقراء خلقوا فقط ليصوروا، وليأخذ الآخرون المجد وليعيشوا في رغد وهناء..

ان الفيلم استند في الواقع على كتابة «سيناريستية» متوازنة دراميا للكاتب بلال فضل، ولذلك، فقد لاحظنا ان الادوار التي شاركت فيها نجوم سينمائية بشكل رمزي كالفنانة رجاء الجداوي مثلا، كانت في صميم العمل، الى درجة انها بدت مشاركة فعلية اكثر مما كان اولئك ضيوف شرف كما نقرأ في «الجنيريك»، وربما نلمس من هذا الفيلم نوعا من تحول النسق الاخراجي لعلي رجب، الذي عاد الى الفيلم الدرامي القوي بدل هيمنة الكوميديا، ولعل ذلك ما يفسر أيضا مراهنة «بلطية العايمة» على تصوير نسبة كبيرة جدا من المشاهد الخارجية دون التركيز اكثر على المشاهد الداخلية، وبالتالي اكيد ان التصوير الخارجي في مدينة كالاسكندرية له طقوس خاصة، تختلف عن البلاتو او التصوير في مدينة نصر السينمائية، واظن ان تقديم صور حية من كورنيش واحياء الاسكندرية فيه نوع من تكريم هذه المدينة الساحلية الجميلة.

وحتى لانمر مرور الكرام على الموسيقى التصويرية، لا بد ان نشيد بتفوقها في خلق تعبيرية قوية سايرت التأثير الانفعالي المراد الوصول إليه لدى المتلقي، اضافة الى حسن ادارة الممثلين بشكل منح للعمل قوة اضافية سيما وأنه لم يراهن في مجمله على نجوم بقدرما راهن على وجوه شابة صاعدة وواعدة.

للاشارة، ففيلم «بلطية العايمة» هو عاشر عمل للمخرج علي رجب، بعد عمله كمخرج مساعد في افلام: «مجانينو» (1993) رفقة المخرج عصام الشماع، «الرجل الثالث» (1995) رفقة المخرج علي بدرخان، و«دانتيلا» (1997) رفقة المخرجة ايناس الدغيدي، ثم كمخرج لأفلام «شجيع السيما» (2000)، «الاجندة الحمراء» (2000)، «صايع بحر» (2004)، «خالتي فرنسا» (2004)، «سيد العاطفي» (2005)، «كركر» (2007) وأخيرا «بلطية العايمة» (2008).

ويبدو بذلك «الريبرتوار» من المخرجين الذين تعاملوا بشكل ملحوظ مع نجوم الكوميديا، كاحمد آدم في «شجيع السيما»، محمد سعد في «كركر»، مع ملاحظة تعامله مع الفنانة عبلة كامل في اكثر من عمل، اذ سبق ان تعاملت معه في افلام «خالتي فرنسا» و«سيد العاطفي».

لقطة من فيلم «بلطية العايمة»

فضائيات

ماذا قدمت الفضائيات الاجنبية الموجهة للعالم العربي وهل لها جمهور فعلا؟

أنور القاسم *

■ يُثار حاليا جدال حول ما يحققه الهجوم الفضائي الذي تقصف به معظم دول العالم الناطقين بالعربية، وكأنّ العالم بأسره بات يريد التحدث مع العالم العربي الاخرس، فالبعض يرى في ذلك غزواً ثقافياً وسياسيا بل واقتصاديا، في حين يراه اخرون انفتاحا غربيا وعالميا يرفد الجمهور العربي بثقافات جديدة ويفتح امامه خيارات واسعة لم يكن ليحلم بها قبلا.

فها هي «بي بي سي» العربية ـ التي اغلقت ثماني محطات إذاعية في أوروبا كي توفر الميزانية المطلوبة للتلفزيون العربي ـ تحاول جاهدة احتلال مجد اذاعتها الغابرة، والتي اعتمد عليها المشاهد العربي في تحري المصداقية في العديد من القضايا والأحداث لسنوات طويلة.

وتلك فضائية «الحرة» الامريكية التي تعمل وفق مبدأ إعادة هيكلة الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية في البلدان العربية، التي تمثل مصدراً رئيسياً لظهور الإرهابيين. بينما يقول الروس انهم يريدون من «روسيا اليوم» أن تشرح للناس موقفهم من القضايا العربية والعالمية بشكل لا لبس فيه. اما الفرنسيون فيريدون تعزيز روابط الفرنكوفونية العربية واستثمار العلاقات مع العرب اقتصاديا وثقافيا، عبر «فرنسا 24» العربية.

والحال نفسه ينطبق على الألمانية «دوتشه فيله»، التي تقول ان هدفها هو تعميق الحوار الاستراتيجي مع العرب والمسلمين.

وتدخل الصينية عبر «الصينية العربية» على خط المنافسة، لتعزيز توجهها الاقتصادي والانفتاح السياسي على دول المنطقة العربية وقولبة دورها المقبل في العالم. اما الايرانيون فيرون في قناة «العالم» نافذة لتوضيح وجهة النظر الايرانية للمشاهد العربي في مواجهة ما يرون انه اعلام غربي يريد شيطنة صورتها في المنطقة.

واذا كان الاتراك اخر الواصلين عبر «تي ار تي» الا ان طموحهم ان تصل محطتهم ما انقطع من وصل مع العرب ينوف عن سبعين عاما في كافة المجالات. ويتردد ان الدانمارك التي خرجت من أزمة عالمية بين الشرق والغرب تحاول أن تحجز نصيبها عبر إطلاق برامج تلفزيونية وإذاعية موجهة للعالم العربي.

لكن ماذا حققت هذه القنوات فعلا؟ فالمشاهدون العرب – وهم يذهبون إلى معظم هذه القنوات الاجنبية التي يرون فيها ما لا تقدمه القنوات الرسمية، والتي تحاول التعتيم على ما يحدث داخل المجتمع والشارع العربيين – ما زالوا لا يفرقون بين سياسات هذه البلدان وقنواتها، مهما كانت المغريات التي تعرضها.

ويطرح المشاهد الكثير من علامات الاستفهام حول، لماذا تذكّر الغرب فجأة أهمية المشاهد العربي الان، أم أن لهذه القنوات أهدافاً أخرى ابعد من ترف المشاهدة والتنوع؟ والى اي مدى يشاهدها المشاهد العربي ويعول على صدقيتها؟ وإن كان يشاهدها فما الجديد الذي تقدمه عن باقي القنوات العربية مثل «الجزيرة» مثلا او «العربية»؟

ويبدو من اغلب هذه الفضائيات اعتمادها في تقديم المعلومة على حوار ضيوفها أكثر من الخبر المرئي، وهو ما يقلل من مصداقية الخبر، ويجعلها غير حيادية في نظر المشاهد.

كما ان جل البرامج التي تعرضها هذه الفضائيات على اختلافها تبقى معلبة ولا تفتح المجال لمن يفترض ان يتفاعلوا معها او يشاركوا في اثرائها– اي الجمهور – في ابداء ارائهم فيها، وهذا ما جعل مواقع الانترنت مثلا تستقطب هؤلاء الذين يستطيعون ان يعبروا عن افكارهم بحرية في التعليق على الانباء والصور والتقارير والحوارات، والعزوف عن متابعة البرامج الحوارية المسجلة فيها.

أضف الى ذلك ان القنوات الغربية الناطقة بالعربية في معظمها لم تكن نسخا عربية من قنوات أجنبية، بل بدت نسخا عربية من محطات عربية وبطواقم غالبيتها تتبع بلدانها اكثر مما تعرض الواقع!

وربما كان نصيبها من المتابعة اكبر لو كانت سياساتها الإعلامية تعكس طبيعة الدولة التي تصدر منها، وثقافة شعبها وعاداته بصورة تخدم المصالح المشتركة وتوضح الحقائق باحتراف اعلامي اكبر.

حتى اسماء بعض برامج هذه المحطات متشابهة، بحيث لا يجهد المتابع نفسه لمعرفة في اي محطة تبث، مثل «الحوار» على الصينية و«حصاد الاسبوع» و«بانوراما»، على «روسيا اليوم»، وهما مماثلان لبرنامجين على «الجزيرة» و«العربية»، وغيرهما في باقي المحطات. زد عليها ان في مجموع هذه القنوات لم يتميز فيها ولو مجرد برنامج واحد، ولم تسجل سابقة او سبقا بالمفهوم الكلاسيكي للمعنى.

ولا أتصور أن ثمة حيادية تذكر، أو موضوعية في تناول معظمها، حينما يتعلق الامر بالحدث السياسي، وعليه فان تلك القنوات لا تمثل أي منافسة كبيرة أمام التنوع الفضائي الإعلامي، والمتلقي العربي لديه من الثقافة ما يكفيه لفهم السياسات المدعمة لأي قناة جديدة وهو من سيختار. كما ان «البازار» الفضائي يعتبر مشبعا، والكعكة الابداعية محدودة للغاية.

ومما لا شك فيه انه من الصعب على تلك الوسائط الاعلامية الغربية الوصول للعربي بسهولة، إلا بعد بناء جسور من الثقة المفقودة، بين المشاهد والدول التي تتكلم القناة بلسانها، وهو ما يبرر الجفوة بين هذه القنوات والمشاهد العربي حتى الان.

تأثير الفضائيات العربية ليس افضل حالا!

■ لكن مهلا، فمقياس النجاح يبقى نسبيا هنا، والامر ليس متعلقا بالقنوات الغربية الموجهة عربيا فحسب، بل ان الصورة لا تكاد تكون مختلفة كثيرا لو عكسناها على الفضائيات العربية، فقد طرح مركز الدراسات العربي – الأوروبي هذا الشهر استطلاعا الكترونيا للرأي: بعنوان «هل تمكنت الفضائيات العربية من التأثير على الرأي العام الدولي من أجل خدمة القضايا العربية المشروعة، أم أنها موجهة فقط إلى المشاهد العربي؟.

وكانت النتيجة ان 41.3 % رأوا أن ليس لها دور مؤثر على الرأي العالم الدولي لإبراز القضايا العربية المشروعة وارجع المستطلعون ذلك الى غياب الارادة المؤمنة بالقضايا العربية، وغياب الكفاءات الاعلامية والاستراتيجيات الاعلامية التي تستطيع التأثير في الاخرين وتتقن فن مخاطبة الرأي العام العالمي بلغته.

اضافة الى غياب الديمقراطية وحرية الرأي والشفافية. واخيرا وهو الاهم في رأيي هو انه لا يوجد توجه من الاعلام العربي باختراق المجتمع الدولي برمته وليس الغربي فقط، بل نوايا نائمة!

وربما لا نتحامل اذا قلنا – ونحن من المتابعين الجيدين لهذه الفضائيات – انه رغم امتلاك العرب نحو450 فضائية تبث على مدار الساعة برامج ترفيهية وسياسية وفنية وإقتصادية وثقافية ورياضية ودينية، لكنها جميعها باللغة العربية ما عدا «الجزيرة» الانكليزية، وهذا يعني ان هذه الفضائيات موجهة الى الرأي العام العربي المتخم بها، لتقدم له صورة الخلافات العربية – العربية بين الرؤساء والملوك ووزراء الخارجية ووزراء الرياضة، او النميمة المقيتة السائدة في الوسط الفني، او وصفات اطباق الطبخ المتخمه بالسمن، او للتزلف لنظام ما وشتيمة نظام اخر. فالواقع الإعلامي العربي ما هو إلا انعكاس للواقع السياسي العربي، والاثنان وجهان لعملة واحدة. وعليه فافضل ما يمكن ان توصف فيه بفضائيات الطوائف تيمنا بملوك الطوائف!

هي وازواجها الاربعة

■ من غرائب وطرائف الاعلام انه يقرب البعيد ويبعد القريب، تماما كما يفعل السحرة احيانا، وهذا ينطبق على اقتراح الاعلامية السعودية نادين البدير، التي تعمل كمقدمة برامج في إحدى القنوات الفضائية، والتي طالبت فيها بالحق في تعدد الأزواج، أسوة بتعدد الزوجات لدى الرجال. ألسنا في دنيا اخر وقت!

هذه الجرأة غير المتوقعة ابدا من امرأة عربية تصدت لها بلمح البصر كتائب من المفتيين ورجال القانون باعتبارها مخالفّة واضحة وصريحة للشريعة وللقانون الذي يجرم تعدد الأزواج بالنسبة للمرأة.

وتقول احدى هذه الفتاوى إنه، الى جانب المحاذير الطبية وأخرى تتعلق بحفظ الأنساب، فإن المجتمع لا يستفيد شيئا من نظام تعدد الأزواج للمرأة، بعكس نظام تعدد الزوجات للرجل، الذي يتيح فرص الزواج أمام كثير من العانسات والمطلقات والأرامل. هذا إلى جانب أنه لو أبيح للمرأة أن تتزوج ثلاثة أو أربعة رجال لزاد عدد العانسات زيادة كبيرة، وأصبح النساء في وضع اجتماعي لا يحسدن عليه. ونِعم الحجة فعلا.

ولم تتوقف المسألة عند الاعلامية السعودية، التي طالب البعض بجلدها كي تعود لجادة الصواب، بل تعدى الامر الى المطالبة بإيقاف تصوير مسلسل تلفزيوني جديد يفترض أن تقوم ببطولته الممثلة المصرية الجميلة غادة عبد الرازق، يتناول قصة امرأة متزوجة من أربعة رجال وتسعى للارتباط بالرجل الخامس.

القضية هنا مسألة مبدأ، فحينما صنع مسلسل «الحاج متولي» الاثير لاقى قبولا وصدى منقطع النظير لدى الرجال والكثير من النساء كذلك، وظل الاعلام والفضائيات يطنطنون له طوال اعوام بعد عرضه وحتى الان، فاذا كان الاعلام ناقش تلك القضية بذاك التفكه والاريحية، فلماذا يصعب عليه ان يأخذ اقتراح الاعلامية السعودية بنفس التفكه، وما دامت حرية الرأي مكفولة هنا، فما رأي القراء ومتابعي هذه الزاوية بما تطرحه الاعلامية السعودية؟!

---

* كاتب من أسرة «القدس العربي»

وارضيات

اخبار فنية

فيلم «أفاتار» في صدارة عروض السينما الأميركية

■ لوس انجلس – (يو بي اي): تصدر فيلم الخيال العلمي «أفاتار» صدارة الأفلام المعروضة في صالات السينما الأمريكية.

وذكر شباك التذاكر «موجو» ان الفيلم الجديد بتقنياته الفريدة جمع في عطلة نهاية الأسبوع 73 مليون دولار متقدماً على فيلم «الأميرة والضفدع» الذي تراجع الى المركز الثاني محققا إيرادات تقدر بـ12.225 مليون دولار.

واحتل فيلم «الطرف الأعمى» المركز الثالث محققاً إيرادات قيمتها 10.03 مليون دولار، في حين كان المركز الرابع من نصيب «هل سمعتم عن عائلة موغان» بايرادات بلغت 7 ملايين دولار، أما فيلم «قصة الشفق: القمر الجديد» فحل في المركز الخامس محققا إيرادات تقدر بـ4.37 مليون دولار.

وحل في المراكز التالية كل من: «رجل لا يقهر»: سادساً (4.17 مليون دولار)، و«أغنية الميلاد»: سابعاً (3.41 مليون دولار» ،و«فوق في الهواء»: ثامناً (3.1 مليون دولار)، و«أخوة»: تاسعاً (2.63 مليون دولار)، و«أولد دوغر»: عاشراً (2.28 مليون دولار). وخرجت أفلام «2012» و«مدجج بالسلاح» و«قاتل النينجا» من المراكز العشر الأولى.

مادونا «ملكة المشاهير» في بريطانيا

■ لندن – يو بي اي: استحوذت ملكة البوب الأمريكية مادونا على أكبر مساحة من أعمدة الصحف البريطانية خلال العقد الماضي، لتنال لقبة ملكة المشاهير.

وذكرت صحيفة «الدايلي ستار» البريطانية أن النجمة مادونا احتلت أكبر مساحة في أعمدة المقالات الصحافية في بريطانيا.

وأشارت الدراسة عن الصحف البريطانية أن النجم روبي ويليامز احتل صدارة المشاهير الذكور الذين تناولتهم الصحف البريطانية خلال السنوات العشر الماضية.

وأظهرت الدراسة التي أجرتها قناة «أونلاين تي في» أن ويليامز ومادونا تفوقا على مايكل جاكسون، الذي يعتبر الاسم الأبرز لعام 2009.

مادونا

6 وجوه جديدة أبطال المسلسل المصري «الجامعة» بينهم سعوديان ولبنانية

هاني خليفة يتحدث مع مدير التصوير

■ القاهرة – د ب أ: انتهى المخرج المصري هاني خليفة من تصوير أكثر من نصف مشاهد المسلسل التليفزيوني الجديد «الجامعة» الذي قامت على كتابته ورشة عمل أشرف عليها كاتب السيناريو محمود دسوقي ويناقش قضايا الشباب العربي.

ويعتمد المسلسل على 6 شخصيات رئيسية 3 من مصر وشاب وفتاة من السعودية وفتاة من لبنان بجانب 10 شخصيات مساعدة بالإضافة إلى 7 ممثلين يؤدون أدوار أساتذة الجامعة ويتم تصوير معظم المشاهد داخل مقر الجامعة الأمريكية الجديد بالقاهرة ومواقع متعددة في القاهرة.

وقال المنتج عمرو قورة لوكالة الأنباء الألمانية (د.ب.أ) إن المسلسل سيكون جاهزا للعرض خلال الربع الثاني من عام 2010 مؤجلا الإفصاح عن القنوات التي اشترت حقوق البث حاليا والتي أكد أنها متعددة وتنتمي إلى عدة دول عربية.

وأضاف قورة أن مسلسل «الجامعة» اعتمد على أبحاث ودراسات أجريت في 7 دول عربية على مدار عامل كامل لدراسة أوضاع الشباب ومعرفة المضمون الذي يمكن أن يجذب انتباههم على شاشة التلفزيون، مشيرا إلى أن كل حلقة تتضمن عدة مفاجآت نتيجة التفاعل المباشر بين الطلاب العرب داخل الجامعة التي تتخذ من القاهرة مقرا لها.

وقال المخرج هاني خليفة إن العمل موجه لجيل الشباب لكنه صالح لكل الأعمار مطالبا بأن يتابعه الآباء والأمهات، لأنهم سيرون فيه مجتمع الجامعة على حقيقته مع تسليط الضوء على مختلف المواقف التي يمكن أن يمر بها الأبناء في تلك السنوات الحاسمة من حياتهم.

وحول التعامل مع الأبطال الذين ينتمون لجنسيات تتحدث لهجات مختلفة قال خليفة إن حاجز اللهجة لم يقف عائقا أمام تفاهم الأبطال الرئيسيين كون الجيل الجديد من الشباب العربي تخطى هذا الحاجز منذ فترة بعيدة بسبب الفضائيات التي كسرت عزلة اللهجات العربية.

وزيرا النفط الايراني والفنزويلي لن يشاركا في الاجتماع

اوبك: توقع عدم تغيير الإنتاج والتركيز على الالتزام

لواندا ـ من إنريكي أليدا وأليكس لولر:

من المنتظر أن تبقي منظمة أوبك على قيود الإنتاج دون تغيير في اجتماع تعقده اليوم الثلاثاء لكن يبدو من المرجح أيضا أن تدعو إلى تحسين درجة الالتزام بالقيود الحالية.

وأبلغ عبد الله البدري الأمين العام لمنظمة أوبك الصحافيين «بالنسبة لهذا الاجتماع.. لا تغيير.. هناك توافق آراء على عدم اجراء تغيير.

«إذا نظرت إلى السعر فإنه مريح جدا. إذا نظرت إلى العوامل الأساسية فإن المخزونات تميل إلى الارتفاع وعلينا العمل على خفضها إلى مستويات معقولة».

ولم تضطر منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) إلى تعديل حصص الإنتاج التي فرضتها منذ تقليص الإمدادات في أواخر العام الماضي لكبح انهيار السعر مع سقوط الاقتصاد العالمي في براثن الركود.

وقال نيل أتكنسون كبير المحللين لدى كيه.بي.سي لخدمات السوق «لو استمر السعر دون 70 دولارا لربما دفعهم هذا إلى التحرك. لكنه لم يفعل وقد عاد إلى نطاق السبعين دولارا ومن ثم لن يتدخلوا للتأثير عليه».

وبلغ سعر الخام الأمريكي 73.30 دولار للبرميل في معاملات امس الاثنين بعدما نزل عن 70 دولارا لفترة وجيزة الأسبوع الماضي.

ولا تحدد أوبك سعرا رسميا مستهدفا لكن عدة دول من بينها السعودية أكبر منتج للنفط في العالم وصفت 75 دولارا بالسعر العادل لكل من المستهلكين والمنتجين.

ومن المرجح أن تكون القضية الوحيدة أمام الوزراء هي درجة الالتزام بقيود المعروض الحالية والتي ضعفت في الشهور الأخيرة مما سمح بمزيد من النفط في السوق.

وقال وزير النفط الإماراتي محمد بن ظاعن الهاملي «نود أن نرى دوما التزاما أكبر».

وقال وزير النفط العراقي حسين الشهرستاني «ما سأطلبه وأتوقع أن يفعل الآخرون نفس الشيء هو أن تلتزم الدول بحصصها ولا تغرق السوق بكميات من الخام لا يوجد طلب عليها».

وبسبب التجاوزات فوق مستوى الحصص لا تزيد درجة الالتزام عن 60 في المئة من التخفيضات البالغة 4.2 مليون برميل يوميا التي اتفقت عليها المنظمة أواخر العام الماضي.

وبهذا يصبح إنتاج الأعضاء الأحد عشر الملزمين بأهداف المعروض 26.5 مليون برميل يوميا مقابل هدف يبلغ 24.84 مليون. وكانت درجة الالتزام بلغت ذروتها عند حوالي 80 بالمئة في شباط (فبراير) وآذار (مارس) عندما كانت الأسعار أقل بكثير.

وقد يصبح ضعف الالتزام مشكلة بالنسبة لأوبك إذا ضغط ارتفاع المخزونات على الأسعار في 2010.

وأقل دول أوبك التزاما هي أنغولا التي تتولى الرئاسة الدورية للمنظمة وتستضيف اجتماع الثلاثاء.

وبحسب مسح أجرته رويترز في الآونة الأخيرة تضخ أنغولا ما يزيد 320 ألف برميل يوميا على حصتها علما بأن حجم خفض الإنتاج المستهدف لها 240 ألف برميل يوميا.

ومن بين الدول الأخرى ضعيفة الالتزام إيران ونيجيريا. أما السعودية أكبر منتج في المنظمة فتتحمل العبء الأكبر وقد طبقت هدف خفض الإنتاج المقرر لها عند 1.24 مليون برميل يوميا بالكامل عدا 80 ألف برميل يوميا.

وقال مسؤولون إن وزير النفط الفنزويلي رفاييل راميريز لن يحضر اجتماع منظمة أوبك المقرر اليوم الثلاثاء في انغولا دون أن يعطوا سببا لغيابه.

وقال مسؤول طلب عدم الكشف عن اسمه «لن يحضر الوزير اجتماع اوبك». وحضر راميريز قمة ثنائية مع مسؤولين صينيين في كراكاس امس الاثنين.

وأفاد تقرير لوكالة أنباء فارس شبه الرسمية الايرانية امس بأن وزير النفط الإيراني مسعود مير كاظمي لن يحضر الاجتماع أيضا.

من جهته قال وزير البترول بدولة الامارات العربية المتحدة محمد بن ظاعن الهاملي امس الاثنين إنه يود أن يرى التزاما أكبر من جانب أعضاء اوبك بمستويات الانتاج المستهدفة.

وقال الوزير للصحافيين قبل اجتماع المنظمة الذي يبدأ اليوم الثلاثاء في لواندا «نود أن نرى دوما التزاما أكبر». واضاف انه لا يتوقع أي مفاجآت في اجتماع اوبك.

واعلن وزير النفط العراقي حسين الشهرستاني الاحد في لواندا ان مسألة تخصيص حصة انتاج نفطي للعراق لن تطرح قبل العام 2011 ويجب ان تأخذ قبل كل شيء بالاعتبار حاجات اعادة اعمار البلاد.

وقال الشهرستاني قبل اجتماع لمنظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك) في العاصمة الانغولية «لا اتوقع اية محادثات حول تحديد الحصص (...) قبل ان يزداد الانتاج العراقي بشكل ملموس» ولن يحصل هذا الامر قبل 2011 او 2012».

وخلافا لما هو حال الدول الـ 11 الاخرى في منظمة اوبك، لم تخصص اية حصة انتاج للعراق منذ العام 1990.

واضاف «عندما تطرح مسألة الحصص يجب ان تؤخذ بالاعتبار حاجات اعادة الاعمار للبلد بالاضافة الى قدرات الانتاج والاحتياط وتاريخ الانتاج» لبلد ما.

واشار الى انه «في حالة العراق، فان البلاد محرومة حتى من حصتها الخاصة في الاسواق العالمية وهذا الامر يجب ان يؤخذ بالاعتبار».

وفي الوقت الذي يطمح فيه العراق الى مضاعفة انتاجه من النفط خمس مرات حتى العام 2016 وان يعود عملاقا نفطيا منافسا للمملكة العربية السعودية، فان مسألة الحصص قد تكون مسألة حساسة جدا داخل منظمة اوبك لانها قد تثير المنافسات الداخلية.

وردا على سؤال على سعر برميل النفط الذي يراه عادلا، اجاب الوزير العراقي بان «سعرا ما بين 70 و80 دولارا هو معقول للمنتجين» لانه سيتيح الابقاء على الاستثمارات النفطية ومن التأثير سلبا على الاقتصاد العالمي.

استقرار سعر خام النفط

من فيينا قالت الأمانة العامة لمنظمة الدول المصدرة للبترول «أوبك» بمقرها امس الاثنين إن سعر سلة خاماتها استقر عند 71.78 دولار دون تغيير تقريبا في نهاية تعاملات الأسبوع الماضي وذلك قبيل انعقاد مؤتمرها في العاصمة الأنغولية لواندا.

وكان سعر خام نفط أوبك ارتفع يوم الجمعة الماضي بمقدار 0.01 دولار للبرميل (159 لترا) عن مستوى إغلاق اليوم السابق عليه.

ويأتي هذا على النقيض مع الخام الأمريكي وخام برنت اللذين ارتفعا بعد استيلاء جنود إيرانيين على بئر نفطية عراقية.

وتنتج 12 دولة عضو في أوبك 34 % من خام النفط العالمي. (رويترز)

وزير الاقتصاد الاماراتي (يمين) ونظيره العراقي يتحدثان على هامش اجتماع اوبك في انغولا

النفط يستقر فوق 73 دولارا مع انحسار التوتر الإيراني ـ العراقي

■ لندن ـ رويترز: استقر سعر النفط امس الاثنين بعد تسجيله زيادة بنسبة واحد بالمئة في الجلسة السابقة إذ انسحبت القوات الإيرانية جزئيا من منطقة النفط المتنازع عليها في العراق مما خفف حدة التوترات بين دولتين من أكبر مصدري النفط الخام.

وارتفع سعر النفط في عقود تسليم شباط (فبراير) وهو أكثر العقود نشاطا من حيث التداول مقتربا من 75 دولارا للبرميل مدعوما بموجة من الطقس البارد اجتاحت شمال شرق الولايات المتحدة وأوروبا ولكن المكاسب كانت محدودة خلال اسبوع اختزلته العطلات وقبيل اجتماع منظمة البلدان المصدرة للنفط (اوبك) المزمع عقده اليوم.

وبحلول الساعة 0856 بتوقيت غرينتش انخفض سعر عقود النفط الخام الامريكي الخفيف لتسليم كانون الثاني (يناير) – والذي ينتهي في وقت لاحق من هذا اليوم – 14 سنتا إلى 73.22 دولار للبرميل بعد أن ارتفع 73 سنتا عند التسوية يوم الجمعة.

وارتفع سعر مزيج برنت في لندن 25 سنتا إلى 74.02 دولار للبرميل.

وقال علي الدباغ المتحدث باسم الحكومة العراقية الاحد إن مجموعة صغيرة من القوات الإيرانية التي كانت سيطرت على بئر نفطية في منطقة نائية على الحدود بين البلدين الأسبوع الماضي لم تعد مسيطرة على البئر التي تعتبرها العراق جزءا من حقل الفكة النفطي. وقال كين هاسيغاوا مدير مشتقات السلع الاولية في شركة نيو ايدج للسمسرة في طوكيو «بالرغم من أن الحادثة تركت تخوفا إلا أنها لا تتدخل في إنتاج النفط ولذلك فهي ليست عاملا لإطلاق شرارة الزخم الصعودي».

وساعدت موجات البرد الشديدة في شمال شرق الولايات المتحدة وأوروبا في دعم الاسعار.

وارتفع سعر النفط من أقل مستوياته المسجلة على مدى شهرين ونصف الشهر عند 70 دولار للبرميل منذ اسبوع إذ اظهرت بيانات حكومية أن مخزونات الولايات المتحدة من النفط ونواتج التقطير انخفضت بشكل كبير لاسباب يرجع جزء منها إلى الطقس البارد.

ولكن ثبات الدولار حد من المكاسب إذ حام بالقرب من أعلى مستوى له فيما يزيد عن ثلاثة أشهر أمام اليورو امس الاثنين. وتجعل قوة العملة الامريكية السلع المقومة بالدولار أعلى تكلفة للمشترين بعملات اخرى.

وقال ادوارد مير المحلل لدى ام.اف جلوبل «نشك أنه (الدولار) سيظل مستمرا في ارتفاعه على الارجح إلى اخر العام وسيعمل على نزول الاسعار».

ولا يوجد سببا يذكر لتوقع إجراء تغيير في سياسة الانتاج من اجتماع الاوبك الذي يبدأ في لواندا اليوم الثلاثاء مع تصريحات وزراء النفط بأن المستهدفات لن تتغير.

واوضح على النعيمي وزير النفط السعودي بالفعل أنه يعتقد أن السعر الحالي للنفط مرض. وتبنى كل من شكيب خليل وزير الطاقة الجزائري وحسين الشهرستاني وزير النفط العراقي نفس وجهة النظر.

وارتفعت واردات اليابان من النفط الخام بنسبة 0.4 بالمئة في تشرين الثاني (نوفمبر) بالمقارنة مع نفس الفترة من العام الماضي وهي أول زيادة في 13 شهرا على اساس سنوي إذ تعافت الدولة من الازمة المالية العالمية. ولكن المكاسب كانت محدودة إذ خفضت مصافي النفط معدلات التشغيل لموازنة المخزونات الانتاجية المرتفعة من النفط.

الإيرادات الفعلية للعام الحالي بلغت 505 مليارات ريال بينما سجل الإنفاق 550 مليارا

السعودية تعلن موازنتها للعام 2010 بعجز متوقع 70 مليار ريال سعودي وزيادة الاستثمار

■ الرياض ـ رويترز ـ يو بي آي: قالت وزارة المالية السعودية امس الاثنين إن المملكة تتوقع ارتفاع العجز المالي إلى 70 مليار ريال (18.67 مليار دولار) في عام 2010 من 45 مليار ريال هذا العام مع زيادة الاستثمارات لتحفيز أكبر اقتصاد عربي وخلق وظائف.

وتعتزم السعودية زيادة الاستثمارات بنسبة 16 في المئة إلى 260 مليار ريال في 2010 رغم تراجع العائدات إلى 470 مليار ريال من 505 مليارات ريال في 2009.

وقال جون سفاكياناكيس كبير الخبراء الاقتصاديين لدى البنك السعودي الفرنسي في الرياض «إنها ميزانية لتعزيز الثقة بشدة يتوقع أن تزيد الثقة من الآن فصاعدا نظرا للقدرة الهائلة للدولة السعودية على دعم إنفاقها.»

وأضاف أن ميزانية 2010 تفترض سعرا للنفط يبلغ 46 دولارا للبرميل.

وبالنسبة لعام 2009 تتوقع المملكة عجزا يبلغ 45 مليار ريال مقارنة مع توقعات أولية بعجز يبلغ 65 مليار ريال.

وتتوقع السعودية أكبر مصدر للنفط في العالم والعضو بمجموعة العشرين أن يبلغ الانفاق 540 مليار ريال في 2010 انخفاضا من 550 مليار ريال متوقعة هذا العام.

لكن مونيكا مالك الخبيرة لدى هيرميس – القابضة ما زالت تتوقع نمو الانفاق.

وقالت «هذا لأن الحكومة دائما ما تقلل من تقديرات المصروفات».

وقالت وزارة المالية في بيان «تم التركيز على المشاريع التنموية التي ستؤدي ـ بمشيئة الله ـ إلى زيادة الفرص الوظيفية ووزعت الاعتمادات المالية بشكل ركز فيه على قطاعات التعليم والصحة والخدمات الأمنية والاجتماعية والبلدية والمياه والصرف الصحي والطرق والتعاملات الإلكترونية ودعم البحث العلمي».

وترغب المملكة – التي راكمت احتياطيات هائلة خلال انتعاش أسعار النفط الذي استمر ستة أعوام – في إنفاق أكثر من 400 مليار دولار خلال خمس سنوات لتطوير البنية التحتية والمطارات والطرق ومحطات الكهرباء.

وقال سايمون وليامز الاقتصادي في اتش.اس.بي.سي في دبي «الالتزام بانفاق (استثماري) أعلى في 2010 أمر حيوي ومناسب تماما. وهناك حاجة للمزيد من الحوافز المالية حتى يتمكن اقتصاد المملكة من كسب قوة دفع».

ولم تتأثر السعودية الى حد كبير بالاضطرابات العالمية وأزمة ديون مجموعة دبي العالمية مؤخرا وكشفت عدة شركات عن خطط لطرح أسهم بالبورصة أو إصدار سندات إسلامية (صكوك).

وقال سفاكياناكيس «هذه ميزانية أخرى موسعة في محاولة لمساعدة الاقتصاد على الانتعاش وإبقاء القطاع الخاص على مسار إيجابي. كان التجاوز في الانفاق الحكومي في 2009 أقل منه في 2008 مع ظهور الركود العالمي».

ويتوقع أن يتباطأ نمو القطاع الخاص إلى 2.54 في المئة في 2009 مقارنة مع 4.7 في المئة في العام السابق.

وتتوقع السعودية ارتفاع الناتج المحلي الاجمالي غير النفطي بالقيم الحقيقية بنسبة ثلاثة بالمئة في 2009 لكن مونيكا مالك تتوقع تسارع النمو إلى 4.4 في المئة في العام القادم مع انتعاش الاقراض وتحسن الثقة.

وسيرتفع الانفاق على التعليم والتدريب في 2010 بنسبة 13 في المئة إلى 137.6 مليار ريال.

وقالت الوزارة إن القيمة الاسمية للناتج المحلي الاجمالي تقدر بنحو 1.384 تريليون ريال في 2009 بانخفاض بنسبة 22 في المئة مقارنة مع 2008 لكنه سيرتفع بنسبة 0.15 في المئة بالبنود الحقيقية. وقال العاهل السعودي الملك عبد الله بن عبد العزيز في كلمة بهذه المناسبة إن الميزانية تضمنت برامج ومشاريع جديدة ومراحل إضافية لعدد من المشاريع التي سبق اعتمادها تزيد تكاليفها الإجمالية عن 260 مليار ريال مقارنة بـ 225 مليار ريال في ميزانية العام المالي الحالي.

تجدر الإشارة إلى أن ميزانية العام الماضي تم تقييمها على سعر 50 دولارا للبرميل الواحد للنفط في حين سجل سعر النفط متوسط 65 دولارا للبرميل خلال هذا العام واستطاع تجاوز حاجز الـ 70 دولارا في كثير من الأحيان.

وأضاف الملك عبد الله «تم تخصيص ما يزيد عن 137 مليار ريال لقطاعات التعليم العام والعالي وتدريب القوى العاملة وتشمل برامج هذا القطاع استمرار العمل في تنفيذ تطوير التعليم واعتماد إنشاء 1200 مدرسة جديدة للبنين والبنات».

كما تضمنت الميزانية اعتمادات للجامعات الأربع الجديدة في (الدمام، والخرج، والمجمعة، وشقراء) واستكمال المدن الجامعية في عدد من الجامعات القائمة، وإنشاء كليات تقنية ومعاهد مهنية جديدة.

وفي قطاع الصحة والتنمية الاجتماعية تم تخصيص ما يزيد عن 61 مليار ريال لمواصلة العمل على رفع مستوى الخدمات الصحية ودعم البرامج الاجتماعية.

وتضمنت الميزانية مشاريع صحية جديدة لاستكمال إنشاء وتجهيز مراكز الرعاية الصحية الأولية بجميع مناطق المملكة وإنشاء 8 مستشفيات جديدة وإحلال وتطوير البنية التحتية لـ 19 مستشفى قائماً.

وفي مجال الخدمات الاجتماعية تضمنت الميزانية مشاريع جديدة لإنشاء أندية ومدن رياضية ودور للرعاية والملاحظة الاجتماعية والتأهيل والاعتمادات اللازمة لدعم برامج الضمان الاجتماعي.

وتم تخصيص حوالي 22 مليار ريال لقطاع الخدمات البلدية تتضمن مشاريع بلدية جديدة وإضافات لبعض المشاريع القائمة. كما بلغت مخصصات قطاع النقل والاتصالات حوالي 24 مليار ريال لمشاريع جديدة وإضافات للمشاريع المعتمدة سابقاً.

وبلغ المخصص لقطاعات المياه والصناعة والزراعة والتجهيزات الأساسية الأخرى حوالي 46 مليار ريال لمشاريع جديدة لتوفير مياه الشرب وخدمات الصرف الصحي وللبنية التحتية والمرافق في مدينتي الجبيل وينبع الصناعيتين كما تضمن مشاريع لتجهيز البنية التحتية للصناعات التعدينية برأس الزور.

وكانت السعودية أعلنت العام الماضي ميزانيتها التقديرية بعجز متوقع يبلغ 65 مليار ريال وقد عرف عنها أنها تبني ميزانيتها السنوية على أساس أسعار متحفظة جداً لبرميل النفط الذي تشكل الإيرادات المتأتية منها ما يقارب 90 بالمئة من إيرادات أكبر مصدر للنفط الخام.

وأكد العاهل السعودي «انه سيستمر تطوير أجهزة القضاء وتنفيذ الخطة الوطنية للعلوم والتقنية والخطة الوطنية للاتصالات وتقنية المعلومات كما ستواصل صناديق وبنوك التنمية الحكومية المتخصصة تقديم القروض في المجالات الصناعية والزراعية والمشاريع الصغيرة والمتوسطة على الوزراء ورؤساء الأجهزة الحكومية المتابعة الدقيقة لما يُنفذ دون أي تقصير أو تهاون والاستشعار الدائم للمسؤولية والأمانة التي تحمّلوها أمام الله ثم أمامنا وعلى الأجهزة الرقابية القيام بدورها على أكمل وجه ورفع التقارير إلينا أولاً بأول». وتعد ميزانية 2009، أضخم ميزانية للسعودية على الإطلاق، وتزيد بمقدار 65 مليار ريال عن ميزانية عام 2008، والتي تعد ثاني أضخم ميزانية سعودية.

وبلغ حجم الدين العام بنهاية العام المالي 2008، 237 مليار ريال ويمثل ما نسبته 13.3 بالمائة من الناتج المحلي الإجمالي للعام نفسه مقابل 82 بالمائة لعام 2003، ويُتَوَقَّع أن ينخفض حجمه الصافي ليصل في نهاية العام المالي الحالي إلى حوالي 225 مليار ريال، إلا أن نسبته إلى الناتج سترتفع إلى 16 بالمائة نتيجة الانخفاض في إجمالي الناتج المحلي الإجمالي بالأسعار الجارية للعام المالي 2009.

وقال بيان وزارة المال السعودية انه يُتَوَقَّع أن تصل الإيرادات الفعلية في نهاية العام المالي الحالي إلى 505 مليارات ريال بزيادة نسبتها 23 بالمائة عن المقدر لها بالميزانية منها 86 بالمئة تقريباً تمثل إيرادات بترولية، وتقل عن إجمالي الإيرادات الفعلية التي تم تحقيقها في العام المالي الماضي بمبلغ 595 مليار ريال أي بانخفاض نسبته 54 بالمائة. ويرجع ذلك بشكل أساسي إلى الانخفاض في أسعار البترول والكميات المصدرة.

وقد بَلَغَت نسبة الإيرادات البترولية المتوقعة حتى نهاية العام المالي الحالي 135 بالمائة من المُقَدَّر لها لكامل العام المالي، وحَقَّقَت الإيرادات غير البترولية 80 بالمائة من المُقَدَّر لها لكامل العام المالي الحالي.

ويعود السبب في انخفاض الإيرادات غير البترولية إلى انخفاض عوائد الإستثمار نتيجة للأوضاع في أسواق المال العالمية.

أرامكو تمنح عقدي مسح سيزمي بقيمة 373 مليون دولار

الخبر (السعودية) ـ من ريم شمس الدين:

منحت أرامكو السعودية الشركة العربية للجيوفيزيقا والمساحة عقدي مسح سيزمي بقيمة 1.40 مليار ريال (373.3 مليون دولار) للتنقيب عن احتياطيات بحرية للنفط والغاز. ويأتي ذلك بعد شهور قليلة فحسب من فوز بي.جي.بي العربية بعقود لاجراء دراسات سيزمية في البحر الأحمر وحقل المنيفة النفطي وبعض مناطق الربع الخالي.

وفي تعليق بالبريد الالكتروني قالت الشركة العربية للجيوفيزيقا ومقرها السعودية إنها تتوقع بدء جمع البيانات من حقل الظلوف النفطي في تشرين الثاني (نوفمبر) مضيفة أن العمل سيستغرق عامين.

وقالت إن المسح السيزمي في الظلوف هو امتداد لعقد المياه الضحلة الذي أتمته الشركة الشهر الماضي وسيصل إلى الحدود الإيرانية.

والظلوف أحد أضخم حقول النفط السعودية ويقع بالقرب من حقلي السفانية والمرجان النفطيين.

وقالت الشركة إن العقد الثاني يغطي مناطق يصعب الوصول إليها. ولم تذكر تفاصيل أخرى لكنها قالت إن كلا العقدين يغطي مناطق بحرية في الخليج.

وأوضحت أنها ستجري عمليات المسح السيزمي باستخدام كابلات أعماق المحيطات.

وتسمح هذه الطريقة بالقيام بعمليات مسح سيزمي في مناطق لا تصل إليها السفن مثل المياه الضحلة أو حول منصات الحفر. وقال صداد الحسيني المسؤول الكبير السابق لدى أرامكو «هذا يمهد لبرنامج ما في الأجل الطويل... عادة يستغرق الأمر ثلاث إلى أربع سنوات قبل بدء الحفر». وكان خالد الفالح الرئيس التنفيذي لأرامكو قال في وقت سابق هذا الشهر إن الشركة تعتزم التنقيب عن النفط والغاز في المياه العميقة بالبحر الأحمر قبالة الساحل الغربي للمملكة.

وفي الشهر الماضي أبلغ رويترز أن أرامكو تعتزم التنقيب في مناطق بحرية أكثر عمقا في 2012.

والشركة العربية للجيوفيزيقا مملوكة بنسبة 51 في المئة لشركة سي.جي.جي فريتاس الفرنسية في حين تحوز شركة التصنيع وخدمات الطاقة (طاقة) السعودية النسبة الباقية.

نيجيريا: شل لم تخطرها بأي خطط لبيع حقول نفط

■ لاغوس ـ رويترز: قال وزير الدولة النيجيري للنفط أودين أجوموجوبيا امس الاثنين إن رويال داتش شل لم تخطر الحكومة بأي خطط لبيع حقول نفط في نيجيريا كما أفادت عدة صحف مطلع الأسبوع الحالي.

وكانت «صنداي تايمز» البريطانية أفادت أن أكبر شركة نفط أوروبية تعتزم بيع حقول تصل قيمتها إلى خمسة مليارات دولار في وقت يستعد البلد العضو في منظمة أوبك لفرض شروط أكثر تشددا على الشركات الأجنبية وفرض سيطرة أكبر على شركات النفط المحلية. وأبلغ أجوموجوبيا رويترز عندما سئل عن التقارير «شل لم تخطر الحكومة بأي خطط من هذا القبيل».

وقال «إنه أمر غريب بالفعل إذا صحت التقارير في هذا الصدد إذ تبدو شل حريصة على تجديد تراخيصها المنتهية في مناطق المياه الضحلة. ننوي بالتأكيد التحقق من الأمر بشكل رسمي».

وأحجمت شل عن التعليق وهي أقدم شركة نفط أجنبية في أكبر بلد افريقي منتج للنفط والغاز. وتدير الشركة حقولا برية عن طريق مشروعها المشترك اس.بي.دي.سي الذي تملك شركة النفط الوطنية ان.ان.بي.سي حصة نسبتها 55 بالمئة فيه بينما تحوز شل 30 بالمئة.

هوندا تعتزم طرح سيارة مدمجة جديدة في الهند

■ نيودلهي ـ د ب أ: أعلنت شركة «هوندا موتور» أنها ستكشف عن سيارة مدمجة جديدة منخفضة التكاليف خلال معرض نيودلهي للسيارات الشهر المقبل.

وقالت شركة «هوندا سيل كارز إنديا» فرع الشركة اليابانية في الهند في بيان لها :»السيارة الجديدة هى نموذج اختباري لمركبة صغيرة الحجم تعمل هوندا حاليا على تطويرها لتتناسب مع ظروف الهند ودول الاقتصاديات الصاعدة».

ووفقا لصحيفة «إيكونوميك تايمز» فإن البيان لم يشر إلى السعر، إلا أنه من المرجح أن يكون قريبا من متوسط سعر شريحة السيارات المدمجة الفاخرة الذي يقدر بعشرة آلاف دولار. ويسيطر على مبيعات هذه الفئة شركة ماروتي – سوزوكي الهندية اليابانية تليها هيونداي موتور الكورية الجنوبية.

روسيا تسعى لاستئناف امدادات الغاز التركمانية

تركمانستان تقترض مليار دولار من بنك التنمية الاسلامي والخليج

■ عشق أباد ـ موسكو ـ رويترز: ذكرت وسائل الإعلام الرسمية في تركمانستان امس الاثنين إن بنك التنمية الإسلامي ومجموعة من الصناديق التي تديرها الحكومات في عدد من البلدان الخليجية تعتزم إقراض تركمانستان مليار دولار لتمويل مشروعات البنية الأساسية.

وتسعى تركمانستان الدولة التي كانت معزولة لفترة طويلة وأكبر منتج للغاز في وسط آسيا إلى جذب الاستثمارات الأجنبية من أجل رفع الإنتاج واقامة علاقات تصدير جديدة في إطار محاولتها لتنويع اقتصادها بعيدا عن الاعتماد على روسيا كمستهلك رئيسي.

وذكر التلفزيون الحكومي في تركمانستان أن البلاد قدمت خلال اجتماع عقد الأسبوع الماضي سلسلة من المشروعات المرتبطة بالنقل ومواصلات والبنية الأساسية الصناعية والاتصالات لبنك التنمية الإسلامي وصناديق التنمية التي تديرها أوبك والسعودية والكويت وأبوظبي.

وأضاف أن المجموعة وافقت على عدد من المشروعات تبلغ قيمتها الإجمالية نحو مليار دولار. وستعقد تركمانستان التي حصلت هذا العام على قرض بقيمة أربعة مليارات دولار من الصين ملتقى استثماريا في أبوظبي خلال شباط (فبراير) المقبل.

واعتادت الدولة ذات الأغلبية المسلمة والعضو السابق في الاتحاد السوفييتي على بيع نحو 50 مليار متر مكعب من الغاز سنويا لروسيا وهو ما يعادل ثلثي إنتاجها الإجمالي وذلك حتى نيسان (ابريل) عندما جرى وقف الإمدادات بسبب الخلاف على التسعير.

وتمد البلاد حاليا خطوط أنابيب للصين وإيران لتنويع الصادرات كما بدأت شحن غاز البترول المسال بحرا إلى إيران خلال الشهر الجاري. وكذلك تجري تركمانستان مفاوضات لإمداد الغاز لخط نابوكو الذي يحظى بدعم الاتحاد الأوروبي والذي يمر عبر روسيا.

وسيتلقى الزعيمان الروسي والتركماني اليوم الثلاثاء في محاولة اخرى لاستئناف امدادات الغاز بين البلدين في اعقاب خلاف مع موسكو دفع عشق أباد للبحث عن أسواق جديدة مثل الصين وإيران.

وأتهمت تركمانستان والتي اعتمدت لفترة طويلة على مشتريات الغاز الروسية موسكو في نيسان (أبريل) بوقف واردات الغاز في وقت انخفض فيه الطلب في أوروبا وانتهجت سياسة الإمساك على مسارات لصادرات الغاز في اماكن اخرى.

ومن المقرر أن يعقد الرئيس الروسي ديمتري ميدفيديف مباحثات مع نظيره التركماني قربان قولي بيردي محمدوف في العاصمة التركية عشق أباد اليوم الثلاثاء في ثالث اجتماع يجرى عقده خلال ثلاثة أشهر لحل خلاف امدادات الغاز.

وأفادت وسائل الاعلام الروسية أنه في إطار الزيارة قد يتفق ميدفيديف مع تركمانستان على استئناف تجارة الغاز بدءا من 2010 ولكن عند مستوى نحو 10–11 مليار متر مكعب فقط سنويا وهو ما يمثل خمس ما كانت موسكو تستورده قبل النزاع.

وقال الكرملين إن التعاون في مجالات الطاقة سيأتي في مقدمة جدول الاعمال ولكنه لم يورد المزيد من التفاصيل.

ورفض مسؤولون تركمان وشركة غازبروم الروسية التي تحتكر صناعة الغاز التعليق على مباحثات هذا الاسبوع التي تأتي على خلفية انتعاش الطلب في أوروبا.

ويمثل الغاز الطبيعي بجانب النفط والقطن الجزء الأكبر من إيرادات الميزانية التركمانية لتصل إلى مليار دولار شهريا. وشجع التوقف تركمانستان على افتتاح خط أنابيب جديد لنقل الغاز إلى الصين هذا الشهر وعلى تطور الاتصالات مع إيران.

وتهدف تركمانستان إلى تعزيز إنتاج الغاز إلى 100 مليار متر مكعب في 2010 من نحو 75 مليار متر مكعب في 2009 ولكن الدولة فشلت مرارا في تحقيق المستويات المستهدفة للانتاج خلال السنوات السابقة.

ارتفاع أسهم سبايكر بدعم عرض جديد لشراء ساب

■ امستردام ـ رويترز: ارتفعت أسهم شركة صناعة السيارات الفارهة الهولندية سبايكر امس الاثنين بعدما قدمت عرضا جديدا لشراء العلامة التجارية السويدية ساب المملوكة لجنرال موتورز. وقالت سبايكر المملوكة جزئيا لمستثمر روسي الأحد إنها قدمت عرضا جديدا لشراء ساب من جنرال موتورز بعد يومين فقط من انهيار محادثات مع الشركة الأمريكية بشأن إنقاذ شركة صناعة السيارات السويدية الخاسرة. وينتهي أجل العرض المقدم من سبايكر كارز الساعة 2200 بتوقيت غرينتش امس.

وقفزت أسهم سبايكر بما وصل إلى 34.5 في المئة وفي الساعة 1051 بتوقيت غرينتش وجرى تداول سهم الشركة على ارتفاع بلغ 26.9 في المئة عند 2.17 يورو في امستردام بعدما عزز عرضها الجديد بشأن ساب الآمال في أن الشركة الهولندية الصغيرة ربما توسع عملياتها وقد تتحول إلى الربحية.

ومن شأن تخلص جنرال موتورز من العلامة التجارية السويدية البالغ عمرها 60 عاما أن يلغي 3400 وظيفة في السويد ويلحق ضررا بعدد 1100 وكالات توزيع لكن جنرال موتورز قالت أمس إنها ستقيم عدة مفاتحات جديدة بشأن ساب.

«سي.دي.سي» البريطانية تستثمر 100 مليون دولار في صناديق أفريقية

■ لندن ـ رويترز: قالت مؤسسة تمويل التنمية التابعة للحكومة البريطانية (سي.دي.سي) امس الإثنين إنها تستثمر ما يزيد عن 100 مليون دولار في صندوقين للاستثمار الخاص يركزان على المنطقة الواقعة جنوبي الصحراء الأفريقية الكبرى.

وقالت سي.دي.سي في بيان إنها بصدد استثمار 75 مليون دولار في هليوس انفستورز و20 مليون يورو (28.66 مليون دولار) في ديفلوبمنت بارتنرز انترناشونال.

وتستثمر سي.دي.سي في صندوق هليوس انفستورز 2 الذي يهدف لجمع 600 مليون دولار وسيستثمر في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والخدمات المالية والبنى التحتية والمنتجات الاستهلاكية والأنشطة الزراعية.

شركة أمريكية تباشر حفر بئرين للنفط في اقليم كردستان

العراق يتوقع استئناف تدفقات النفط من كركوك اليوم ويوقع عقد تطوير حقل الغراف النفطي في مدينة الناصرية

■ بغداد ـ دهوك ـ رويترز ـ د ب ا: قال نائب وزير النفط العراقي عبد الكريم اللعيبي امس الإثنين إن العراق يتوقع استئناف صادرات النفط من كركوك إلى تركيا اليوم الثلاثاء مضيفا أن خط الأنابيب تعرض لعملية تخريبية.

وفي وقت متأخر يوم السبت الماضي توقفت التدفقات من كركوك إلى ميناء جيهان التركي التي بلغت 404 آلاف برميل يوميا في المتوسط في تشرين الثاني (نوفمبر).

وقال اللعيبي للصحافيين «نتوقع استئناف الصادرات من كركوك اليوم الثلاثاء... تعرض خط الأنابيب الاستراتيجي إلى جيهان للتخريب».

وتوقفت الإمدادات عبر هذا الخط عدة مرات في الشهور الأخيرة وعادة ما ينقل الخط ربع صادرات النفط العراقية.

وتعرضت المنشآت النفطية وخطوط الأنابيب لأعمال عنف وتخريب منذ الغزو الذي قادته الولايات المتحدة في 2003 كما أدت أعطال فنية في بعض الأحيان إلى خفض تدفق النفط.

الى ذلك أعلن مسؤول اداري في إقليم كردستان العراق امس الاثنين أن شركة «هاند أويل» الأمريكية تقوم حاليا بالحفر والتنقيب عن النفط في قضاء الشيخان (450 كلم شمال بغداد).

ونقلت وكالة كردستان للانباء (آكانيوز) عن حسو نرمو قائمقام قضاء الشيخان قوله «ان شركة هاند أويل الأمريكية باشرت عمليات الحفر والتنقيب عن النفط في قرية إيسيا».

من جانبه أكد ممثل حكومة الإقليم لدى شركة أتلانتيك للحفر هذه الأنباء قائلا «بدأت أعمال الحفر في قرية إيسيا بقضاء الشيخان التابع لمحافظة نينوى اداريا ويخضع من الناحية العملية لاقليم كردستان لكن ليس مسموحا لي التصريح بأننا عثرنا على النفط أم لا، لأن عملنا يقتصر على الحفر».

فيما قال مهندس في شركة هاند أويل رفض ذكر اسمه إننا «بدأنا الحفر في قرية إيسيا لاستخراج النفط، وننوي البدء في حفر بئر أخرى في منطقة مانكيش في عام 2010». يذكر أنه تم في حزيران (يونيو) الماضي افتتاح حقل تاوك في دهوك وحقل طقطق قرب اربيل في مراسيم رسمية بعاصمة الإقليم اربيل ويتم استخراج 100 ألف برميل يوميا من النفط منهما.

من جهة اخرى أبرمت وزارة النفط العراقية امس الاثنين عقدا بالاحرف الاولى مع ائتلاف شركتي بتروناياس الماليزية وجابكس اليابانية لتطوير حقل الغراف في مدينة الناصرية (375 كم جنوبي بغداد).

ووقع العقد عن الجانب العراقي عبد المهدي العميدي نائب رئيس لجنة العقود والتراخيص فيما وقعه عن جانب شركة بتروناياس الماليزية ممثلها (هو ونغ) في حين وقعها عن جانب شركة جابكس كاتسو سوزوكي وبمقتضى العقد فإن الشركتين ستعملان على رفع سقف الانتاج في الحقل الى 230 الف برميل في اليوم لمدة عشرين عاما.

وبموجب العقد فإن شركة نفط الشمال العراقية ستكون الشريك العراقي في هذا الائتلاف بحصة 25 بالمائة.

وكان ائتلاف الشركتين قد فاز باستثمار حقل الغراف في اطار جولة التراخيص الثانية التي عقدت في بغداد يومي 11 – 12 من الشهر الجاري وحصلت شركة بتروناس الماليزية على 85 بالمائة وجابكس اليابانية على 15 بالمائة.

ودعا عبد الكريم لعيبي وكيل وزارة النفط العراقية المسؤولين في مدينة الناصرية الى انشاء شركة نفطية لادارة الحقول النفطية وابرزها حقلا الغراف والناصرية لان هذا الاستثمار سيوفر فرص عمل كبيرة.

واوضح ان بلاده تدرس عرض مشروع على الجانب الايراني لاستثمار الحقول النفطية المشتركة من خلال تأسيس شركة مشتركة من قبل البلدين او الاستعانة بمقاولين اجانب للاستفادة من الطاقات الانتاجية لهذه الحقول.

وذكر المسؤول العراقي للصحافيين عقب حفل التوقيع الذي جرى في وزارة النفط لاتوجد «مخاوف لدى الشركات الاجنبية التي تعتزم العمل في الاستثمارات النفطية العراقية».

واوضح «اننا نعمل على تسوية الخلافات بشأن الحقول والابار والتراكيب النفطية مع دول الجوار عن طريق الحوار».

وأضاف «أن حقل الفكة العراقي يدار الان من قبل عمال وفنيين عراقيين ولا توجد مشاكل حوله مع الجانب الايراني المشكلة الان في احدى الابار العائدة اليه وهي بئر غير منتجة حاليا وعلى وزارة الخارجية العراقية ونظيرتها الايرانية الاسراع في حسم موضوع رسم الحدود».

نائب رئيس لجنة العقود والتراخيص العراقي عبد المهدي العميدي (يمين) يصافح الياباني كاتسو سوزوكي ممثل شركة جابكس ويقف في الوسط ممثل شركة بتروناياس الماليزية هو ونغ بعد توقيع عقد تطوير حقل الغراف النفطي في مدينة الناصرية

وزير الاقتصاد الاماراتي: دبي قد تتلقى مزيدا من المساعدات من الحكومة الاتحادية أو أبوظبي في 2010

«دبي العالمية»: نسعى لتجميد مطالبات الدائنين وتمديد مواعيد الاستحقاق

■ دبي ـ ابو ظبي ـ د ب أ ـ رويترز: أعلنت مجموعة «دبي العالمية» امس الاثنين أنها «ستستمر في العمل مع الدائنين للسعي إلى تجميد مطالباتهم وتمديد مواعيد الاستحقاق بطريقة منظمة».

وعقدت المجموعة امس اجتماعا في دبي مع البنوك الدائنة ذات الصلة بعملية إعادة هيكلة ديون المجموعة.

وذكرت في بيان ان «هذا الاجتماع هدف إلى إطلاع البنوك على آخر المستجدات المتعلقة بخطط المجموعة لإعادة الهيكلة» مضيفة أنها «تسعى للتوصل إلى اتفاق مع الدائنين لتجميد ديون المجموعة وتمديد مواعيد الاستحقاق».

وشارك في الاجتماع مستشارو دبي العالمية: «ديلويت» و«روتشيلد» و«كليفورد تشانس».

وأضاف البيان «حصلت دبي العالمية على تأكيدات أنه في حال النجاح في تطبيق تجميد هذه المطالبات، ستقوم حكومة دبي من خلال «صندوق دبي للدعم المالي» بتقديم الدعم المالي اللازم حتى 30 نيسان (أبريل) 2010 لتغطية تكاليف رأس المال العامل والفوائد المستحقة لضمان استمرارية العمل في مشاريعها الرئيسية».

كما أكدت المجموعة «التزامها بالعمل بشكل وثيق مع لجنة التنسيق المعينة من قبل البنوك الدائنة للتوصل إلى حل مرض لجميع الأطراف يخدم مصالح البنوك والجهات الدائنة وجميع أصحاب المصالح المتأثرين بعملية إعادة الهيكلة».

الى ذلك قال سلطان بن سعيد المنصوري وزير الاقتصاد بدولة الإمارات العربية المتحدة امس الاثنين إن إمارة دبي التي يحين موعد استحقاق المزيد من ديونها خلال عام 2010 قد تتلقى مزيدا من المساعدات سواء من الحكومة الاتحادية أو من إمارة أبوظبي الغنية.

وفي رد على سؤال عما إذا كانت الحكومة الإماراتية ستقدم المزيد من الدعم المالي لدبي خلال العام المقبل قال المنصوري إن الموقف سيجري تقييمه.

وقال للصحافيين على هامش أحد المؤتمرات إنه يجب دراسة الموقف وتقييمه بصورة سليمة وبناء على ذلك سيجري التوصل إلى قرار سواء على المستوى الاتحادي أو المستوى المحلي لأن الدولة تنظر إلى الأمر على أنه اقتصاد واحد لا يتجزأ.

كما قال المنصوري امس الاثنين إن بلاده تعاملت بحرفية عالية مع الأزمة المالية العالمية حيث اتخذت الحكومة العديد من الإجراءات منذ بداية الأزمة المالية في شهر تشرين الاول (أكتوبر) 2008 وحتى اليوم.

وأوضح المنصوري انه «تم ضمان الودائع والتحفيز المالي للقطاع المصرفي وتأليف لجنة عالية المستوى لإدارة تداعيات الأزمة وصولا إلى تطوير البنية التحتية للاقتصاد الوطني وإصدار التشريعات والقوانين الجديدة».

وأضاف «الحكومة الإماراتية عازمة ومصممة على النهوض بالاقتصاد الوطني».

وذكر المنصوري، في بيان تلقت وكالة الأنباء الألمانية (د.ب.أ) نسخة منه، «أن دولة الإمارات تحرص دائما على أن تتعامل مع كافة الأوضاع والظروف، بشفافية عالية وبطريقة علمية مدروسة معتمدة بذلك على التحليل الدقيق واستخدام أرقى الوسائل والمعايير العالمية لضمان تحقيق أفضل النتائج المرجوة». وقال «هناك حملة إعلامية واسعة النطاق على دولة الإمارات العربية المتحدة تهدف إلى تغيير الحقائق وتضليل الرأي العام حول الواقع الاقتصادي للدولة»، مستغربا هذا الأمر الذي «لن يؤثر على السمعة الاقتصادية للدولة وعلى متانة الاقتصاد الوطني الذي أثبت جدارته في التعامل مع مختلف التحديات والمتغيرات الاقتصادية العالمية».

وأشار المنصوري إلى أن «مسألة ديون إمارة دبي لها خصوصية محلية وتتم معالجتها من قبل الجهات الحكومية المختصة على عكس ما أثير في احدى الوكالات الأجنبية امس الاثنين على لسان وزير الاقتصاد الإماراتي بأن إمارة دبي التي يحين موعد استحقاق المزيد من ديونها خلال عام 2010 قد تتلقى المزيد من المساعدات سواء من الحكومة الاتحادية أو من إمارة أبوظبي».

وأشار المنصوري إلى أن «هذا التصريح الذي نشر عن لسانه معاكس لما أدلى به حيث أن هناك خصوصية محلية للإمارة وجهات حكومية أخرى معنية بأزمة الديون».

اول اعمال البناء في مشروع دبي العالمية

اطلاق اعمال البناء الاولى على «جزر العالم» الاصطناعية قبالة شواطئ دبي

■ دبي ـ ا ف ب: اعلن مطور عقار الماني اطلاق عمليات البناء في منازل فخمة وفنادق على ارخبيل «جزر العالم» الاصطناعية، غير آبه على ما يبدو بمصاعب ديون مجموعة دبي العالمية التي تقوم شركتها العقارية «نخيل» بتطوير هذه الجزر.

وهو اول مشروع يعلن عن البدء باعمال انشائه فعليا على الارخبيل الذي يضم 300 جزيرة اصطناعية تشكل خارطة العالم.

وتعد شركة نخيل مسؤولة جزئيا عن ازمة ديون مجموعة دبي العالمية، وهي عرفت خصوصا بتطوير جزر النخيل الاصطناعية.

وخلال مؤتمر صحافي اقيم على جزيرة تمثل المانيا في الارخبيل قبالة شواطئ دبي، اكد مدير مجموعة «كلايندينست» الالمانية للتطوير العقاري ان شركته ستبنى على ست جزر مشروعها «قلب اوروبا» الذي يتضمن فيللا وفنادق وقصورا عائمة ومطاعم.

وقال جوزف كلايندينست في المؤتمر الصحافي ان اعمال البناء ستكلف 850 مليون دولار وستبدأ في الربع الاول من 2010 وستنتهي في 2015.

وحول مخاطر استثمار هذه الاموال نظرا الى مخاوف من تعثر شركة نخيل، قال الالماني انه لا يرى «اي خطر على الاطلاق».

مصر تدرس واردات قمح روسية طويلة الأجل

■ القاهرة ـ رويترز: قالت وزارة التجارة المصرية امس الإثنين إن مصر تدرس امكانية توقيع اتفاق طويل الاجل لاستيراد القمح من روسيا وتريد جذب المزيد من الاستثمارات الروسية لبناء صوامع.

وأضافت في بيان أن وزير التجارة رشيد محمد رشيد سيجتمع مع نظيره الروسي فيكتور خريستينكو يوم الأربعاء المقبل وسيبحث معه كذلك اتفاقية تجارة حرة بين البلدين. وقالت الوزارة دون الخوض في التفاصيل إن رشيد سيبحث امكانية توقيع اتفاقية طويلة الأجل لاستيراد القمح الروسي عالي الجودة بشروط تفضيلية.

واشترت مصر 3.61 مليون طن من القمح منذ بداية السنة المالية 2009 ـ 2010 في الأول من تموز (يوليو) الماضي 50 بالمئة منها من القمح الروسي.

وقالت الهيئة العامة للسلع التموينية المشتري الرئيسي للقمح في مصر الأحد إن جميع شحنات القمح التي دخلت مصر في الشهرين الماضيين جاءت بشهادات جودة أصدرتها وزارة الزراعة الروسية وأقرتها وزارتا الزراعة والصحة في مصر.

وكشف مسؤولو الحجر الزراعي في مصر فحصهم للقمح منذ حزيران (يونيو) الماضي بعد نشوب خلاف مع شركة محلية مستوردة للقمح هي التجار المصريون بشأن جودة شحنتين من القمح الروسي وصحة وثيقة استيراد قالت الشركة انها قانونية. وأدى الخلاف إلى إعادة تصدير الشحنتين.

وشددت الهيئة العامة للسلع التموينية كذلك شروط طرح عطاءات دولية هذا العام بعد الواقعة.

وتشمل الشروط الجديدة تحميل فقط الشحنات التي يبلغ وزنها 60 الف طن لمصر من ميناء واحد.

واتضح أن هذا البند يمثل انتكاسة كبيرة للصادرات الفرنسية إذ انه يستبعد ميناء روان وهو ميناء الحبوب الرئيسي في فرنسا لكنه ميناء ضحل لا يمكنه تحميل مثل هذه الشحنات.

تراجع التضخم بالمغرب 0.7 بالمئة في تشرين الثاني على أساس سنوي

■ الرباط ـ رويترز: قالت المندوبية السامية للتخطيط بالمغرب امس الاثنين إن أسعار المستهلكين بالمملكة تراجعت 0.7 في المئة على أساس سنوي في تشرين الثاني (نوفمبر) بعدما جاوز الانخفاض في أسعار الغذاء الزيادة في أسعار سلع أخرى.

وأضافت أن أسعار الغذاء التي تمثل أكثر من 40 في المئة من مؤشر التضخم انخفضت 2.3 في المئة في حين زادت أسعار السلع غير الغذائية 0.6 في المئة.

وقالت المندوبية إن معدل التضخم تراجع 1.6 في المئة في تشرين الثاني (نوفمبر) مقارنة مع الشهر السابق بفضل تراجع أسعار الغذاء بنسبة 3.7 في المئة.

ومن المقرر أن تجتمع لجنة السياسة بالبنك المركزي المغربي اليوم الثلاثاء لاتخاذ قرار بشأن ما إذا كانت ستبقي أسعار الفائدة القياسية دون تغير عند 3.25 في المئة.

وتتوقع الحكومة أن يبلغ معدل التضخم في نهاية العام نحو اثنين في المئة مقارنة مع 3.9 في المئة في العام الماضي وهو أعلى مستوى في عشر سنوات فيما يرجع أساسا إلى ارتفاع أسعار الغذاء والنفط.

تراجع عائدات الطاقة يقلص بشدة الفائض التجاري الجزائري في 11 شهرا

■ الجزائر ـ رويترز: أظهرت إحصاءات رسمية نشرت امس الاثنين أن تراجع أسعار النفط العالمية خفض الفائض التجاري الجزائري إلى 4.2 مليار دولار في الأحد عشر شهرا الأولى من عام 2009 من 36.35 مليار دولار في الفترة المماثلة من العام الماضي. وقالت وكالة الأنباء الجزائرية الرسمية نقلا عن بيانات لمصلحة الجمارك إن الصادرات بلغت 39.53 مليار دولار منخفضة من 72.41 مليار دولار في الاحد عشر شهرا الأولى من عام 2008 في حين انخفضت الواردات بنسبة 2.17 في المئة إلى 35.27 مليار دولار. وأضافت الوكالة أن قيمة مبيعات النفط والغاز للخارج – والتي مثلت 97.45 بالمئة من إجمالي الصادرات – انخفضت بنسبة 45.40 في المئة إلى 38.52 مليار دولار.

وارتفع الفائض التجاري الجزائري إلى 39.07 مليار دولار في 2008 من 32.53 مليار دولار في 2007.

بروة القطرية تسدد قرضا قيمته 700 مليون دولار

■ دبي ـ رويترز: قالت شركة بروة العقارية القطرية امس الاثنين إنها سددت قرضا مجمعا قيمته 700 مليون دولار.

وقالت بروة في بيان بموقع بورصة قطر على الانترنت «يأتي هذا الإعلان ليؤكد الأسس الصلبة التي تستند إليها بروة وقدرتها على الوفاء بالتزاماتها رغم الأزمة المالية العالمية وتداعياتها على القطاع العقاري فيما تواصل بروة إنجاز مشاريعها العقارية العملاقة التي تلعب دورا حيويا في بناء قطر المستقبل».

ورتب القرض عن طريق بي.ان.بي باريبا وجيه.بي مورغان وستاندرد تشارترد وبنك الخليج الدولي.

وكانت الحكومة أمرت في كانون الثاني (يناير) بروة التي تملك عقارات في باريس وسويسرا وبريطانيا بالاندماج مع الشركة القطرية للاستثمارات العقارية.

وزير الصناعة الصيني يتوقع نمو الإنتاج الصناعي في البلاد بنسبة 11 بالمئة هذا العام

■ بيكين ـ يو بي آي: توقع وزير الصناعة وتكنولوجيا المعلومات لي ييتشونغ امس الإثنين أن يسجل الإنتاج الصناعي في الصين ارتفاعاً سنوياً نسبته 11 بالمئة هذا العام مدفوعاً بحزمة الحوافز الحكومية.

ونقلت وكالة أنباء الصين الجديدة «شينخوا» ان لي قال في مؤتمر اقتصادي يستمر لمدة يومين في بيكين ان نمو الانتاج الصناعي سيضمن نمو إجمالي الناتج المحلي للبلاد بنسبة 8 بالمئة التي توقعتها الحكومة للعام الحالي.

وأشار إلى ان الإنتاج الصناعي ارتفع بأكثر من 10 بالمئة في شهر حزيران (يونيو)، مقارنة بـ3.8 بالمئة في أول شهرين من العام الحالي. وشهدت الأشهر الـ11 الأولى من العام الحالي ارتفاعاً نسبته 10.3 بالمئة مقارنة بالعام الماضي.

واضاف ان حزمة التحفيز الحكومية لمواجهة الأزمة المالية العالمية خففت صعوبات الانتاج التي تواجهها المشاريع التجارية وأدت إلى ارتفاع النمو الصناعي.

وأكد لي ان «أساس الانتعاش يزيد تدريجياً فيما لا تزال سياسات الاقتصاد الجزئي تطبق لدفع الاقتصاد العام القادم».

وتوقع نمو الانتاج الصناعي بنسبة 11 بالمئة في العام 2010.

غير انه حذر من «التفاؤل الأعمى» حيث ان الاستثمار الحكومي والقروض المصرفية هي السبب الرئيسي لانتعاش الانتاج الصناعي وليس الاستثمار الخاص مما يفرض تحديات.

وتابع ان القدرة الصناعية الزائدة ما زالت مشكلة تواجه اقتصاد البلاد خاصة وان الطلب العالمي لم ينتعش بعد من الأزمة المالية.

وستدفع الحكومة باتجاه المزيد من عمليات الاندماج والاستحواذ في القطاعات الصناعية لزيادة التركيز الصناعي والحد من توسع قدرات جديدة في بعض القطاعات.

اجتماع دبي العالمية يطغى على التعاملات في الإمارات

دبي ـ من اينجي كيوان:

تراجعت أغلب بورصات دول الخليج العربية امس الإثنين في حين عقدت شركة دبي العالمية المثقلة بالديون اجتماعا مع الدائنين طغى على التعاملات في الإمارات.

وشهدت الأسواق في المنطقة أحجام تداول ضعيفة انتظارا لنتائج الاجتماع.

وقال ماثيو ويكمان العضو المنتدب بالمجموعة المالية هيرميس في دبي «باستثناء ارتفاع سهم إعمار وسوق دبي المالي في أواخر التعاملات ظلت سوق دبي تتعرض لضغوط طوال الجلسة».

وأضاف «من المهم النظر إلى وضع السوق الآن والتفكير فيما إذا كنا في وضع جيد بما يسمح بالتداول عند مستويات سابقة على إعلان دبي العالمية لمستويات مديونيتها.

«الرد يجب ان يكون بالنفي القاطع والآن يتعين علينا التطلع إلى نتائج الربع الأخير من العام بحثا عن إشارات عن الاتجاه العام».

ونزلت أسهم بنك الإمارات دبي الوطني وبنك أبوظبي التجاري بنسبة 4.8 بالمئة لكل منها.

وخفضت مؤسسة التصنيف الائتماني موديز يوم العاشر من كانون الأول (ديسمبر) تصنيفها لبنك الإمارات دبي الوطني وبنكين آخرين في دبي وقالت يوم 15 كانون الاول (ديسمبر) انها قد تخفض تصنيفها لبنك أبوظبي التجاري وثلاثة بنوك أخرى في الإمارات بسبب استمرار عدم التيقن بشأن إعادة هيكلة ديون دبي العالمية.

وقال أيمن الصاحب من دراهم للوساطة المالية «قرب انتهاء الجلسة زادت أحجام التداول .. شهدنا عمليات شراء لأسهم إعمار وسوق دبي المالي وارابتك وسط تكهنات بأن أنباء طيبة ستعلن بعد انتهاء الجلسة».

وأصدرت دبي العالمية بيانا بعد اقفال الأسواق يفيد انها «ستستمر في العمل مع الدائنين للسعي إلى تجميد مطالباتهم وتمديد موعد الاستحقاق بطريقة منظمة» وانها ستحصل على دعم حكومي إذا تم التوصل إلى مثل هذا الاتفاق.

وكانت بورصة عمان أكبر خاسر في المنطقة حيث نزلت بنسبة واحد بالمئة منخفضة لليوم الرابع على التوالي. ونزل مؤشر بورصة قطر لليوم الثاني. وقادت البنوك الانخفاضات في السوقين.

وفي الكويت شهد سهم أجيليتي للخدمات اللوجستية أكبر انخفاض في يوم واحد في شهر بعد أن قالت الشركة انها تدرس الخيارات القانونية بعد أن قالت إن شركة مقاولات الدفاع الامريكية داينكورب انترناشونال أوقفت وحدتها الامريكية كمقاول من الباطن مما يعد انتهاكا لشروط العقد بين الجانبين. ونزل سهم الشركة 6.3 بالمئة.

وكانت بورصتا السعودية والبحرين الوحيدتين اللتين شهدتا ارتفاعا اليوم في المنطقة.

وزاد سهم معادن السعودية 1.6 بالمئة بعد ان وقعت أمس الأحد اتفاقا مع الكوا لبناء مجمع للالومنيوم بتكلفة 10.8 مليار دولار.

وارتفع سهم الشركة السعودية للصناعات الأساسية (سابك) 1.2 بالمئة بعد أن قالت إن مجلس إدارتها يوصي بدفع توزيعات أرباح بواقع 1.5 ريال للسهم عن عام 2009.

وفي دبي تراجع المؤشر 0.2 بالمئة إلى 1829 نقطة. ونزل سهم شعاع كابيتال 1.2 بالمئة ودو بنسبة واحد بالمئة. وارتفع سهم إعمار العقارية 2.1 بالمئة وسوق دبي المالي 2.2 بالمئة. وأغلق سهم ارابتك على انخفاض 1.3 بالمئة.

وفي أبوظبي نزل المؤشر 0.8 بالمئة إلى 2728 نقطة.

وتراجع سهم الدار العقارية 2.6 بالمئة ونزل سهم صروح العقارية بنسبة 4.3 بالمئة.

وفي عمان نزل المؤشر واحدا بالمئة.

وهبط سهم بنك مسقط واحدا بالمئة وبنك صحار 1.4 بالمئة.

وفي الكويت أغلق المؤشر على انخفاض 0.5 بالمئة إلى 7072 نقطة.

ونزل سهم شركة زين 3.8 بالمئة.

وفي قطر نزل مؤشر بورصة الدوحة 0.5 بالمئة إلى 7096 نقطة.

وهبط مؤشر البنك التجاري القطري 2.2 بالمئة ونزل سهم بنك قطر الوطني 0.6 بالمئة.

وفي السعودية ارتفع المؤشر الرئيسي للبورصة 0.6 بالمئة إلى 6252 نقطة.

وارتفع سهم مجموعة سامبا المالية 2.4 بالمئة.

وفي البحرين ارتفع المؤشر 0.3 بالمئة إلى 1451 نقطة.

انترناسيونالي يوسع الفارق على قمة دوري ايطاليا ويوفنتوس يخسر مجددا

■ روما – رويترز: وسع انترناسيونالي المتصدر الفارق مع اقرب ملاحقيه على قمة دوري الدرجة الاولى الايطالي لكرة القدم الى ثماني نقاط بفوزه 1–صفر على ضيفه لاتسيو بينما واصل يوفنتوس عروضه المتواضعة وخسر 2–1 بملعبه امام كاتانيا الذي يحتل المركز قبل الاخير.

وسجل صمويل ايتوو هدف انترناسيونالي في الدقيقة 14 بعد متابعة لكرة سددها المهاجم الكاميروني بالرأس وارتدت من فرناندو موسليرا حارس لاتسيو.

واستجمع لاتسيو المتعثر قواه في ظل طقس شديد البرودة باستاد سان سيرو لكن باستثناء المطالبة بركلة جزاء بسبب لمسة يد ضد البرازيلي مايكون اخفق فريق العاصمة الايطالية في صنع اي فرص حقيقية رغم سيطرته على الكرة أغلب الوقت.

وسيدخل انترناسيونالي فترة التوقف الشتوية وهو في صدارة الترتيب برصيد 39 نقطة من 17 مباراة.

ويحتل ميلانو المركز الثاني برصيد 31 نقطة ولعب 16 مباراة فقط إذ كانت مباراته امام فيورنتينا يوم السبت ضمن أربع مباريات تأجلت بسبب سقوط الثلوج بكثافة.

واستمرت صحوة روما بعد بدايته السيئة للموسم وتغلب 2–صفر على ضيفه بارما ليتقدم للمركز الرابع بفضل هدفين في الشوط الثاني حملا توقيع نيكولاس بورديسو وماتيو بريجي.

وخسر يوفنتوس الذي يحتل المركز الثالث برصيد 30 نقطة بعدما سجل ماريانو ايزكو هدفا قرب النهاية لصالح كاتانيا عقب إحراز لاعب الوسط البوسني حسن صالح حميديتش هدفا في الدقيقة 66 الغى به تقدم الفريق الزائر بهدف خورخي مارتينيز من ركلة جزاء في الدقيقة 23.

وازدادت الضغوط بشدة على تشيرو فيرارا مدرب يوفنتوس بعد خسارة فريقه 3–1 وهو يلعب بعشرة لاعبين أمام باري في الجولة الماضية وخروجه من دوري أبطال أوروبا إثر الخسارة 4–1 امام بايرن ميونيخ الالماني.

ونقل موقع صحيفة جازيتا ديلو سبورت الرياضية عن فيرارا قوله «سفينتنا تبحر وسط عاصفة هوجاء والطريقة الوحيدة للخروج من هذا الموقف هو البقاء متحدين».

واضاف «التفكير في الاستقالة لم يدر بخلدي مطلقا. اذا كانت هناك مشكلة واحدة فاننا كنا توصلنا لحل لها على الارجح».

وتابع «هناك سلسلة من الاشياء غير الصحيحة. نعلم اننا لا نؤدي بصورة جيدة في الأشهر الثلاثة الماضية مثلما فعلنا في بداية الموسم لكن الحل لن يكون في سوق الانتقالات».

وقال جان كلود بلان رئيس النادي إن منصب فيرارا مدافع يوفنتوس ومنتخب ايطاليا السابق في أمان. وقال رئيس يوفنتوس «لدينا ثقة في تشيرو وجهازه الفني».

ولاقى الفريق استقبالا عدائيا من مشجعيه امس وأعطى بعضهم ظهورهم للملعب اثناء المباراة وأوردت وسائل إعلام أن هتافات عنصرية سمعت من المدرجات.

وتأجلت مباريات جنوه مع باري واودينيزي مع كالياري وبولونيا مع اتلانتا بسبب سوء الأحوال الجوية.

ديجو ميلتو نجم انتر ناسيونالي (يمين) في منافسة على الكرة مع جيرسون ماجارو لاعب دينامو كييف خلال مباراتهما في بطولة اوروبا

بطولة فرنسا: اختبارات صعبة غدا لبوردو ومرسيليا وليون

■ باريس – أ ف ب: يخوض بوردو المتصدر وحامل اللقب اختبارا صعبا عندما يحل ضيفا على تولوز الثالث عشر غدا الاربعاء في المرحلة التاسعة عشرة الاخيرة من دور الذهاب ضمن الدوري الفرنسي لكرة القدم.

ويأمل بوردو الذي ضمن لقب بطل الخريف بفوزه الكبير على ضيفه لوريان 4–1، بمواصلة سلسلة انتصاراته المتتالية وتحقيق الفوز السادس تواليا للحفاظ على فارق النقاط الثماني التي تفصله عن مطارده المباشر مرسيليا او توسيعها في حال تعثر الاخير أمام ضيفه اوكسير الذي تصدر الدوري لفترة طويلة قبل ان يتخلى عن المركز الاول لبوردو.

ويملك بوردو الاسلحة اللازمة لكسب النقاط الثلاث وان كان يلعب خارج قواعده علما بانه حقق 3 انتصارات خارج ملعبه في مبارياته الخمس الاخيرة على حساب كل من نانسي 3–صفر وليون 1–صفر ومونبلييه بالنتيجة ذاتها.

ويعول بوردو على صانع العابه الدولي يوان غوركوف وهدافه الدولي المغربي مروان الشماخ بالاضافة الى البرازيلي جوسي والارجنتيني فرناندو كافيناغي الذي فك صيامه عن التهديف في المباراة امام لوريان بتسجيله الهدف الثالث لفريقه والاول له شخصيا منذ 22 شباط/فبراير الماضي في مرمى سانت اتيان، ودافيد بيليون صاحب الثنائية في مرمى لوريان.

ويدرك مدرب بوردو المدافع الدولي السابق لوران بلان ان مهمته لن تكون سهلة امام تولوز خصوصا بعد العرض الرائع الذي قدمه الاخير امام مضيفه اوكسير (1–1) وكان قاب قوسين او ادنى من الخروج فائزا. وقال بلان «تولوز فريق صعب المراس خصوصا امام الكبار. ليس لديه ما يخسره الان وسيحاول الاطاحة بنا لتكون انطلاقته نحو فرق المقدمة».

وأضاف «معنوياتنا مرتفعة وثقتي في لاعبي فريقي كبيرة وسنلعب المباراة من اجل الفوز ومواصلة انتصاراتنا لتوسيع الفارق عن ملاحقينا ورفع معنويات لاعبينا قبل فترة توقف الدوري، لان المرحلة الثانية ستكون صعبة جدا». ولن تكون مهمة مرسيليا سهلة امام اوكسير الجريح، وسيحاول اصحاب الارض استعادة نغمة الانتصارات التي توقفت السبت بالتعادل المخيب امام سانت اتيان المتواضع وصاحب المركز السابع عشر صفر–صفر بعد 3 انتصارات متتالية.

ويطمح مرسيليا الثاني الى استغلال عاملي الارض والجمهور والمعنويات المهزوزة للاعبي اوكسير بعد سلسلة من النتائج المخيبة في الفترة الاخيرة، لتحقيق فوز يشدد به الخناق على بوردو في حال تعثر الاخير علما بان مرسيليا يملك مباراة مؤجلة.

وكان اوكسير يسير في خط تصاعدي بعدما حقق 7 انتصارات متتالية خولته الصدارة لمراحل عدة، لكنه تعرض بعدها لخسارتين متتاليتين امام مضيفه باريس سان جرمان صفر–1 وضيفه نانسي 1–3 ثم 3 تعادلات متتالية امام لوريان وفالنسيان بنتيجة واحدة صفر–صفر وامام تولوز 1–1 ادت الى تراجعه الى المركز السابع بفارق 11 نقطة خلف بوردو المتصدر.

ولا تختلف حال ليون عن بوردو ومرسيليا حيث تنتظره مواجهة ساخنة امام شريكه في المركز الرابع مونبلييه.

ويعقد ليون امالا كبيرة على مواجهة مونبلييه لفك نحس نتائجه المتذبذبة في الآونة الاخيرة، آخرها سقوطه في فخ التعادل امام مضيفه موناكو 1–1.

وهو التعادل الرابع لليون في مبارياته السبع الاخيرة حيث حقق خلالها فوزا واحدا ومني بخسارتين.

من جهته، يسعى مونبلييه الى استعادة نغمة الانتصارات التي غابت عنه في المرحلتين الاخيرتين بخسارتيه امام ضيفيه بوردو صفر–1 ونانسي صفر–2، من أجل الاقتراب اكثر من بوردو المتصدر وان كان ذلك على حساب ليون الذي فقد الشيء الكثير من هيبته ومستواه الذي مكنه من نيل لقب الدوري 7 مرات متتالية قبل ان يجرده منه بوردو الموسم الماضي.

ويأمل ليل الثالث بمواصلة انتصاراته المتتالية عندما يحل ضيفا على نانسي الحادي عشر.

وحقق ليل 5 انتصارات متتالية حتى الان خولته المركز الثالث عن جدارة، بيد ان مهمته لن تكون سهلة امام نانسي الساعي الى فوزه الثالث على التوالي والابتعاد عن منطقة الخطر.

وتفتتح المرحلة اليوم الثلاثاء بلقاء لنس الرابع عشر مع سانت اتيان السابع عشر، وتختتم الاربعاء بلقاءات لومان الثامن عشر مع موناكو الثاني عشر، ولوريان العاشر مع فالنسيان الثامن، ونيس السادس عشر مع بولونيي التاسع عشر قبل الاخير، وباريس سان جرمان التاسع مع غرونوبل العشرين الاخير، وسوشو الخامس عشر مع رين السادس.

انكلترا تواجه مصر وديا باستاد ويمبلي في آذار

■ لندن – رويترز: قال الاتحاد الانكليزي لكرة القدم الاثنين، إن منتخب انكلترا سيلعب مباراة ودية دولية مع منتخب مصر بطل افريقيا باستاد ويمبلي في الثالث من آذار (مارس) المقبل.

وتأتي المباراة ضمن استعدادات انكلترا للمشاركة في نهائيات كأس العالم 2010 بجنوب افريقيا وستكون الأولى بين البلدين باستاد ويمبلي.

وستمنح هذه المباراة الفرصة لفابيو كابيلو مدرب انكلترا لمواجهة فريق يتشابه في اسلوب لعبه مع منتخب الجزائر الذي سيلتقي معه الفريق الانكليزي في دور المجموعات بنهائيات كأس العالم.

وتلعب انكلترا في نهائيات كأس العالم في المجموعة الثالثة مع منتخبات الجزائر والولايات المتحدة وسلوفينيا.

وكان منتخب الجزائر تأهل لكأس العالم بعد الفوز على مصر في مباراة فاصلة متوترة اقيمت بالسودان الشهر السابق.

ولم تلعب انكلترا مع مصر منذ نحو 19 عاما إذ كان اللقاء الأخير بينهما في نهائيات كأس العالم 1990 عندما فاز المنتخب الانكليزي بهدف نظيف أحرزه مارك رايت.

والمواجهة الوحيدة الاخرى بين مصر وانكلترا كانت في القاهرة عام 1986 وانتهت بفوز الفريق الزائر بأربعة أهداف مقابل لا شيء.

وقال الاتحاد المصري لكرة القدم إنه سيعلن تفاصيل الاتفاق مع انكلترا للعب هذه المباراة في مؤتمر صحفي اليوم الثلاثاء.

بوقرة نجم رينجرز الاسكتلندي يفوز بجائزة الكرة الذهبية في الجزائر

■ الجزائر – د ب ا: توج الجزائري الدولي مجيد بوقرة، نجم نادي رينجرز الاسكتلندي، بجائزة الكرة الذهبية في الجزائر، والتي تمنحها سنويا الصحيفتان المتخصصتان «الهداف» و «لوبيتور».

وتقدم بوقرة (27 عاما) على ابرز زملائه في المنتخب، خاصة عنتر يحيى، مدافع بوخوم الالماني، الذي حل في المركز الثاني.

وتوج فوزي شاوشي، حارس وفاق سطيف، بجائزة أفضل حارس وزميله في الفريق عبد المالك زياية على جائزة أحسن لاعب في الدوري الجزائري.

وحصل كريم زياني، لاعب فولفسبورغ الألماني، على جائزة أفضل لاعب في المنتخب الجزائري، فيما منحت لجنة التحكيم جائزة خاصة لكريم مطمور، لاعب بوروسيا مونشنغلادباخ الألماني، ورفيق حليش، لاعب ناسيونال ماديرا البرتغالي.

بطولة البرتغال: بنفيكا يطيح ببورتو ويواصل شراكة الصدارة مع براغا

■ لشبونة – أ ف ب: حسم بنفيكا قمة المرحلة الرابعة عشرة من الدوري البرتغالي لكرة القدم في صالحه بفوزه على غريمه التقليدي بورتو حامل اللقب 1–صفر وواصل صدارته وسبورتينغ براغا الفائز على مضيفه

في المباراة الاولى، قاد المهاجم الدولي الارجنتيني السابق خافيير بيدرو سافيولا فريقه بنفيكا الى الفوز على بورتو بهدف وحيد سجله في الدقيقة 23 رافعا رصيده الى 7 أهداف على لائحة الهدافين منذ انتقاله الى بنفيكا قادما من ريال مدريد الاسباني مقابل خمسة ملايين يورو.

وكان سافيولا انتقل الى ريال مدريد قادما من غريمه التقليدي برشلونة عام 2007 لمدة اربعة اعوام لكنه لم يحصل على فرصة حقيقية لابراز موهبته.

ورفع بنفيكا رصيده الى 33 نقطة بفارق الاهداف امام سبورتينغ براغا العائد بفوز ثمين على حساب مضيفه باكوش فيريرا بهدف وحيد سجله الدولي الكاميروني البرتو ميونغ زي في الدقيقة 45.

في المقابل، بقي بورتو في المركز الثالث برصيد 29 نقطة بعدما مني بخسارته الثالثة هذا الموسم.

وعزز ناسيونال ماديرا موقعه في المركز الرابع بفوز صعب على ضيفه اكاديميكا كوامبرا 4–3. سجل للفائز الانغولي غاليانو ماتيوس داكوستا (3) وميكايل روبن (36) والبرازيلي برونو دا سيلفا ادغار (52) والنيجيري كيفن اونييكاشي امونيكي (65)، وللخاسر الغاني ويليام تيبرو (11) والسنغالي مودو سوغو (58) وميغل فيدالغو (74).

وارتقى سبورتينغ لشبونة الى المركز الخامس بفوزه الثمين على مضيفه نافال بهدف وحيد سجله كارلوس سالبرو في الدقيقة 35، مستغلا خسارة ريو افي الخامس سابقا امام مضيفه فيتوريا غيمارايش بهدف وحيد سجله البرازيلي اندريزينيو في الدقيقة 52.

وفاز يونياو ليريا على بيلينينسيش بهدف وحيد سجله البرازيلي كاسيو في الدقيقة 62، وفيتوريا سيتوبال على ماريتيمو فونشال بثلاثة اهداف للبرازيلي اندري بينتو (13) والسنغالي لادجي كيتا (44 و90) مقابل هدفين لالونسو فيريرا.

بطولة المغرب: تعادل الرجاء والوداد في الدربي 107 والدفاع الجديدي يستعيد الصدارة

■ الرباط – أ ف ب: تعادل الرجاء البيضاوي حامل اللقب مع جاره وغريمه التقليدي الوداد البيضاوي 1–1 في الدربي الـ107 على استاد محمد الخامس في الدار البيضاء وامام نحو 70 الف متفرج ضمن المرحلة الثانية عشرة من الدوري المغربي لكرة القدم.

وكان الوداد البيضاوي في طريقه الى انتزاع فوز ثمين عندما تقدم بهدف للاعب وسطه عبد الحق ايت العريف في الدقيقة التاسعة، بيد ان عمر النجدي ادرك التعادل في الدقيقة 86 وانقذ حامل اللقب من الخسارة الثانية على التوالي والثالثة هذا الموسم بعد سقوطه امام الفتح الرباطي صفر–1 في الثاني من كانون الاول (ديسمبر) الحالي في المرحلة التاسعة، وامام المغرب الفاسي بالنتيجة ذاتها السبت الماضي ضمن المرحلة الحادية عشرة.

وكان الوداد البيضاوي الطرف الافضل في المباراة وحرمه القائم الايمن من هدف محقق بتصديه لتسديدة القائد المخضرم هشام الليويسي، ثم نابت العارضة عن حارس مرمى الرجاء ياسين الحظ في التصدي لتسديدة الكونغولي ليس مويتيس.

وهو التعادل الـ51 بين الفريقين في الدوري منذ عام 1957 مقابل 31 فوزا للرجاء و25 للوداد. وسجل الرجاء 89 هدفا والوداد 80 هدفا.

كما انه التعادل الـ53 في اللقاءات الـ120 التي جمعت بينهما في مختلف المسابقات (الدوري والكأس المحليان) مقابل 37 فوزا و104 اهداف للرجاء و30 انتصارا و95 هدفا للوداد.

وعزز الوداد البيضاوي موقعه في الصدارة برصيد 24 نقطة بفارق الاهداف خلف الدفاع الحسني الجديدي الذي استغل تعثره ليستعيد موقعه بفوزه على ضيفه الفتح الرباطي بهدفين نظيفين سجلهما عادل كروشي (16) واحمد شاقو (32).

وبقي الرجاء البيضاوي ثالثا برصيد 18 نقطة بفارق الاهداف امام الكوكب المراكشي المتعادل مع ضيفه شباب المسيرة صفر–صفر.

ولعب الكوكب المراكشي بعشرة لاعبين منذ الدقيقة 32 اثر طرد مهاجمه البرازيلي غيلسون دي سوزا.

وارتقى الجيش الملكي الى المركز التاسع بتغلبه على ضيفه وجاره جمعية سلا بهدف وحيد سجله جواد وادوش في الدقيقة 23. ورفع الجيش الملكي رصيده الى 14 نقطة بفارق الاهداف خلف اولمبيك خريبكة الذي تعرض للخسارة امام مضيفه النادي القنيطري بهدف وحيد لعبد الرحيم ابرباش في الدقيقة 39.

وهو الفوز الاول للنادي القنيطري بقيادة مدربه الجديد الارجنتيني اوسكار فولوني، والثالث له هذا الموسم فتخلص من المركز الاخير بعدما صعد الى المركز الخامس عشر برصيد 11 نقطة بفارق نقطة واحدة أمام شباب المسيرة الذي تراجع الى المركز السادس عشر الاخير.

وبدوره حقق الوداد الفاسي فوزه الثالث هذا الموسم عندما تغلب على ضيفه الاتحاد الزموري للخميسات بهدف وحيد سجله المخضرم عمر حاسي في الدقيقة 44.

وتعادل حسنية أغادير مع اولمبيك اسفي صفر–صفر، والمغرب التطواني مع المغرب الفاسي بالنتيجة ذاتها.

تشيلسي يدافع عن قائده جون تيري ضد اتهامات الإعلام البريطاني

■ لندن – د ب أ: أصدر نادي تشيلسي الإنكليزي لكرة القدم بيانا الاثنين دافع فيه عن قائد فريقه الأول جون تيري بعد الادعاءات التي نشرت عنه بأنه تلقى أموالا سرية مقابل الترتيب لجولات داخل الملعب التدريبي للفريق.

وزعمت صحيفة «نيوز أوف ذا ورلد» البريطانية أن تيري تسلم عشرة آلاف جنيه إسترليني (16 ألف دولار) خصص مبلغ ثمانية منها للأعمال الخيرية وألفي إسترليني لشخص وسيط، ونشرت الصحيفة نسخا من شرائط يبدو فيها أن تيري يعترف بقيامه بهذا الأمر دون علم مدرب تشيلسي الإيطالي كارلو أنشيلوتي.

وجاء في بيان تشيلسي: «إن نادي تشيلسي يستقبل أعدادا كبيرة من الزائرين في ملعبه التدريبي طوال العام أغلبهم من رعاة النادي الرئيسيين وشركائنا في الأعمال الخيرية والمشجعين».

وأكد البيان أن لاعبي الفريق يلعبون دورا كبيرا في تنفيذ هذه الزيارات وأن جون تيري بطبيعة الحال يلعب دورا رئيسيا بشكل خاص حيث استضاف عددا كبيرا من الأطفال وأسرهم هذا الموسم من خلال شركائنا في الأعمال الخيرية مؤسستي «هيلب لندن تشايلد» و«رايت تو بلاي».

وأضاف البيان: «كما نظم جون عددا من الزيارات لأسر تضم أطفالا مرضى نتيجة لمراسلات شخصية.. وبعكس التقارير الصحفية وشريط الفيديو الذي ظهر صباح أمس، فإن تشيلسي واثق تماما من أن تيري لم يسبق له على الإطلاق أن طلب مالا أو حتى قبله مقابل قيامه بالمساهمة في تنظيم زيارات للملعب تدريبات الفريق».

ومع ذلك فقد أشار تشيلسي إلى أنه سيشدد إجراءاته الأمنية.

وقال النادي الإنكليزي في بيانه: «إن تشيلسي يمنح المساحة للاعبيه لتولي الأمور وفقا لتقديراتهم الخاصة عندما يتم الاتصال بهم شخصيا للمساعدة في هذه الزيارات بينما يخضع النادي إجراءاته الأمنية وإجراءات الدخول للملعب التدريبي في ستامفورد بريدج لعملية مراجعة مستمرة».

وأضاف: «ولكن نظرا للخرق الأمني الذي تحدث عنه المقال الصحفي فإننا سنرفع درجة الرقابة الأمنية فيما يتعلق بالدخول إلى ملاعبنا من أجل سد أي ثغرات في نظامنا الأمني».

بلنسية يهدر فرصة التقدم للمركز الثالث بعد التعادل بالدوري الاسباني

■ مدريد – رويترز: أهدر بلنسيه فرصة قضاء فترة التوقف الشتوية وهو في المركز الثالث بدوري الدرجة الاولى الاسباني لكرة القدم بعدما اكتفى بالتعادل بدون اهداف مع ديبورتيفو كورونا.

ولاحت افضل فرصة في اللقاء للاعب ديبورتيفو خوان كارلوس فاليرون لكنه سدد بالرأس في العارضة قبل نهاية الشوط الاول.

وبقي بلنسيه في المركز الرابع برصيد 29 نقطة من 15 مباراة ويتخلف بنقطة واحدة وراء اشبيلية صاحب المركز الثالث الذي خسر 2–1 بملعبه امام خيتافي يوم السبت.

ويملك برشلونة المتصدر وبطل كأس العالم للاندية 39 نقطة متقدما بنقطتين على ريال مدريد الذي سحق ريال سرقسطة 6–صفر يوم السبت.

ويأتي ريال مايوركا في المركز الخامس وله 27 نقطة بالتساوي مع ديبورتيفو كورونا السادس بعد الخسارة 2–1 خارج ملعبه امام ملقة المتواضع.

وهز اسبانيول الشباك للمرة الاولى في ست مباريات ليفوز بهدفين دون رد على فريق اخر يشهد تعثرا مثله هو الميريا الذي اقال مدربه هوجو سانشيز.

وسجل خابي ماركيز الهدف الاول لاسبانيول قبل نهاية الشوط الاول مباشرة وضاعف فيران كوروميناس النتيجة بهدف ثان قبل تسع دقائق من النهاية ليترك الميريا بنقطة واحدة من مبارياته الخمس الاخيرة.

وقال الميريا في بيان «الفونسو جارسيا رئيس النادي وريكاردو مارتينيز نائب رئيس النادي اجتمعا لمدة ساعة مع المدرب ومساعده بعد اللقاء». واضاف «وبعد تحليل موقف الفريق.. ابلغ الرئيس المدرب هوجو سانشيز و(مساعده) سيرجيو ايجيا باقالتهما».

وكان سانشيز مهاجم ريال مدريد ومنتخب المكسيك السابق عين مدربا لالميريا خلفا لجونزالو اركونادا قبل عام تقريبا.

وبعد خمس خسائر متتالية سيتنفس ماوريسيو بوكيتينو مدرب اسبانيول الصعداء بعدما تقدم فريقه للمركز الثالث عشر في الترتيب برصيد 16 نقطة.

وتقدم ملقة للمركز الثامن عشر بفوزه المفاجئ 2–1 على ضيفه ريال مايوركا المتألق مؤخرا ليحقق انتصاره الثاني هذا الموسم.

وأهدى خطأن من دودو اواتي حارس مايوركا هدفا لملقة في كل شوط ليحقق الأخير الفوز بعد خمسة تعادلات متتالية.

وواصل فياريال الابتعاد عن منطقة الخطر بفوزه 2– صفر على ريسنغ سانتندر ليحتل المركز التاسع برصيد 21 نقطة.

ويجب على اتليتيكو مدريد الذي يحتل المركز الخامس عشر برصيد 14 نقطة ان يتقدم بالشكر الى حارس مرماه سيرجيو اسينخو بعد التعادل 1–1 خارج ملعبه مع تنيريفي بعدما انقذ ركلة جزاء نفذها نينو في الشوط الاول.

وتستأنف منافسات دوري الدرجة الاولى الاسباني في الثاني من كانون الثاني (يناير).

ميسي يتألم لاتهامه بعدم الإخلاص مع المنتخب الأرجنتيني

■ مدريد – د ب أ: بعد أن صبر طويلا على اتهامات قطاع عريض من جماهير الكرة ووسائل الإعلام الرياضية في بلاده، قال النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي إنه «يتألم» بسبب من يقولون إنه لا يشعر بكونه أرجنتينيا.

وتساءل ميسي (22 عاما) في مقابلة نشرتها امس صحيفة «البابيس» الأسبانية «ماذا يعرف هؤلاء عن أحاسيسي؟».

ويتألق نجم برشلونة، الذي من شبه المؤكد أن يحصل على جائزة أحسن لاعب في العالم من الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) بمدينة زيورخ السويسرية، بقميص النادي الكتالوني، لكنه يقدم في المقابل أداء غير مقنع مع منتخب التانغو، وهو ما جعله هدفا للعديد من الانتقادات في البلد اللاتيني.

وقال اللاعب خلال المقابلة «ما من شيء يؤلمني كقولهم إنني لست بأرجنتيني».

وأضاف ميسي صاحب هدف الفوز 1/2 لبرشلونة على استوديانتيس دي لابلاتا الأرجنتيني في نهائي بطولة كأس العالم للأندية بالإمارات السبت «الحياة حملتني إلى برشلونة. منذ كنت طفلا لم أحلم سوى باللعب في الدرجة الأولى بالأرجنتين، وبارتداء قميص التانغو، لا شيء أكبر منذ ذلك بالنسبة لي».

وتابع اللاعب «أحيا في كتالونيا، لكنني أرجنتيني حتى النخاع. من الصعب الحديث عن المشاعر، فكيف كان سهلا عليهم أن يصفوا ما أشعر أنا به؟ لا يهمني أن يقولوا عني إنني كتالوني، لكنني أستاء لقولهم إنني لست بأرجنتيني».

ووصل الأمر بالصحيفة الأسبانية إلى سؤال اللاعب عن الفريق الذي يتمنى له الفوز خلال المباراة الودية التي تجمع منتخب إقليم كتالونيا مع المنتخب الأرجنتيني، حيث قال «الأرجنتين. وبعد ذلك لتفز كتالونيا دوما».

أما السؤال الثاني المهم فكان عن لهجة اللاعب «قضيت عشرة أعوام في برشلونة ولم تتغير لكنتك. لماذا؟»، وأجاب «لا أعرف. أنا أرجنتيني، وأتحدث مثلهم. دائما ما نطقت هكذا لأنني أرجنتيني». وكان ميسي قد غادر مدينة روساريو مسقط رأسه وهو في الثالثة عشرة إلى برشلونة للالتحاق بفرق الناشئين في النادي الكتالوني.

ويرى نجم برشلونة أنه يدفع بتلك الانتقادات الوافدة من الأرجنتين، ثمن عدم لعبه لأي فريق أرجنتيني على مستوى الكبار.

وقال «ربما لكوني لم ألعب لأي ناد في الدرجة الأولى، أو لأنهم لم يتابعونني وأنا أكبر... ربما أضر بي ذلك وجعلهم يشعرون أنني أنتمي إلى هنا أكثر مما أنتمي إلى هناك».

كيف خدم الخليجيون الحوثيين؟

■ لم يتوقع الخليجيون أنهم عندما أخرجوا اليمنيين من بلدانهم وطردوهم من أعمالهم أنهم مهدوا بفعلهم هذا، لهذه الأيام التي ظهر فيها الحوثي، وقد وجد من يتبعه الكثير من اليمنيين الذين ضاقت عليهم الأرض، فالفقر من جهة والجهل من جهة، ليستفيد النظام بدفع هذا الشعب إلى التجنيد كفرصة وطريقة وحيدة للحصول على راتب ووظيفة، ويستفيد الحوثي للتجنيد لأفكاره ومآربه، وبدلا من أن يتأثر النظام من الفعل الذي صنعه الخليجيون، تضرر الشعب واستفاد النظام المغضوب عليه.

في تلك الفترة الصعبة من تاريخ اليمن، فمن المعلوم أنه من السهولة بمكان قيادة شعب جاهل وفقير عن قيادة شعب متعلم وغني، أو لنقل شعب يعيش بكرامة لذلك، وفي مثل هذه الظروف التي يعيشها اليمنيون، فإن أثرها أول من سيكتوي بها جيرانهم إما حسدا من النعيم الذي ينعم به الجار وجار الجار محروم، وهذا من أحد الأسباب التي جعلت جبريل يوصي بالجار وسبب آخر يجعل نار المعاناة والفقر تنتقل من اليمن إلى جيرانها وجود من له مصلحة في تعكير صفو وراحة إخواننا وجيراننا المتخمين بالنعم، والذين لا يؤدون لنا حقوق الجوار التي لو أدوها ورعوها حق رعايتها لوجدوا شعب يحفظ للكرام حقوقهم ويدافع عنهم ويقابل الإحسان بالإحسان، والتاريخ خير شاهد، فقبل عام 1990، وعندما كانت العلاقة طيبة بين الشعب اليمني وبقية شعوب الجزيرة العربية نعم الجميع بالأمن والاستقرار والطمأنينة ومنذ تعكرت الأجواء وظهرت الضغائن والجميع في معاناة مستمرة، وإن اختلفت أشكالها، لذلك فالعلاج معروف، فهل الجرأة موجودة لتناوله ؟

جلال الوهبي
Glal_wh@yahoo.com

الخليج وايران تاريخ من الاضطراب

■ منذ سقوط دولة فارس والايرانيون يظنون ان العرب اسقطوا حضارتهم الى الأبد، رغم ان الحرب بينهم والروم لم تكن تهدأ الا لتشعل من جديد، واستخدموا العرب كأحد ساحات الحرب، وكلما وصل الفرس الى قمة الهرم في الخلافة العباسية والعثمانية ظهر الفساد وقام العرب السنة في ظن الايرانيين بمحاربتهم، لذا فالعلاقة بين العرب السنة والشيعة الايرانيين علاقة تقارب علاقة القط والكلب فالكلب يظن ان القط يهز ذيله ليسخر منه والقط يعتبر الكلب ساعيا وراء افساد فرحته، فما زال العرب السنة يلصقون تهمة إفساد دولتهم عن طريق نشر مذهب التشيع.

اما الان فالعرب يتعاملون مع أيران كالنكتة الصعيدية الذي يتفق فيها ثلاثة على سرقة بنك الأول يسرق والثاني يراقب والثالث يبلغ الشرطة، ولم نع ان ما يجمعنا أكبر من الذي يفرقنا، وان علاقة ايران بامريكا ومناوارتهم الا صراع على العرب ومكانتهم والسيطرة على منطقتهم سواء مباشرة لايران او غير مباشرة لامريكا عن طريق اسرائيل ومن مصلحة العرب التعامل مع ايران حسب نظرية الجار قبل الدار وبدلا من مجاراة أمريكا التي تريد العرب في حرب مع ايران ونسيان قضية اسرائيل او تصالح مع ايران، ليغلقوا كماشة على من اسرائيل وايران ذراعهما العملاء العرب.

ويجب ان نعلم ان ايران بالتفكير في مصدر بديل للطاقة انما تعطي للعرب درسا في الأقتصاد، بدلا من تصبب العرق في قرائتنا لدراسات نضوب النفط والخوف من تحول العالم لمصدر غير النفط والغاز في الطاقة، ويكفي ان ندلل ان ايران نجحت في جعل الخليج المعرف لدينا فقط بالعربي وفي باقي العالم بالفارسي رغم وجود منظمة من ست دول فقط غنية تحمل اسم الخليج العربي لم تستطع حتى الآن الاتفاق الكامل على قضية صراع الأمارات مع ايران على الجزر الثلاث، ولم تتوحد على أي نهج سياسي او اقتصادي في حين أوروبا ببلدانها الخمس والعشرين اتحدت تحت راية اليورو.

فارس عبدالله يحيى الوادعي –اليمن
faris361@hotmail.com

من قلة الخيل!

■ من منا لا يعرف المثل القائل «أني واخوية على ابن عمي وانا وابن عمي على الغريب». هذا فيما اذا تعدى شخص من هؤلاء على الآخر فتستفز الغيرة العربية للأخ او ابن العم، فتراهم يصطفون مع أخيهم او ابن عمهم! وفي نهاية المطاف الخاسر الرئيسي في هذه العمليه هو الغريب! وهناك حاله اخرى لدى العرب في حالة وجود تنازع ما بين عشيرتين يتم تدخل عشيرة ثالثة في حل النزاع وديا أو بدفع دية في نهاية الأمر، ولكن لم نسمع في التاريخ العربي كله ان استعانت عشيرتان او طائفتان بالغريب! والظاهر من قلة الاخوة وابناء العمومة تم الاستعانة بالغريب.

وياليت الغريب المستعان به من ذوي السمعة الطيبة في حل النزاعات او جمع ما بين المتنازعين!! فبالعكس هو من يطالب بتقسيم المقسم وتجزيىءالمجزأ، فالكل يعلم بأن (جو بايدن) هو من أراد تقسيم العراق الى ستة أقسام، وها هو الآن يقوم بجمع اهل العراق فيما يسمى بالمصالحة الوطنية!

ولكن لا عتب عليه ولا حتى على ما يسمى بالسلطة العراقية، بل العتب كل العتب على الحكومات العربية التي تقف مكتوفة الايدي تتفرج على العراق عندما احتل وتتفرج عندما سرقت أمواله والآن تتفرج على الغريب، وهو يقوم بحل النزاعات والتصالح فيما بين العراقيين! فلا قول لنا الا المثل القائل.. من قلة الخيل.. ياعرب.

زياد الشيخلي

يا بخت كوريا!

■ مليون مرة يا بخت كوريا لديهم الخيال الخصب أكثر منا نحن العرب، واكثر من أي شعب آخر، فقد التقطوا فكرة الليبيين لنقل الماء من الصحراء اقصى جنوب ليبيا الى الشمال في انابيب اطلقوا عليها اسم «النهر العظيم» تكلف اثنين وعشرين مليارا من الدولارات. واصبح الخيال الجامح حقيقة واقعة.

وعرضوا على ليبيا فكرة اخرى، وهي بناء خط أنابيب بترول بين ليبيا وكوريا. الخط يبدأ من اليمن الى كوريا، ويتم نقل البترول اولا بالسفن من ليبيا الى اليمن.. مشروع جامح آخر كما جاء في جريدة «القدس العربي»، وستمر سنون قليلة لنكتشف ان الخط العجيب او الخيال قد اصبح حقيقة واقعة ربما يتكلف ستين او ثمانين مليارا من الدولارات... فهم يحيلون التراب الى ذهب فقد تمكنوا من صهر علب المشروبات المثلجة مثل الكوكولا وغيرها، وحولوها الى ما أطلقوا عليه «الومنيوم حبيبي»، مثل «الخشب الحبيبي»، ووجدوا ان الالومنيوم الحبيبي أخف من الالومنيوم الطبيعي خمس مرات واشد صلابة منه خمس مرات، ووجدوا له استخدامات في الصناعة والبناء.

دعنا مشغولين في طوابير العيش وماتشات كرة القدم والحمد لله الذي لا يحمد على مكروه سواه.

طه شواط محمد – نيويورك

لهذه الأسباب لن تفتح أمريكا جبهة في إيران

■ لا يخفى على كل من يتابع وسائل الإعلام ما تتعرض له إيران من ضغوطات دولية جعلت البعض يتكهن بإعادة سيناريو حرب العراق الأخيرة (2003) في أرض الفرس خاصة وأن نفس الطبول بدأت تقرع بنفس الشاكلة التي قرعت عليها في العراق بل لعله نفس الطبل الذي سيحمل من بغداد إلى طهران ليواصل مسيرته وإن كانت إلى حد كتابة هذه الأسطر فاشلة في أرض الرافدين، في العراق المنهك القوى فما بالك بإيران القوية. كلنا يتذكر أن الحرب على العراق ظلت تطبخ سنوات اتبعت فيها الدول المعتدية مراحل علّها ستعاد في إيران بداية بالتهديد بإحالة ملف القضية إلى أروقة مجلس الأمن إلى إحالته فعلا ثم فرض عقوبات اقتصادية وكلها تمهيد لإنهاك القوة الرابعة عسكريا عالميا آنذاك حتى يتسنى لأمريكا غزو بلاد الرشيد دون أخطار غير عابئة بالمستنقع الذي ستسقط فيه بعد السقوط المدوي في ظاهره لبغداد ولكنه سقوط ذكي جدا ذات 9 نيسان/أبريل 2003.

المتتبع لهذا المسار يلاحظ أن الأحداث يمكن لها أن تتكرر في إيران فنفس المراحل متبعة الآن لكن السؤال الذي يطرح نفسه بكل إلحاح هو: هل ستفتح أمريكا جبهة في إيران؟ وما مدى استعداد الإيرانيين لهذه الحرب إن اندلعت؟ وهل اعتبر الأمريكيون من حرب العراق؟ وهل استطاع الإيرانيون تعديل بعض الأوتار استنادا إلى حرب جارتهم العراق؟

لقد أثبت لنا التاريخ أن الأمريكيين أذكياء في تعاملهم مع المسائل العالمية خاصة تلك المتعلقة بالحروب وإن أثبتوا غباءهم في العراق، فلو عدنا إلى الحربين العالميتين للاحظنا دهاء هؤلاء في دخولهم متأخرا للحربين (1917 بالنسبة للأولى و1943 للثانية) وتركهم الأوروبيين في مواجهة دامية استفادت منها أمريكا التي أصبحت بعد 1945 قوة عالمية وفرضت سيطرتها على العالم وإن كان في جزء منه باعتبار وجود الاتحاد السوفييتي آنذاك كقوة عالمية ثانية ولكنها حادت على عادتها في خوض الحروب أثناء غزوها للعراق مما أوقعها في مستنقع استفادت منه إيران القوة الصاعدة في الشرق الأوسط والتي تدرك جيدا أن الأحداث الحالية والصعوبات التي تواجهها أمريكا في المنطقة ستحول دون اندلاع حرب أخرى في المنطقة على الأقل في الوقت الحالي رغم حاجة ما يسمى بإسرائيل لهذه الحرب وأنا أقول أن أمريكا لن تتجرأ على خوض حرب ضد إيران وذلك للأسباب الآتية :

أولا: لأنها تتخبط في بلاد الرافدين وتتكبد خسائر جسيمة ولكن التعتيم الإعلامي المفروض هو الذي حال دون كشف أرقام ضحاياها الصحيحة وتواجه مقاومة شرسة أفقدتها القدرة على إنقاذ مجالها الداخلي من الأخطار ولعلي لا أبالغ إذا قلت أن أصغر الدول مساحة في العالم قادرة على احتلال أمريكا لو توفرت العزيمة ولو لبعض الوقت فأمريكا اليوم تواجه فيتناما جديدة وإن اختلفت الجغرافيا وأمريكا وبدهائها المعهود تعلم جيدا أن حربا على إيران المجاورة للعراق قد توسع مجال المقاومة وتصبح المصلحة بين العدوين السابقين مشتركة فتتحد المقاومتين الإيرانية والعراقية لأن العدو واحد.

ثانيا: نحن نعلم أن أمريكا تنعم اليوم بهدنة طويلة الأمد مع شيعة العراق وذلك بحكم مصالح الطرفين طبعا فهي إن فتحت النار على إيران فإن هؤلاء الشيعة سينتفضون بدافع مذهبي فلا ننسى أن شيعة العراق سيقفون مع شيعة إيران وبالتالي سيتسع مجال المقاومة العراقية ولن يبق في حدود المثلث السني فحسب بل سيشمل وسطها وجنوبها الممتد جغرافيا وإن سيظل شمالها بعيدا عن أية مواجهة بحكم مصالح الأكراد هناك مع أمريكا التي تسوق لهم وهما إسمه دولة كردية في الشمال مما سيسقط مزيدا من الضحايا في صفوف الجيش الأمريكي خاصة وأن العديد من شيعة العراق تربوا في أحضان إيران ولن يسمحوا بالتالي بتجاوزات أمريكية في إيران كما سمحوا لها بذلك في العراق ، فأمريكا لا تريد إفساد استقرار الجنوب النائم .

ثالثا: أن أمريكا تجهل الجغرافيا والثقافة الفارسية ولتتجاوز هذا العائق لا بد من إرسال جواسيس لإيران ولا بد من الاعتكاف على دراسة اللغة الفارسية وتجهيز عملاء لها هناك وهذا يستوجب سنوات وسنوات فأمريكا ظلت تدرس الجغرافيا والثقافة العراقية منذ نهاية الحرب العراقية – الإيرانية سنة1989 بل وقبلها ولم تخض الحرب على العراق إلا في آذار/مارس 2003 إذا اعتبرنا أحداث 1991 مجرد غارات واعتداءات لا غير.

رابعا: أن أمريكا تدرك جيدا أن إيران قد استوعبت درس العراق وتوفر لديها الوقت الكافي للاطلاع على نقائص أمريكا وأخطائها وكذلك أخطاء العراق فتكونت لديها بالتالي فكرة جديدة عن الحرب العصرية ولن تسقط في ما سقطت فيه العراق من أخطاء إضافة إلى الوازع الإسلامي الذي يحكم الشعب الإيراني والعلاقة الجيدة بين الحاكم والمحكوم أي بين السلطة والشعب وبالتالي تكون إمكانية حصول خيانة في صفوف المؤسسة العسكرية أو في صفوف الشعب كما حصل في العراق ضئيلة للغاية إن اندلعت الحرب لأن الرئيس أحمدي نجاد منتخب من طرف الأغلبية عكس صدام حسين الذي استولى على السلطة عن طريق انقلاب عسكري والذي توترت علاقته برعيته مما سهل عملية وجود متعاونين مع الجيش الأمريكي لأن الكل يهابه ولا يحبه فمجرد توفر الفرصة للإطاحة به حصلت الخيانة ولو من المقربين منه فأحمدي نجاد يحظى بالأغلبية وبالتالي فإن الشعب الإيراني سيلتف حوله وأمريكا تدرك ذلك جيدا.

خامسا: أثبت التاريخ أن فتح عدة جبهات ومحاولة الاتساع أكثر ما يمكن عادة ما يؤدي إلى الانهيار ولنا في هتلر خير مثال فعند الامريكان جبهتان واحدة في العراق والأخرى في أفغانستان ـ علاوة على حروبهم بالوكالة في أماكن أخرى كالصومال مثلا – ولا أظن انهم يجهلون خطورة فتح جبهة ثالثة في إيران ستكون أقوى وأعتى الجبهات.

يمكن – إذن – الخلاص إلى القول بأن التهديدات الأمريكية ما هي سوى ضغوطات لتخويف الإيرانيين ليس إلا ، خاصة بعد تصريحات نجادي المعادية للابن المدلل إسرائيل والاهانات المتكررة التي ما فتىء يلحقها بالقوة الأعتى عالميا وحتى لا تفكر دولة أخرى في التطاول على الامبراطورية العظمى وحتى لا يشجع ذلك المقاومة العراقية التي ظلت ثقتها تزداد شيئا فشيئا.

محمد صلاح حقي – تونس
Slh1636@yahoo.fr

هل يحتاج حزب الله الى ورشة تنظيمية؟

■ لعل الوثيقة السياسية لحزب الله شكلت حدثا نوعيا في تاريخ الحزب ولبنان بل يمكن القول انها تاريخية حتى على صعيد الاحزاب والتيارات العربية، خصوصا القوى المقاومة وحركات التحرر ويمكن وصف هذه الوثيقة بانها تصلح ان تكون كدستور عربي لما تحمله من اطلاع تاريخي لمشاكل الامة العربية والاسلامية والمشاريع الصهيو – امريكية التي تستهدف الامة وسبل مواجهتها بجدية وتوفير كل ما تتطلبه من وعي وارادة لكسر هذه المشاريع واستنهاض الامة.

الا ان اطلاق هذه الوثيقة بهذا التوقيت قد يعتبره البعض مرحلة تجدد وتطوير في الخطاب والاداء السياسي والفكري للحزب ويشكل انجازا جديدا يضاف لرصيد الحزب الذي يشغل الدنيا من مشرقها الى مغربها.

قد تتعدد التوصيفات والتحليلات عن الحزب ووثيقته السياسية في هذه الايام، ومن المؤكد ان حزب الله اليوم يعتبر انه اجتاز العديد من المصاعب والتحديات داخليا وخارجيا وهو في اعلى درجات الجهوزية في مواجهته لاي عدوان صهيوني محتمل على لبنان وهذا امر صحيح، بل يضاف اليه تمكنه من مقاربة ما تمر به المنطقة من صراعات اقليمية حادة بالحد من انعكاساتها السلبية عليه.

لكن ما لم يلحظه حزب الله هو شيء بغاية الاهمية له تأثير خطير على كل الانجازات التي حققها وقد يكون له تداعيات على مستقبله التنظيمي بكافة قطاعاته السياسية والعسكرية والاجتماعية، هو التغيير المتسارع لمسلكية الحزب بعد حرب تموز/يوليو 2006، والتي تبدأ من قيادة الصف الاول ولاتقف عند حدود العناصر.

في وصف عام ومختصر لهذا الحال يصف بعض المراقبين حزب الله اليوم ونصره في 2006 بمرحلة ما بعد العدوان الثلاثي عام 1956 في مصر، وان الابتعاد القسري للسيد حسن نصر الله عن الاهتمام التنظيمي التفصيلي بسبب التهديد الامني، للمرحلة نفسها للرئيس الراحل جمال عبد الناصر بعد عام 1956 وكيف حول بعض قادة ثورة يوليو هذا النصر واهتمام الرئيس بالقضايا القومية والاستعداد لمواجهة اسرائيل، الى تشكيل مراكز قوى لانفسهم وتصرف كل منهم انه هو عبد الناصر ما ادى الى نشوب شوائب وحالة غير صحية بين الثورة والشعب الذي دعمها والتف حولها، واليوم هناك من يلمس هذه المقارنة مع بعض قادة حزب الله الذين يتحدثون ويتصرفون على انهم السيد حسن نصر الله.

هذا المشهد الشكلي العام لوصف الحزب بعد 2006، اما في المضمون التفصيلي تتعدد الانتقادات من قبل جمهور الحزب نفسه وليس من قبل خصومه لانهم ليسوا مستعدين لتوجيه نقد له قد يعطيه فرصة لتصحيح الخلل الحاصل، ومن جملة هذه الانتقادات حالة الرخاء المادي غير الطبيعي لبعض القادة والعناصر وحتى على صعيد زوجاتهم وابنائهم بشكل لا يمت بصلة الى التقاليد والمبادىء الشرعية والفقهية والفكرية والعقائدية لحزب الله حزب المستضعفين اولا واخيرا، بالاضافة الى التغيير السلوكي للعنصر الشاب في الحزب وعدم التزامه وانضباطه مقارنة مع ما كان يمثله هذا العنصر قبل تحرير 2000 وبعده.

بين الجنوب والضاحية والبقاع واين ما تواجد جمهور للمقاومة تسمع حكايا واحاديث عن تغيير بوجه الحزب المثالي تنظيما وانضباطا سلوكيا ودينيا وتواضع المؤمن وزهده، وان ملامح هذا التغيير ليست بسيطة او محدودة بل تنتشر وتمتد بشكل واسع حتى ان كلمة «واسطة ومحسوبية ومدعوم» بدأت تأخذ حيزا كبيرا داخل جسم الحزب وايضا التمييز التنظيمي على شكل نفوذ القوى، بين التنظيمي والسياسي والجهادي والتنفيذي والاعلامي والتربوي، وصولا الى القطاع المؤسساتي الانساني والانمائي والتربوي وحتى الاجتماعي والصحي والذي لم يعد يشبه حزب المستضعفين بل حزب «سبور» على الطريقة اللبنانية.

ان اعظم واجمل ما في حزب الله انه قدم منذ انطلاقته صورة مغايرة في تميزها تنظيما وانضباطا وسلوكا في كافة الميادين عن كل حركات وتيارات المقاومة وحتى عن الاحزاب والتيارات السياسية في لبنان وعلى امتداد الكرة الارضية، واكثر ما يخشاه جمهور وانصار هذا الحزب المثالي والمتميز، ان يتحول الى «منظمة تحرير جديدة» والخشية ايضا من ان يكون السيد نصر الله ابعده الخطر الامني على حياته عن التفاصيل التنظيمية للحزب وهناك من يفتح على «حسابو» داخل الحزب في موقع هنا او هناك، والخوف الذي ينتاب الكثيرين ان تمتد هذه الحالة لتصل الى جسم المقاومة، خصوصا وان حزب الله اليوم بات يشكل اليوم قالب حلوى من يأكل منه اي يستفيد من قوته وانجازاته يمدحه ويؤيده ومن لم يستطع ذلك يعمل على تحطيمه وتشويه صورته، وللحديث تتمة.

عباس المعلم – لبنان
Abbas_468@hotmail.com

مأساة أسير

■ ولدت في هذا الوطن الحبيب ورسمت منهجا لحياتي يقوي نفسي ويشد من أزري وينقذ صبري على ما أراك تعانيه من أعمال عنف وهدم وبناء ومد جذور الاستيطان وفرض للتهويد حتى رسخت في داخلي الرغبة واحتمال الصبر على ما أراك تعانيه أيها الوطن العزيز صحيح أنني تعلمت العديد من مفاهيم الصبر والتحمل لأجلك يا وطني، ولكنك رسخت هذه المبادىء داخلي لشدة تعلقي وحبي ورغبتي أن يفك أسرك وأن تبتعد اليد الغاشمة عنك.

وقد زرعت في نفسي أن تكون من أهم مبادئي أن أعيش حرا عزيزا في سبيلك يا أيها الوطن العزيز وكان دفاعي عنك أحد أهم أهدافي فقد قضيت أيامي في ظل حناياك يا وطني الذي كنت أشم فيه رائحة العشق التي تنبع من بين زهور أشجارك التي ينتشر عطرها في كل مكان تحمله نسمات الهواء لتنتقل به إلى كل ركن من أركانك أيها الوطن الحبيب كانت ذكرياتي عظيمة عندما كنت أقضي نهاري تحت ظل شجرك الجميل وأستمتع بمنظر أزهارك التي تخرج ثمارك عشت أياما هي من أجمل أيام حياتي حتى جاء اليوم الذي تنطفئ فيه ضحكتي ويتغير مصيري لأكون بين جدران الظلام بعدما كانت الطبيعة تنسج.

لي أحلامي لقد أصبحت هنا في الأسر لا أرى الشمس لأنها انطفأت مثلما انطفأ هذا القلب من شدة التعذيب و طول الانتظار فأنا أنتظر منذ سنوات وفي كل سنة أقول هذا العام مولدي وانطلاقتي حتى قضيت سنينا وأياما طويلة في الانتظار لأرى أسرتي وعائلتي فقد تركت أطفالي صغارا لم يكونوا يبلغون المهد والآن أنتظر خروجي من هذه الحيطان الكئيبة التي قضيت فيها سنوات وأبنائي الآن أصبحوا آباء وأمهات وأنا في انتظار حتى أنني لم أعد أنتظر فقد تركت أيامي تمضي دون أن أشعر حيث فقدت أحاسيسي كلها من شدة التعذيب الذي تعرضت له وأنا أعيش على أمل حتى انطفأ نور الأمل.

وذهبت بعيدا عن هذه الدنيا وأصبحت في دار الخلد فقد سقطت شهيدا لم أر أبنائي ولا أحبابي فقد تركتهم وحصلت الفاجعة بموتي وبدلا من أن أرى أبنائي حيا التقيت بهم ميتا فقد كتب الله لي دار الآخرة حيث قضيت هذه الدنيا في ظلام دامس وهناك المئات بل الآلاف غيري يعيشون مأساتي وقد تركتهم إلى نهايتي الحتمية. فكم عانيت في حياتي حتى نفد صبري وكم آلمني أمة متفرجة عليّ وعلى غيري لم تستطع الوقوف والدفاع عني تركتني لألقى حتفي. ولكني صبرت وكان ذلك كله لأجلك أيها الوطن فمأساتي تكمن في رؤيتي لك وأنت في ظل التهويد والاستيطان نعم كم نحتاج لأن نصبر

ليس على أنفسنا بل على أمم متفرجة آه لو استطعت لما جعلتك أيها الوطن تنطق بأنين شدني وعذبني أكثر مما واجهت وكم تمنيت أن يكون صبري على ألمي هو كسر حزني عليك وانفراج همومي وأحزاني.

و من هنا أردت أن أبعث رسالتي إلى كل ضمير حي ليرأف بحال من بعدي فأنا واجهت نهايتي أما آن لك أيها الضمير العربي أن تصحو من غفوتك التي دامت سنوات وسنوات لتنقذ زملائي لأنهم سيواجهون نفس مصيري من التعذيب وسيموتون موتا سيجرح قلب كل محب لقد اكتفينا، قلوبنا تعبت وما زال الأمل في انتظار. أما آن الأوان لنحرر أسرانا أم اتخذنا من المشاهدة منهجا لحياتنا.

منال عمر محمود العامري – الاردن
manalalamiri@yahoo.com

11 ألف مائدة!

■ يوماً ما كنت في زيارة لأهل زوجي، حيث جلس أصغر أسلافي بجوار أمه (حماتي) وبدأ دخان سيكارته يضايقها، فنهرته لإبعاد الدخان عنها، فما كان مني إلا أن إبتسمت قائلة: «كل أبنائك مدخنون فماذا كنت تفعلين عندما يجتمعون حولك وسكائرهم».

عم الصمت المكان برهة، ثم هزت حماتي رأسها وخانتها دموعها ونظرت إليَّ قائلة: «أتعلمين شيئاً، لا أذكر قط أنني وأبنائي جلسنا جميعاً سوياً إلا وكان على الأقل إثنين منهم في السجون الإسرائيلية، لا أذكر يوماً إلا والمائدة ناقصة، لا أذكر إلا دائماً هناك من هو غير موجود، أخشى ألا يجتمعون إلا على قبري».

طأطأت رأسي من وجع الكلمات وشعرت أن آلامها تهزأ من كل آلامي وتسخر من كل همومي وما أدعية من عذاب وتلقي بهم في سلة المهملات، شعرت بهول الفراق ووجع الإنتظار وقلة الحيلة.

11 ألف أم تنتظر، منهن من ينتظرن فوق الأرض ومنهن من ينتظرن تحت الأرض، منهن من سيتمكن من تقبيل أبنائهن ومنهن من ستحول جدران قبورهن بينهن وبين من طال انتظارهم.

تجتمع كل يوم 11 ألف عائلة حول 11 ألف مائدة ناقصة و يفتقدون أحد ذويهم وتذرف عيونهم ملايين الدموع وتطلق حناجرهم ملايين الدعوات وتطوف عقولهم حول بعض الذكريات وتذهب أحلامهم ليوم اللقاء والافراج.

11 ألف معتقل فلسطيني يقبعون في سجون الظلم الإسرائيلي ينتظرون العودة الى موائدهم وفراشهم وذكرياتهم وأمهاتهم ومن ينتظرونهم.

ذهبت حماتي لحج بيت الله الحرام في نفس الاسبوع الذي أشعل الاعلام أخبار صفقة شاليط وتهيأ للجميع بأن العيد سيستقبل معنا من نفتقدهم وننتظرهم، غادرت حماتي للديار الحجازية وكلها أمل بأن تعود لبيتها وبه واحد أو أكثر من أبنائها الأربعة ذوي المؤبدات الكثيرة.

عادت حماتي يوم السبت من الحج مع دفعة أهالي الشهداء وتناولت طعام العشاء على نفس المائدة الناقصة، حيث لا يوجد أي تحرك عملي في الصفقة، كم هذا الانتظار مقيت في ظل عدم الإعلان عن وقت محدد.

سألتها يوماً ممازحة إياها: لو القائمين على الصفقة طلبوا منك أن تختاري من ستختارين أن يفرج عنه أولاً من الأربعةً، قالت لي طبعاً أختار أولاً المتزوج منهم «نصر أبو حميد» من أجل أبنائه الإثنين الذين يعانون وأمهم من مرارة فراقه، ثم يستحيل أن أستطيع أن أختار من الثلاثة الباقين واحداً دون الآخر، الحمد لله أن ليس من أحد يطلب مني ان أختار لأن هذا صعب جداً، أنا راضية بما يختاره الله لي ولهم.

حكمت بسيسو – رام الله

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

الاعلام المصري بين التردي والتميز: عن البرادعي ومنى الشاذلي ومحمود سعد

فرانسوا باسيلي*

■ كلمة «اعلام» تعني اعطاء «المعلومة» ولكن الاعلام المصري في تناوله للمعركة الكروية بين مصر والجزائر وبعدها في هجومه «الشوارعي» ضد الدكتور البرادعي نفاقا للنظام وحفاظا على مراكز الإعلاميين الرسميين «الكبار» قد اثبت بشكل مفضوح انه اعلام لايملك من المعلومة ولامن العلم شيئا وانه قد هبط بأدائه البائس اليائس الى اسفل السافلين، ملطخا بسمعته وسمعة مصر كلها في الطين– طين الجهل والحماقه والاسفاف.

إذ راح نجوم هذا الاعلام المريض يلوثون الفضاء التلفازي والورقي والسياسي والاجتماعي المصري والعربي بكم هائل من البذاءات والتشنجات العاطفية والترهات الكلامية والتنطعات الفجة التي كنا نراها في الازمان السابقة فقط في فئات البلطجية وفتوات الحواري، فإذا بنا نراها اليوم في فئات محسوبة ظلما وعدوانا على الاعلاميين ومحشورة -إفتئاتا– في غمرتهم.

ان كمية الكذب والتدليس والصراخ المتشنج الارعن الذي صاحب مهزلة المعركة الكروية المصرية الجزائرية هي فضيحة إعلامية وسياسية على اعلى المقاييس– فالاعلام المنوط ان يكون موضوعيا وصادقا ودقيقا وقادما بالخبر اليقين راح يشترك في مهرجان الكذب والتدليس والاثارة العاطفية للمشاعر الفجة ولم يرسل محررين ومصورين ليصوروا لنا وصول الفريق الجزائري للقاهرة في المباراة الاولى ولم يحقق في اسطورة ان اللاعبين الجزائريين ضربوا انفسهم بالحجاره والتي اعترف وزير مصري واحد وحيد بعد المهزلة بأسبوعين أن هذه كانت قصة ملفقة وهو ماتوصلت اليه الفيفا ايضا وعاقبت على اساسه مصر. لقد اشترك الاعلام المصري بأسره تقريبا– فيما عدا استثناءات نادرة سأتحدث عنها – في حفله الزار السياسية والاعلامية التي نصبوها في مصر قبل المباراتين وبعدها.

البرادعي رئيسا

وتكرر المشهد الاعلامي البذيء – وان كان بشكل اقل هياجا– عندما اعلن الدكتور البرادعي استعداده للترشيح لرئاسة مصر ان توفرت شروط الشفافية والنزاهة في العملية الانتخابية. فما ان نطق بهذا حتى انطلقت الاقلام التي تدين بمراكزها ولقمة عيشها ومزاياها لنظام الرئيس مبارك الذي منحها ماهي فيه من عز تهاجم الدكتور البرادعي وتنعته بكل مافي قاموس الشتائم من بذاءات فالرجل الحاصل على نوبل للسلام وعلى ارفع وسام مصري – وهو قلادة النيل– والذي ترأس وكالة الطاقة النووية لثلاث مرات اكثر من اي رئيس آخر في تاريخها والذي اجتمع مع عدد كبير من رؤساء ووزراء وقادة العالم المتقدم والمتخلف على السواء بتاريخ سياسي واداري ودبلوماسي دولي تجاوز الثلاثين عاما اصبح فجأة على لسان كتبة النظام رجلا غير مؤهل عديم الخبرة فاقدا للصلاحية بل وقالوا فيه انه لايشعر بألم المصريين المطحونين لأنه لم يعش عيشتهم ولم «يتمرمط «في مواصلات القاهرة ولاسكن في مساكنها العشوائية غير الآدمية وكأن مرشحهم الذي لا يكفون عن التطبيل والتزمير له – السيد جمال مبارك– صعد من فئات الكادحين ولم يركب سوى حافلات «النعوش الطائرة» والتوك توك في حياته لقد كان المنافقون في الماضي ينافقون على استحياء وببعض الخجل ولكننا اليوم نرى المنافقين يفعلونها بلا خجل ولاوقار «وعلى عينك ياتاجر».

لقد قامت الصحف الحكومية بحملة مفضوحة مخجلة ضد الدكتور البرادعي الذي قابله الاعلامي الاستثنائي المميز احمد المسلماني في حلقتين حافلتين من برنامجه «الطبعة الأولى» وما أن سأله المسلماني سؤاله الاول حتى راح الدكتور البرادعي يتحدث لمدة ربع ساعه متصلة مقدما رؤية عقلانية مستنيرة واعية وشاملة لمصر ومشاكلها واحتياجاتها وتاريخها الحديث بانتصاراته وانكساراته بلا زخارف ولاتدليس ولا تردد. وبعد ان تستمع الى الرجل يتحدث لاكثر من ساعة تسأل نفسك كيف لا يكون رجل كهذا رئيسا لمصر؟ كيف يكون بمصر رجل على هذا المستوى من الأفق الفكري والتوازن العاطفي والقدرة على الرؤية السليمة والقيادة الحكيمة والمحبة الحالمة لمصر ولشعبها بكل اطيافه والاهتمام بعلاقات مصر مع العرب وغير العرب والحنكة السياسية والدبلوماسية في التعامل مع الغرب المتطور والتحدث بلغة العصر وفكره ثم ان يكون على هذا القدر من النزاهة والنظافة والنصاعة اي يكون على هذا القدر من الاختلاف مع المشهد السياسي البائس التعس والفاشل في مصر اليوم– المسؤول عن حالة الانحدار والتردي المتواصلة المستمرة على مدى ثلاثين عاما– كيف لايكون رجل كهذا رئيسا لمصر؟!

هذا هو السؤال الذي يجب ان يسأله كل مصري مخلص اليوم.

الاعلام الجديد - منى الشاذلي نموذجا

اكون ظالما لمصر ولاعلامها ولقدراتها لو استسلمت لليأس والاحباط وتصورت ان الاعلام المصري اليوم كله على هذا الشكل من الفساد والبؤس فالحقيقه انه في وسط الحالة العامة المظلمة والقبيحة هناك شموع قليلة ولكن باهرة تمنحنا الامل وتجدد لدينا الثقة واليقين في مصر الجميلة وقدرتها الدائمة على ولادة مصريين بالغي الجمال والعذوبة والدفء والذكاء وقد اشرت الى احد هؤلاء وهو الاعلامي المثقف المميز احمد المسلماني وبرنامجه الجريء الجميل «الطبعة الأولى» وأود في هذا المقال ان اتناول بالتحليل نموذجين آخرين هما الاعلامان منى الشاذلي ومحمود سعد.

تقدم لنا منى الشاذلي في «العاشرة مساء» برنامجا اعلاميا راقيا وبمفهوم متقدم لمعنى «الاعلام» ودوره في اي مجتمع. وتطرح منى الشاذلي في كل ماتقدمه وتقوله مفهوما جديدا للإعلام –جديدا في مصر وان لم يكن جديدا بالطبع في الدول الغربية– هو الاقرب لمفهوم الاعلام الغربي في ملاحقة الحدث وتقديم الخبر المجرد بلا رتوش او تزويق او تشويه واتخاذ موقف محايد بين المتصارعين في الساحة والقاء الضوء على الاشخاص لمعرفة افكارهم وادوارهم والاجتهاد في الابتعاد عن شبهة الانحياز لهذا الضيف ضد ذاك او هذا الطرف ضد ذاك أو الحكومة ضد الشعب مع انحياز غير مخل وغير متطرف للمصلحة العامة وللجماهير والمواطنين ضد اصحاب النفوذ والسلطان.

والعبقرية العفوية التي لدى منى الشاذلي تجعلها تنجح في تقديم هذا كله في اسلوب مصري صميم لايخرج عن اطار وحدود اللياقة والادب والدماثة المصرية المحببة فهي لا تتورع عن مجابهة المسؤولين ومحاورتهم بما يكشف اكثر مما يقولون ولكنها ابدا لاتنزلق الى مايتزلق اليه البعض من التهجم والشطط فهي تظل دائماً الاعلامية القديرة التي لاتفلت من يديها خيوط الحدث ولا الحديث ولاتسمح لضيوفها -بمجرد وجودها الواثق المحافظ على آداب عمله والمتقن لادواته ايما اتقان– ان يخرج اي منهم عن ادبه او طوره او حدوده – وبذلك نجحت فيما فشل فيه آخرون كثيرون ان تقدم اعلاما حقيقيا يزيد من معارف جمهوره ويكشف لهم خبايا الاحداث والسياسات بشكل بالغ النزاهة والموضوعية مما يعطي مصداقية لشعار البرنامج «الثقة قبل الخبر».

في اهتمامها بتقديم الخبر الحقيقي كما هو، تسارع منى الشاذلي لتغطية الاحداث في مواقعها اكثر من اي برنامج آخر بما في ذلك نشرة الاخبار في تلفزيون مصر الرسمي. تجد ان العاشرة مساء في شارع الحدث تنقله على الهواء بالكاميرا مباشرة. عندما خرج المعارض المصري الشهير ايمن نور من السجن فجأة اسرعت منى الشاذلي اليه ونقلته بسيارتها الى الاستديو ليعطي العاشرة مساء اول حديث له بعد خروجه وصف فيه كيف تدار مصر بالتليفون.

مفهوم التواجد بالكاميرا في موقع الاحداث هو مفهوم مازال غريبا وبعيدا عن فكر معظم «الاعلاميين» المصريين ونشرات الاخبار المصرية لم تفعله إلا تقليدا للرائدة «الجزيرة» التي ارسلت مراسليها الى اقصى الارض ينقلون لمشاهديها الاخبار من قلب الاحداث بينما كانت نشرة الاخبار في التلفزيون المصري لاتخرج عن مذيع او مذيعين في جلسة خشبية يقرأ كلاما على المشاهدين في اسلوب تجاوزه العالم منذ نصف قرن.

منى الشاذلي تقدم في مصر هذا المفهوم العصري للاعلام ولأسلوبه ودوره ورسالته. ولاشك ان دراستها الامريكية ساعدتها على تخطي الاسلوب المحلي الذي لايعرف الاعلام سوى باعتباره بوقا تجميليا للسلطة وصوتا صارخا للنظام دون اعتبار على الاطلاق لملايين المشاهدين.

ولم يكن غريبا بعد ذلك ان تكون منى الشاذلي هي الاعلامية الوحيدة التي حصلت على سبق مقابلة الرئيس الامريكي بوش. ولم يجعلها ذلك تفقد توازنها ولادفعها للشطط في مواقفها لامع ولا ضد «امريكا» ولا انساقت مطلقا وراء الهياج الاعلامي العام في اية قضية. وكانت هي احد الاستثناءات الوقورة التي حافظت على اتزانها وحرفيتها العالية وسط حفلة زار الحرب الكروية السياسية المصرية الجزائرية فهي بحق مفخرة للإعلام المصري الجاد والجميل الجديد بهذه الصفة وهي ايضا نموذج بديع للمرأة المصرية الذكية المعاصرة المتألقة التي لا تفقد دماثتها ودفئها وهي ترتفع الى افق العمل الاعلامي بكل مافيه من منافسة شرسة كثيرا ماتكون غير شريفة.. فإذا بمنى الشاذلي مثالا للشرف الاعلامي والانساني معاً.

محمود سعد وعبقرية التواصل

في اعتقادي ان اهم مايميز محمود سعد كإعلامي لعله هو الاكثر شهرة في مصر اليوم هو قدرة فطرية هائلة وجميلة على التواصل مع المشاهدين– فهو يدخل مباشرة في قلب مشاهديه بلا واسطة ولا رخصة ولاتقديم ولا حواجز. ان محمود سعد هو الشخصية المصرية الحميمة ففي شخصه تتجمع وتتجلى مكونات وخصائص الشخصية المصرية الاصيلة بكل مابها من حميمية ودفء انساني غير محدود ومابها من عبقرية الذكاء الفطري -ذكاء ابن البلد الذي لايخفى عليه شيء ولايلعب عليه احد. ولكن هذا الذكاء ليس هو ذكاء الداهية اللئيم الحاقد المراوغ -بل ذكاء الانسان المحب الجميل البسيط السهل الممتنع وهذا ما يحبب فيه مشاهدينه ومايجذبهم اليه. انهم يجدون انفسهم فيه فهو رغم شهرته الطاغية متواضع يعامل الجميع باحترام وبندية تلقائية يستشعرها البسطاء فيقابلونها بالحب والتقدير .انه بسيط متباسط مع البسطاء لكنه قوي عنيف مع الاقوياء والاغنياء يمنحهم الاحترام اللائق ولكنه لايمنحهم النفاق المجوج أو المجاملة على حساب الحق.

ليس مبالغة القول ان محمود سعد تتجلى فيه عبقرية الشخصية المصرية الحقة – فهو مثل المصريين جميعا يتفجر دفئا انسانيا يجعلك تشعر انه صديقك وحبيبك من اول كلمة عند اول لقاء. محبة الناس والعلاقة بالناس عند كل مصري هي كل شيء وهي الملمح الاول والاساسي للشخصية المصرية لاينافسها في ذلك سوى ملمحين آخرين اساسيين هما الشغف بالمرح والضحك والتفكه حتى في اكثر المواقف جدية ثم التدين الشديد والاستغراق في الشعائر والعبادات الدينية العامة.

وهذه الملامح الانسانية الثلاثة للشخصية المصرية– الدفء والمرح والتدين –موجودة كلها بشكل قوي وواضح في شخص محمود سعد وتظهر بتلقائية في مونولوجه وحواراته ومواقفه في برنامجه المصري الشهير «البيت بيتك». ولايستطيع محمود سعد الا ان يكون بسيطا وتلقائيا وصديقا ودودا في مقابلاته للناس البسطاء وللفنانين والادباء ورجال الدين من مسلمين واقباط فهو دائما الكاسر لجليد الكلفة والمسارع الى التبسط والترحيب والتنكيت مما يمنح الضيوف راحة وصفاء وثقة لايستشعرونها سوى وسط الاهل والاحباب فيفيضون بالحديث الصريح الصادق فيعرفهم المشاهد على حقيقتهم وبهذا يكون الاعلامي الماهر قد ادى دوره بدون الحاجة الى محاصرة الضيف او مطاردته بالاسئلة.

ان حب محمود سعد للمرح والنكتة ظاهر وحاضر ابدا حتى انك تجده وهو في اعمق المحاورات الدينية مع ضيفه الاسبوعي الشيخ خالد الجندي تحضره نكتة او تعليق ساخر مفاجئ فيقول ضاحكا ويشاركه ضيفه الضحك فهو لايقل عنه حبا للمرح والفكاهه هو الآخر فالشيخ خالد الجندي هو احد الشيوخ القلائل الضاحكين في التلفزيون المصري – ان لم يكن الوحيد.

ويستخدم محمود سعد النكتة والمرح والتعليق الضاحك بذكاء وليس فقط بتلقائية فهو يستخدمه عمدا للخروج من مأزق الحوار الساخن الجاد الذي يقترب من حافة الخروج عن المعقول والوصول الى الشطط . محمود سعد يكره الشطط ويحب الوسطية والمعقولية وهو في هذا ايضا نموذج للشخصية المصرية الاصيلة التي تحب الحياة والناس وترفض التطرف في اي شيء. وهو يقدم لنا حالة نموذجية لذلك الجمع المدهش بين عالم الفن وعالم الدين فهو صديق الفنانين والفنانات الذي يحضر معهم بروفات الاغاني وتصوير الافلام والمسلسلات ويسهر معهم في السهرات الفنية والغنائية ويكون وسطهم على طبيعته السجية عاشقا للفن مقدرا للفنانين اعظم تقدير.. وهو صديق منذ شبابه لعدد كبير من الفنانين من الراحلين عبد الحليم حافظ واحمد زكي الى المعاصرين عادل امام وعدد كبير من الفنانات.

وفي نفس الوقت فمحمود سعد هو المصري المتدين الحافظ للقرآن العارف والمردد للقصص الديني ولسيرة الصحابة وهو المحاور الجيد للشيخ خالد الجندي القابل للاحكام الدينية ولكن المتسائل عن كل مايحير العقل ويثير الشك والشبهة فهو متدين عاقل لايسمح لمن يفسرون الدين تفسيرا متطرفا او متشددا ان يقنعوه بأن الفن حرام. والذي يراه في جلسات الود والحب الحقيقي لما يسمعه من الشيخ خالد الجندي قد يستغرب مايراه منه من نفس الود والوله لما تقوله له وتغنيه نانسي عجرم عندما كانت ضيفته ..ولكن كانت هذه هي دائما الشخصية المصرية الاصيلة الجميلة التي تعشق الحياة وكل ماتقدمه من متع كالفن والادب والفكر في الوقت الذي تتقرب فيه الى الله في تدين تلقائي وسطي يرى في الشعائر الدينية نوعا اخر من الجمال الروحي العميق المريح.. وكان ذلك قبل طغيان الافكار الدينية المستوردة من الخارج من باكستان وافغانستان والسعودية التي تحارب الفنون وتطارد المرأة وتقمع الحريات وتقتل العقل والفكر وتقدم لونا قاتما كئيبا من التدين المقترب من حالة نفسية مريضة تكره نفسها وغيرها وتكره الحياة.

اما ماينفرد به محمود سعد بعد ذلك كإعلامي بل ويختلف فيه عن المصري التقليدي فهو مواقفه الجريئة ضد كل ما يجافي العقل والمنطق والكرامة الانسانية حتى وان صدر ذلك عن وزير او كبير في السلطة، فقد شاهدناه ينقلب الى اسد جسور وهو يحاور – بل يحاسب– الكثير من الوزراء والمحافظين في شجاعة ومنطق ومصداقية عالية تجبر من امامه على التراجع اذ يمتلك محمود سعد عقلا هو عقل ومنطق ابن البلد الذي لاتفوته حركة او لعبة فهو يخترق بسرعة وجرأة الكلام الحكومي الرسمي المنمق ليسأل: ولكن لماذا تأخرتم في هذا ياسيادة الوزير؟ وماذنب المواطن البسيط ان يأكل خبزا غير صالح للاستهلاك الادمي؟ كيف ترضى بهذا ياسيادة المحافظ؟ كيف تدخلون نظاما جزائيا باهظا لمن يسير عكس الاتجاه بسيارته في الشارع وانتم لاتعلقون شارات تحدد الاتجاه المطلوب؟ اي منطق هذا ياسيادة اللواء؟ ورغم هذا الهجوم الحاد والحار من ممثل الشعب الحقيقي محمود سعد فإن اغلب محاوريه ينصرفون شاكرين مقدرين دور هذا الاعلامي الشعبي النخبوي، الفني الديني، السياسي الاجتماعي، الجاد الفكاهي، المحب المتسامح الا في الحق والواجب، المصري الجميل حقا محمود سعد.

* كاتب مصري يقيم في نيويورك

عالمنا العربي بين ديمقراطية الفكر وفكر الديمقراطية

د. ماهر فرحان مرعب*

■ يعيش عالمنا العربي في دوامة جديدة بسبب ظهور (الديمقراطية)ـ مع التحفظ على معناهاـ كمطلب عالمي أثارته قوى الهيمنة العسكرية والاقتصادية في العالم ممثلة ببلد العم سام، الذي أطيح بسببها ببعض الأنظمة العربية بصورة مباشرة كما حصل في احتلال العراق او بصورة غير مباشرة من خلال إعلان شروط الطاعة والانصياع لمفاهيمها الغربية ومحاولة التشبه بها، لكون من لم يكن ديمقراطيا أكثر من ديمقراطية العم سام، فهو في محل شك وخطر على الأمن العالمي، لذلك شهد عالمنا صيحة جديدة في هذا الإطار على غرار ما يحصل في عالم الأزياء عندما تظهر موضة جديدة او تقليعة ما.

ان الديمقراطية هي ثقافة وأسلوب حياة وليست مجرد شعارات واليات عمل شكلية، وهذه الثقافة تعنى بمجمل تفاصيل الحياة من المفردات اليومية البسيطة وحتى أكثرها تعقيدا كالعملية السياسية وتداول السلطات وتطبيق القوانين، وعندما نقول بأن الديمقراطية ثقافة فبذلك تعني لغة حوار وتعامل تؤمن بالحوار كحق ومبدأ وبآداب هذا الحوار وضرورة الالتزام والتشبه بهذه الآداب، وتقوم أيضا على مبدأ عرض الأفكار والآراء بدلا من فرضها، كما تتضمن جملة قوانين تؤكد على تطبيق العدالة وتحقيق المساواة في إخضاع الجميع لهذه القوانين، كما تضم هذه الثقافة مجموعة من القيم والمعايير المتعلقة بحقوق وحريات الإنسان لتحدد المفاهيم العليا والأهداف التي ينبغي الوصول إليها او تحقيقها والتمسك بها، والتي تحدد بذات الوقت آليات العمل المطلوبة لذلك أي التي تتوافق مع هذه المبادئ الأخلاقية، لان الديمقراطية هي منظومة أخلاقية قبل كل شيء.

وبهذا المعنى فان تحقيق الديمقراطية ونشرها لا يكون من خلال إصدار القوانين والتشريعاتـ حتى وان كانت عادلةـ بل من خلال إشاعة روح الديمقراطية وتنمية أفكارها وغرسها في نفوس الأفراد، وهذا يعني ان الثقافة الديمقراطية تنقل إلى أفراد المجتمع عن طريق التنشئة والتربية مثلما تنقل اللغة او العادات والتقاليد في مفهوم الثقافة المعتاد، لان إصدار القوانين او بناء المؤسسات او توزيع المناصب لا يكفي لتحقيق الديمقراطية من دون اعتناق واعتقاد وإيمان الأفراد بهذه الثقافة وممارستها بشكل فعلي على ارض الواقع. وعندما نقول بان الديمقراطية هي أسلوب حياة فهذا يعني ممارستها في شتى المجالات وعلى مختلف الأصعدة والمستويات ابتدءا من الأسرة والشارع والمدرسة وصولا إلى أجهزة الدولة ومؤسساتها العليا القضائية والتشريعية والتنفيذية. لان من لا يؤمن ويعي معنى الديمقراطية في حياته اليومية البسيطة، داخل أسرته في تعامله مع زوجته وأبنائه، ومع جاره وزميل دراسته وعمله، ومن لم ينل حظاً من هذه الثقافة وترعرع على قيمها، من الصعب عليه تطبيقها فعليا في أي مجال من مجالات الحياة. لان (فاقد الشيء لا يعطيه).

ولا نعني بذلك التشبه بديمقراطية الغرب وإنما التمتع بعقل مرن متفتح للحياة يؤمن بمفاهيم الحريات والعدالة والمساواة والحقوق بما يتلاءم وثقافتنا العربية الأصيلة.

هذا التقديم يلفت أذهاننا إلى أنفسنا وطريقة حياتنا ويجعلنا نتساءل، هل دعاة الديمقراطية اليوم في عالمنا العربي من «سياسيين» و«إعلاميين»ـ مع التحفظ على أدوارهم وانتمائهم الحقيقي لهذه المجالاتـ وخاصة من جاء او ظهر مع النماذج المستوردة ـكرهاًـ من الخارج وبشكل مفاجئ وسريع على طريقة الفاست فود fast Food الأمريكية !!! هم ديمقراطيون حقيقةً، فكرا وقولا وفعلا؟ ام مجرد واجهات وهم رافعو شعارات انساقوا وراء الديمقراطية خوفا او لمصلحة شخصية او فئوية ضيقة او حتى خارجية.

لان الديمقراطية كمفهوم من المفترض ان يقترن بأوضاع تدلل او تعبر عن هذه الديمقراطية كتحقيق العدالة السياسية والاجتماعية على حد سواء، وما يرتبط بهذه العدالة من حريات ـ على مختلف أشكالها ومسمياتها ـ ومن انخفاض نسبة التهميش والإقصاء السياسي والاجتماعي وانخفاض نسبة الفقر والبطالة وتناقص أعمال العنف والإرهاب وتدني مستويات الفساد وقلة أعداد السجون والمسجونين وغيرها من القضايا التي تحقق حياة طبيعية على المستوى الإنساني والاجتماعي للفرد.

ان العدالة السياسية والاجتماعية في عوالم دعاة وممثلي الديمقراطية الجدد، واضح واقعها بتمثل غلبة الانحياز والتعصب القبلي والطائفي والعرقي والحزبي وتداعياته على الحياة اليومية للمواطن البسيط وما يعانيه من جراء ذلك.

وبصورة بسيطة نتساءل: أين هؤلاء وما هي أدوارهم من ما يحدث في عالمنا العربي والإسلامي؟ من اغتصاب لحقوق أهلنا في فلسطين، وفي العراق الجريح المسلوب الإرادة والحرية والأمان باعتباره النموذج الأول لمشروع الديمقراطية الأمريكية، وتقسيم السودان وشبه ضياع الصومال... ومن التدخلات الإقليمية وسياسة فرض الهيمنة وتحقيق المصالح... والقائمة تطول، وهل هم يلعبون دورا ديمقراطيا حقيقيا ام هم دعاة وممثلي ديمقراطيات لا تمت بصلة لواقعنا العربي يعملون وبشكل فعال على تسويغ مشاريع الانتهاك والإذلال والتبعية والخضوع باعتبارهم جزءا من هذه المشاريع او واجهات لها؟

وفي خلاصة القول نرى إننا بحاجة إلى بناء فكر وثقافة ديمقراطية محلية وليس إلى استيراد مشاريع ديمقراطية من الخارج، فكراً يؤمن بالمفاهيم الإنسانية ويعمل ويتعامل بها ومن خلالها، بما يحقق العدالة الإنسانية، نحن بحاجة إلى بناة لهذا الفكر من أبناء عروبتنا وأهلنا، لان مشكلتنا ليست بأفكار الديمقراطية وإنما في الفكرغير الديمقراطي الذي لا يؤمن بمفاهيم وقيم الحياة والثقافة الديمقراطية وجاء ليمثل هذه الثقافة بشكل ظاهري ودخيل على مستوى وسائل الإعلام والخطاب السياسي ليس أكثر من متخذ من الواجهة الغربية منطلقا وملاذا له.

* كاتب عراقي
alsociology@gmail.com

سيناريو بوليزاريو... والممثلة اسمها اميناتو حيدر

هشام حصحاص*

■ أخيرا أسدل الستار على آخر فصول المسلسل الكومي تراجيدي الذي انكبت وسائل الإعلام العالمية على نقله... على يد الممثلة اميناتو حيدر التي أتقنت الدور الذي أسدي لها. مسلسل تفنن مخرجوه في جعل اميناتو بين عشية وضحاها بطلة خطفت الأضواء ... ولا نعلم إلى حد الآن ماذا إذا كانت مدفوعة الأجر سلفا على دورها أو ما إذا كان الأجر مرهونا بمدى النجاح الذي سيلقاه المسلسل في الأوساط السياسية والإعلامية الدولية. فحجة وسائل الإعلام العالمية كـ"سي ان" و"بي بي سي" و"الجزيرة"...إلى جزيرة لانثروتي لكي تطلع العالم اولا بأول لما آلت إليه صحة اميناتو وهي تكابد وتصارع الجوع من اجل قضيتها المزعومة. مهمة أوكلها إليها زمرة البوليزاريو يتامى الحرب الباردة الذين لم يألوا جهدا بكل الطرق والدسائس المقيتة من اجل النيل من الوحدة الترابية للمغرب منذ أزيد من ثلاثين عاما. وطبعا هذه الزمرة تدعمها المجموعة العسكرية التي تحكم الجزائر. وهنا كي نكون صادقين وكي لا نخلط الأشياء. هذه اللعبة المقيتة... الشعب الجزائري منها براء. والشعبان المغربي والجزائري يكنان لبعضهما البعض نفس مشاعر الأخوة والتضامن والتآزر وهذا ليس بديماغوجية ولكنه واقع. إذن من يقف وراء المدعوة اميناتو؟ القضية اكبر بكثير من أن تكون من نسج خيالها .وللتذكير فالمرأة حاصلة فقط على الباكلوريا لا غير، وهي شهادة مغربية أما شهادات ثلة البوليزاريو تتمثل في شهادات التضليل والخداع والمكر بل اعتقد بان إضافة إلى البوليزاريو والجزائرهناك أيد خفية أخرى خارج البلاد تريد العبث بوحدة البلاد وباستقرار المنطقة بأسرها. مشروع بلقنة المنطقة يخدم القوى الغربية التي ترغب بان يبقى العالم العربي يتخبط بين كل أقطاره في حدوده ويقتتل الأخوة فيما بينهم ويصبحوا أعداء بعدما خاضوا جنبا الى جنب قضية التحرر والانعتاق من الاستعمار. الهدف من هذا هو الا تقوم قائمة لهذه الامة... أصبح العالم كله تكتلات اقتصادية واجتماعية وسياسية في كل الاقطار. أما نحن فيستأسد بعضنا على بعض ويمكر الأخ لأخيه ويدس له ابغض الدسائس. فجرى تقسيم العراقيين الى أكراد وشيعة وسنة ومسيحيين وو...السودان على وشك التقسيم بين الجنوب والشمال...اليمن بدوره يعيش حربا مفتوحة ضد الانفصاليين الحوثيين. والحبل على الجرار... يريدون تقسيم المغرب الى صحراويين وعرب وأمازيغ وبرابرة ...

فالمرأة تأكل النعمة وتتمتع بكل حقوقها كمواطنة مغربية منذ 43 عاما وقبل شهر فقط اكتشفت بانها ليست مغربية..لتطعن في جنسيتها المغربية بعد ذلك..تجدر الإشارة بان اميناتو حصلت على تعويض من طرف هيئة الإنصاف والمصالحة وبلغت قيمة التعويض الذي حصلت عليه 48 مليون سنتيم اي ما يعادل 45 الف دولار، كما سبق لها أن كانت موظفة بالهيئة المذكورة وكانت تتلقى راتبا شهريا عن عملها كمواطنة مغربية.

وبعد سفرها للولايات المتحدة وحصولها على جائزة مؤسسة "روبرت كينيدي ميموريال" الأمريكية التي تعنى بحقوق الإنسان ،

وبعدها زارت السفارة الجزائرية والتحفت العلم الجزائري مع سفير الجزائر بواشنطن. ما يمكن استخلاصه من هذا كله وهو ان المتربصين بالوحدة الترابية أغدقوا على امناتو حيدر بالهدايا والعطايا من اجل بث البلبلة وخدمة مشروع انفصاليي البوليزاريو.

بعض المنظمات الدولية الغربية أقامت الدنيا ولم تقعدها حول قضية اميناتو. وهنا أود أن أؤكد على أن اغلب هذه المنظمات مسيسة وانتقائية في القضايا التي تدافع عنها. هنا في أوروبا منذ شهر ووسائل الأعلام الغربية تضفي على قضية اميناتو الطابع الإنساني وكأن القضية قضية حقوق إنسان...وكما لو أن المغرب جرد هذه المرأة من جنسيتها ظلما وعدوانا ومن دون أي سبب فأقيمت أمسيات موسيقية ومهرجانات وندوات وخرجت المظاهرات الحاشدة التي جعلت من أميناتو رمزا للنضال والمقاومة... زد على ذلك الشحن الإعلامي ضد المغرب من طرف وسائل الإعلام الاسبانية والتحقت بالركب المساند لأميناتو بعض الأحزاب خاصة اليمينية منها لكي يعطوا للقضية صبغة سياسية وإنسانية.

كما أسلفت آنفا فان هذه المنظمات الحكومية وغير الحكومية الأوروبية انتقائية في مواقفها ومن اكبر المنافقين على وجه الأرض...ولو كانت القضية قضية حقوق إنسان فلماذا لم تتحرك هذه الضمائر الحية كما يزعمون لإنقاذ مئات الآلاف من النساء الثكلى اللواتي هجرن من ديارهن بسبب الغزو الأمريكي للعراق ... أين كانت هذه الضمائر عندما دمر الجيش الإسرائيلي جنوب لبنان في 2006 وقطاع غزة في 2009. أين هذه القلوب الرقيقة من هؤلاء...لا احد يكترث لحالهم وما تقوم به دولة إسرائيل المارقة من أعمال اجرامية. بما أن القضية قضية تجريد شخص من جواز سفره لانه خان وطنه ورغم ذلك ثارت ثائرة المدافعين عن حقوق الانسان كما يزعمون. فأين كانت هذه المنظمات الحقوقية مثلا عندما جرد الأمريكيون مصور قناة "الجزيرة" من جواز سفره وتم اعتقاله سبع سنوات في سجن غوانتنامو...وتم التنكيل به وذاق كل أشكال التعذيب...واضرب عن الطعام عدة أشهر في سجن غوانتانامو ولم تقم أي من هذه الأصوات لتغيث صاحب صوت حق ....وما يزال الصحافي القدير تيسير علوني قيد الإقامة الجبرية في اسبانيا وهو مواطن يحمل الجنسية الاسبانية لأنه صور ونقل للعالم المذابح الامريكية للمواطنين الأفغان العزل ابان حربها ضد قوات طالبان في أفغانستان بعد أحداث 11 ايلول/سبتمبر 2001...أين هي هذه الأصوات الغوغائية في اسبانيا التي تدافع عن حقوق الانسان كما تدعي اذن...

الشعب الفلسطيني يعيش تحت الاحتلال الغاشم منذ ستة عقود. الفلسطينيون مشردون ومهجرون في المخيمات وأرضهم أخذت منهم غصبا وتنتهك حقوقهم وحرماتهم نهارمساء بل ويقتل أطفالهم ونساءهم أمام عدسات الكاميرا العالمية...لكن لا أحد يستجيب لآهات ونداءات الأمهات الثكالى والارامل أما أميناتو حيدر فتضرب عن الطعام بضع أيام ويهب العالم بأسره من أجل إنقاذها. انه النفاق بعينه وضحك على الذقون.

لماذا تجرم الاحزاب اليمينية واليسارية الاسبانية الحركات الانفصالية الاسبانية التي تود الانفصال عن اسبانيا مثل الباسك وكاتلونيا ...اذا كانت تدعي حق الشعوب في تقرير مصيرها فعلا... فرنسا دخلت على الخط وعبر بعض من أحزابها عن قلقهم إزاء الحالة الصحية لأميناتو ودعمها لانفصاليي البوليزاريو. نفاق اخر على الطريقة الفرنسية... انفصاليو جزيرة كورسيكا تلاحقهم السلطات الفرنسية وتنزل بهم أشد العقوبات لانهم يرغبون بالاستقلال عن فرنسا. كل الأحزاب الفرنسية على قلب رجل واحد بأن جزيرة كورسيكا التي تبعد مئات الأميال على فرنسا تعتبر مقاطعة فرنسية لا لبس ولا نقاش فيها...

قضية الصحراء يجب أن لا تصبح أداة ابتزاز واستفزاز أيا كان مصدرها سواء كان ذلك من طرف جماعة البوليزاريو ومسانديهم أو من طرف الدول الغربية التي تسعى بالضغط على المغرب مستعملة ملف الصحراء من اجل تحقيق مصالحها ومآربها .فمثلا الاتحاد الأوروبي يضغط ويبتز تركيا في قضية الأكراد لان تركيا ترغب بالدخول في الاتحاد الأوروبي لكنها رغم الضغوط لم ترضخ ولم تسمح للدول الغربية التدخل في شؤونها الداخلية .المغرب أيضا يبحث بان يصبح شريكا للاتحاد الأوروبي لكن يجب ألا يتوانى في أن يعبر بطريقة لا لبس فيها بان الصحراء مغربية وبان المشروع الذي قدمه والذي يمنح بموجبه حكما ذاتيا تابعا للمملكة يبقى الحل الأخير الذي يجد على المغرب والمغاربة أن يعضوا عليه بالنواجذ لان القضية قضية أرض وكرامة .

هذه المرأة لا تستحق أي احترام أو تسامح فحب الأوطان من الإيمان والخائن لوطنه شرعا وفي الأعراف الدولية يلقى أشد العقوبات الزجرية .أميناتو حيدرتعتقد بافتعالها الحدث ستحقق مكاسب سياسية لجماعة البوليزاريو. أعتقد بأن المغرب خرج منتصرا وتعامل بذكاء ولم يسقط في فخ أميناتو. لبى المغرب نداء بعض الدول القوية المساندة لقضية الصحراء المغربية كفرنسا والولايات المتحدة واسبانيا بالعدول عن قراره والسماح لأميناتو بالعودة الى المغرب لدواع انسانية.رحبت هيلاري كلينتون بقرار المغرب واعتبرته دليلا على تسامحه وكرمه كما نوهت كل من فرنسا وروسيا وانكلترا والاتحاد الاوروبي والأمم المتحدة ودولا افريقية عديدة بالقرار الذي اتخذه المغرب . الحدث برهن ايضا على أن المغاربة في الداخل كما في الخارج واعون بقضيتهم وخرجوا مندددين لما يحاك لبلدهم من دسائس اضافة الى أنه كان هناك اصطفاف لجميع الهيئات السياسية الحكومية من أحزاب ونقابات وجمعيات في خندق واحد من أجل الذود والدفاع عن قضية الصحراء.

* كاتب مغربي مقيم في فرنسا

«القاعدة والحراك الجنوبي»؟!

احمد عمر بن فريد*

■ تابعت باهتمام الحلقة الأولى من برنامج (صناعة الموت) وهو برنامج إعلامي (متعوب عليه) قامت بإنتاجه قناة عربية كبيرة، وهو من نوعية البرامج الإعلامية التي تضع الفرضية في المقدمة ثم تحاول بعد ذلك تجييش كم هائل من المعلومات والإمكانيات الكبيرة لكي تقنع المشاهد بصحة الفرضية ولكي تظهرها كحقيقة دامغة راسخة الثبوت في إطار خدمة غرض او هدف سياسي معين ، وهي تفعل ذلك حتى لو كان المنطق والتفكير السليم للإنسان العادي لا يتقبل تلك الصناعة وذلك العمل الذي يبدو مفبركا وغير مقنع حتى لأصحابه من الكوادر الإعلامية الموظفة في اخراجه كما هو مطلوب له ان يظهر.

برنامج (صناعة الموت) بدا في جزء منه نوعا من (صناعة الكذب) للأسف الشديد.. واعني تحديدا ذلك الجزء المتعلق بإقحام (قضية الجنوب) وهي قضية مقدسة لدى الملايين من أبناء الجنوب العربي ، في خضم قضايا أخرى حاضرة على الساحة السياسية اليمنية كقضية الحوثيين وقضية تنظيم القاعدة ، وكان هدف البرنامج – وبأي طريقة – إقناع المشاهد العربي بوجود علاقة سرية او حتى ظاهرة مابين القاعدة والحوثيين والحراك الجنوبي ! .. حتى ان المذيعة تعمدت في مهمة صناعة الكذب الموكلة إليها، استحضار مصطلح مات وشبع موتا في عقر داره ناهيك عن الجنوب وهو مصطلح (الشيوعيين)!! فتساءلت بدهشة مصطنعة كيف يمكن ان يوجد تحالف مابين (الشيوعيين) في الجنوب وتنظيم القاعدة ؟! .. ثم كان على صاحب شهادة الدكتوراه (الضيف الكريم) ان يضع مسألة احترام عقل المشاهد العربي ناهيك عن الحقيقة ذاتها على الرف، لكي يرد على ذلك التساؤل مفسرا ومعللا بقوله أن تقاطع المصالح هو الذي انتج هذا النوع من التحالف! وان السياسة التي لا توجد فيها صداقة دائمة وإنما مصالح دائمة هي المسؤولة بشكل مباشر عن ذلك النوع الغريب من التحالف، حد تعبيره!

ان هذه المهمة التي تورط فيها المثقف العربي بالحديث عن الشيوعيين في الجنوب (كذبا وظلما وعدوانا) في هذا الوقت – مطلع القرن الواحد والعشرين – تتساوى تماما من حيث الاستخفاف بالعقل والمنطق وحتى الضمير، مع المهمة التي تورط فيها رجل الدين الشهير الدكتور عبدالوهاب الديلمي في فتواه الشهيرة التي أطلقها أثناء حرب الشمال على الجنوب صيف العام 1994م والتي (أباح) بموجبها استباحة دماء وأموال وأرواح أبناء الجنوب من قبل جنود الشمال باعتبار الحرب الدائرة حينها ، حرب ما بين جيش الإسلام من جهة وجيش الشيوعيين (الملحدين) من جهة أخرى !! .. وهي فتوى انتقدها بشدة ، شيوخ دين أجلاء في المملكة العربية السعودية وغيرها من الدول العربية والإسلامية في ذلك الوقت، وحملوا جميع ما تبعها من أعمال إجرامية في حق أبناء الجنوب الشيخ الديلمي نفسه ، وبقيت تلك الفتوى تطارد الديلمي في ليله وفي نهاره، وفي حله وترحاله حتى تحولت إلى عقاب عادل ساقه الله عليه لا يستطيع الانفكاك منه ما حيي.

ان الحديث عن الشيوعيين في الجنوب اليوم في برنامج (صناعة الموت) وبعد خمسة عشر عاما من تلك الفتوى الدينية المسيسه، هو حديث مماثل للوظيفة السياسية لتلك الفتوى في جانب منه وهو حديث ظالم وجائر في حق شعب يستبسل اليوم في ملحمة نضالية منقطعة النظير من اجل حريته وكرامته وسيادته على ترابه الوطني، الذي يستكثره عليه صناع برنامج (صناعة الموت) .. كما انه طرح لا يخجل عن وصم قرابة أربعة ملايين نسمه من أبناء الجنوب المسلمين بمثل تلك التوصيفات المؤلمة والموجعة للنفس، والحديث بتلك الطريقة وبذلك الأسلوب يعتبر استخفاف كبير في حق هذا الشعب العربي العريق واستهانة بتضحياته الجسيمة التي قدم فيها عشرات الشهداء ومئات الجرحى والمعتقلين .

ومن جانب آخر فان (الصوفي) الضيف اليمني في البرنامج وهو المثقف المتصوف في القصر الجمهوري، يعلم أكثر من غيره حجم صناعة الكذب التي اعتمدت من قبله شخصيا خاصة حينما جرى الحديث عن علاقة (القاعدة) بالحراك الجنوبي، وهو ربط بالمناسبة لا يجد له مدخلا الا من خلال الحديث عن (شخص) الشيخ طارق الفضلي الذي اختار بإرادته الوطنية المستقلة ان يكون الى جانب شعبه في الجنوب، طارحا الى غير رجعة عباءة سلطة الاحتلال التي ارتداها منذ عودته الى بلاده عقب الوحدة اليمنية حتى يوم إعلانه الانضمام الى جانب قوى الحراك الجنوبي مطلع هذا العام.

والأكيد في الأمر، ان الصوفي يعلم علم اليقين، كيف تم توظيف الشيخ الفضلي سابقا في سياق التناقضات الجنوبية – الجنوبية، وكيف استغل هو وجماعاته في حرب صيف 1994م كي يقاتل ضمن ما سمي يومها بقوات الشرعية (قوات الجمهورية العربية اليمنية).. ويعلم الصوفي أيضا ان الفضلي، قد ارتبط بعد تلك الحرب بعلاقات حميمة مع أركان النظام في صنعاء، حيث غدا صهرا لعلي محسن الأحمر الأخ غير الشقيق لعلي عبدالله صالح، وكان عضوا في اللجنة العامة للحزب الحاكم – حزب الرئيس – المؤتمر الشعبي العام .. لكن أحدا من أركان النظام او من زبانيته او من «المتصوفين» في محرابه، لم يتحدث نهائيا عن علاقة الشيخ طارق الفضلي بتنظيم القاعدة في ذلك الوقت !! فكيف بهم يتحدثون اليوم عن هذه العلاقة «السراب» التي لا وجود لها إلى برامج متخصصة في صناعة الكذب.

عندما تشاهد مثل هذا البرنامج (صناعة الموت) .. وحينما تقرأ الكثير من المقالات السياسية التي تنهمر علينا من كل حدب وصوب وهي تحمل ذات البنية الفكرية والأهداف السياسية، وحينما تشعر بأن هناك تكالبا جماعيا ضد الحق الجنوبي من قبل اكثر من طرف وأكثر من جهة، وحينما تعلم وتدرك ان جميع ذلك يأتي في إطار حرب المصالح المحتدمة في المنطقة ككل .. تشعر حقيقة بالأسف وبالألم، لكن هذا الشعور يخرجك الى ساحة المواجهة بطريقة سريعة وأنت أكثر قوة وصلابة وتمسكا بحقك الشرعي في الوجود وفي الحياة، وحينما تقع عيناك على مشاهد حقيقية لملحمة الثورة الجنوبية وتشاهد الجبال

وقد تغطت وتسربلت بجماهير الجنوب وهي تودع وتشيع شهداءها لتقدم مشهدا رائعا من مشاهد شعب (يصنع الحياة) .. يصبح من صميم واجبك الوطني (الانتصار) لهذا الشعب العظيم ولهذا الحق الشرعي ... ويكون من حقك أيضا ان تعتمد على لغة السياسة التي تقول ان هناك مصالح دائمة لا صداقات دائمة ... مع يقيننا ان الله عز وجل دائما وابدا ينتصر للحق لأنه الحق .. وعلى شعب الجنوب ان يتيقن بأن (نصر الله) قريب.

* كاتب وناشط سياسي جنوبي

رأي القدس

الاخوان المسلمون وديمقراطيتهم المفاجئة

■ اعلنت جماعة الاخوان المسلمين، اقوى احزاب المعارضة المصرية واكثرها تمثيلا في البرلمان، عن نتائج انتخابات مكتب الارشاد، اعلى هيئة تنفيذية داخلها، وكشفت عن سيطرة التيار المحافظ فيها على معظم المقاعد، ومقاليد القيادة فيها.

المفاجأة لم تكن في فوز نسبة كبيرة من اعضاء مكتب الارشاد السابقين او دخول وجوه اصلاحية جديدة مثل الدكتور عصام العريان، وانما في خروج اثنين من ابرز الشخصيات الاخوانية مثل الدكتور محمد حبيب نائب المرشد العام، والدكتور عبدالمنعم ابو الفتوح.

ومن المفارقة ان اجهزة الاعلام العربية والغربية لم تول الاهتمام الكافي بهذه الانتخابات التي تعكس ظاهرة جديدة في احزاب المعارضة عموما والاسلامية على وجه الخصوص، تتمثل في اجراء انتخابات شفافة بالطريقة التي شاهدناها.

فالانطباع السائد لدى معظم المراقبين المهتمين بالشأن الديمقراطي، ان الجماعات الاسلامية، و«الاخوان المسلمون» على وجه التحديد، يكنون عداء محكما للديمقراطية وصناديق الاقتراع، ويتمترسون في السلطة فور الوصول اليها.

وربما يكون هذا الاتهام صحيحا في بعض الحالات، وهناك امثلة عديدة في هذا الصدد، وهناك من يطرح السودان كأحد الأمثلة، ولكن لا بد من التذكير بأن هناك خطرا على وصول الاحزاب الاسلامية الى سدة الحكم عبر صناديق الاقتراع في جميع الدول العربية، وشاهدنا كيف جرى اجهاض الانتخابات الجزائرية في مطلع التسعينات من القرن الماضي عندما تأكد فوز حركة الانقاذ فيها، وممارسة كل انواع القمع والبلطجة لمنع حصول «الاخوان المسلمين» على ثلث المقاعد في البرلمان المصري في الانتخابات الاخيرة، حتى لا يملكوا حقا دستوريا في تعطيل بعض قوانين الحكومة.

ولعل فوز حركة «حماس»، في انتخابات المجلس التشريعي الفلسطيني قبل أربعة اعوام هو حال الاستثناء الوحيدة، فقد كان فوزها مفاجئا للكثيرين، ولكنه فوز لم يعمر طويلا، وجرى اجهاضه من خلال فرض مقاطعة عربية ودولية على الحكومة التي شكلتها الحركة برئاسة السيد اسماعيل هنية.

وربما يعترض البعض على الطريقة التي جرت في ظلها انتخابات الاخوان هذه، لانها لم تتم وفق الاجراءات الديمقراطية المتبعة، اي حضور الاعضاء لعملية الاقتراع والادلاء باصواتهم امام الجميع، ولكن لا بد من الاخذ في الاعتبار ظروف الجماعة، والضغوط التي تتعرض لها من قبل الحكومة واستحالة عقد الانتخابات في ظروف طبيعية.

ويظل لزاما علينا ان ننوه بالمرشد العام السيد مهدي عاكف الذي ضرب مثلا في الزهد بالقيادة، عندما رفض تمديد مهمته لفترة ثانية، وقال انه بلغ الثمانين من العمر، ولا بد من افساح المجال امام قيادة شابة.

هذا المثل يشكل درسا للرئيس حسني مبارك الذي تجاوز الثمانين بعامين تقريبا، ورغم ذلك يصر على الترشح لولاية اخرى لست سنوات، اي انه سيظل في الحكم حتى وهو في سن التسعين.

السؤال هو: ايهما يصل الى الحكم في انتخابات ويرفض افساح المجال للآخرين، ويقتل العملية الديمقراطية، هل هم الجماعات الاسلامية ام الجماعات والاحزاب التي تدعي الليبرالية؟

أزمة «الواقعية العربية» بعد اصطدام اوسلو بجدار الخيبة

د. عبدالوهاب الأفندي*

■ طرحت قضية الجدار الذي أعلن أن مصر تنوي بناءه على حدودها مع غزة المحاصرة المأزق المزدوج لاتفاقيات كامب دايفيد واتفاقيات أوسلو (وما يسمى بعملية سلام الشرق الأوسط عموماً). فقد روج منذ البداية أن هذه الاتفاقيات هي بداية نشر السلام وإنهاء الحرب في المنطقة، ولكنها ظلت تفرخ المزيد من الحروب في كل مرة. ومن هنا لم يعد يكفي أن تنتقد هذه الاتفاقيات عبر الإشارة إلى عيوبها ونواقصها، وإنما ينبغي انتقاد العقلية التي قادت منذ البداية إلى هذا النوع من الاتفاقيات التي تكتفي بإعادة رسم خطوط الصراع ومجرد تحويل المقاتلين من معسكر إلى آخر دون وضع أسلحتهم.

ولكن حتى بمقاييس تجارب أوسلو وكامب دايفيد فإن تطورات الفترة الأخيرة التي مثل الجدار المفترض أبرز ملامحها تشكل تطوراً نوعياً خطيراً، تكمن قيمته في أنه دفع بالأوضاع الحالية إلى نهاياتها المنطقية. فعندما وقعت مصر اتفاقيات كامب دايفيد في عام 1978، لم يكن ذلك إيذاناً بنهاية الصراع بين العرب وإسرائيل، بل بالعكس، احتدم الصراع كما لم يحدث من قبل، بدءاً من حروب لبنان وانتهاءً بحروب غزة. وفي بداية الأمر كان المطلوب من الأطراف العربية الوقوف على الحياد عسكرياً في حروب إسرائيل مع بقية العرب، ثم تطور الأمر بحيث دخل أكثر من طرف عربي معتركات لبنان بماله ويده ولسانه وسلاحه على نفس الجانب الذي كانت تحارب فيه إسرائيل، وذلك بدون أن يطلب منهم ذلك.

في المراحل اللاحقة، لم يعد هذا الموقف شبه المحايد كافياً، بل كان من المفترض أن يكون الطرف العربي الموقع على الاتفاقيات في مقدمة الصفوف في مقارعة «أعداء إسرائيل». وفي اتفاق أوسلو كان هذا هو جوهر الاتفاق. ذلك أن حكومة رابين لم تتشجع لفتح حوار مع منظمة التحرير الفلسطينية إلا بعد تفجر الانتفاضة الفلسطينية وظهور حماس على الساحة والجهاد الإسلامي، فأدركت إسرائيل أن اجتهادها في القضاء على الوجود العسكري للمنظمة في لبنان ولد لها مشاكل جديدة أكبر بكثير مما حل. ومن هنا كانت تأمل أن يؤدي اتفاقها مع منظمة التحرير إلى تخليصها من الانتفاضة وعواقبها وحماس وخطرها.

ولم تترك الاتفاقيات هذا التوقع للتخمين، لأن الاتفاقيات نصت بوضوح على مسؤولية السلطة الوطنية الفلسطينية عن محاربة «أعمال الإرهاب والتهديد به والعنف والتحريض» بالتضامن مع السلطات الإسرائيلية وذلك «بصورة فورية وبكفاءة وفعالية». واعتبر ذلك أحد أهم المبادئ التي قام عليها التعاون، وعلى نجاحها يعتمد التقدم في اتجاه مفاوضات المرحلة النهائية. ولا نريد أن نستعيد هنا ما دار من سجالات حول اتفاقية أوسلو، وما قيل من أنها أعطت منظمة التحرير دور شرطي الاحتلال، وما قيل في الدفاع عنها وعدم وجود بدائل. فكما أسلفنا فإن موضوع النظر يجب أن يكون هو الافتراضات التي قامت عليها والعقليات التي أنجزتها.

الإشكال الأكبر في ما يتعلق بكل من أوسلو وكامب دايفيد هو أن التبادل فيهما تم بين بضاعة عاجلة قدمها العرب، ووعود بالدفع الآجل قدمتها إسرائيل. فمن العرب جاء الاعتراف بشرعية الكيان الصهيوني والاستجابة لاحتياجاته الملحة والعاجلة. هذه الاستجابة لم تكتف فقط بتعهد الأطراف بعدم التعرض لإسرائيل وأمنها، بل أيضاً ببذل الجهد في مساعدتها للدفاع عن نفسها ضد كل خطر محتمل. وبما أن إسرائيل لم تكف عن عدوانها على الفلسطينيين خصوصاً وبقية العرب عموماً (خاصة في سورية ولبنان)، فإن مثل هذه التعهدات لم تجعل الأطراف العربية المعنية شريكة لإسرائيل في سلام مزعوم، بل متواطئة مع إسرائيل في عدوانها المستمر ضد عرب آخرين. وقد أقبلت الأطراف إياها على هذا الدور بحماس متفاوت. فهناك دور دبلوماسي لعبته دول «محور الاعتدال» منذ أيام حرب لبنان في أعوام 1978 ثم 1982ـ1985، تمثل في شن الحملات الإعلامية ضد أطراف المقاومة ومضايقتها بكل الوسائل. وقد شهدنا تكراراً هذا المسلك أيام الحرب ضد حزب الله في لبنان في عام 2006 ثم الحرب ضد غزة العام الماضي. ولكن ما شهدناه من همة من قبل قوات الأمن الفلسطينية في معاونة السلطات الإسرائيلية للإجهاز على المقاومة فاق كل ما سبق، إلا إذا استذكرنا دور الميليشيات اللبنانية من صبرا وشاتيلا إلى قوات لحد.

في مقابل هذه الهمة في مشاركة إسرائيل عدوانها، لم تقدم سلطات الدولة العبرية سوى تعهدات غامضة ببدء مفاوضات المرحلة النهائية خلال الفترة الانتقالية التي اتفق على أن تكون خمس سنوات، وأن يكون الحل على أساس قرارات مجلس الأمن رقم 242 و338. وهذا الأمر يطرح سؤالاً مهماً هو: إذا كان هناك تعهد ببدء مفاوضات المرحلة النهائية خلال فترة قصيرة، فما كان الداعي إلى إقامة سلطة انتقالية ونظام شرطة وأمن وإدارة يتولى نيابة عن الاحتلال الإسرائيلي الأعباء الأمنية والإدارية، في حين أنه كان يمكن انتظار نتيجة المفاوضات، فإن جاء بدولة فلسطينية كما كان المأمول، قامت مؤسسات تلك الدولة وهي حرة مستقلة لتحمي مواطنيها لا لكي تتولى قمعهم لصالح سلطات الاحتلال؟

بعض من الإجابة هو أن إنشاء مثل هذه المؤسسات من شأنه أن يصبح طوقاً يطوق عنق منظمة التحرير ويجعلها أسيرة وضع قائم لا تستطيع تجاوزه. ذلك أن مهام الإدارة وما تجلبه من موارد وما توفره من وظائف لعشرات الآلاف، وما تمنحه من «سلطة» وجاه لكثيرين، تتحول بسرعة إلى أن تعمل عمل المخدر الذي يدفع بأهل السلطة إلى أن يتحملوا ما لا يمكن احتماله خوفاً من فقدان ما هو موجود. ولندرك أهمية ذلك لنتأمل كيف أن الزعيم الراحل ياسر عرفات لم يتجرأ على إعلان حل السلطة الفلسطينية ونعي اتفاقيات أوسلو رغم أن إسرائيل كانت قد خرقت كل نقطة في تلك الاتفاقات، ووصلت حد وضعه رهن الاعتقال ومحاولة قتله. نفس الأمر نراه في حالة حماس التي تتمسك بمؤسسات سلطة نص عليها في معاهدات أوسلو وتوابعها، دون أن تفكر مجرد تفكير في إلغاء هذه المؤسسات واستبدالها بمؤسسات وطنية حقيقية. والسبب كما هو واضح هو ما تمنحه هذه الاتفاقيات من امتيازات وألقاب مملكة في غير موضعها، إضافة إلى مرتبات الآلاف من موظفي الدولة.

الأمر نفسه ينطبق على اتفاقيات كامب دايفيد وما منحته لمصر من معونات اقتصادية وعسكرية وجاه ومكانة تخول أصحابها الجلوس على موائد الكبار باعتبارهم «شركاء سلام»، وهي مزايا يجد كبار المسؤولين صعوبة كبيرة في مقاومة إغرائها، وهم على كل حال لا يحاولون. ومثل هذه المخدرات لا تحفز صاحبها على استعجال اقتضاء وعود إسرائيل وضامنيها، لأن غضب إسرائيل ومواليها هو مثل غضب الوالدين، له عواقب عاجلة وآجلة لا يطيقها الإخوة إياهم.

وقد يقول قائل إن أمر مصر يختلف، لأنها استعادت أراضيها المحتلة في سيناء. ولكن هذا الأمر يفترض أن الحرب بين مصر وإسرائيل كانت بسبب سيناء، وهذه مغالطة لجأ إليها البعض لتبرير إعلان مصر لهزيمتها في الحرب والاستسلام غير المشروط لخصمها. ذلك أن مصر لم تحارب إسرائيل من أجل سيناء في الحروب التي تتالت منذ عام 1948 حتى حرب أكتوبر 1973. ولو كان الأمر كذلك لما خاضت دول عربية كثيرة معها تلك المواقع. وعليه فإن الزعم بأن استرداد سيناء هو نهاية المطاف لا يستقيم إلا إذا أقرت مصر بالانسلاخ من عروبتها ومن واجباتها الإنسانية تجاه المظلومين، وأصبحت بذلك أدنى مقاماً من كوبا وفنزويلا ونشطاء حركة السلام الآن في إسرائيل. هذا بالطبع إذا افترضنا أن مصر استعادت سيناء كاملة السيادة، وهو ما لم يحدث.

يعيدنا هذا إلى نقطة بناء «جدار الكراهية» كما أسماه الأخ عبدالباري عطوان، والأصح أن يسمى جدار الجبن والتخاذل. فما أوردته المصادر شبه الرسمية في أرض الكنانة من مبررات لبناء هذا الجدار (وهو جدار ما كان ليكون له مبرر لو سمح للبشر في غزة أن يحصلوا على احتياجاتهم الضرورية عبر ظاهر الأرض كما كان الحال حتى في معسكرات النازية) هو أن مصر تخشى أن تتهم بالتهاون في محاربة الإرهاب فتتعرض بذلك للعقوبات! فهنا جبن وخوف يدفع بصاحبه إلى الشراسة والاستبسال في القتال تماماً كما كان مماليك الأمس يستبسلون في القتال منافحة عن أسيادهم دون أن تخطر ببالهم فكرة القتال من أجل حريتهم!

فما هو يا ترى نمط التفكير الذي يدفع بإنسان عاقل للهروب والتهرب من قتال عدو بشتى الحجج والذرائع، لا ليخلد إلى القعود وطلب السلامة، بل لينخرط بحماسة أشد في قتال أعداء ذلك العدو؟ ببساطة لأن المسألة هي أن هذا الإنسان (والمجموعة التي ينتمي إليها) وصل به الأمر أنه يقدر ما يعتقد أنه نال من حظوة عن ذلك «العدو» الذي تحول ولياً حميماً أكثر مما يخشى الموت!

إن المرء يتفهم مقولة بعض من يرى أن مقارعة العدوان الإسرائيلي لم تعد ذات طائل، كما قال أصحاب طالوت من قبل «لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده»، مما يدفعهم للبحث عن حلول «واقعية» للصراع القائم بحسب تقديرهم. ولكن هناك فرقا بين «واقعية» الحركيين في الجزائر الذين لم يكتفوا بالقعود عن جهاد الاستعمار، بل انتظموا مقاتلين في صفوف الجيش الاستعماري، وواقعية مناضلي جنوب افريقيا الذين قبلوا بأن يسمحوا للبيض بالحفاظ على امتيازاتهم مقابل التصفية الكاملة لنظام الفصل العنصري. في لبنان كانت «الواقعية» في حقبة ما تعني الاستسلام الكامل لإسرائيل والقبول باحتلالها، بل المناضلة في صفوف الاحتلال كما فعل جيش لحد وغيره. وفي فترة أخرى كانت الواقعية هي الاستسلام الكامل للهيمنة السورية. ولكن «الواقع» القائم في لبنان اليوم هو أن إسرائيل هزمت وخرجت ذليلة من لبنان، وكذلك تركت سورية ومخابراتها لبنان لأهله، ولا نامت أعين الجبناء كما قال خالد بن الوليد رضي الله عنه.

إن إشكالية العقلية التي ولدت مآسي أوسلو وكامب دايفيد هي أنها ليست «واقعية» بما فيه الكفاية، فوق أنها عقلية ذات توجه طفيلي، لأنها تعتمد في وجودها ومكاسبها على وجود المقاومة النشطة. فلولا حماس لما كانت إسرائيل قبلت بأن تتحاور مع «إرهابيي» منظمة التحرير الفلسطينية، ولولا منظمة التحرير وسورية والعراق وليبيا ولبنان (ثم إيران بعد ذلك) لما قبلت إسرائيل أن تقدم لمصر ما قدمت من تنازلات جزئية.

الإشكالية الأكبر هي أن مواقف الواقعيين تشجع إسرائيل على الاستمرار في غيها. فالمسؤولون الإسرائيليون يحتاجون إلى المقاومة لتساعدهم في اتخاذ القرارات الشجاعة، بينما يعرقل وجود المتزلفين والمنافقين فرص السلام. فلولا ضربات حزب الله لما نجح باراك في تسويق فكرة الانسحاب الانفرادي غير المشروط من لبنان للجيش والرأي العام في إسرائيل. ولولا ضربات حماس الموجعة لما كان شارون ـ من دون غيره من ساسة إسرائيل ـ هو الذي تولى تفكيك المستوطنات وسحب الجيش من غزة. إن وصول منهج كامب دايفيد ـ أوسلو إلى طريق مسدود هو تذكير بأن أفضل معونة تقدم لما يسمى بـ«المعتدلين» في إسرائيل هي مزيد من الضغوط، وليس التخاذل ومعسول الكلام الذي يغري نتنياهو وأمثاله بالتمادي في غرورهم. ونفس الأمر يمكن أن يقال عن اتكالية العرب على «ضغط» أمريكي وأوروبي وقبل ذلك روسي وغيره. فمن الصعب على أوباما وغيره الضغط على إسرائيل والعرب نيام، بل ومنهم من هو صهيوني الهوى يسر لأوباما ونتنياهو «إنا معكم إنما نحن مستهزئون».

* كاتب وباحث سوداني مقيم في لندن

خط حسني مبارك الفولاذي

د. محمد صالح المسفر

(1)

■ في حرب عام 1967 الإسرائيلية على مصر احتلت القوات الإسرائيلية شبه جزيرة سيناء المصرية وخيم الجيش الإسرائيلي على الشاطئ الغربي لقناة السويس، وكان قادرا على التحكم في الملاحة في القناة، وأقام خطا دفاعيا حصينا سمي بـ«خط بارليف»، واستطاع الجيش المصري العظيم الذي أعده عبد الناصر ورجاله قبل «اغتياله» عام 1969 تحطيم هذا الخط الدفاعي الحصين في ساعات خلال عبور القناة لتحرير سيناء من الاحتلال الإسرائيلي في حرب عام 1973، وانتهت أسطورة تلك التحصينات.

اليوم أقدمت الإدارة المصرية على إقامة خط «دفاعي» فولاذي ليفصل بين الحدود الفلسطينية (غزة) ومصر، ويغوص في عمق 30 مترا تحت الأرض، كما قالت بعض وسائل الإعلام الأجنبية إن هذه الصفائح الفولاذية صممت في أمريكا وجربت ولا يمكن للصواريخ شديدة الانفجار اختراقها، وان هناك تعاونا بين حكومة مصر وإسرائيل وأمريكا في هذا المجال.

مصر أنكرت رسميا ونشرت وسائل إعلامها تكذيبا لخبر إقامة ذلك الجدار الفولاذي العازل، لكن الأمريكان والأمم المتحدة وإسرائيل أكدوا ذلك الخبر، فلم يجد النظام السياسي المصري مفرا من الاعتراف بإقامة هذا الجدار، وانه حق من حقوق السيادة ولها أن تحمي نفسها من أي عمل إرهابي بكل الطرق. نحن معشر العرب مع مصر قلبا وقالبا في حماية أمنها الوطني وحدودها لكن يجب أن يحدد العدو، وليس لمصر عدو في هذا العصر غير إسرائيل. أهل غزة ـــ الذين تحاصرهم الحكومة المصرية ـــ عبر التاريخ هم الحاجز المنيع لحماية مصر من كل الغزاة وهم أول الضحايا دفاعا عن امن مصر، فلماذا تمعن جمهورية مبارك الرابعة في حصارها وعدائها لهذا الشعب (غزة) العربي المسلم الذي هو راس الرمح الذي تستخدمه مصر لمواجهة عدوها اللدود إسرائيل؟ ماذا فعل أهل غزة في مصر حتى يلاقوا هذا العداء لهم من إخوانهم في الدين واللغة والمصير؟ إسرائيل اغتالت علماء مصر بكل الوسائل، وتتجسس على أمنها، ولوثت مزارعها ومياهها ودمرت اقتصادها وسحقت أجساد جنودها الأسرى في حروبها الثلاث، وأخرجتها من إفريقيا خاسرة بعد أن كانت مصر في عز قيادتها السياسية في عصر العمالقة (عبد الناصر ورجال مصر الأوفياء) لها الكلمة العالية والذراع الممتدة عبر القارة، إسرائيل نهبت ثروة مصر البترولية وما برحت تستنزف موارد ها بأبخس الأثمان (الغاز والبترول) بينما أهل غزة يشترون بضاعتهم من أهل مصر بأغلى الأسعار، وغزة تعتبر السوق الرائجة لإنتاج مصر، فلماذا هذا الحصار الظالم لغزة الذي تفرضه حكومة حسني مبارك، ولم تحرك مصر حسني مبارك شفتها بكلمة واحدة ضد إسرائيل؟ الجواب عندي هو خنوع هذا النظام للإرادة السياسية الإسرائيلية ـ الأمريكية، هو إهدار لكرامة مصر وعزتها، وهو خيانة الميثاق الوطني المصري الذي يقول: إن امن مصر يتحقق ضمن الدائرة العربية، وتليها الدائرة الإسلامية، والدائرة الإفريقية، وليس في إطار رضا إسرائيل وتحقيق أمنها.

(2)

يا للهول! أيتها السلطة القابعة في رام الله في ما قاله (عزام الأحمد) عضو لجنتك المركزية، لقد قال: إن السلطة في رام الله ترفض رفضا صريحا تصريحات الرئيس الأمريكي الأسبق جيمي كارتر الداعية لرفع الحصار الإسرائيلي والمصري عن قطاع غزة، لان رفع الحصار في مفهوم السلطة عن مليون ونصف المليون فلسطيني يعيشون في غزة يصب لصالح حركة حماس الفلسطينية، لكن مصلحة اهل غزة وحياتهم لا تهم هذه السلطة، وطالب (الأحمد) «بانتفاضة شعبية» في غزة تقودها حركة فتح العباسية ضد الأهل والشرفاء المقاومين للاحتلال والرافضين لسياسة التيئيس والاستسلام للنفوذ الصهيوني. كنا نتوقع أن تصدر سلطة رام الله العباسية دعوة لانتفاضة شعبية فلسطينية في كل عموم فلسطين ضد إسرائيل التي أصدر «اعلى مجلس قضائي يهودي ديني» فيها فتوى تدعو إلى قتل كافة الأسرى الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية. وتقول صحيفة «يديعوت احرونوت» العبرية: إن الفتوى آنفة الذكر الصادرة عن مجمع الحاخامات الإسرائيلي «السنهدرين» تنص على أن الله يحرم أن يكون هناك هولوكوست أخرى لليهود باستهداف حياة «القتلة» الموجودين في سجوننا، وتطالب الفتوى بشن عملية عسكرية واسعة على غزة في عيد «الحانوكاه» يكون هدفها تدمير غزة واستئصال حركة حماس من على وجه الأرض، على حد تعبيرها.

آخر القول: نذكر مصر العزيزة إن جدار برلين أسقطه الشعب الألماني، وخط ماجينو أسقطه الألمان، وجدار بالريف أسقطه الشعب المصري، وجدار الفصل العنصري الصهيوني سيسقطه الشعب الفلسطيني، وجدار حسني الفولاذي حول غزة سيسقطه الشعب المصري والشعب الفلسطيني، وأما حركة فتح فسيسقطها شرفاء فتح والشعب الفلسطيني. وان الله مع الصابرين.

مرة أخرى، عن جمال عبد الناصر!

ميشيل كيلو *

■ لا يحتاج نصير الوحدة العربية والعدالة الاجتماعية المؤمن بهما إلى مناسبة كي يتحدث عن جمال عبد الناصر، رمزهما وداعيتهما والعامل بدأب في سبيلهما. مع ذلك، هناك مناسبة لهذا الحديث هي ما كشف عنه الأستاذ محمد حسنين هيكل من خطط إسرائيلية لقتل القائد العربي بـ«السم أو بالمرض»، كما تقول إحدى الوثائق الصهيونية السرية.

لا يحتاج العربي إلى وثائق سرية كي يعرف موقف إسرائيل من جمال عبد الناصر، فهذا الموقف لا يرجع إلى عام غيابه سنة 1970، بل هو معلن منذ أواسط عام 1954، عندما عقد مجلس وزراء العدو جلسة درس خلالها الموقف من الثورة المصرية وقيادتها، قال خلالها الصهيوني الأكبر ومؤسس «الدولة» ورئيس وزرائها يومذاك دافيد بن غوريون: بعد دراسة واستعراض تواريخ وأفكار وأدوار الضباط الأحرار، وجدنا أن من واجبنا التركيز على البكباشي جمال عبد الناصر حصرا، فهو الرجل الأشد خطورة علينا والأكثر عداء لنا، فضلا عن أنه صاحب الثورة وحامل مشروع تغييري إن نجح في تحديث مصر أدى إلى هلاك المشروع الصهيوني ودمار دولة إسرائيل. يجب أن تكون مهمتنا بدءا من اليوم : القضاء على جمال عبد الناصر، بأي أسلوب وأي ثمن ومهما كانت النتائج.

خاف العدو من جمال عبد الناصر بسبب مشروع التحديث الذي كان يمثله، وخاف أكثر عندما بدأ قائد ثورة تموز (يوليو) يكتشف البعد العربي والدولي للثورة، وأخذ يطبعها بطابع قومي واضح، قبل أن يضعها في إطار الصراع ضد الغرب الرأسمالي.

في البداية، قرر العدو التخلص من عبد الناصر كشخص، لاعتقاده أن موته يعني نهاية مشروع تحديث مصر، ثم قرر إفشال مشروع التحديث ذاته، وما لبث أن مد نشاطه التخريبي إلى نزوع ناصر الوحدوي العربي، قبل أن يواجهه باسم الغرب وبالتحالف معه ويشن عليه اعتداءات وحروبا متلاحقة، كثيرا ما تمت بتكليف من دوله الكبرى وبالتعاون معها، لاستنزاف طاقات المشروع الناصري بأوجهه المتنوعة والمتكاملة، وإفشاله، بالتوازي مع جهود بذلتها قوى عربية وداخلية متنوعة ضده، قادته في نهاية الأمر إلى الإخفاق، وتوجت جهودها بقتل الرجل ذاته، مجسد مشروع النهضة الوحيد، الذي عرفته الأمة في تاريخها الحديث، وآلف لأول مرة منذ قرون بين إيقاظ الإنسان العادي وتحويله إلى حامل لمشروع تحرره الذاتي وللتحرر العربي، وكان رعية أخرج منذ وقت طويل من التاريخ، فجعلته الثورة مواطنا له كرامته، وبين تحويل الدولة من أداة تنفرد بالقسم الأكبر من الثروة والسلطة والمعرفة والقوة، إلى مؤسسات تضع نفسها في خدمة المواطن وتلعب دورا حاسما في تغيير تاريخي عميق لم يسبق لدولة في المنطقة أن أخذت على عاتقها ما يماثله أو يقاربه. فإذا أضفنا إلى هذا صفات الرجل الكبير الشخصية وطريقة عيشه المتقشفة والمتواضعة، التي جعلت منه خادما بكل معنى الكلمة للدولة، بلغ إخلاصه لها حدا جعله يبتعد ويبعد كل من تجمعه به صلات قربى وصداقة عن مغانمها، حتى انه مات وفي جيبه جنيهات قليلة لم يملك وأسرته غيرها، وإذا تذكرنا كذلك الطريقة التي كان يدير من خلالها معاركه الكبرى، والتي جعل مفرداتها الرئيسة وكثيرا من تفاصيلها في متناول الإنسان العادي، العامل والفلاح والموظف والطالب والجندي والتاجر ... إلخ ،علمنا أنه كان فرصة نادرة أتيحت للعرب، وفهمنا وجه الخطورة فيه على إسرائيل، ولماذا قررت حكومتها التركيز عليه شخصيا والتخلص منه بأي ثمن.

ومع أن معلومات السوفييت كانت تقول إن من قتل عبد الناصر هي المخابرات البريطانية، التي دست له السم في كأس من العصير شربه خلال وداع أمير الكويت في مطار القاهرة أواخر شهر أيلول (سبتمبر) عام 1970، فإن هيكل يؤكد عبر وثائقه أن إسرائيل كانت تعمل بتخطيط وتصميم يومي للتخلص منه.

يوجد هنا اتفاق واضح بين المصدرين، مفاده أن القائد الكبير قتل ولم يمت ميتة طبيعية، وأنه اغتيل بأوامر من قوى أجنبية: بريطانية أو إسرائيلية لا فرق، وإن كان من دس له السم ليس بالضرورة بريطانيا أو إسرائيليا. يرجح صحة هذا التقدير أن بريطانيا كانت تكن العداء للرجل الذي أخرجها من مصر، وقاوم عودتها إليها خلال حرب السويس عام 1956، ثم طاردها في الوطن العربي وأفريقيا، ولعب دورا بالغ الأهمية في إخراجها من عدن وكينيا، فقضى على واحدة من حلقات سيطرتها المحكمة على بحار العالم وممراته الاستراتيجية تمتد من قناة السويس على المتوسط إلى خليج عدن وباب المندب في البحر الأحمر ومشارف المحيط الهندي، مما أجبرها في النهاية على الخروج من منطقة شرقي السويس بكاملها، ووضع حدا لزمن استعماري كانت الشمس لا تغيب فيه عن إمبراطوريتها، قبل أن يواجه أمريكا، وارثة الوجود البريطاني في المنطقة، وإسرائيل، بالحركة القومية والوحدوية العربية وبالشارع العربي، وبتحالف قام على الندية والاستقلالية مع الشرق السوفييتي، في حين كانت مشاريع التنمية المائية الكبرى، وخاصة منها السد العالي وآلاف الترع والقنوات، تضع النيل في خدمة الفلاح المصري حتى في أكثر قراه بعدا عن المراكز الحضرية، ومشاريع التصنيع تبني أكثر من ألف مصنع، بعضها استراتيجي الوجود والدور، وتضعها تحت تصرف شعب تزايدت أعداده باضطراد وضاق وادي النيل عليه، فأنقذته الصناعة الكثيفة من الجوع، بينما غطت الجامعات والمعاهد والمدارس والمستشفيات أرض مصر من أقصاها إلى أدناها، وتم تحديث التعليم في الأزهر، فدخلت أجيال متعاقبة إلى العالم والعلم الحديثين، ونعمت بنهضة أدبية / فنية لا نظير لها أوصلت الكتاب بأرخص الأسعار إلى كل مواطن، وترجمت عشرات آلاف المؤلفات والأسفار والمجلدات إلى العربية، حيث تلقفتها أيدي شعب كانت أميته تمحى، ونهلت من معينها أجيال متعطشة إلى المعرفة تمتعت بحد مقبول من حرية التفكير والتعبير، لمسه كل من درس في جامعات ومعاهد مصر آنذاك، حيث كان الأساتذة والطلبة يتناقشون بحرية في شتى شؤون المعرفة، ويدرسون مختلف النظريات والمدارس في الحقوق وعلم الاجتماع والاقتصاد والسياسة والفلسفة والفن ... الخ، ويستمتعون بتعايش وتنافس مشارب فكرية وأيديولوجية متباينة، رغم خيارات الدولة الاشتراكية والقومية ومعركتها القاسية جدا مع الغرب.

كان تحديث مصر قائما على قدم وساق، يوفق في حدود دنيا بين السلطة والحرية، وحدود أوسع بين الإسلام والحداثة، وتراث الماضي وحداثة الحاضر، ومصالح مصر ومصالح العرب، الذين وضعت الثورة نفسها في خدمتهم، دون أن تبحث عن منافع تجنيها منهم أو على حسابهم، رغم أنها سارعت دوما إلى نجدتهم: من موريتانيا إلى بغداد، ومن الصومال إلى اليمن فدمشق.

وكانت مطاردة عبد الناصر قائمة بدورها على قدم وساق، حتى أن إسرائيل وأمريكا لم تتركا فرصة إلا واغتنمتاها للتخلص منه. ولعل أكثر ما فعلتاه أهمية تجلى في خطتين: واحدة استهدفت تطهير العالم النامي من أنظمته المناوئة لها، لكشف مصر وتجريدها من حلفائها، وأخرى استهدفت سحب جيش مصر إلى خارج أرضه (اليمن)، قبل توجيه ضربة عسكرية إسرائيلية / أمريكية مشتركة إلى قلب مصر تقضي على قوتها وتسقط عبد الناصر (حرب حزيران ـ يونيو عام 1967).

بموته يوم 29 أيلول/سبتمبر (يوم ضرب وحدة سورية ومصر)، حققت الخطة التي رسمت عام 1954 في مجلس وزراء العدو، وفي رئاسة أركان الجيوش الأمريكية عام 1965، غرضها، وتم التخلص من عبد الناصر ثم من مصر الناصرية ودورها العربي.

لا داعي بعد هذا لشروح طويلة. زرت ذات يوم بيت فلاح سوري، فوجدت صورة عبد الناصر تتصدر غرفته الرئيسة. سألته إن كان ناصريا، فقال لي: لم أكن ناصريا خلال حياة عبد الناصر، صرت من محبيه وأنصاره بعد غيابه، عندما بينت الوقائع حجم خسارة العرب بفقده، ورأيت ما حل بنا في كل مكان، و«أننا ما شفنا الخير بعده»!

* كاتب وسياسي من سورية

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

الناشر:
مؤسسة «القدس العربي»
للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ
فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 23901523(202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي الطابق الرابع رقم 408.
هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902
email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 23901523
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6 Hassam - Rabat - Morocco
Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex/ 4th Floor/ No 408
Tel/Fax: (009626) 5066089

Al-Quds Al-Arabi
Daily Independent Newspaper
Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة الحادية والعشرون ـ العدد 6390 الثلاثاء 22 كانون الاول (ديسمبر) 2009 ـ 5 محرم 1431هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 21 - Issue 6390 Tuesday 22 December 2009

هواء طلق

الجندي في آخر الليل!

الياس خوري

صدر ديوان «آخر الليل» لمحمود درويش عام 1967 في الجليل، وقامت دار العودة في بيروت بإعادة طباعته، مثلما كانت تفعل مع جميع النتاجات الشعرية والأدبية الفلسطينية التي كانت تصدر في الأرض المحتلة. ولسبب اجهله قام الناشر بتغيير عنوان الديوان عبر اضافة كلمة اليه، فصار الديوان يحمل عنوان «آخر الليل... نهار». وعندما جاء درويش الى بيروت وعمل معنا في مركز الأبحاث الفلسطيني، كنا نمازحه بالسخرية من اضافة كلمة نهار التي تدمر استعارة العنوان، وكان الشاعر يكتفي من الجواب بالسخرية من الناشرين.

غير ان اهمية هذا الديوان هو ادخاله شخصية ريتا الى المتخيل الفلسطيني، عبر قصيدة «ريتا والبندقية». اسم ريتا سوف يتكرر في دواوين درويش، كي تكون آخر تجلياته قصيدة: «شتاء ريتا الطويل»، في ديوان «احد عشر كوكبا» بينما ستبقى شخصيتها ماثلة في جميع دواوينه اللاحقة، وخصوصا في «سرير الغريبة».

لا شك ان الشخصية التي بلورها درويش هي لفتاة اسرائيلية، وهو صنع بذلك مبنى اسطوريا للحب المستحيل، من دون ان يضطر الى كتابة تفاصيله. وحين اعددت بحثا عن هذه الشخصية، وقمت بتحليل احد اعمق تجلياتها في قصيدة «عندما يبتعد» في ديوان «لماذا تركت الحصان وحيدا»، توقفت عند صفة العدو، التي يطلقها الشاعر على والد الحبيبة. ثم لفت احد طلابي في جامعة نيويورك نظري الى واقع ان درويش لم يستخدم كلمتي اسرائيل واسرائيلي في جميع نتاجه الشعري.

سألت الشاعر عن المسألة فأجابني ان الشعر لا يعترف بما قد تعترف به السياسة، وان استخدام الكلمتين يعني الاعتراف بأننا قد فقدنا الوطن.

قد يبدو هذا الكلام متناقضا او شكليا، وهنا يقع الخطأ، فالتجربة الدرويشية تحمل في داخلها حسا فلاحيا لا يخطئ، هو حس الانتماء الى الأرض، كما تحمل بعدا انسانيا يتجاوز الهويات الجامدة، واضعا المأساة الفلسطينية في سياقها الكوني.

امتزج هذان الحسان في التجربة السياسية المعقدة التي خاضها درويش، من خلال عضويته في الحزب الشيوعي الاسرائيلي، ثم من خلال عمله في اطر منظمة التحرير وصداقته الشخصية لياسر عرفات، وقيامه بكتابة اعلان الاستقلال الفلسطيني، الذي هو اهم نص سياسي انتجته المقاومة الفلسطينية، لكن تجلياتهما الكبرى ظهرت في شعره، حيث تجاوز المتوقع وخلخل السائد.

روى لي شلومو ساند حين التقينا في بروكسل، ان درويش قاطعه حين انسحب من الشبيبة الشيوعية، لينضم الى منظمة ماتسبن اليسارية المتطرفة، وان الشاعر تصرف معه بالطريقة الكلاسيكية التي كان يتصرف بها الشيوعيون مع من يغادر الحزب.

«لكنه غادر الحزب عام 1970»، قلت له.

«بل وغادر البلاد ايضا»، قال.

في مقدمة كتابه «اختراع الشعب اليهودي» روى شلومو ساند عن نيته مغادرة البلاد، وعن اتفاقه مع صديقه الفلسطيني محمود الذي صار عاملا في تركيب المصاعد في السويد على ذلك. كما روى انه في ليلة القصيدة ابلغ محمود الشاعر عن نيته في القيام بذلك، لكن الشاعر حاول ان يثنيه عن الهجرة.

تنتهي الحكاية بمغادرة المحمودين الى المنافي وببقاء الاسرائيلي في تل ابيب، لكن ليست هذه هي المسألة الآن، المسألة هي صورة الجندي في القصيدة الدرويشية.

لا شك ان شيطان الشعر، يعطي الشعراء جسارة هائلة، والا كيف نفسر جرأة درويش على كتابة حكاية جندي اسرائيلي يصف قتلاه من العرب والفسطينيين، وكيف استطاع ابن فلاحي البروة ان يجعل من قصيدتي «ريتا والبندقية» و«جندي يحلم بالزنابق البيضاء» صدى لمتوالية «ازهار الدم» عن مجزرة كفرقاسم؟

هنا يبرز التفوق الاخلاقي للضحية الذي صنعته التجربة الأدبية الفلسطينية من خلال اصواتها الكبرى: كنفاني، سعيد، حبيبي ودرويش.

كتب درويش قصيدته على شكل حوارية، حيث رسم مناخ الحوار وسط دخان السجاير وكؤوس الخمر، ونجح في تحويل الكلام بين صديقين الى لحظة شعرية مأسوية.

تبدأ القصيدة بالحلم الانساني البديهي: «يحلم بالزنابق البيضاء/ بغصن زيتون.../ بصدرها المورق في المساء/». تأتي الحرب لتبدد الحلم، فالجندي الاسرائيلي خاض معركة القدس عام 1967، فتجسد حلمه على شكل بندقية. «وسيلتي للحب بندقية/ وعودة الأعياد من خرائب قديمة/ وصمت تمثال قديم/ ضائع الزمان والهوية».

لكن الشاعر لا يكتفي بهذا الكلام، فيطلب من الجندي ان يصف قتيلا واحدا، هنا يمتزج الصوتان ويتماهى القاتل بالقتيل. وصف القتيل هو لحظة الذروة في القصيدة، فيها يتحول الموت العربي صورة لعناق الأرض. «كخيمة هوى على الحصى/ وعانق الكواكب المحطمة/ كان على جبينه الواسع تاج من دم/ وصدره بدون اوسمة/ لأنه لم يُحسن القتال/ يبدو انه مزارع او بائع جوّال/ كخيمة هوى على الحصى ومات/ كانت ذراعاه/ ممدودتين مثل جدولين يابسين...»

قال الجندي انه سيغادر الى مدينة بعيدة، «ودعني، لأنه يبحث عن زنابق بيضاء/ عن طائر يستقبل الصباح/ فوق غصن زيتون/ يفهم، قال لي، إن الوطن/ ان احتسي قهوة امي/ ان اعود آمنا، مع المساء».

اردت ان اقول لشلومو ساند ان الشعر اجمل من الحقيقة. لكنني لم اقل لأنني صرت اعرف ان هذه القصيدة كانت محاولة لتجسيد لحظة حقيقية عاشها بطلا الحكاية في ليلة طويلة في وادي النسناس.

حقيقة الحادثة لا تضيف الكثير الى دلالات القصيدة، فالقصيدة تشكل اختراقا للوعيين العربي والاسرائيلي، وترسم الملامح الأولى للمثنى الذي سيتحول في مرحلة النضج الدرويشية الى علامة كبرى في الشعر العربي المعاصر.

شلومو ساند انتظر اربعين عاما كي يجيب على اسئلة القصيدة، وكان جوابه كتابا اشكاليا يستحق ان يشكل فاتحة اعادة نظرية في الحكاية الصهيونية برمتها.

هكذا لم يحلم الجندي بالزنابق البيضاء فقط، بل جعل منها باقة على شكل كتاب، وبذا تكون الحكاية قد وصلت الى اكتمالها.

لأول مرة في العالم: مراقبة خلايا السرطان أثناء تكاثرها

■ ميونيخ – د ب أ: تمكن الباحثون في جامعة لودفيج ماكسمليان بميونخ جنوب ألمانيا بفضل استخدام تكنولوجيا علمية جديدة من مراقبة نمو الخلايا السرطانية في الوقت الفعلي لتكاثرها حتى تصل إلى ورم في المخ.

وذكرت مجلة «نيتشر ميدسين أون لاين» أن الجامعة أفادت بأن قائد فريق البحث فرانك فنكلر قال «نأمل أن تساعد النتائج التي توصلنا إليها في تحسين طرق علاج السرطان المتاحة حاليا كما نأمل أن تؤدي هذه النتائج إلى إنتاج مواد فعالة تؤثر على درجة بعينها من درجات نمو الورم».

وأضاف فنكلر أن ربع مرضى السرطان تقريبا يتكون لديهم أورام بالمخ – حتى بعد نجاح العلاج في العضو المريض– وغالبا ما يكون سبب الوفاة هو ورم المخ لا الورم الأصلي.

وأوضح فنكلر أن أورام المخ التي تنشأ غالبا نتيجة لأورام الرئتين والصدر والبشرة لا يمكن شفاؤها.

ولم يعرف حتى الآن كيف كانت هذه الأورام تنشأ حتى لو تكررت نشأتها لدى مرضى بعينهم، إلا أن التكنولوجيا العلمية الجديدة التي أطلق عليها «ميكروسكوب ثنائي الفوتونات» مكن العلماء بقيادة فنكلر من مراقبة نمو الأورام في مراحلها المختلفة خطوة بخطوة وبصورة مباشرة وآنية على مدار عدة شهور.

وقد تمكن العلماء بفضل مادتين صبغيتين مختلفتين من حقن الأوعية الدموية باللون الأخضر بينما حقنت الأورام باللون الأحمر، ما أتاح لهم رؤية المناطق البعيدة في أعماق المخ الحي.

وأوضحت النتيجة التي توصل إليها العلماء أن أورام المخ تتكون على أربع مراحل، حيث قال الباحثون إن خلايا الأورام تعلق في المرحلة الاولى في منطقة خطافية داخل شبكة الاوردة الدموية.

وقال الباحثون إن الخلايا السرطانية تنفذ بعد ذلك عبر ثقوب دقيقة في جدار الأوعية إلى الخارج لتتشبث في المرحلة الثالثة على الجدار الخارجي للأوعية.

ثم تكون هذه الأورام أوراما أخرى صغيرة تتألف من أربع خلايا إلى خمسين خلية، وتعتبر المرحلة الرابعة هي المرحلة الأكثر خطورة، حيث تندمج مجموعة من خلايا الأورام الدقيقة المتجاورة مكونة أوعية دموية جديدة تغذي الأورام بجميع المواد الغذائية التي تحتاجها مما يتيح نمو الأورام بسرعة فائقة لا يمكن كبحها.

وقالت المجلة إن الورم إذا تعطل في إحدى هذه المراحل فإنه يدخل إلى «طريق مسدود» بحيث يتوقف تكون الورم وتكاثره.

رسالة حب تعود إلى مرسلها بعد 56 سنة

■ ناشفيل – يو بي أي: أعيدت رسالة حب إلى مرسلها بعد أكثر من 56 سنة على إرسالها من تينيسي.

وذكرت صحيفة «ذي تينيسيان» الأمريكية ان الرسالة تحمل تاريخ 29 تشرين الثاني (نوفمبر) 1953، ومرسلها هو غراتلاند رايس الثاني قريب الكاتب الرياضي الشهير غراتلاند رايس، وكانت موجهة إلى الآنسة لويز سنودين من مدينة بيرمينغهام في ولاية ألاباما الأمريكية، إلا انها ظهرت في بريد المحرر في الصحيفة مارك سيلفرمين قبل أيام.

ولفتت الصحيفة إلى ان الرسالة كانت في مغلف ختمت عليه عبارة «معاد إلى مرسله» بعدما عثر عليها على ما يبدو شخص ما وأرسلها من جديد في البريد، وسبب إعادتها هو انها لم تكن تحمل طابعا بقيمة 3 سنتات.

وتبين ان رايس وسنودين كانا مخطوبين في وقت توجيه الرسالة، وتزوجا بعدها إلى أن توفيت سنودين إثر إصابتها بجلطة في العام 2008 عن 79 سنة.

وما أن علم رايس بما حصل للرسالة حتى قال «أراهن ان السبب هو طابع الـ3 سنتات».

ويقول رايس في رسالته انه يغطي مباراة كرة قدم في طقس رديء، ويؤكد لها انه يتوق للسفر قريبا إليها إلى بيرمينغهام والتحدث عن مشاريع شراء الأثاث وخاتم الخطوبة.

تغيير اسم أطول شلال في العالم

■ كراكاس – رويترز: غير الرئيس الفنزويلي هوجو تشافيز اسم شلالات انجيل وهي أطول شلالات في العالم قائلا انها يجب ان تحمل الاسم الذي يطلقه عليها السكان وهو شلالات كريباكوباي ميرو.

وسميت شلالات انجيل على اسم المستكشف الامريكي جيمي انجيل الذي ارتطمت طائرته في الثلاثينات بهضبة الجبل الذي تبدأ من عنده تقريبا الشلالات وطولها كيلومتر.

وقال تشافيز في برنامجه التلفزيوني الاسبوعي وفي الخلفية جدارية عن الشلالات وما يحيطها من غابات «انها لنا قبل زمن من وصول انجيل الى هناك».

«هذه ممتلكات طبيعية ممتلكاتنا نحن السكان الاصليين»، وأشار الى ان الآلاف شاهدوا الشلالات قبل ان «يكتشفها» انجيل.

وتقع الشلالات في متنزه كانايما الوطني في اقليم جران سابانا في جنوب شرق فنزويلا قرب حدودها مع البرازيل وجيانا. ويعيش في المنطقة نحو 15 ألفا من الهنود. وتدرب الرئيس الفنزويلي عدة مرات قبل ان ينطق اسم الشلالات الجديد بطريقة صحيحة.

وصرح تشافيز بأن زيارة الشلالات التي لا يمكن الوصول لها الا بالطائرة او الزورق هي قاصرة لهذا السبب على الاغنياء ودعا شركة الخطوط الجوية المملوكة للدولة الى تنظيم رحلات للشلالات يتحملها فقراء فنزويلا.

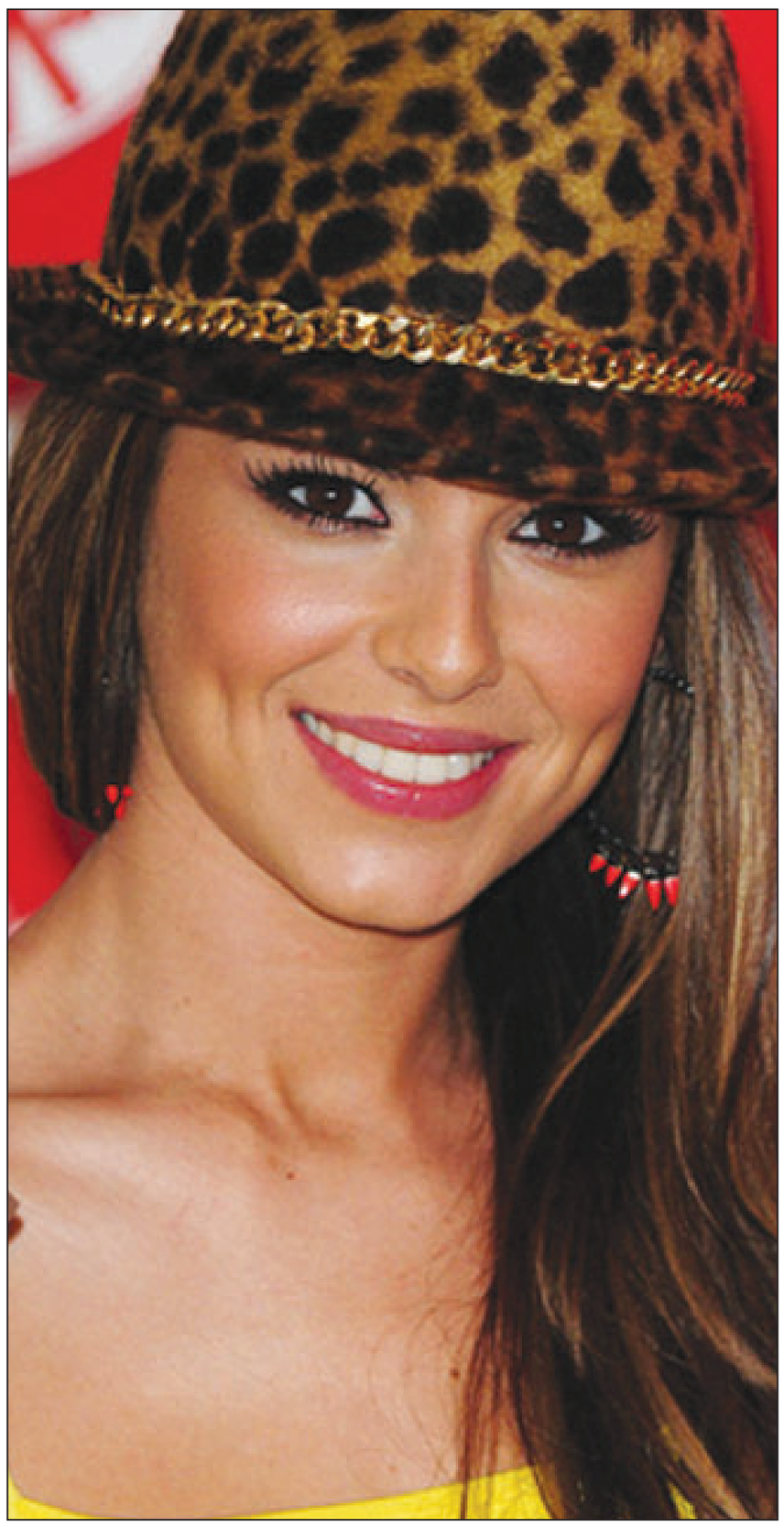

شيريل كول وحيدة.. صباح يوم الكريسماس

■ لندن – د ب أ: سوف تقضي المغنية البريطانية شيريل كول صباح يوم الكريسماس بمفردها حيث أن زوجها نجم فريق تشيلسي اشلي كول سوف يضطر للعمل في ذلك اليوم.

وذكر موقع «فيميل فيرست» المعني بأخبار المشاهير الاثنين أن اشلي كول زوج شيريل صاحبة أغنية «فايت فور ذيس لاف» سوف يضطر لتركها بضع ساعات صباح يوم الكريسماس للذهاب للتدريب حيث أن فريق تشيلسي لديه مبارة يوم 26 كانون الأول (ديسمبر) الجاري.

وقالت شيريل «سوف يقضي صباح الكريسماس على أرض الملعب وهذا ليس شيئا رومانسيا إذ أنه سوف يقوم بفتح الهدايا ثم ينطلق للتدريب».

وتعتزم شيريل (26 عاما) إقامة حفل تقليدي للاحتفال بالكريسماس مع اشلي وأسرتها وهي تتطلع للحصول على فترة راحة بعد أن بدأت مسيرتها الفنية كمغنية بمفردها بعدما كانت عضوا في فريق «جيرلز الاود» واشتراكها في برنامج «اكس فاكتور». وأضافت «إننى فقط أريد أن أقضي الكريسماس مع أسرتي وكلابي وبعد ذلك ربما أذهب لمكان مشمس».

احوال الناس

● أعلنت منظمة العفو الدولية امس تعيين المواطن الهندي **سليل شيتي** أميناً عاماً جديداً لها خلفاً **لآيرين خان**، التي قالت إنها ستتنحى عن منصبها في الحادي والثلاثين من كانون الأول (ديسمبر) الحالي بعدما شغلته مدة ثماني سنوات.

شيتي هو الرئيس التنفيذي السابق للمنظمة الدولية غير الحكومية لمكافحة الفقر «أكشن إيد» والمديرالسابق لحملة الألفية للأمم المتحدة على مدى السنوات الست الماضية، وسيباشر عمله الجديد في حزيران (يونيو) 2010.

● الدكتور **زاهي حواس** امين عام المجلس الأعلى المصري للآثار قال ان مصر ستطلب رسميا من ألمانيا إعادة تمثال نصفي للملكة نفرتيتي بعد ان قدم مسؤول بمتحف برلين وثائق توضح ان الكنز الاثري الذي يعود الى 3400 عام خرج من مصر بطريقة غير أخلاقية.

● المطربة التونسية **نجاة عطية** أطلقت في القاهرة ألبوما غنائيا بعنوان «دايما أنا» من إنتاجها شخصيا وتتولى توزيعه فقط شركة روتانا ومعظم أغنياته باللهجة المصرية. وهو الأول بعد انقطاعها لفترة تجاوزت العشر سنوات عن الغناء حيث اعلنت ان حبها للفن دفعها للعودة.

● مكتبة الاسكندرية بمصر ستحتفي في العاشر من كانون الثاني (يناير) بعيد الميلاد السبعين للشاعر الراحل **امل دنقل** بعرض لفيلم تسجيلي عن الشاعر مدته 30 دقيقة وكلمة للشاعر **احمد عبد المعطي حجازي** مع شهادات حول ابداعاته من زوجته الناقدة **عبلة الرويني** وآخرين.

● نجمة هوليوود الأسترالية **نيكول كيدمان** (42 عاما) تغني في فيلمها الجديد «ناين» أغنية تعبر فيها عن رغبتها في أن تصبح رجلا وعن هذا الأمر قالت «هذا أفضل بالنسبة لمهنتي، فالرجال هم غالبا ما يحصلون على الأدوار الأفضل».

● أظهر استطلاع رأي أجري لأطفال دون سن العاشرة في بريطانيا أن **سايمون كاول** منتج وحكم البرنامج التليفزيوني الشهير «اكس فاكتور» هو الشخص الأكثر شهرة في العالم بالنسبة لهم. وجاءت ملكة بريطانيا **إليزابيث الثانية** في المرتبة الثانية.

● تستضيف مكتبة الاسكندرية بمصر غدا الاربعاء المخرج السينمائي الامريكي **مارتن سكورسيزي** في حوار حول صناعة الافلام كشكل من اشكال الفنون والعوامل التي اثرت في اعماله السينمائية وبعض افضل أفلامه.

سعودي طعن والده حتى الموت بعد تعاطيه حبوبا مخدرة

■ الرياض – أ ف ب: أعلنت وزارة الداخلية السعودية تنفيذ حكم الاعدام الاثنين في سعودي ادين بطعن والده حتى الموت، اضافة الى طعن شقيقه متسببا له بجروح بعد تعاطيه حبوبا مخدرة، ما يرفع عدد احكام الاعدام التي نفذت في المملكة منذ مطلع العام الى 66.

وأورد بيان للوزارة نقلته وكالة الانباء السعودية ان حكم الاعدام نفذ في السعودي خالد بن صالح بن سالم بن حميد العوفي الذي اقدم «على تعاطي حبوب الكبتاغون المخطورة وقتل والده بطعنه عدة طعنات في جسده، وطعن شقيقه سمير بسكين» ما تسبب باصابته بجروح.

ونفذ الحكم في مكة المكرمة.

عدسة قادرة على التقاط الضوء على 180 درجة

■ باريس – أ ف ب: استحدث مهندسان امريكيان نوعا جديدا من العدسات قادرا على التقاط الضوء في محيط نصف دائري كامل مع حقل بصري تتسع زاويته الى 180 درجة تقريبا يمكن الاستفادة منها من اجل صنع مجسات أو أجهزة بصرية حديثة عالية الاداء، على ما جاء في دراسة.

ولا تستطيع العدسات البصرية التقليدية التي تلعب دورا مكبرا سوى التقاط النور الصادر من جهة واحدة فقط. الا انه بات من الممكن تجاوز هذا العائق بفضل مواد اصطناعية تتيح انتشارا اوسع للموجات الضوئية، بحسب مجلة نيتشر ماتيريلز» التي نشرت الدراسة.

وتستطيع العدسة التي ابتكرها نايثن كودندز وديفيد سميث (جامعة ديوك، درهام، الولايات المتحدة) التقاط النور الاتي من زاوية 180 درجة والقاءها على مساحة مسطحة.

ويوضح البيان الذي نشرته المجلة ان العدسة قادرة على انتاج صورة «تنقل محيطا نصف كروي كامل في لقطة واحدة».

واشارت جامعة ديوك في بيان لها ان العدسة الجديدة لم تصنع من مادة شفافة كالزجاج أو البلاستيك باسطح ملساء بل هي اشبه بـ«حاجب النور الخشبي الذي يركب على النوافذ».

وتبلغ مساحة العدسة عشرة سنتيمترات على 5،12 وسماكتها سنتيمترين، وتتألف من اكثر من الف قطعة من الياف الزجاج توضع بطريقة مدروسة متوازية لتوجه الاشعة الضوئية، على ما اوضحت الجامعة.

مغربي يقتل زوجته بسبب لعبة أطفال

■ الدار البيضاء – د ب أ: لقيت سيدة مغربية حتفها إثر ضربة عنيفة تلقتها من زوجها بعد أن نشب بينهما خلاف حول لعبة أطفال.

وذكرت صحيفة «الأحداث» المغربية الاثنين أن المشكلة بدأت بسيطة بعد خلاف بين الزوجين حيث طلب الزوج من الأبناء الخروج للشارع واللعب بالمسدسات، رفضت الأم الفكرة وطلبت منهم البقاء في البيت في مدينة برشيد (غير البعيدة عن العاصمة الاقتصادية الدار البيضاء).

ولم تكتف الأم بذلك فحسب، لكنها عمدت إلى كسر إحدى هذه اللعب، استبد الغضب بالزوج لسلوك الأم وتوترت أعصابه وهو يرى كيف منعت الأطفال من الخروج وزاد غضبه رؤيته لها تكسر اللعبة التي اقتناها من أجل الأطفال.

حسب الصحيفة :«تبادل الزوجان عبارات اللوم والعتاب وسرعان ما تحول العراك الكلامي إلى تشابك بالأيدي ثم طعنة قوية من الزوج للزوجة، نقلت على إثرها على وجه السرعة إلى مستشفى المدينة، لكن تدخلات الطاقم الطبي لم تجد نفعا لتفارق الأم الشابة الحياة مخلفة ثلاثة أطفال».

محام يعضّ رجلاً في أنفه

■ ممفيس – يو بي أي: رفع رجل في مدينة ممفيس الأمريكية دعوى قضائية على محام يدّعي أنه عضه بأنفه وقطع جزءاً منه في شجار وقع بينهما في مطعم محلي.

ونقلت صحيفة «ممفيس كوميرشال أبيل» أن المدعي غريغ هيربرز (48 عاماً) يزعم أن الشجار بينه وبين المحامي مارك لامبرت وقع بعد أن وجد رجلين في حمام المطعم «يؤديان نشاطا غير الذهاب إلى الحمام».

وقال هيربرز إنه حين طلب من الرجلين أن يسمحا له باستخدام الحمام، واجهه لامبرت الذي تواجد هناك ايضاً.

واشار إلى أنه يبدو ان المحامي كان على معرفة بالرجلين، وقد بدأ بالتصرف بعنف تجاهه. ووفق ما جاء في الدعوى، أمسك لامبرت برأس هيربرز وعضه في انفه، وقطع جزءاً منه.

الشاي الأخضر للتخلص من الاكتئاب

■ طوكيو – رويترز: قال باحثون يابانيون ان كبار السن الذين يحتسون عدة اكواب من الشاي الاخضر يوميا يحتمل ان تقل لديهم نسبة الاصابة بالاكتئاب ويرجع هذا على الارجح الى المادة الكيميائية التي تبعث على «الشعور بحالة جيدة» التي عثر عليها في هذا النوع من الشاي.

وربطت دراسات عديدة بين احتساء الشاي الاخضر وتقليل المشاكل النفسية وتوصل الطبيب كاريجون نيو من كلية الدراسات العليا بجامعة توهوكو وزملاؤه الى ان الرجال والنساء الذين تبلغ أعمارهم 70 عاما وأكثر ويحتسون اربعة اكواب من الشاي الاخضر او اكثر يوميا انخفضت لديهم احتمالات الاصابة بأعراض الاكتئاب بنسبة 44 بالمائة. ويستهلك الشاي الاخضر على نطاق واسع في العديد من الدول الاسيوية بما فيها الصين واليابان.

واجرى نيو والفريق الدراسة على 1058 مسنا ومسنة من الاصحاء نسبيا. وطبقا للدراسة التي نشرت في عدد ديسمبر (كانون الاول) من دورية أمريكان جورنال أوف كلينيكال نيوتريشن فان 34 بالمائة من الرجال و39 بالمائة من النساء ظهرت لديهم اعراض اكتئاب.

وقال اجمالي 488 من المشاركين الذين أجريت عليهم الدراسة انهم يحتسون اربعة اكواب من الشاي الاخضر أو اكثر يوميا فيما قال 284 انهم يحتسون ما بين كوبين الى ثلاثة اكواب من الشاي الاخضر فيما قال الباقون انهم يحتسون كوبا أو أقل يوميا.